حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «التُّرَابُ الْيَابِسُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الصَّلْصَالُ: الْمُنْتِنُ، وَكَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَلَّ اللَّحْمَ وَأَصَلَّ: إِذَاأَنْتَنَ، يُقَالُ ذَلِكَ بِاللُّغَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا: يَفْعَلُ وَأَفْعَلُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ [عَمْرٍو][(٢)]، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ﴾ [الحجر: ٢٦] الصَّلْصَالُ: الْمُنْتِنُ[(٣)].

وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ أَنْ يَكُونَ الصَّلْصَالُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَهُ صَوْتٌ مِنَ الصَّلْصَلَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَفَقَالَ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤﴾ [الرحمن: ١٤]، فَشَبَّهَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِأَنَّهُ كَانَ كَالْفَخَّارِ فِي يُبْسِهِ، وَلَوْكَانَ مَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ الْمُنْتِنَ لَمْ يُشَبِّهْهُ بِالْفَخَّارِ، لِأَنَّ الْفَخَّارَ لَيْسَ بِمُنْتِنٍ، فَيُشَبَّهُ بِهِ فِي النَّتَنِ غَيْرُهُ

وَأَمَّاقَوْلُهُ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] فَإِنَّ الْحَمَأَ: جَمْعُ حَمْأَةٍ، وَهُوَ

= وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، وقد توبع هو وشيخه فيما مرَّ.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سعد.

(٣) **حسن صحيح:** وطريق المثنى ضعيفة؛ لجهالته.

الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ إِلَى السَّوَادِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَّسۡنُونٖ﴾ [الحجر: ٢٦] يَعْنِي: الْمُتَغَيِّرُ. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ:** ﴿مَّسۡنُونٖ﴾ [الحجر: ٢٦] فَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرِيِّينَ يَقُولُ: عُنِيَ بِهِ: حَمَأٌ مُصَوَّرٌ تَامٌّ، وَذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ قَالُوا: سُنَّعَلَى مِثَالِ سُنَّةِ الْوَجْهِ: أَيْ صُورَتِهِ قَالَ: وَكَأَنَّ سُنَّةَ الشَّيْءِ مِنْ ذَلِكَ: أَيْ مِثَالِهِ الَّذِي وُضِعَ عَلَيْهِ. قَالَ: وَلَيْسَ مِنَ الْآسِنِ الْمُتَغَيِّرِ، لِأَنَّهُ مِنْ سَنَنَ مُضَاعَفٌ. وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: هُوَ الْحَمَأُ الْمَصْبُوبُ. قَالَ: وَالْمَصْبُوبُ: الْمَسْنُونُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَنَنْتُ الْمَاءَ عَلَى الْوَجْهِ وَغَيْرُهُ إِذَا صَبَبْتُهُ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: هُوَ الْمُتَغَيِّرُ، قَالَ: كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ سَنَنْتُ الْحَجَرَ عَلَى الْحَجَرِ، وَذَلِكَ أَنْ يُحَكَّ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، يُقَالُ مِنْهُ: سَنَنْتُهُ أَسُنُّهُ سَنًّا فَهُوَ مَسْنُونٌ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا: سَنِينَ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مُنْتِنًا، وَقَالَ: مِنْهُ سُمِيَّ الْمُسِنُّ، لِأَنَّ الْحَدِيدَ يُسَنُّ عَلَيْهِ. وَأَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا فِي ذَلِكَ نَحْوَ مَاقُلْنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا [عُبَيْدُاللَّهِ][١] بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: ثنا مُسْلِمٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «الْحَمَأُ: الْمُنْتِنَةُ»[٢].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبد الملك.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** قال البخاري كما في «التهذيب» (٦٦٤١): مسلم بن كيسان ضعيف، ذاهب الحديث، لاأروي عنه. اهـ وعن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، والضحاك، وعطية العوفي جميعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نحوه، ولا يصح شيء من هذا.

ورُوي عن الوالبي، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مِنْ طِينٍ رَطْبٍ». اهـ وسنده ضعيف.

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «الَّذِي قَدْ أَنْتَنَ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «مُنْتِنٌ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «هُوَ التُّرَابُ الْمُبْتَلُّ الْمُنْتِنُ، فَجُعِلَ صَلْصَالًا كَالْفَخَّارِ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «مُنْتِنٌ»[٤].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف:** إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة المسعودي مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** قال الذهبي في «الضعفاء» (ص: ٤٩): ضعفوا بشر بن عمارة، ومشاه ابن عدي. اهـ وقال الضحاك كما في «المراسيل» (ص: ٩٥): لم أسمع من ابن عباس. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء، تقدم بطرقه وألفاظه.

(٤) **حسن صحيح:** وسفيان بن وكيع ضعيف، تقدم بطرقه وألفاظه.

(٥) **إسناده ضعيف،** والخبر ثابت: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن =

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍمَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] «وَالْحَمَأُالْمَسْنُونُ: الَّذِي قَدْ تَغَيَّرَ وَأَنْتَنَ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍمَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «قَدْأَنْتَنَ، قَالَ: مُنْتِنَةٌ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍمَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «مِنْ طِينٍ لَازِبٍ، وَهُوَاللَّازِقُ مِنَ الْكَثِيبِ، وَهُوَ الرَّمَلُ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَامُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُبْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍمَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «الْحَمَأُالْمُنْتِنُ»[٤].

= حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسيرابن جريج عن مجاهدمرسل لم يسمع من مجاهد إلاحرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

(١) **إسناده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٥٨).

(٢) **إسناده صحيح**: وحدَّث به عبد الرزاق في «تفسير» (٢/ ٢٥٨) عن معمر، فأسنده إلى قتادة.

(٣) **إسناده تالف**: المثنى مجهول، وجويبر متروك، وهشيم مدلس، وعن عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عن الضَّحَّاكِ، قال في هذه الآية: «الْحَمَأُالْمُنْتِنُ» اهـ، ولا يصح.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمدبن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ: هُوَ الطِّينُ الرَّطْبُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عبد اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] يَقُولُ: «مِنْ طِينٍ رَطْبٍ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلْجَآنَّ﴾ [الحجر: ٢٧]، وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى مَعْنَى الْجَانِّ وَلِمَ قِيلَ لَهُ جَانٌّ وَعُنِيَ بِالْجَانِّ هَهُنَا: إِبْلِيسُ أَبَا الْجِنِّ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِبْلِيسُ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ الْإِنْسَانِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ﴾ [الحجر: ٢٧] وَهُوَ إِبْلِيسُ، خُلِقَ قَبْلَ آدَمَ، وَإِنَّمَا خُلِقَ آدَمُ آخِرَ الْخَلْقِ، فَحَسَدَهُ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ عَلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَرَامَةِ، فَقَالَ: أَنَا نَارِيٌّ، وَهَذَا طِينِيٌّ، فَكَانَتِ السَّجْدَةُ لِآدَمَ وَالطَّاعَةُ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَالَ: *!*﴿اخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤][٢].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى: ﴿نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هِيَ السَّمُومُ الْحَارَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والإجماع منعقد على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بسماعه التفسير من أصحاب ابن عباس، والله أعلم، وقد مرَّ بطرقه وألفاظه.

(٢) **إسناده حسن.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ۝٢٧﴾ [الحجر: ٢٧] قَالَ: «السَّمُومُ: الْحَارَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧] قَالَ: «هِيَ السَّمُومُ الَّتِي تَقْتُلُ، ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، قَالَ: هِيَ السَّمُومُ الَّتِي تَقْتُلُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ مِنْ لَهَبِ النَّارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عبد الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ۝٢٧﴾

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** أربدةالتميمي وثقه العجلي ط الباز (ص: ٥٩)، وابن حبان (٤/ ٥٢)، وقال المزي (٢/ ٣١٠): لم يرو عنه غيرالسبيعي. اهـ لكن ذكر الحافظ في «اللسان» (٧/ ٥٠٥) راويًا آخر عنه، هو المنهال بن عمرو، ولذا ترجمه في «التقريب» (ص: ٩٧)بـ: صدوق. اهـ إلا أن السند إلي المنهال لا يثبت، ولذلك قال ابن البرقي: أربدة «مجهول»، وذكره أبوالعرب الصقلي القيرواني في الضعفاء كما في «تهذيب التهذيب» (١/ ١٩٨)، وسفيان بن وكيع ضعيف، تابعه الْمُثَنَّى، عن الْحِمَّانِيِّ، عن شَرِيكٍ به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** أربدةالتميمي والْمُثَنَّى مجهولان، ويحيى بن عبد الحميد الْحِمَّانِيّ ضعيف.

[الحجر: ٢٧] قَالَ: «مِنْ لَهَبٍ مِنْ نَارِ السَّمُومِ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ، عَنْ[٢] سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ إِبْلِيسُ مِنْ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ، خُلِقُوامِنْ نَارِالسَّمُومِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: وَخُلِقَتِ الْجِنُّ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُودَاوُدَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَمْرِوبْنِ الْأَصَمِّ أَعُودُهُ، فَقَالَ: أَلَاأُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ عبد اللَّهِ؟ سَمِعْتُ عبد اللَّهِ، يَقُولُ: «هَذِهِ السَّمُومُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ السَّمُومِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الْجَانُّ»قَالَ: وَتَلَا: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٢٧][٤].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِيَقُولُ: السَّمُومُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** الْحَرُورُ بِالنَّهَارِ، وَالسَّمُومُ بِاللَّيْلِ، يُقَالُ: سَمَّ يَوْمُنَا يَسَمُّ سَمُومًا

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وجويبر متروك،

(٢) تصحيف، وصوابه: بن؛ كذا ورد في عشرات المواضع، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** قال الذهبي في «الضعفاء» (ص: ٤٩): ضعفوا بشر بن عمارة، ومشاه ابن عدي. اهـ وقال الضحاك كما في «المراسيل» (ص: ٩٥): لم أسمع من ابن عباس. اهـ

(٤) **إسناده ضعيف:** لم أر موثقًا لعمروبن عبد الله الأصم غير ابن حبان (٥/ ١٨٠)، وقال: روى عنه أبوإسحاق السبيعي وأهل الكوفة. اهـ لكن ذكره مسلم في «المنفردات والوحدان» (ص: ١٣٠)، وقال ابن سعد (٦/ ١٧٨): كان قليل الحديث. اهـ وعبد الله هو ابن مسعود.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُبْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عبد الكَرِيمِ، قَالَ: ثني عبد الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، وَسُئِلَ عَنِ الْجِنِّ مَاهُمْ، وَهَلْ يَأْكُلُونَ أَوْيَشْرَبُونَ، أَوْيَمُوتُونَ، أَوْيَتَنَاكَحُونَ؟قَالَ: «هُمْ أَجْنَاسٌ، فَأَمَّاخَالِصُ الْجِنِّ فَهُمْ رِيحٌ لَايَأْكُلُونَ، وَلَايَشْرَبُونَ، وَلَايَمُوتُونَ، وَلَايَتَوَالَدُونَ، وَمِنْهُمْ أَجْنَاسٌ يَأْكُلُونَ، وَيَشْرَبُونَ، وَيَتَنَاكَحُونَ، وَيَمُوتُونَ، وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي مِنْهَاالسَّعَالِي وَالْغُولُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِك»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿*!*وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الحجر: ٢٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: *!*﴿وَ﴾ [الحجر: ٥٠] اذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ *!*﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ [الحجر: ٢٨] يَقُولُ: فَإِذَا صَوَّرْتُهُ فَعَدَلْتُ صُورَتَهُ ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [الحجر: ٢٩] فَصَارَ بَشَرًا حَيًّا، ﴿فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩] سُجُودُ تَحِيَّةٍ وَتَكْرِمَةٍ لَا سُجُودَ عِبَادَةٍ، وَقَدْ:

حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ قَالَ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ، فَإِذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَاسْجُدُوا لَهُ فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُمْ، وَخَلَقَ مَلَائِكَةً أُخْرَى، فَقَالَ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ، فَإِذَا أَنَا

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول.

خَلَقْتُهُ فَاسْجُدُوا لَهُ فَأَبَوْا، قَالَ: فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُمْ، ثُمَّ خَلَقَ مَلَائِكَةً أُخْرَى، فَقَالَ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ، فَإِذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَاسْجُدُوا لَهُ فَأَبَوْا، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُمْ، ثُمَّ خَلَقَ مَلَائِكَةً، فَقَالَ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ، فَإِذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَاسْجُدُوا لَهُ فَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ الْأَوَّلِينَ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [الحجر: ٣١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الْبَشَرَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ بَعْدَ أَنْ سَوَّاهُ، سَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ فِي سُجُودِهِمْ لِآدَمَ حِينَ سَجَدُوا، فَلَمْ يَسْجُدْ لَهُ مَعَهُمْ تَكَبُّرًا وَحَسَدًا وَبَغْيًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٢] يَقُولُ: مَا مَنَعَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ؟ فَ «أَنْ» فِي قَوْلِ بَعْضِ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ خَفْضٌ، وَفِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ نَصْبٌ بِفَقْدِ الْخَافِضِ.



(١) **إسناده متماسك:** شبيب وثقه ابن معين، وقال أبوحاتم وغيره: لين الحديث. اهـ انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٦٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿*!*قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾﴾ [الحجر: ٣٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] إِبْلِيسُ: *!*﴿لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٣٣] وَهُوَ مِنْ طِينٍ وَأَنَا مِنْ نَارٍ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الطِّينَ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا﴾ [الحجر: ٣٤] يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِإِبْلِيسَ: ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤] وَالرَّجِيمُ الْمَرْجُومُ، صُرِفَ مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ وَهُوَ الْمَشْتُومُ، كَذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤] «وَالرَّجِيمُ: الْمَلْعُونُ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤] قَالَ: «مَلْعُونٌ، وَالرَّجْمُ فِي الْقُرْآنِ: الشَّتْمُ»(٢).

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ١٢٧).

(٢) **ضعيف** إلا تأويل الرجيم: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨).
اختصره الحارث بن أبي أسامة؛ فرواه عن القاسم بن سلام عن حجاج عن ابن جريج مقتصرًا على تأويل الرجيم دون الرجم.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٣٥﴾ [الحجر: ٣٥] يَقُولُ: وَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْكَ بِإِخْرَاجِهِ إِيَّاكَ مِنَ السَّمَوَاتِ وَطَرْدِكَ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْمُجَازَاةِ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى اللَّعْنَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَهُنَا

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٣٧ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ۝٣٨﴾ [الحجر: ٣٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِبْلِيسُ: رَبِّ فَإِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السَّمَوَاتِ وَلَعَنْتَنِي، فَأَخِّرْنِي إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ خَلْقَكَ مِنْ قُبُورِهِمْ فَتَحْشُرُهُمْ لِمَوْقِفِ الْقِيَامَةِ. قَالَ اللَّهُ لَهُ: فَإِنَّكَ مِمَّنْ أُخِّرَ هَلَاكُهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ لِهَلَاكِ جَمِيعِ خَلْقِي، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَنِي آدَمَ دَيَّارٌ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِبْلِيسُ: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩] بِإِغْوَائِكَ ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحجر: ٣٩] وَكَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩] خَرَجَ مَخْرَجَ الْقَسَمِ، كَمَا يُقَالُ: بِاللَّهِ، أَوْ بِعِزَّةِ اللَّهِ لَأُغْوِيَنَّهُمْ، وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحجر: ٣٩] لَأُحَسِّنَنَّ لَهُمْ مَعَاصِيكَ، وَلَأُحَبِّبَنَّهَا إِلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩] يَقُولُ: وَلَأُضِلَّنَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠﴾ [الحجر: ٤٠] يَقُولُ: إِلَّا مَنْ أَخْلَصْتَهُ بِتَوْفِيقِكَ فَهَدَيْتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّنْ لَا سُلْطَانَ لِي عَلَيْهِ، وَلَا طَاقَةَ لِي بِهِ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿إِلَّا

عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ﴾، فَمَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: إِلَّا مَنْ أَخْلَصَ طَاعَتَكَ، فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِي عَلَيْهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠﴾ [الحجر: ٤٠] «يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠﴾ [الحجر: ٤٠] قَالَ قَتَادَةُ: «هَذِهِ ثَنِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۝٤١ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢]

اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۝٤١﴾ [الحجر: ٤١][(٣)]؛ فَقَرَأَهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١] بِمَعْنَى: هَذَا طَرِيقٌ إِلَيَّ مُسْتَقِيمٌ. فَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ:

---

(١) **إسناده تالف:** المثنى مجهول، وجويبر متروك، و أبوزهيراسمه: عبد الرحمن بن مغراء الكوفي.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وهشام بن عبيد الله الرازي ليس بالقوي، وعمر بن هارون البلخي متروك كما في «الميزان» (٣/ ٢٢٨).

(٣) قال ابن الجزري في «تحبيرالتيسير» (ص: ٤٢٧): قرأ يعقوب ﴿عَلِيٌّ مُسْتَقِيم﴾ بِكَسْراللَّام وَرفع الْيَاءوالتنوين، وَالْبَاقُونَ بِفَتْح اللَّام وَالْيَاءمن غيرتَنْوِين. اهـ

هَذَا طَرِيقٌ مَرْجِعُهُ إِلَيَّ فَأُجَازِي كُلًّا بِأَعْمَالِهِمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝١٤﴾ [الفجر: ١٤]، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِ الْقَائِلِ لِمَنْ يَتَوَعَّدُهُ وَيَتَهَدَّدُهُ: طَرِيقُكَ عَلَيَّ، وَأَنَا عَلَى طَرِيقِكَ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ﴾ [آل عمران: ٥١] مَعْنَاهُ: هَذَا طَرِيقٌ عَلَيَّ، وَهَذَا طَرِيقٌ إِلَيَّ. وَكَذَلِكَ تَأَوَّلَ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١] قَالَ: «الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ، لَا يُعَرِّجُ عَلَى شَيْءٍ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، أَنَّهُمَا قَرَآهَا: ﴿هَٰذَا

---

(١) **حسن صحيح** خلا طريق المثنى ضعيفة، وعلقه البخاري جزمًا في صحيحه (٦/ ٨٠).

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة.

صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٞ﴾ [الحجر: ٤١] وَقَالَا: «عَلَيَّ» هِيَ «إِلَيَّ» وَبِمَنْزِلَتِهَا[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَسَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٞ﴾ [الحجر: ٤١] يَقُولُ: «إِلَيَّ مُسْتَقِيمٌ»[٢].

وَقَرَأَ ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ سِيرِينَ وَقَتَادَةُ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُمْ ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾ بِرَفْعِ «عَلِيٌّ» عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ لِلصِّرَاطِ، بِمَعْنَى رَفِيعٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: ثني جَعْفَرُ الْبَصْرِيُّ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾ يَعْنِي: رَفِيعٌ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾ «أَيْ رَفِيعٌ مُسْتَقِيمٌ»[٤].

قَالَ بِشْرٌ، قَالَ يَزِيدُ قَالَ سَعِيدٌ: هَكَذَا نَقْرَؤُهَا نَحْنُ وَقَتَادَةُ[٥].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبِي الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾، يَقُولُ:

---

(١) **إسناده متماسك** من أجل الكلام في خصيف.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده حسن.**

«رَفِيعٌ»[(١)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١] عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُمَا عَلَيْهِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهَا وَشُذُوذِ مَا خَالَفَهَا

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحجر: ٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ عَلَى مَا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ مِمَّنْ غَوَى وَهَلَكَ

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ ثنا يَزِيدُ بْنُ قُسَيْطٍ، قَالَ: كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ لَهُمْ مَسَاجِدُ خَارِجَةٌ مِنْ قُرَاهُمْ، فَإِذَا أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْبِئَ رَبَّهُ عَنْ شَيْءٍ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ، فَصَلَّى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ سَأَلَ مَا بَدَا لَهُ، فَبَيْنَمَا نَبِيٌّ فِي مَسْجِدِهِ، إِذَا جَاءَ عَدُوُّ اللَّهِ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**» فَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ الَّذِيَ تَعَوَّذُ مِنْهُ فَهُوَ هُوَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**» **فَرَدَّدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ: أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَنْجُو مِنِّي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ** ﷺ: «**بَلْ أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ ابْنَ آدَمَ؟**» مَرَّتَيْنِ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحجر: ٤٢] قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ: قَدْ سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُولَدَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ:** ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْسَسْتُ بِكَ قَطُّ إِلَّا اسْتَعَذْتُ بِاللَّهِ مِنْكَ» فَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ:

---

(١) **إسناده صحيح** إن كان قتادة سمعه من قيس: هارون هو ابن موسى الأزدي، وأبوالعَوَّام، اسمه: شَيبانُ بْن زُهيرالسَّدُوسيُّ.

صَدَقْتَ، بِهَذَا تَنْجُو مِنِّي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ ابْنَ آدَمَ؟» قَالَ: آخُذُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَعِنْدَ الْهَوَى**[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الحجر: ٤٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِإِبْلِيسَ: وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُ مَنْ تَبِعَكَ أَجْمَعِينَ ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [الحجر: ٤٤] يَقُولُ: لِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ، لِكُلِّ طَبَقٍ مِنْهُمْ: يَعْنِي مِنْ أَتْبَاعِ إِبْلِيسَ جُزْءٌ، يَعْنِي: قِسْمًا وَنَصِيبًا مَقْسُومًا. وَذُكِرَ أَنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ طَبَقَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ الْغَنَوِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ حِطَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، وَهُوَ يَخْطُبُ، قَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ هَكَذَا» وَوَضَعَ شُعْبَةُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْغَنَوِيِّ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول، تابعه الحسين المروزي عن ابن المبارك في «الزهد» (١/ ٥١٧).

(٢) **إسناده صحيح**: أبوهارون الغنوي اسمه: إبراهيم بن العلاء، و حطان هو ابن عبد الله الرقاشي البصري.
تابعه بِشْرُ بْنُ الْمفضَلِ في «زهدأحمد» (ص: ١٠٨) وغيره جميعًا عَنْ الْغَنَوِيّ، وقال هُبَيْرَةَ بن يريم في «زهدهناد» (١/ ١٧٣)، وعَاصِم بْن ضَمْرَةَ في «صفةالنارلابن أبي الدنيا» (ص: ١٩)عَنْ عَلِيٍّ نحوه.

عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: تَدْرُونَ كَيْفَ أَبْوَابُ النَّارِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، كَنَحْوِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ، فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهَا هَكَذَا»، فَوَصَفَ أَبُو هَارُونَ أَطْبَاقًا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَفَعَلَ ذَلِكَ أَبُو بِشْرٍ(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْغَنَوِيِّ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ كَيْفَ أَبْوَابُ النَّارِ؟» قَالُوا: كَنَحْوِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ هَكَذَا» وَوَصَفَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ(٢).

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «أَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعَةٌ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَيَمْتَلِئُ الْأَوَّلُ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ، ثُمَّ تَمْتَلِئُ كُلُّهَا»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «أَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعَةٌ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ عَلَى الْأَوَّلِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثِ، حَتَّى تُمْلَأَ كُلُّهَا»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ مَرْيَمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: «إِنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَيُمْلَأُ الْأَوَّلُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى آخِرِهَا»(٥).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده متماسك** من أجل هبيرة، تابعه عاصم بن ضمرة وحطان بن عبد الله.

(٤) **إسناده متماسك.**

(٥) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** ابن حميد ضعيف، ورواه قَبِيصَةُ في «زهدهناد» =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَلِيٌّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ جَهْضَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [الحجر: ٤٤] قَالَ: «لَهَا سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [الحجر: ٤٤] قَالَ: «أَوَّلُهَا جَهَنَّمُ، ثُمَّ لَظَى، ثُمَّ الْحُطَمَةُ، ثُمَّ السَّعِيرُ، ثُمَّ سَقَرُ، ثُمَّ الْجَحِيمُ، ثُمَّ الْهَاوِيَةُ وَالْجَحِيمُ فِيهَا أَبُو جَهْلٍ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤] «وَهِيَ وَاللَّهِ مَنَازِلُ بِأَعْمَالِهِمْ»(٣).



= (١/ ١٧٣)عَنْ يُونُسَ بإسناده ومعناه.

(١) **إسناده متماسك:** علي بن عاصم ليس بالقوي فيه كلام معروف، قال وكيع كما في «الميزان» (٣/ ١٣٥): مازلنانعرفه بالخير، فخذوا الصحاح من حديثه، ودعوا الغلط. اهـ وجهضم لعله ابن عبد الله بن أبي الطفيل اليمامي، ورواه ابن أبي الدنيا في «صفةالنار» (ص: ٢٠) من طريق مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيد به.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، تابعه إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍالْجَوْهَرِيُّ عن حَجَّاجٍ في «صفة النار لابن أبي الدنيا» (ص: ١٩).

(٣) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوُا اللَّهَ بِطَاعَتِهِ وَخَافُوهُ، فَتَجَنَّبُوا مَعَاصِيهِ ﴿فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤٥] يُقَالُ لَهُمُ: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦﴾ [الحجر: ٤٦] مِنْ عِقَابِ اللَّهِ، أَوْ أَنْ تُسْلَبُوا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَكَرَامَةً أَكْرَمَكُمْ بِهَا

قَوْلُهُ: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ﴾ [الأعراف: ٤٣] يَقُولُ: وَأَخْرَجْنَا مَا فِي صُدُورِ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ مِنْ حِقْدٍ وَضَغِينَةٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْحَالِ الَّتِي يَنْزِعُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صُدُورِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** يَنْزِلُ ذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ بِشْرٍ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ عَلَى مَا فِي صُدُورِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشَّحْنَاءِ وَالضَّغَائِنِ، حَتَّى إِذَا تَوَافَوْا وَتَقَابَلُوا نَزَعَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ غِلٍّ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ﴾» [الأعراف: ٤٣](١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو فَضَالَةَ، عَنْ لُقْمَانَ، عَنْ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وقال أحمد في «الميزان» (١/ ٣٢٦): ترك الناس حديث. بشر بن نميرالبصري. اهـ

أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «لَا يَدْخُلُ مُؤْمِنٌ الْجَنَّةَ حَتَّى يَنْزِعَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ، ثُمَّ يُنْزَعَ مِنْهُ السَّبُعُ الضَّارِي»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ أَبِي مُوسَى، سَمِعَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ: «فِينَا وَاللَّهِ أَهْلُ بَدْرٍ نَزَلَتِ الْآيَةُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾» [الحجر: ٤٧][(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣] قَالَ: «مِنْ عَدَاوَةٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣] قَالَ: «الْعَدَاوَةُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَلِيٍّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣] قَالَ: «الْعَدَاوَةُ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وسنيد وأبو فضالة فرج بن فضالة شاميان ضعيفان، ولقمان هو ابن عامرشامي أيضًا.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وقال ابن المديني وأبو زرعة في «المراسيل» (ص: ٣٢): الحَسَنُ لَمْ يسمع عَلِيًّا. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أر فيه إلا قول أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أناوأبوزرعةأن نخرج إليه. اهـ.

(٤) **إسناده تالف:** سفيان ضعيف، وحدَّث به أيضًا عن أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرَ، وعند ابن أبي حاتم، (٥/ ١٤٧٨) من طريق مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، جميعًاعَنْ جُوَيْبِرٍ، وهو متروك.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** سفيان ضعيف، والرجل مجهول، وابن فضيل عن عطاء ضعيف؛ قال الدارقطني في «العلل» (١١/ ١٤٣): وأما المتأخرون ففي حديثهم عن =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ جُرْمُوزٍ قَاتِلِ الزُّبَيْرِ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَلِيٍّ، فَحَجَبَهُ طَوِيلًا، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَمَّا أَهْلُ الْبَلَاءِ فَتَجْفُوهُمْ قَالَ عَلِيٌّ: بِفِيكَ التُّرَابُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أنا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧][1].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، بِنَحْوِهِ، وَزَادَ فِيهِ: قَالَ: فَقَامَ إِلَى عَلِيٍّ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ، فَقَالَ: اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: فَصَاحَ عَلِيٌّ صَيْحَةً ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَصْرَ تَدَهْدَهَ لَهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا لَمْ نَكُنْ نَحْنُ فَمَنْ هُمْ؟»[3].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، قَالَ: ثنا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ مَوْلًى لِطَلْحَةَ قَالَ: دَخَلَ عِمْرَانُ بْنُ طَلْحَةَ عَلَى عَلِيٍّ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ، فَرَحَّبَ بِهِ، وَقَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ وَأَبَاكَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] وَرَجُلَانِ جَالِسَانِ عَلَى نَاحِيَةِ الْبِسَاطِ فَقَالَا: اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ، تَقْتُلُهُمْ

= عطاء نظر. اهـ

(١) **إسناده ضعيف:** سفيان ضعيف، وقال ابن المديني وأبو حاتم (ص: ٩): إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ لَمْ يَلْقَ عليًّا. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وجعفر بن محمد الصادق لا يدرك عليًّا. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف:** سفيان ضعيف.

بِالْأَمْسِ وَتَكُونُونَ إِخْوَانًا؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: قُومَا أَبْعَدَ أَرْضٍ وَأَسْحَقَهَا فَمَنْ هُمْ إِذَنْ إِنْ لَمْ أَكُنْ أنا وَطَلْحَةُ؟». وَذَكَرَ لَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الْحَدِيث بِطُولِهِ[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ، قَالَ: ثنا أَبُو مَالِكٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَبِيبَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ لِابْنِ طَلْحَةَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ وَأَبَاكَ مِنَ الَّذِينَ نَزَعَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ، وَيَجْعَلَنَا إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْخَيَّاطُ، عَنْ أَبِي الْجُوَيْرِيَةِ قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: لَمَّا نَظَرَنِي عَلِيٌّ قَالَ: مَرْحَبًا بِابْنِ أَخِي فَذَكَرَ نَحْوَهُ[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال البخاري (٩/ ٢٤): أَبُوحبيبة مولى طلحة بن عبيدالله سَمِعَ عليا. اهـ لكن لم أر من وثقه، والله أعلم. ورواه ابن سعد في «الطبقات» ط العلمية (٣/ ١٦٨) من طريق أبي معاوية به.

(٢) **إسناده ضعيف:** أَبُوحبيبة مولى طلحة بن عبيد الله مجهول.

(٣) **إسناده ضعيف:** أبو الجويرية هو الصغير، واسمه: عبد الحميد بن عمران، لم يوثق، وما رأيت روى عنه غير: حَمَّاد بن خالد، ومعن بن عيسى، فترجمه الحافظ (ص: ٦٣٠) بـ (مستور)، تابعه مَنْصُورُ بْنُ دِينَارٍ في «الثقات لابن حبان» (٥/ ٢١٨)، ومنصور ضعيف. وقال البخاري(٦/ ٤١٦)، وأبوحاتم (٦/ ٢٩٩): عِمران بْنُ طَلحَة بْنِ عُبَيداللهِ سَمِعَ عليًّا، رضي الله عَنْهُ. اهـ لكن لم يوثقه إلا العجلي ط الباز (ص: ٣٧٤)، وابن حبان (٥/ ٢١٧)، وقال الذهبي في «التاريخ» (٢/ ٩٨٣): رَوَى عَنْهُ: ابناأخويه إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَسَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ. اهـ والأخير متروك، فعمران إذًا مجهول الحال، والله أعلم.

مُحَمَّدٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ الْأَشْتَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ ابْنٌ لِطَلْحَةَ، فَحَبَسَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: إِنِّي لَأَرَاكَ إِنَّمَا حَبَسْتَنِي لِهَذَا قَالَ: «أَجَلْ» قَالَ: إِنِّي لَأَرَاهُ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ابْنٌ لِعُثْمَانَ لَحَبَسْتَنِي قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أنا وَعُثْمَانُ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧]»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، بِنَحْوِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: ثنا السَّكَنُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أنا وَعُثْمَانُ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧]»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو

---

(١) **إسناده ضعيف:** هشام هو ابن حسان القردوسي، ومحمد بن سيرين. ولا أخاله سمع عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ للآتي:

١- ليس لابن سيرين عن عليٍّ رواية في الكتب الستة.

٢- إنما يروي عن علي بواسطة كعبيدة بن عمرو السلماني.

٣- لم يَسْمَعْ مُحَمَّدُ بْنُ سَيرِينَ كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص: ١٨٦-١٨٨) من قوم عُمِّروا بعد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مثل: كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، وعَائِشَةَ، وأَبِي بَرْزَةَ، وابْنِ عَبَّاسٍ، وعُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ، وغيرهم، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**، للإرسال.

(٣) **إسناده ضعيف:** لم أر ترجمةً لمُعَاوِيَةَ بْنِ رَاشِدٍ، تابعه قَتَادَةُ من رواية معمر عنه عن علي في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٨٠)، وزاد: وَطَلْحَة، وَالزُّبَيْر، ولا يصح.

الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ**» قَالَ: «**فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا**»[١].

(وَقَالَ بَعْضُهُمْ)[٢][٣]: مَا يُشَبَّهُ بِهِمْ إِلَّا أَهْلُ جُمُعَةٍ انْصَرَفُوا مِنْ جُمُعَتِهِمْ[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧] قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، أَنَّ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيَّ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَى قَوْلِهِ «وَأُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ» ثُمَّ جَعَلَ سَائِرَ الْكَلَامِ عَنْ قَتَادَةَ[٥] قَالَ: وَقَالَ قَتَادَةُ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ، ثُمَّ

---

(١) رواه البخاري (٦٥٣٥) من طريق يزيد بن زريع به.

(٢) فسره عبد الوهاب بن عطاء الخفاف من رواية الحسين بن الحسن المروزي عنه في زهدابن المبارك (١/ ٥٠٠) بـ أبي عياض، ووقع في «الحجةفي بيان المحجة» (١/ ٤٩٥): أَبُوعَيَّاشٍ. اهـ

وقال يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، عن الخفاف في «المستدرك» (٤/ ٦١٦): أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٣٩٩): وَالْقَائِلُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَقَتَادَةُ. اهـ.

(٤) إسناده حسن إن كان قتادة سمعه من قائله، والله أعلم.

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٣٩٩): هَذَاظَاهِرُهُ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ كُلُّهُ وَكَذَا فِي سَائِرِ الرِّوَايَاتِ إِلَّافِي رِوَايَةِ عَفَّانَ عِنْدَالطَّبَرِيِّ فَإِنَّهُ جَعَلَ هَذَا مِنْ كَلَامِ قَتَادَة. اهـ.

ذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ نَحْوَ حَدِيثِ بِشْرٍ، غَيْرَ أَنَّ الْكَلَامَ إِلَى آخِرِهِ عَنْ قَتَادَةَ، سِوَى أَنَّهُ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ قَتَادَةُ **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَا يُشَبَّهُ بِهِمْ إِلَّا أَهْلُ الْجُمُعَةِ إِذَا انْصَرَفُوا مِنَ الْجُمُعَةِ

حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ زُرْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: وَلِيِّي وَلِيُّكُمْ، وَسِلْمِي سِلْمُكُمْ، وَعَدُوِّي عَدُوُّكُمْ، وَحَرْبِي حَرْبُكُمْ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ، أَتَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ فَقَالَ: قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، تَوَلَّهُمَا يَا كَثِيرُ، فَمَا أَدْرَكَكَ فَهُوَ فِي رَقَبَتِي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] يَقُولُ: إِخْوَانًا يُقَابِلُ بَعْضُهُمْ وَجْهَ بَعْضٍ، لَا يَسْتَدْبِرُهُ فَيَنْظُرَ فِي قَفَاهُ[1]. وَكَذَلِكَ تَأَوَّلَهُ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] قَالَ: «لَا يَنْظُرُ أَحَدُهُمْ فِي قَفَا صَاحِبِهِ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَمُؤَمَّلٌ، قَالُوا: ثنا سُفْيَانُ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** كثيربن إسماعيل النواءضعيف كما في «الميزان» (٣/ ٤٠٢)، وقال البخاري في «التاريخ» (٦/ ١٥٧): عمر بن زرعة فيه نظر. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: سمع الثوري حصينًا قبل التغير كما في «الكواكب» (ص: ١٣٦)، وقال طائفة: حصين عن مجاهد مرسل؛ بينهما القاسم. اهـ. والذي بعده أشبه عن الثوري، والله أعلم.

عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

وَالسُّرُرُ: جَمْعُ سَرِيرٍ، كَمَا الْجُدُدُ جَمْعُ جَدِيدٍ، وَجَمَعَ سُرُرًا وَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ فِيهَا وَالرَّاءَانِ مُتَحَرِّكَتَانِ لِخِفَّةِ الْأَسْمَاءِ، وَلَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ لِثِقَلِ الْأَفْعَالِ، وَلَكِنَّهُمْ يُدْغِمُونَ فِي الْفِعْلِ لِيُسَكَّنَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ فَيُخَفَّفُ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَى الْفِعْلِ مَا يُسَكِّنُ الثَّانِي أَظْهَرُوا حِينَئِذٍ التَّضْعِيفَ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ *!*نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَمَسُّ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي الْجَنَّاتِ نَصَبٌ، يَعْنِي تَعَبٌ ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨] يَقُولُ: وَمَا هُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِيهَا بِمُخْرَجِينَ، بَلْ ذَلِكَ دَائِمٌ أَبَدًا

وَقَوْلُهُ: *!*﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَخْبِرْ عِبَادِي يَا مُحَمَّدُ، أَنِّي أَنَا الَّذِي أَسْتُرُ عَلَى ذُنُوبِهِمْ إِذَا تَابُوا مِنْهَا وَأَنَابُوا، بِتَرْكِ فَضِيحَتِهِمْ بِهَا وَعُقُوبَتِهِمْ عَلَيْهَا، الرَّحِيمُ بِهِمْ أَنْ أُعَذِّبُهُمْ بَعْدَ تَوْبَتِهِمْ مِنْهَا عَلَيْهَا ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ يَقُولُ: وَأَخْبِرْهُمْ أَيْضًا أَنَّ عَذَابِي لِمَنْ أَصَرَّ عَلَى مَعَاصِيَّ، وَأَقَامَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا، هُوَ الْعَذَابُ الْمُوجِعُ الَّذِي لَا يُشْبِهُهُ عَذَابٌ، وَهَذَا مِنَ اللَّهِ تَحْذِيرٌ لِخَلْقِهِ التَّقَدُّمَ عَلَى مَعَاصِيهِ، وَأَمْرٌ مِنْهُ لَهُمْ بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ

(١) **إسناده صحيح:** تابعهم ابْنُ الْمُبَارَكِ في «الزهد» (٢/ ١٣٠)، ووكِيعٌ في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣) جميعًا عَنْ سُفْيَانَ به.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿*!*نَبِئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ۝٥٠﴾ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قال: «**لَوْ يَعْلَمُ الْعَبْدُ قَدْرَ عَفْوِ اللَّهِ لَمَا تَوَرَّعَ مِنْ حَرَامٍ، وَلَوْ يَعْلَمُ قَدْرَ عَذَابِهِ لَبَخَعَ نَفْسَهُ**»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمَكِّيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[(٢)]، عَنِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: طَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو شَيْبَةَ، فَقَالَ: «**أَلَا أَرَاكُمْ تَضْحَكُونَ؟**» ثُمَّ أَدْبَرَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَجَرِ رَجَعَ إِلَيْنَا الْقَهْقَرَى، فَقَالَ: «**إِنِّي لَمَّا خَرَجْتُ جَاءَ جَبْرَئِيلُ** ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي؟ نَبِئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال: تابعه الخفاف عن ابن أبي عروبة في «حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا» (ص: ٧٥).

وفي الباب عن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْيَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَاعِنْدَاللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَاطَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْيَعْلَمُ الْكَافِرُمَاعِنْدَاللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَاقَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ». اهـ أخرجه البخاري (٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٥)، والسياق له.

(٢) تصحيف، وصوابه: عبيدالله؛ كذا ورد مصوبًّا في غير موضع، وهو الموافق لكتب الرجال، والمصادر الأخرى، والله أعلم.

(٣) **ضعيف**: مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ضعيف، وقال البخاري كما في «التهذيب» (٣٠٦٥): عاصم بن عبيدالله بن عاصم منكر الحديث. اهـ والمثنى مجهول، وإسحاق ليس بذاك، ومحمدُ بنُ مكي بن عيسى ليس بالقوي تابعه الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ المروزي في «معرفة الصحابة لأبي نعيم» (٦/ ٣١٦٠).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۝٥١ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ [الحجر: ٥٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَأَخْبِرْ عِبَادِي يَا مُحَمَّدُ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ حِينَ أَرْسَلَهُمْ رَبُّهُمْ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ لِيُهْلِكُوهُمْ. ﴿فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الحجر: ٥٢] يَقُولُ: فَقَالَ الضَّيْفُ لِإِبْرَاهِيمَ: سَلَامًا ﴿قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ [الحجر: ٥٢] يَقُولُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّا مِنْكُمْ خَائِفُونَ،

وَقَدْ بَيَّنَّا وَجْهَ النَّصْبِ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَلَٰمًا﴾ [هود: ٦٩] وَسَبَبَ وَجَلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ ضَيْفِهِ وَاخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ، وَدَلَّلْنَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [هود: ٦٩] وَهُوَ يَعْنِي بِهِ الضَّيْفَ، فَجَمَعَ الْخَبَرَ عَنْهُمْ وَهُمْ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ الضَّيْفَ اسْمٌ لِلْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ مِثْلَ الْوَزْنِ وَالْقَطْرِ وَالْعَدْلِ، فَلِذَلِكَ جَمَعَ خَبَرَهُ وَهُوَ لَفْظٌ وَاحِدٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ﴾ [الحجر: ٥٣] يَقُولُ: قَالَ الضَّيْفُ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿لَا تَوْجَلْ﴾ [الحجر: ٥٣]، لَا تَخَفْ ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ [الحجر: ٥٣].



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ بَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] يَقُولُ: فَبِأَيِّ شَيْءٍ تُبَشِّرُونَ، وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قال حدثنا إسحاق قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [الحجر: ٥٤] قَالَ: «عَجِبَ مِنْ كِبَرِهِ وَكِبَرِ امْرَأَتِهِ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

---

(١) **حسن صحيح:** طريق المثنى ضعيفة؛ لجهالته، ورواه آدمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٦).

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، لذلك قال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة.

وَقَالَ ﴿عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾ [الحجر: ٥٤] وَمَعْنَاهُ: لِأَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ وَبِأَنْ مَسَّنِي الْكِبْرُ، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ [الأعراف: ١٠٥] بِمَعْنَى: بِأَنْ لَا أَقُولَ، وَيُمَثِّلُهُ فِي الْكَلَامِ: أَتَيْتُكَ أَنَّكَ تُعْطِي، فَلَمْ أَجِدْكَ تُعْطِي

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ بَشَّرۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ ۝٥٥ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ۝٥٦﴾ [الحجر: ٥٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ لَهُ: بَشَّرْنَاكَ بِحَقٍّ يَقِينٍ، وَعِلْمٍ مِنَّا بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ غُلَامًا عَلِيمًا، فَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَقْنَطُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَيَيْأَسُونَ مِنْهُ، وَلَكِنْ أَبْشِرْ بِمَا بَشَّرْنَاكَ بِهِ وَاقْبَلِ الْبُشْرَى.

وَاخْتَلَفَتِ القرأةفِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ﴾ [الحجر: ٥٥] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ﴾ [الحجر: ٥٥] بِالْأَلِفِ، وَذُكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿الْقَنِطِينَ﴾[1]، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَى ذَلِكَ وَشُذُوذِ مَا خَالَفَهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ۝٥٦﴾ [الحجر: ٥٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلضَّيْفِ: وَمَنْ يَيْأَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ قَدْ أَخْطَئُوا سَبِيلَ الصَّوَابِ وَتَرَكُوا قَصْدَ السَّبِيلِ فِي تَرْكِهِمْ رَجَاءَ اللَّهِ، وَلَا

(١) وكذا قرأالأعمش وطلحة بن مصرف، ورويت عن أبي عمرو. انظر: «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات» (٢/ ٤).
قال أبوالفتح: ينبغي أن يكون في الأصل «القانِطِين» كقراءة الجماعة؛ إلاأن العرب قد تحذف ألف فاعل في نحو هذا تخفيفا.

يَخِيبُ مَنْ رَجَاهُ، فَضَلُّوا بِذَلِكَ عَنْ دِينِ اللَّهِ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَقۡنَطُ﴾ [الحجر: ٥٦][1]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿وَمَن يَقۡنَطُ﴾ [الحجر: ٥٦] بِفَتْحِ النُّونِ، إِلَّا الْأَعْمَشَ، وَالْكَسَائِيَّ فَإِنَّهُمَا كَسَرَا النُّونَ مِنْ يَقْنِطُ، فَأَمَّا الَّذِينَ فَتَحُوا النُّونَ مِنْهُ مِمَّنْ ذَكَرْنَا فَإِنَّهُمْ قَرَءُوا: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾ [الشورى: ٢٨] بِفَتْحِ الْقَافِ وَالنُّونِ، وَأَمَّا الْأَعْمَشُ فَكَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنِطُوا﴾ بِكَسْرِ النُّونِ وَكَانَ الْكَسَائِيُّ يَقْرَؤُهُ بِفَتْحِ النُّونِ، وَكَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ يَقْرَأُ الْحَرْفَيْنِ جَمِيعًا عَلَى النَّحْوِ الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ قِرَاءَةِ الْكَسَائِيِّ. وَأَوْلَى الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾ [الشورى: ٢٨] بِفَتْحِ النُّونِ، ﴿وَمَنْ يَقْنِطُ﴾ بِكَسْرِ النُّونِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَى فَتْحِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾ [الشورى: ٢٨]، وَكَسْرِهَا فِي ﴿وَمَنْ يَقْنِطُ﴾ أَوْلَى إِذَا كَانَ مُجْمَعًا عَلَى فَتْحِهَا فِي «قَنَطَ» لِأَنَّ فَعَلَ إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهَا مَفْتُوحَةٌ وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ الَّتِي هِيَ حُرُوفُ الْحَلْقِ، فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي «يَفْعِلُ» مَكْسُورَةً أَوْمَضْمُومَةً، فَأَمَّا الْفَتْحُ فَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٧ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ۝٥٨ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٥٩ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ۝٦٠﴾ [الحجر: ٥٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلْمَلَائِكَةِ: فَمَا شَأْنُكُمْ؟ مَا أَمْرُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ: ﴿إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ﴾ [الحجر: ٥٨]

---

(١) انظر: «تحبير التيسير في القراءات العشر» (ص: ٤٢٨).

يَقُولُ: إِلَى قَوْمٍ قَدِ اكْتَسَبُوا الْكُفْرَ بِاللَّهِ. ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩] يَقُولُ: إِلَّا أَتْبَاعَ لُوطٍ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ، فَإِنَّا لَنْ نُهْلِكَهُمْ، بَلْ نُنْجِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي أُمِرْنَا أَنْ نُعَذِّبَ بِهِ قَوْمَ لُوطٍ. سِوَى امْرَأَةَ لُوطٍ ﴿قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [الحجر: ٦٠] يَقُولُ: قَضَى اللَّهُ فِيهَا إِنَّهَا لَمِنَ الْبَاقِينَ، ثُمَّ هِيَ مُهْلَكَةٌ بَعْدُ، وَقَدْ بَيَّنَّا الْغَابِرَ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُواْ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾﴾

[الحجر: ٦٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا أَتَى رُسُلُ اللَّهِ آلَ لُوطٍ أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ فَلَمْ يَعْرِفْهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٢] أَيْ نُنْكِرُكُمْ لَا نَعْرِفُكُمْ. فَقَالَتْ لَهُ الرُّسُلُ: بَلْ نَحْنُ رُسُلُ اللَّهِ جِئْنَاكَ بِمَا كَانَ فِيهِ قَوْمُكَ يَشْكُونَ أَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [الحجر: ٦٢] قَالَ: «أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣] قَالَ بِعَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ»(١).

(١) **حسن صحيح:** طريق المثنى ضعيفة؛ لجهالته، ورواه آدَمُ، عن وَرْقَاءَ في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٧).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ الرُّسُلُ لِلُوطٍ: وَجِئْنَاكَ بِالْحَقِّ الْيَقِينِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَذَلِكَ الْحَقُّ هُوَ الْعَذَابُ الَّذِي عَذَّبَ اللَّهُ بِهِ قَوْمَ لُوطٍ، وَقَدْ ذَكَرْتُ خَبَرَهُمْ وَقَصَصَهُمْ فِي سُورَةِ هُودٍ وَغَيْرِهَا، حِينَ بَعَثَ اللَّهُ رُسُلَهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ: ﴿وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦] يَقُولُونَ: إِنَّا لَصَادِقُونَ فِيمَا أَخْبَرْنَاكَ بِهِ يَا لُوطُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ مُهْلِكُ قَوْمِكَ

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود: ٨١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخَبِرًا عَنْ رُسُلِهِ أَنَّهُمْ قَالُوا لِلُوطٍ: فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِبَقِيَّةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَاتَّبِعْ يَا لُوطُ أَدْبَارَ أَهْلِكَ الَّذِينَ تَسْرِي بِهِمْ، وَكُنْ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَسِرْ خَلْفَهُمْ وَهُمْ أَمَامَكَ، وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ وَرَاءَهُ أَحَدٌ، وَامْضُوا حَيْثُ يَأْمُرُكُمُ اللَّهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، لذلك قال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١] «لَا يَلْتَفِتْ وَرَاءَهُ أَحَدٌ، وَلَا يُعَرِّجْ»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١] «لَا يَنْظُرُ وَرَاءَهُ أَحَدٌ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدَمُ في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٧)، وشبابة في تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٦) جميعًا عن وَرْقَاءَ، ورواه ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، وقد توبع.

(٤) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، لذلك قال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ [الحجر: ٦٥] قَالَ: «أُمِرَ أَنْ يَكُونَ خَلْفَ أَهْلِهِ، يَتْبَعُ أَدْبَارَهُمْ فِي آخِرِهِمْ إِذَا مَشَوْا»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [هود: ٨١] قَالَ: «بَعْضُ اللَّيْلِ ﴿وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ [الحجر: ٦٥] أَدْبَارَ أَهْلِهِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الحجر: ٦٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفَرَغْنَا إِلَى لُوطٍ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ، وَأَوْحَيْنَا أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ، يَقُولُ: إِنَّ آخِرَ قَوْمِكَ وَأَوَّلَهُمْ مَجْذُوذٌ مُسْتَأْصَلٌ صَبَاحَ لَيْلَتِهِمْ «وَأَنَّ» مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَنَّ دَابِرَ﴾ [الحجر: ٦٦] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ رَدًّا عَلَى الْأَمْرِ بِوُقُوعِ الْقَضَاءِ عَلَيْهَا وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفَقْدِ الْخَافِضِ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ بِأَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ. وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿وَقُلْنَا إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾، وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿مُّصۡبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦] إِذَا أَصْبَحُوا، أَوْ حِينَ يُصْبِحُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥٨) عَنْ مَعْمَرٍ، وقال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْه. اهـ.

(٢) **إسناده صحيح**.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦] يَعْنِي: «اسْتِئْصَالُهُمْ وَهَلَاكُهُمْ مُصْبِحِينَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ﴾ [الحجر: ٦٦] قَالَ: «أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ۝٦٧﴾ [الحجر: ٦٧] يَقُولُ: وَجَاءَ أَهْلُ مَدِينَةِ سَدُومٍ وَهُمْ قَوْمُ لُوطٍ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ ضَيْفًا قَدْ ضَافَ لُوطًا مُسْتَبْشِرِينَ بِنُزُولِهِمْ مَدِينَتِهِمْ، طَمَعًا مِنْهُمْ فِي رُكُوبِ الْفَاحِشَةِ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ۝٦٧﴾ [الحجر: ٦٧] «اسْتَبْشَرُوا بِأَضْيَافِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ لُوطٍ حِينَ نَزَلُوا لِمَا أَرَادُوا أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُنْكَرِ»(٣).



(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وابن جريج عن ابن عباس مرسل.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ۝٦٨ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ۝٦٩ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الحجر: ٦٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ لُوطٌ لِقَوْمِهِ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جِئْتُمُوهُمْ تُرِيدُونَ مِنْهُمُ الْفَاحِشَةَ ضَيْفِي، وَحَقٌّ عَلَى الرَّجُلِ إِكْرَامُ ضَيْفِهِ، فَلَا تَفْضَحُونِ أَيُّهَا الْقَوْمُ فِي ضَيْفِي، وَأَكْرِمُونِي فِي تَرْكِكُمُ التَّعَرُّضَ لَهُمْ بِالْمَكْرُوهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ١٨٩] يَقُولُ: وَخَافُوا اللَّهَ فِيَّ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ عِقَابُهُ ﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾ [هود: ٧٨] يَقُولُ: وَلَا تُذِلُّونِي وَلَا تُهِينُونِي فِيهِمْ بِالتَّعَرُّضِ لَهُمْ بِالْمَكْرُوهِ

﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٧٠﴾ [الحجر: ٧٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ لِلُوطٍ قَوْمُهُ: أَوَلَمْ نَنْهَكَ أَنْ تُضَيِّفَ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ؟ كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ،﴾ [الحجر: ٧٠] قَالَ: «أَلَمْ نَنْهَكَ أَنْ تُضَيِّفَ أَحَدًا؟»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ۝٧١ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ۝٧٢ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ﴾ [الحجر: ٧٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ لُوطٌ لِقَوْمِهِ: تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ فَأْتُوهُنَّ، وَلَا تَفْعَلُوا مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ إِتْيَانِ الرِّجَالِ، إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ مَا آمُرُكُمْ بِهِ وَمُنْتَهِينَ إِلَى أَمْرِي كَمَا:

---

(١) إسناده حسن.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الحجر: ٧١] «أَمَرَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ لُوطٌ أَنْ يَتَزَوَّجُوا النِّسَاءَ، وَأَرَادَ أَنْ يَقِيَ أَضْيَافَهُ بِبَنَاتِهِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] يَقُولُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَحَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ قَوْمَكَ مِنْ قُرَيْشٍ ﴿لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] يَقُولُ: لَفِي ضَلَالَتِهِمْ وَجَهْلِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا ذَرَأَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢](٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: ٧٢] قَالَ: مَا

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، لكنه متابع، ولم أظفر بتوثيق لعمرو بن مالك النكري خلا قول ابن حبان(٧/ ٢٢٨): يعتبرحديثه من غير رواية ابنه عنه. اهـ لكن ذكر البخاري في «التاريخ» (٢/ ١٦) أثرًا من رواية جعفر الضبعي عنه، ثم قال: في إسناده نظر. اهـ وترجمه الذهبي في «الضعفاء» (٢/ ٤٨٨)، وقال الحافظ (ص: ٤٢٦): صدوق له أوهام. اهـ وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢]: لَعَيْشُكَ. اهـ

حَلَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَاةِ أَحَدٍ إِلَّا بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: وَحَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ وَعُمُرِكَ وَبَقَائِكَ فِي الدُّنْيَا ﴿إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] [(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: ٧٢] وَهِيَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، لَفِي سَكْرَتِهِمْ: أَيْ فِي ضَلَالَتِهِمْ، يَعْمَهُونَ: أَيْ يَلْعَبُونَ [(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: ٧٢] قَالَ: «لَفِي غَفْلَتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ» [(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: *!*﴿فِي سَكْرَتِهِمْ﴾ قَالَ: فِي ضَلَالَتِهِمْ ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] قَالَ: «يَلْعَبُونَ» [(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] قَالَ: «يَتَرَدَّدُونَ» [(٥)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف النكري، والحسن بن أبي جعفر.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، وقال الثوري في تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٦) من رواية مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ، عنه عَنِ الْأَعْمَشِ: يَلْعَبُونَ. اهـ

(٤) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥٨)عَنْ مَعْمَرٍ غير أنه قال في روايته: يتلاعبون.

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: معمر عن مجاهد مرسل، تابعه ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، وابن جريج جميعًا عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] يَقُولُ: لَعَيْشُكَ ﴿إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] قَالَ: «يَتَمَادَوْنَ»(١).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ(٢)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: لَعَمْرِي، يَرَوْنَهُ كَقَوْلِهِ: وَحَيَاتِي»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ۝٧٣﴾ [الحجر: ٧٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ، وَهِيَ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ: يَقُولُ: إِذْ أَشْرَقُوا، وَمَعْنَاهُ: إِذْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَنَصَبَ «مُشْرِقِينَ» وَ «مُصْبِحِينَ» عَلَى الْحَالِ بِمَعْنَى: إِذَا أَصْبَحُوا، وَإِذْ أَشْرَقُوا، يُقَالُ مِنْهُ: صِيحَ بِهِمْ، إِذَا أُهْلِكُوا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ۝٧٣﴾ [الحجر: ٧٣] قَالَ: «حِينَ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، ذَلِكَ مُشْرِقِينَ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والإجماع منعقد على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بسماعه التفسير من أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما، ولذا علق البخاري تفسير ﴿لَعَمْرُكَ﴾ جزمًا في «صحيحه» (٦/ ٨٠).

(٢) صوابه: أبو معاوية هو الضرير واسمه محمد بن خازم من أوثق أصحاب الأعمش، وأبو السائب، عن أبي معاوية عن الأعمش سلسلية كثيرة الدوران في هذا الكتاب كالمجرة، والله أعلم.

(٣) **إسناده صحيح:** قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٢٤): ومتى قال الأعمش: «عن» تطرق إلى احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال. اهـ

(٤) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وحجاج اختلط، وقال أبو بكر =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر: ٧٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَجَعَلْنَا عَالِيَ أَرْضِهِمْ سَافِلَهَا، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤] أَيْ مِنْ طِينٍ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر: ٧٥] يَقُولُ: إِنَّ فِي الَّذِي فَعَلْنَا بِقَوْمِ لُوطٍ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ وَأَحْلَلْنَا بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ لَعَلَامَاتٌ وَدَلَالَاتٌ لِلْمُتَفَرِّسِينَ الْمُعْتَبِرِينَ بِعَلَامَاتِ اللَّهِ، وَعِبْرَةً عَلَى عَوَاقِبِ أُمُورِ أَهْلِ مَعَاصِيهِ وَالْكُفْرِ بِهِ وَإِنَّمَا يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ قَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ، يَقُولُ: فَلِقَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ فِي قَوْمِ لُوطٍ، وَمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حِينَ كَذَّبُوا

= الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ.

(١) **إسناده حسن:** قَالَ الْمروزِي كما في «تحفة التحصيل» (ص: ٢٦٥): قلت لِأَحْمَد: يَقُولُونَ: إن قَتَادَة لم يسمع من عِكْرِمَة؟ قَالَ: هَذَا لَا يدْرِي الَّذِي قَالَ! وَأخرج إِلَيَّ كِتَابه فِيهِ أحاديث مِمَّاسمع قَتَادَة من عِكْرِمَة، فَإِذا سِتَّة أَحَادِيث سَمِعت عِكْرِمَة. اهـ تابعه معمر في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ١٩٤)، وعُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، جميعًا عَنْ عِكْرِمَةَ، وقال شَرْقِيُّ البصريُّ، سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤] قَالَ: «سِنْكِوَكِلْ». اهـ وقال عَطَاءبْن السَّائِبِ في «تفسيرابن أبي حاتم» (٦/ ٢٠٦٨) من رواية إِسْرَائِيلَ عنه عَنْ عِكْرِمَةَ فقَالَ: «لَهَا اسْمٌ بِالنَّبَطِيَّةِ وَاسْمٌ بِالْفَارِسِيَّةِ». اهـ

رَسُولَهُمْ وَتَمَادَوْا فِي غِيِّهِمْ وَضَلَالِهِمْ، مُعْتَبَرٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: *!*﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر: ٧٥] قَالَ: «لِلْمُتفرِّسِينَ»»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: ثني عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر: ٧٥] قَالَ: «لِلْمُتَفَرِّسِينَ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[3].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** قال ابن عيينة كما في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٥٤): إنَّ مَايَدُورُ تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ. اهـ قال مقيده -عفا الله عنه-: خالفه الثوري وغيره كما تقدم تحريره في الرعد، فالراجح أن الكلام ليس على إطلاقه، والله أعلم، وتابعه ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: قيس بن سعد عن مجاهد مرسل، وابن وكيع ضعيف.

(٣) **حسن صحيح:** خلا طريقي ابن وكيع، والمثنى؛ فالأول ضعيف، والآخر مجهول،

مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْمُتَوَسِّمِينَ: الْمُتَفَرِّسِينَ قَالَ: تَوَسَّمْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَةً»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر: ٧٥] قَالَ: «الْمُتَفَرِّسِينَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر: ٧٥] يَقُولُ: «لِلنَّاظِرِينَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: *!*﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] قَالَ: «لِلنَّاظِرِينَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر: ٧٥] أَيْ لِلْمُعْتَبِرِينَ[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح دون قوله (تَوَسَّمْتُ.. إلخ): القاسم مجهول، وسنيد ضعيف في نفسه، وفي المصيصي، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: ابن وكيع ضعيف، وقيس بن سعد عن مجاهد مرسل، ورواه أبو حذيفة في «التفسير» (ص: ١٦٠) عن الثوري به غير أنه لم يذكر قيسًا في السند.

(٣) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول، والإجماع منعقد على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بسماعه التفسير من أصحاب ابن عباس ﵄، ولذا علقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ٨٠)، والله أعلم.

(٤) **إسناده تالف**: ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك، تابعه عبيد بن سليمان، ولا يصح.

(٥) **إسناده حسن**: تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٥٨).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] قَالَ: «لِلْمُعْتَبِرِينَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثني حَسَنُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ**» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر: ٧٥][(٢)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **ضعيف جدًّا:** يرويه عمرو بن قيس الملائي واختلف عنه؛ فرواه مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ، ومُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ القرشي، ومحمد بن مروان العقيلي جميعًا عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطِيَّةَ العوفي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مرفوعًا.

قال الترمذي تشاكر (٥/ ٢٩٨): هَذَاحَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَانَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. اهـ قال الدارقطني في «الغرائب والأفراد» (٥/ ٧٩): تفرد بِهِ مُحَمَّد بن كثير عَن عَمْرو بن قيس. اهـ وقال الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٢٣): لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، إِلَّامُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، وَلَايُرْوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ. اهـ وقال الخطيب في التاريخ ط العلمية (٣/ ٤٠٩): غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، لانَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْهُ غَيْرَ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلائِيُّ، وَتَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ عَمْرٍو وَهُوَ وَهْمٌ. اهـ وعدَّه الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٧): من مناكير محمد بن كثير القرشي. اهـ ومحمد بن كثير هذا تركه أحمد، وقال البخاري كما في «ضعفاء العقيلي» (٤/ ١٢٩): مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. اهـ قال مقيده -عفا الله عنه-: ولعلهم حكوا انفراده بهذا الخبر؛ لعدم اعتدادهم بمتابعة مصعب وابن مروان، فمع ضعف الأول قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٢٨): انقلبت عَلَيْهِ صحائفه فَكَانَ يحدث مَاسمع من هَذَا عَن ذَاك وَهُوَ لَايعلم. اهـ أما الآخر فنيفرد بما لا يتابع عليه، لذا تركه أحمد على عمد فلم يكتب عنه شيئًا كما في «العلل» لرواية عبد الله =

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ[(١)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا [الْحَسَنُ][(٢)] بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا الْفُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: ثنا مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ**»[(٣)].

= (٣/ ١٣١)، والحديث خرَّجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٤٦)، وقال السيوطي في «الأحاديث الموضوعة» (٢/ ٢٧٨): تَفَرّد بِهِ مُحَمَّد بْن كثير وَهُوَضَعِيف جدا. اهـ

تابع الملائيَّ محمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي ليلى في «الطب النبوي لأبي نعيم» (١/ ٢٠٤)؛ فرواه عن عطية به، ولا يصح.

خالفهم الثوريُّ؛ فرواه في «ضعفاء العقيلي» (٤/ ١٢٩)عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ، مرسلًا. قال العقيلي (٤/ ١٢٩): وَهَذَا أَوْلَى. اهـ وصوَّبه الخطيب (٣/ ٤٠٩)، ورجحه الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٧).

ولو رُجحت رواية القرشي ورفاقه، لما صح الخبر أيضًا؛ قال أحمد في «العلل» رواية عبد الله (١/ ٥٤٨): كَانَ عَطِيَّة يَأْتِي الْكَلْبِيّ فَيَ أْخُذ عَنهُ التَّفْسِير وَ كَانَ يكنيه بِأبي سعيد. اهـ وقال الحافظ في «طبقات المدلسين» (ص: ٥٠): عطية ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيح. اهـ

(١) **ضعيف جدًّا:** قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٤٥): وفي الباب عَنِ ابْن عَمْرو وَأبي أُمَامَة وَأبي هُرَيْرَة ﷺ. اهـ وقال السخاوي في المقاصد (ص: ٥٩): وكلها ضعيفة، وفي بعضها ماهومتماسك، لايليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع. اهـ

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الحسين.

(٣) **ضعيف جدًّا:** قال أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٤): غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَيْمُونٍ، لَمْ =

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بِشْرٍ الْمُزَلِّقُ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ**»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر: ٧٥] قَالَ:

= نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. اهـ وقال الدارقطني وغيره كما في «الميزان» (٣/ ٣٤١): الْفُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ متروك. اهـ، ولأجله أودعه ابن الجوزي «الموضوعات» (٣/ ١٤٧)، وقال السيوطي في «الأحاديث الموضوعة» (٢/ ٢٧٨): لَايَصِّح الْفُرَات مَتْرُوك. اهـ

(١) **إسناده حسن:** قال البزار في «المسند» (١٣/ ٣٢٦): لَانَعْلَمُ رَوَاه، عَنْ ثابتٍ، عَن أَنَس إلاَّ أَبُوبشر. اهـ وقال الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٠٧): لَمْ يَرْوِهِ عَنْ ثَابِتٍ إِلَّاأَبُوبِشْرٍ، وَلَاعَنْ أَبِي بِشْرٍإِلَّا أَبُوعُبَيْدَةَ. اهـ وبكر بن الحكم الْمُزَلِّقُ وثقه صاحباه: أبوسلمة التبوذكي وأبو عبيدة الحداد، وتبعهما سعيد بن محمد الجرمي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة (٢/ ٣٨٣): شيخ ليس بالقوي. اهـ وقال الذهبي في «الضعفاء» (١/ ١١٢): صَدُوق. اهـ وقال في «الكاشف» (١/ ٢٧٣): لين. اهـ وقال الحافظ (ص: ١٢٦): صدوق فيه لين. اهـ

أما جرح أبي زرعة، فقيل: إنما قاله في غير الْمُزَلِّق، وعلى أية حال فهو غير مفسر، ويقابله توثيق صحابي أبي بشر، وهما أعلم بشيخهما، وقال النووي: وَلَايُقْبَلُ الْجَرْحُ إِلَّا مُبَيَّنَ السَّبَبِ. اهـ وقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: وَهَذَا ظَاهِرٌ مُقَرَّرٌ فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ. اهـ وَذَكَرَ الْخَطِيبُ أَنَّهُ مَذْهَبُ الْأَئِمَّةِ مِنْ حُفَّاظِ الْحَدِيثِ كَالشَّيْخَيْنِ، وَغَيْرِهِمَا. اهـ انظر: «تدريب الراوي» (١/ ٣٥٩)، ولذا حسَّن الهيثمي (١٠/ ٢٦٨)، والسخاوي (ص: ٦٠): إِسْنَادَ هذا الخبر، وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٣٤٤): خبر منكر. اهـ قال مقيده -عفا الله عنه-: فعله يريد: التفردَ، والله أعلم.

«الْمُتَفَكِّرُونَ وَالْمُعْتَبِرُونَ الَّذِينَ يَتَوَسَّمُونَ الْأَشْيَاءَ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَيَعْتَبِرُونَ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] يَقُولُ: «لِلنَّاظِرِينَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَبُو شُرَحْبِيلَ الْحِمْصِيُّ[(٣)]، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: ثنا الْمُؤَمَّلُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يُوسُفَ الرَّحَبِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُعَلَّى أَسَدُ بْنُ وَدَاعَةَ الطَّائِيُّ قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ، عَنْ طَاوُسِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**احْذَرُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، وَيَنْطِقُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ**»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ تابعه جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ولا يصح.

(٣) اسمه: عِيسَى بن خَالِد بن نَافِع، ابْن أخي أبي الْيَمَان انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ٤١٧)، لكن لم أر فيه جرحًا أو تعديلًا.

(٤) **ضعيف جدًّا:** قال أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٨١): غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ وَهْبٍ تَفَرَّدَ بِهِ مُؤَمَّلٌ عَنْ أَسَدٍ. اهـ

قال أبوحاتم (٤/ ١٢٢): سليمان بن سلمة الخبائري متروك الحديث. اهـ وقال البخاري (٨/ ٤٩): مُؤَمَّل بْن سَعِيد أَبوفِراس الرَّحَبِيُّ مُنكَرُ الحديثِ. اهـ قال مقيده -عفا الله عنه-: ولا أُرى طاوسًا سمع ثوبان؛ قال ابن معين كما في «المراسيل» (ص: ٩٩): لَاأَرَاهُ سمع عائشة. اهـ وقد تأخرت بعد ثوبان ﵁، مع خلو الكتب الستة من هذه الترجمة، والله أعلم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الحجر: ٧٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينَةَ سَدُومٍ لَبِطَرِيقٍ وَاضِحٍ مُقِيمٍ يَرَاهَا الْمُجْتَازُ بِهَا لَا خَفَاءَ بِهَا، وَلَا يَبْرَحُ مَكَانَهَا، فَيَجْهَلُ ذُو لُبٍّ أَمْرَهَا، وَغِبَّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَالْكُفْرِ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ [الحجر: ٧٦] قَالَ: «لَبِطَرِيقٍ مُعَلَّمٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

---

(١) **حسن صحيح:** طريقا المثنى، وابن وكيع ضعيفتان، رواه آدَمُ، عن وَرْقَاءَ في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٧).

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، قال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ۝٧٦﴾ [الحجر: ٧٦] يَقُولُ: «بِطَرِيقٍ وَاضِحٍ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ۝٧٦﴾ [الحجر: ٧٦] قَالَ: «طَرِيقٌ، السَّبِيلُ: الطَّرِيقُ»[٢].

حَدَّثَت عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ [الحجر: ٧٦] يَقُولُ: «بِطَرِيقٍ مُعَلَّمٍ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٧٧﴾ [الحجر: ٧٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي صَنِيعِنَا بِقَوْمِ لُوطٍ مَا صَنَعْنَا بِهِمْ، لَعَلَامَةٌ وَدَلَالَةٌ بَيِّنَةٌ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ عَلَى انْتِقَامِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ، وَإِنْقَاذِهِ مِنْ عَذَابِهِ، إِذَا نَزَلَ بِقَوْمٍ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِهِ مِنْهُمْ، كَمَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ [الحجر: ٧٧] قَالَ: «هُوَ كَالرَّجُلِ يَقُولُ لِأَهْلِهِ: عَلَامَةُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ خَاتَمِي، أَوْ آيَةَ كَذَا وَكَذَا»[٤].

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٤) **إسناده صحيح:** والثوري سمع سماكًا قبل تغيره كما في «الكواكب» (ص: ٢٤٠)، =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ [الحجر: ٧٧] قَالَ: «أَمَا تَرَى الرَّجُلَ يُرْسِلُ بِخَاتَمِهِ إِلَى أَهْلِهِ، فَيَقُولُ: هَاتُوا كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا رَأَوْهُ عَلِمُوا أَنَّهُ حَقٌّ»[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ۝٧٨ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ۝٧٩﴾ [الحجر: ٧٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ الْغَيْضَةِ ظَالِمِينَ، يَقُولُ: كَانُوا بِاللَّهِ كَافِرِينَ. وَالْأَيْكَةُ: الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ الْمُجْتَمِعُ، كَمَا قَالَ أُمَيَّةُ:

كَبُكَا الْحَمَامِ عَلَى فُرُوعِ ... الْأَيْكِ فِي [الْغُصْنِ][2] الْجَوَانِحْ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: ثنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، قَالَ، قَوْلُهُ: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الحجر: ٧٨] قَالَ: «الشَّجَرُ، وَكَانُوا يَأْكُلُونَ فِي الصَّيْفِ الْفَاكِهَةَ الرَّطْبَةَ، وَفِي الشِّتَاءِ الْيَابِسَةَ»[3].

= ورواه أَبُو أُسَامَةَ في «تفسير ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٧٢) عن سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نحوه.

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: ابن وكيع ضعيف، تابعه أَبُوسَعِيدِ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ في «تفسير ابن أبي حاتم» (٨/ ٢٧٥١).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الطير.

(٣) **إسناده حسن**: إنما تكلموا في رواية عتاب عن خصيف إذا جاوزه، فأسند، =

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ۝٧٨﴾ [الحجر: ٧٨] ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ غَيْضَةٍ وَكَانَ عَامَّةُ شَجَرِهِمْ هَذَا الدَّوْمُ وَكَانَ رَسُولُهُمْ فِيمَا بَلَغَنَا شُعَيْبٌ ﷺ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ، أَرْسَلَ إِلَى أُمَّتَيْنِ مِنَ النَّاسِ، وَعُذِّبَتَا بِعَذَابَيْنِ شَتَّى، أَمَّا أَهْلُ مَدْيَنَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ، وَأَمَّا أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ، فَكَانُوا أَهْلَ شَجَرٍ مُتَكَاوِسٍ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ سَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْحَرَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، لَا يُظِلُّهُمْ مِنْهُ ظِلٌّ، وَلَا يَمْنَعُهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَحَابَةً، فَحَلُّوا تَحْتَهَا يَلْتَمِسُونَ الرَّوْحَ فِيهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابًا، بَعَثَ عَلَيْهِمْ نَارًا فَاضْطَرَمَتْ عَلَيْهِمْ فَأَكَلَتْهُمْ، فَذَلِكَ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ، إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ: أَصْحَابُ [غَيْطَةٍ]»(٢)(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ،

= وكذا غريب ألفاظه عنه، والله أعلم.

(١) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَرٌ في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٩)، وسَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ في «تفسيرابن أبي حاتم» (٩/ ٢٨١٥)، وجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وعَمْرِو بْن عَبْدِ اللَّهِ، جميعًاعن قَتَادَةَ مختصرًا ومطولًا.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) غيضة.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وسئل ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ٧٥) عن عبد الرحمن بن أبي حماد؛ فقال: لاأعرفه. اهـ وسكت عنه أبو حاتم (٥/ ٢٤٤)، والذهبي في «التاريخ» (٥/ ١٠٧)، وذكرا جماعةً رووا عنه، أما عمرو بن ثابت بن هرمز فضعيف.

قَوْلُهُ: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ۝٧٨﴾ [الحجر: ٧٨] قَالَ: «قَوْمُ شُعَيْبٍ»[١].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٢]: «الْأَيْكَةُ ذَاتُ آجَامٍ وَشَجَرٍ، كَانُوا فِيهَا»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الحجر: ٧٨] قَالَ: «هُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ، وَالْأَيْكَةُ: الْغَيْضَةُ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٥]، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ، قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ، وَالْأَيْكَةُ: الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ»[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ.

(٢) يعني: بالإسناد السابق.

(٣) **إسناده ضعيف:** فضلًا عما سبق، ابن جريج لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما. وعن ابْنِ جُرَيْجٍ أيضًا عن ابْنُ عَبَّاسٍ، قال: الْأَيْكَةُ الْمُلْتَفُّ مِنَ الشَّجَرِ. اهـ وقال عطية العوفي عن ابن عباس: مَجْمَعُ الشَّجَرِ. اهـ وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في «تفسير ابن أبي حاتم» (٩/ ٢٨١٠): أَصْحَابُ الْغَيْضَةِ. اهـ

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ تابعه جُوَيْبِر، عَنِ الضَّحَّاكِ.

(٥) لعله النخعي والد أبي داود سليمان بن عمرو.

(٦) **إسناده مشكل**، والخبر صحيح: لم أتمكن من تمييز عمرو بن عبد الله، وعلى أية حال قد تابعه ابن أبي عروبة ومعمر وجرير بن حازم وغيرهم، وهذا إسناد نازل جدًّا؛ فعمرو بن الحارث سمع قتادة، والله أعلم.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ۝٧٩﴾ [الحجر: ٧٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَانْتَقَمْنَا مِنْ ظَلَمَةِ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ [الحجر: ٧٩] يَقُولُ: وَإِنَّ مَدِينَةَ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ وَمَدِينَةَ قَوْمِ لُوطٍ وَالْهَاءَ وَالْمِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُمَا﴾ [الحجر: ٧٩] مِنْ ذِكْرِ الْمَدِينَتَيْنِ *!*﴿لَبِإِمَامٖ﴾ [الحجر: ٧٩] يَقُولُ: لَبِطَرِيقٍ يَأْتَمُّونَ بِهِ فِي سَفَرِهِمْ وَيَهْتَدُونَ بِهِ *!*﴿مُّبِينٞ﴾ [البقرة: ١٦٨] يَقُولُ: يَبِينُ لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ اسْتِقَامَتُهُ، وَإِنَّمَا جُعِلَ الطَّرِيقُ إِمَامًا لِأَنَّهُ يُؤَمُّ وَيُتَّبَعُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ [الحجر: ٧٩] يَقُولُ: «عَلَى الطَّرِيقِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ۝٧٩﴾ [الحجر: ٧٩] يَقُولُ: «طَرِيقٌ ظَاهِرٌ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والإجماع منعقد على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بسماعه التفسير من أصحاب ابن عباس، وبنحوه رُوي عن عطية العوفي عن ابن عباسن ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩] قَالَ: «بِطَرِيقٍ [وَاضِحٍ](١)»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩] قَالَ: «طَرِيقٌ وَاضِحٌ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩] «بِطَرِيقٍ مُسْتَبِينٍ»(٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الحجر: ٨١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ كَذَّبَ سُكَّانُ الْحِجْرِ، وَجُعِلُوا لِسُكْنَاهُمْ فِيهَا وَمَقَامُهُمْ بِهَا أَصْحَابُهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤] فَجَعَلَهُمْ أَصْحَابَهَا لِسُكْنَاهُمْ فِيهَا وَمَقَامُهُمْ بِهَا، وَالْحِجْرِ: مَدِينَةُ ثَمُودَ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي مَعْنَى الْحِجْرِ مَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) معلم.

(٢) **حسن صحيح:** طريق المثنى ضعيفة لجهالته، وقال آدمُ، عن وَرْقَاءَ في «تفسير مجاهد» (ص٤١٧): لَبِطَرِيقٍ مُعَلَّم. اهـ وعلق البخاري نحوه جزمًا في «صحيحه» (٦/ ٨٠).

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥٩)عَنْ مَعْمَرٍ.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمدبن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

قَتَادَةَ: «أَصْحَابُ الْحِجْرِ: قَالَ: أَصْحَابُ الْوَادِي»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ مَسَاكِنَ ثَمُودَ قَالَ: قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛ حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ**» ثُمَّ زَجَرَ فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَّفَهَا[(٢)].

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ بِالْحِجْرِ: «**هَؤُلَاءِ قَوْمُ صَالِحٍ، أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ إِلَّا رَجُلًا كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، مَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: «**أَبُو رِغَالٍ**»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥٩)عَنْ مَعْمَرٍ.

(٢) رواه مسلم (٢٩٨٠) من طريق ابن وهب به، ورواه البخاري (٣٣٨١) من طريق يونس بن يزيد الأيلي بإسناده ومعناه.

(٣) **إسناده ضعيف:** يرويه عبد الله بن عثمان بن خثيم واختلف عنه؛ فرواه مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزنجي في «صحيح ابن حبان» (٦١٩٧)، ومعمر من رواية عبد الرزاق عنه عند أحمد (١٤١٦٠)، ويَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطائفي في «أخبار مكة للفاكهي» (٢/ ٢٣٥)، وإسماعيل بن عياش في «تفسيرابن أبي حاتم» (٥/ ١٥١٦)، جميعًا من طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ.

وصححه ابن حبان، والحاكم (٢/ ٣٧١)، والذهبي (٣٣٠٤)، وقال ابن كثير في التفسيرط العلمية (٣/ ٣٩٥): لَيْسَ فِي شَيْءٍمِنَ الْكُتُبِ السِّتَّةِ وَهُوَعَلَى شرط مسلم. اهـ وقال في «البداية والنهاية» (٥/ ١٥): إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. اهـ وقَالَ الْبَزَّارُ في «الزوائد» (٢/ ٣٥٧): لانَعْلَمُهُ يُرْوَى هَكَذَا إلاعَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ. اهـ =

. . . .

= وكذا قال ابْنُ لَهِيعَةَ في «المعجم الأوسط» (٩/ ٣٧) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عن جابر.
خالفهم دَاوُدُ بْنُ عبد الرَّحْمَنِ العطار؛ فرواه في «مشكل الآثار» (٩/ ٣٧٥)عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِر.
قال ابن معين - «روايةالدوري» (٣/ ٨٧): عبد الرحمن بن سابط عن جَابِرٍمُرْسَلٌ . اهـ
خالفهم عبد اللَّهِ بْنُ وَاقِدٍ من رواية مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ المصيصي عنه عند المصنف عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عن أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
ومحمد بن كثير ينفرد بما لايُتَابَع عَلَيْه أفاده ابن عدي (٧/ ٥٠١)، وضعفه أحمد جدًّا في العلل روايةعبد الله (٣/ ٢٥١)، وقال: مُنكرالحَدِيث. اهـ
ورواه معمر من رواية مُحَمَّد بْن ثَوْرٍ عنه عند ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥/ ١٥١٦)، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ جَابِرٍ لم يذكر أبا الزبير.
قال أحمد في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٧٠٦): إذا اختلف أصحاب معمرفالحديث لعبد الرزاق. اهـ
وحدث به حجاج بن محمد عن ابن جريج واختلف عن حجاج؛ فرواه سنيد من رواية القاسم عنه عن حَجَّاج، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ مرسلًا.
خالفه أَبُوبَكْرٍمُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْأَزْرَقُ؛ فرواه في «المستدرك» (٢/ ٦١٩) عن حَجَّاج، عن ابْنِ جُرَيْجٍ: ثنا أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرا، مختصرًا ليس فيه قصة أبي رغال، وهذا أصح؛ فالكلام في السند الأول متكرر.
قال مقيده- عفا الله عنه-: فالخلاف المعتبر الآن على ابن خثيم بين معمر والعطار، أما الأول؛ فرواه عن ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر. وهذا على شرط مسلم، وإن انتُقد عليه ما عنعنه أبو الزبير.
وقال الآخر: عن ابن خثيم عن ابن سابط عن جابر. وهذا مرسل.
ويرجح كفةَ معمر، ويبرأ ساحة ابن خثيم روايةُ ابن جريج عن أبي الزبير سمعت جابرًا، كما توبع معمر ممن يصلح في الاعتبار، وربما قيل: حفظ ابن خثيم الوجهين جميعًا، ولا يلوح له في هذا الخبر خطأ، لذا صححه ابن حبان، والحاكم =

وَقَوْلُهُ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾﴾ [الحجر: ٨١] يَقُولُ: وَأَرَيْنَاهُمْ أَدِلَّتَنَا وَحُجَجِنَا عَلَى حَقِيقَةِ مَا بَعَثْنَا بِهِ إِلَيْهِمْ رَسُولَنَا صَالِحًا، فَكَانُوا عَنْ آيَاتِنَا الَّتِي آتَيْنَاهُمُوهَا مُعْرِضِينَ، لَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا وَلَا يَتَّعِظُونَ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾﴾

[الحجر: ٨٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ وَهُمْ ثَمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ ﴿يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٢] مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَقِيلَ: آمِنِينَ مِنَ الْخَرَابِ أَنْ تُخَرَّبَ بُيُوتُهُمُ الَّتِي نَحَتُوهَا مِنَ الْجِبَالِ، وَقِيلَ: آمِنِينَ مِنَ الْمَوْتِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الحجر: ٨٣] يَقُولُ: فَأَخَذَتْهُمْ صَيْحَةُ الْهَلَاكِ حِينَ أَصْبَحُوا مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي وُعِدُوا الْعَذَابَ، وَقِيلَ لَهُمْ: تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [الحجر: ٨٤] يَقُولُ: فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ مَا كَانُوا يَجْتَرِحُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ قَبْلَ ذَلِكَ.

= والذهبي وابن كثير، لكن روى مَعْمَرٌ في «الجامع» (١١/ ٤٥٤) عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نحوه مرسلًا. وهذا أشبه لولا متابعة ابن جريج لابن خثيم؛ قال أحمد في «العلل» روايةعبد الله (٢/ ٤٨): إِسْمَاعِيل أحب إِلَيْنَا من ابن خثيم. اهـ فالله أعلم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا خَلَقْنَا الْخَلَائِقَ كُلَّهَا، سَمَاءَهَا وَأَرْضَهَا، مَا فِيهِمَا ﴿وَمَا بَيْنَهُمَاۚ﴾ [المائدة: ١٧] يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَاۚ﴾ [المائدة: ١٧] مِمَّا فِي أَطْبَاقِ ذَلِكَ ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ﴾ [الأنعام: ١٥١] يَقُولُ: إِلَّا بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، لَا بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، وَإِنَّمَا يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَظْلِمْ أَحَدًا مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي اقْتَصَّ قَصَصَهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَقَصَصَ إِهْلَاكِهِ إِيَّاهَا بِمَا فَعَلَ بِهِ مِنْ تَعْجِيلِ النِّقْمَةِ لَهُ عَلَى كُفْرِهِ بِهِ، فَيُعَذِّبُهُ وَيُهْلِكُهُ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، وَلَكِنَّهُ خَالِقُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَإِنَّ السَّاعَةَ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي تَقُومُ فِيهَا الْقِيَامَةُ لَجَائِيَةٌ، فَارْضَ بِهَا لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ الَّذِينَ كَذَّبُوكَ وَرَدُّوا عَلَيْكَ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ. ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] يَقُولُ: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ إِعْرَاضًا جَمِيلًا، وَاعْفُ عَنْهُمْ عَفْوًا حَسَنًا. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾﴾ [الحجر: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ عَالِمٌ بِهِمْ وَبِتَدْبِيرِهِمْ وَمَا يَأْتُونَ مِنَ الْأَفْعَالِ. وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ تَقُولُ: هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] ثُمَّ نَسَخَ ذَلِك بَعْدُ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقِتَالِهِمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرَهُ»[1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝٨٩﴾ [الزخرف: ٨٩] ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ،﴾ [الأنعام: ١٠٦]، وَ ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤] وَهَذَا النَّحْوُ كُلُّهُ فِي الْقُرْآنِ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَكُونَ ذَلِك مِنْهُ، حَتَّى أَمَرَهُ بِالْقِتَالِ، فَنَسَخَ ذَلِك كُلَّهُ فَقَالَ: ﴿وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ﴾» [التوبة: ٥][2].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] قَالَ: «هَذَا قَبْلَ الْقِتَالِ»[3].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا [عَبْدُ اللَّهِ][4] بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، قَالَ: «كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْجِهَادُ، فَلَمَّا أُمِرَ بِالْجِهَادِ قَاتَلَهُمْ[5]، فَقَالَ: «أنا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ، وَبُعِثْتُ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده تالف:** المثنى مجهول، وجويبر متروك.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن وكيع وجابر الجعفي ضعيفان، وجابر عن مجاهد مرسل.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبيد الله.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول.

[بِالْحَصَادِ][(١)]، وَلَمْ أُبْعَثْ بِالزِّرَاعَةِ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى السَّبْعِ الَّذِي أَتَى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ مِنَ الْمَثَانِي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ عُنِيَ بِالسَّبْعِ: السَّبْعُ السُّوَرُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ اللَّوَاتِي يُعْرَفْنَ بِالطُّوَلِ. وَقَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ مُخْتَلِفُونَ فِي الْمَثَانِي، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْمَثَانِي هَذِهِ السَّبْعُ، وَإِنَّمَا سُمِّينَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُنَّ ثُنِّيَ فِيهِنَّ الْأَمْثَالُ وَالْخَبَرُ وَالْعِبَرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «السَّبْعُ الطُّوَلُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ،

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الجهاد.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ للإرسال، وجهالة المثنى، وَعَن مُجَاهِد في عمدةالقاري (١٦/ ٩٧) قَالَ - ﷺ فذكره، وفي «تفسيرالقرطبي» (١٠/ ٥٤): قَالَهُ عِكْرِمَةُ وَمُجَاهِدٌ. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف**: قال البيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٥٧٤): ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ ابن مسعود مُنْقَطِعٌ. اهـ ورواه هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبد الله، قال: فاتحة الكتاب. اهـ وقال أحمد في «تاريخ بغداد» ط العلمية (١٤/ ١٢٩): رَوى ابن اليمان من التفسيرعَن الثوري عجائب. اهـ ورواه هشيم عن يونس بن عبيد بن دينار بإسناد الثوري، غير أنه قال: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»، اهـ ولا يصح.

عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «السَّبْعُ الطُّوَلُ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «السَّبْعُ الطُّوَلُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ، وَلَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ، وَأُعْطِيَ مُوسَى مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** الرجل مجهول، وابن اليمان عن الثوري فيها نظر.

(٢) **يحسن بطرقه:** تابعه وكيع، وقال أبو حذيفة في «التفسير» (ص: ١٦١) عن الثوري عن منصور عن ابن عباس مثله، لم يذكر مجاهدًا. وحدَّث به سعيد بن جبير واختلف عنه سندًا ومتنًا؛ أما الخلاف في السند: فرواه ابن خثيم ومسلم البطين من رواية الأعمش عنه، والوليد بن العيزار جميعًا عن سعيد عن ابن عباس مثله، خالفهم أبو بشر، وخوات، والبطين من رواية السبيعي عنه، وجعفر القمي؛ فرووه جميعًا عن سعيد قوله، خالفهم عن سعيد في متنه عبدُ العزيز بن جريج؛ فقال في «مصنف عبد الرزاق» (٢/ ٩٠): عن سعيد عن ابن عباس: أُمُّ الْقُرْآنِ. اهـ وذكر العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ القولين جميعًا.

(٣) **يحسن بطرقه:** ابن وكيع ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا،** ثبت نحوه: المثنى مجهول، وهشيم مدلس، وحجاج بْن أَرْطَأَة ضعيف مدلس.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أُوتِيَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي الطُّوَلِ، وَأُوتِيَ مُوسَى سِتًّا، فَلَمَّا أَلْقَى الْأَلْوَاحَ رُفِعَتِ اثْنَتَانِ وَبَقِيَتْ أَرْبَعٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ» قَالَ إِسْرَائِيلُ: وَذَكَرَ السَّابِعَةَ فَنَسِيتُهَا[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف،** والخبر صحيح: ابن حميد وابن وكيع ضعيفان، تابعهما عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ في سنن أبي داود (١٤٥٩) أما قول أحمد في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٧١٨): وجرير لم يكن بالضابط عن الأعمش. اهـ فمعناه إذا خالف أوثق منه، أو انفرد بمنكر، وعنعنة الأعمش غير ضائرة؛ لإكثاره عن البطين، ولنزول السند، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح:** ورواه سفيان بن عيينة عن الأعمش، وتابعه ابنُ خثيم عن سعيد، ورواه السبيعي -على الراجح عنه- عن البطين عن سعيد قوله، وكذا رواه أبو بشر وجعفر القمي، وخوات عن سعيد مقطوعًا، قال مقيده -عفا الله عنه-: وللتوفيق يُقال: أسنده سعيد تارة، وأفتى به تارة، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف،** صح بنحوه: ابن وكيع ضعيف، وكذا قال الثوري من رواية عبد العزيز بن أبان عنه عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، خالفه أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ؛ فرواه عن أَبِي أَحْمَدَ عن إِسْرَائِيل بإسناده غير أنه جعله من كلام سعيد، لم يجاوزه.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «هِيَ الطُّوَلُ: الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَيُونُسُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَيُونُسُ، فِيهِنَّ الْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ»[(٢)]. حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ [شُعْبَةَ][(٣)]، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، بِنَحْوِهِ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ خَوَّاتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «السَّبْعُ الطُّوَلُ»[(٥)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ أَبُو بِشْرٍ، أَخْبَرَنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ»[(٦)].

---

(١) **إسناده صحيح:** قال علي بن حجر في «التهذيب» (٧٣١٢): هشيم فى أبى بشر مثل ابن عيينة فى الزهري، سبق الناس هشيم في أبي بشر. اهـ، ثم إنه صرح بالسماع من رواية سَعِيد بْن مَنْصُورٍ، وتابعه شعبة عن أبي بشر، ورواه مُسْلِم الْبَطِينِ، وجعفر بن أبي المغيرة القمي جميعًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

(٢) **إسناده صحيح:** وقال سعيد بن مسروق عن سعيد: فاتحة الكتاب. اهـ ولا يصح.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سعيد.

(٤) **إسناده ضعيف،** والخبر صحيح: ابن وكيع ضعيف، لكنه متابع.

(٥) **إسناده ضعيف،** والخبر صحيح: ابن وكيع ضعيف، وخوات لعله ابن صالح مجهول، تابعه أبو بشر، والبطين، والقمي.

(٦) **إسناده صحيح.**

قَالَ[١]: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ»[٢]. قَالَ[٣]: «وَيُقَالُ: هُنَّ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ[٥]، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَيُونُسُ، تُثْنَى فِيهَا الْأَحْكَامُ وَالْفَرَائِضُ»[٦].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ»[٧].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧]

---

(١) القائل، هو: أبو بشر جعفر بن أبي وحشية.

(٢) **حسن صحيح:** أبو بشر عن مجاهد مرسلة وفيها ضعف، تابعه ابن أبي نجيح، وليث بن أبي سليم من رواية ابن إدريس عنه، وقيس بن سعد المكي جميعًا عن مجاهد. وفسره ابن أبي نجيح من رواية إسرائيل عنه عن مجاهد بفاتحة الكتاب، وكذا قال رواه شريك عن ليث عن مجاهد.

(٣) القائل، هو: أبو بشر جعفر بن أبي وحشية.

(٤) **إسناده صحيح إلي أبي بشر.**

(٥) تصحيف، صوابه: شعبة؛ فهذه ترجمة كثيرة الدوران في التفسير، والله أعلم.

(٦) **إسناده حسن:** قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص: ٢١): جعفر ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ، وهذا إذا خالف، أو انفرد بغريب، وإلا فهو من أصحاب سعيد كما في «الميزان» (١/ ٤١٧)، ومتابع من أبي بشر ومُسْلِم الْبَطِينِ.

(٧) **إسناده صحيح:** تقدَّم.

قَالَ: «الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَيُونُسُ» قَالَ: قُلْتُ: مَا الْمَثَانِي؟ قَالَ: يُثْنَى فِيهِنَّ الْقَضَاءُ وَالْقَصَصُ(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ، وَيُونُسُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «السَّبْعُ الطُّوَلُ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن:** مع نزول السند يبعد تدليس السبيعي، والله أعلم، ورواه ابْنُ وَكِيعٍ عن يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بإسناده، غير أنه رده إلى ابن عباس ﵄.

(٣) **إسناده حسن:** تابع ابنَ خثيم مسلمُ البطين من رواية الأعمش عنه.

(٤) **إسناده تالف، والخبر صحيح:** قال البخاري كما في «الكامل» (٦/ ٥٠٣) عبد العزيز بن أبان أبوخالدالقرشي يروي عن الثوري تركوه. اهـ. وقال ابن عدي: (٦/ ٥٠٤): لايسميه لضعفه، وهو عبد العزيز بن أبان. اهـ.

(٥) **إسناده تالف، والخبر صحيح.**

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثًا، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «هِيَ السَّبْعُ الطُّوَلُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «هِيَ السَّبْعُ الطُّوَلُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «مِنَ الْقُرْآنِ السَّبْعُ الطُّوَلُ، السَّبْعُ الْأُوَلُ»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح:** قال أحمد في «تاريخ بغداد» طالعلمية (٩/ ١٧٠): وأما ابن عيينة فكان حافظًا، إلاأنه كان إذاصار في حديث الكوفيين كان له غلط كثير. اهـ قال مقيده -عفا الله عنه-: فيه يُقال، ما قال الذهبي في رواية معمر عن البصريين: مَانزال نحتج بِابن عيينة حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ، وله طرق مرَّتْ دالة على حفظه، والله أعلم.

(٢) **حسن صحيح:** ليث بن أبي سليم ضعيف، وعن مجاهد مرسل، واختلف عن ليث؛ فقال شريك عنه عن مجاهد: فاتحة الكتاب، وكذا رواه ابن أبي نجيح من رواية إسرائيل عنه عن مجاهد. وقال ابن أبي نجيح من رواية أصحابه، وأبو بشر، وقيس بن سعد المكي جميعًا عن مجاهد بالسبع الطول.

(٣) **حسن صحيح:** شيخ المصنف ليس بالقوي، وقيس بن سعد عن مجاهد مرسل، لكنه متابع كما مرَّ.

(٤) **حسن صحيح:** تابعهما معمر عن ابن أبي نجيح في السبع الطول، وكذا رواه أبو بشر =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «السَّبْعُ الطُّوَلُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هِيَ الْأَمْثَالُ وَالْخَبَرُ وَالْعِبَرُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ خَوَّاتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «هِيَ السَّبْعُ الطُّوَلُ، أُعْطِيَ مُوسَى سِتًّا، وَأُعْطِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ سَبْعًا»[(٥)].

= وليث في رواية وقيس جميعًا عن مجاهد، وقال إِسْرَائِيلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: فاتحة الكتاب. اهـ وكذا رواه ليث من رواية شريك عنه عن مجاهد.

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدَمُ، عن وَرْقَاءَ في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٨).

(٢) **حسن صحيح**: ابن وكيع ضعيف، وقيس عن مجاهد مرسل، وللخبر طرق مرَّ ذكرها.

(٣) **حسن صحيح**: تابعه عيسى بن ميمون، وورقاء بن عمر جميعًا عن ابن أبي نجيح به، وقال إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: فاتحة الكتاب. اهـ

(٤) **إسناده حسن**.

(٥) **إسناده ضعيف**، صح أوله دون حرف العطاء: ابت وكيع ضعيف، وخوات لعله ابن صالح مجهول، تابعه أبو بشر، ومسلم البطين، وجعفر القمي.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] «يَعْنِي السَّبْعَ الطُّوَلَ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: سَبْعُ آيَاتٍ، وَقَالُوا: هُنَّ آيَاتُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، لِأَنَّهُنَّ سَبْعُ آيَاتٍ، وَهُمْ أَيْضًا مُخْتَلِفُونَ فِي مَعْنَى الْمَثَانِي، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** إِنَّمَا سُمِّينَ مَثَانِيَ لِأَنَّهُنَّ يُثَنَّيْنَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَهُ جَابِرٌ أَوْ جُوَيْبِرٌ: طَلَبْتُ إِلَى عُمَرَ حَاجَةً فِي خِلَافَتِهِ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ لَيْلًا فَمَثُلْتُ بَيْنَ أَنْ أَتَّخِذَ مَنْزِلًا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ، فَاخْتَرْتُ الْمَسْجِدَ مَنْزِلًا فَأَرِقْتُ نَشْوًا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَإِذَا إِلَى جَنْبِي رَجُلٌ يُصَلِّي يَقْرَأُ بِأُمِّ الْكِتَابِ ثُمَّ يُسَبِّحُ قَدْرَ السُّورَةِ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَلَا يَقْرَأُ، فَلَمْ أَعْرِفْهُ حَتَّى جَهَرَ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَكَانَتْ فِي نَفْسِي، فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَاجَةٌ مَعَ حَاجَةٍ قَالَ: هَاتِ حَاجَتَكَ قُلْتُ: إِنِّي قَدِمْتُ لَيْلًا فَمَثُلْتُ بَيْنَ أَنْ أَتَّخِذَ مَنْزِلًا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ، فَاخْتَرْتُ الْمَسْجِدَ، فَأَرِقْتُ نَشْوًا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَإِذَا إِلَى جَنْبِي رَجُلٌ يَقْرَأُ بِأُمِّ الْكِتَابِ ثُمَّ يُسَبِّحُ قَدْرَ السُّورَةِ ثُمَّ يَرْكَعُ وَلَا يَقْرَأُ، فَلَمْ أَعْرِفْهُ حَتَّى جَهَرَ، فَإِذَا هُوَ أَنْتَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ قِبَلَنَا. قَالَ: وَكَيْفَ تَفْعَلُونَ؟ قَالَ: يَقْرَأُ أَحَدُنَا أُمَّ الْكِتَابِ، ثُمَّ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

يَفْتَتِحُ السُّورَةَ فَيَقْرَؤُهَا، قَالَ: «مَا لَهُمْ يَعْلَمُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ؟ مَا لَهُمْ يَعْلَمُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ؟ مَا لَهُمْ يَعْلَمُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ؟ وَمَا [يُبْتَغَى][(١)] عَنِ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَعَنِ التَّسْبِيحِ صَلَاةُ الْخَلْقِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي طُلَيْقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ أَوْ جُوَيْبِرٍ، عَنْ عُمَرَ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ، قَالَ: فَقَالَ: «يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَا تَيَسَّرَ أَحْيَانًا، وَيُسَبِّحُ أَحْيَانًا، مَا لَهُمْ رَغْبَةٌ عَنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَمَا يُبْتَغَى بَعْدَ الْمَثَانِي، وَصَلَاةِ الْخَلْقِ التَّسْبِيحُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «السَّبْعُ الْمَثَانِي: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، وَسُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، مِثْلَهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، مِثْلَهُ[(٦)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ينبغي.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** قال الحافظ في «التهذيب» (٢/ ٥٢): وقرأت بخط الذهبي: جابر أو جويبر العبدي لا يعرف. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** يزيد هو ابن هارون.

(٤) **إسناده حسن:** تابعه أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ في «السنن الكبير للبيهقي» (٢/ ٦٦).

(٥) **إسناده حسن.**

(٦) **إسناده متماسك.**

أَحْمَدَ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ سَبْعٍ مِنَ الْمَثَانِي، قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[(٣)].

قَالَ[(٤)]: وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[(٥)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[(٦)].

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ:

---

(١) **إسناد الأهوازي حسن**، وابن وكيع ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف:** قال البيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٥٧٤): ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ ابن مسعود مُنْقَطِعٌ. اهـ تابعه يُونُس بن عبيد، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، وقال مرة: السبع الطول. اهـ

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه أَبو رَجَاءٍ محمد بن سيف عن الْحَسَن.

(٤) القائل، هو: يونس بن عبيد بن دينار.

(٥) **إسناده ضعيف:** قال البيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٥٧٤): ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ ابن مسعود مُنْقَطِعٌ. اهـ ورواه يُونُس بن عبيد بهذا السند، فقال: السبع الطول. اهـ

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وابْنُ سِيرِينَ، عَنْ ابن مسعودمرسل، أما عنعنة هشيم فليس تقلق؛ قال أحمد رواية عبد الله (١/ ٤٣٩): هشيم أروى النَّاس عَن يُونُس. اهـ

أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ» فَقَرَأَهَا عَلَيَّ سِتًّا، ثُمَّ قَالَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ①﴾ [الفاتحة: ١] الْآيَةُ السَّابِعَةُ، قَالَ سَعِيدٌ: وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَيَّ كَمَا قَرَأَهَا عَلَيْكَ، ثُمَّ قَالَ الْآيَةُ السَّابِعَةُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ①﴾ [الفاتحة: ١]، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ أَخْرَجَهَا اللَّهُ لَكُمْ، وَمَا أَخْرَجَهَا لِأَحَدٍ قَبْلَكُمْ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَفْتَحَ بِـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ①﴾ [الفاتحة: ١] ثُمَّ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، ثُمَّ قَالَ: «تَدْرِي مَا [هَذَا][(٢)]؟ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧][(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] يَقُولُ: «السَّبْعُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَيُقَالُ: هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ، وَهُنَّ الْمِئُونُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

---

(١) **منكر**: قال البخاري في «التاريخ» (٦/ ٢٣): عبد العزيز بن جريج لايُتَابَعُ في حديثه. اهـ، خالفه مسلم البطين من رواية الأعمش عنه، وابن خثيم؛ فروياه عن سعيد عن ابن عباس، قال: هن السبع الطول. اهـ

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) هَؤُلَاءِ.

(٣) **منكر**: عبد العزيز بن جريج ضعيف، وخولف.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[(١)].

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَعَنْ أَبِي فَاخِتَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَا: «هِيَ أُمُّ الْكِتَابِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ السُّدِّيِّ عَمَّنْ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو[(٤)] الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ، قَالَ: «السَّبْعُ الْمَثَانِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»[(٥)].

---

(١) **منكر:** عبد العزيز بن جريج ضعيف، وخولف.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف،** والخبر ثابت: المثنى مجهول وشيخ السدي مبهم، فسره الْحَسَن بْن صَالِحٍ، وَسُفْيَان، عَنِ السُّدِّيِّ، بـ(عَبْدِ خَيْرٍ) فيما مرَّ.

(٤) صوابه: ابن، وهو الحافظ أبو موسى محمد بن المثنى العنزي، فـ(ابن المثنى عن غندر عن شعبة) سلسلة كثيرة الدوران ليس في التفسير فحسب بل في دواوين السنة كذلك، والله أعلم.

(٥) **إسناده ضعيف،** صح مرفوعًا: يرويه العلاء بن عبد الرحمن الحرقي مولاهم، واختلف عنه؛ فرواه الدراوردي عند الترمذي (٢٨٧٥)، وجماعة آخرون عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، جعلوه من مسند أبي هريرة. قال الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٩٨): وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عبد الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ. اهـ ورواه الأعرج عن أبي هريرة في «المستدرك» (١/ ٧٤٥)، قال الحافظ في «الفتح» (٨/ ١٥٧): وَهُوَ مِمَّا يُقَوِّي مَا رَجَّحَهُ التِّرْمِذِيّ. اهـ

خالفهم عبد الحميد بن جعفر في «المجتبى» (٩١٤)، وغيره؛ فرووه عن العلاء، =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧]

= عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ. جعلوه من مسند أُبي.
صححه: ابن حبان (٧٧٥)، والحاكم (٢/ ٣٨٦)، واختاره الضياء (٣/ ٤٣١)، وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/ ٢١٨): وَهُوَ الْأَشْبَهُ عِنْدِي. اهـ وقال الحافظ في «الزوائد» (٦/ ١٧٣)وَلِحَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ شَاهِدٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سعيد بن المعلى الأنصاري. اهـ
وصحح الوجهين: ابن خزيمة (٥٠٠) (٨٦١)، وقال الدارقطني في «العلل» (٩/ ١٦): ويشبه أن يكون الحديث عندالعلاءعلى الوجهين. اهـ
خالفهم شُعْبَةُ؛ فرواه عن الْعَلَاءِعَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مختصرًا موقوفًا ومرفوعًا، دون ذكر أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحالين، غندرٌ أوقفه، ورفعه شَبَابَةُ في «المستدرك» (١/ ٧٤٥)، والأول أصح، قال مقيده -عفا الله عنه-: ويشبه أن يكون عبد الرحمن بن يعقوب عن أُبيٍّ مرسل؛ فعبد الرحمن تابعي متوسط، وأُبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ متقدم الوفاة، مع خلو الكتب الستة من هذه الترجمة، والله أعلم.
خالفهم مالك بن أنس، فرواه في «الموطأ» (١/ ٨٣) عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز، عن النبي ﷺ مرسلًا.
ورواه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، ومُحَمَّد بْن إِسْحَاقَ، ومُحَمَّد بْن عَجْلَانَ جميعًا في فضائل القرآن لأبي عبيد (ص: ٢٢١)عَنِ الْعَلَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مرسلًا.
ورواه بَقِيَّةُ في «مسند الشاميين» (١/ ٩٧)عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمَّنْ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ. ولا يصح.
وألقى ابنُ عبد البر تبعةَ هذا الخلاف على عاتق العلاء؛ قال في «التمهيد» (٢٠/ ٢٢٢): اخْتُلِفَ عَلَى الْعَلَاءِ، وَأَظُنُّهُ كَانَ فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ. اهـ وربما يفهم من كلام عبد الله بن أحمد في «المسند» (٣٥/ ٢١): «وَأَبُو صَالِحٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْعَلَاءِ». اهـ موافقةً له، وفي الحديث كلام أكثر من هذا، والله أعلم.

قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ سَبْعُ آيَاتٍ». قُلْتُ لِلرَّبِيعِ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: السَّبْعُ الطُّوَلُ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ وَمَا أُنْزِلَ مِنَ الطُّوَلِ شَيْءٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَثَانِي لِأَنَّهُ يُثَنَّى بِهَا، كُلَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ قَرَأَهَا.

فَقِيلَ لِأَبِي الْعَالِيَةِ: إِنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ يَقُولُ: هِيَ السَّبْعُ الطُّوَلُ، فَقَالَ: «لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَمَا أُنْزِلَ شَيْءٌ مِنَ الطُّوَلِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده لين**؛ لأجل الكلام في ابن اليمان، وأبي جعفر، لكن قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لاتولعونهم في الحديث. اهـ. تابعه حَجَّاجٌ المصيصي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**:القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف**: ابن اليمان ليس بالقوي، ورواه أبو بشر ومسلم البطين، وجعفر القمي جميعًا عن سعيد، قال: هن السبع الطول. اهـ وهذا أصح؛ قال أحمد في «تاريخ بغداد» طالعلمية (١٤/ ١٢٩): رَوى ابن اليمان من التفسيرعَن الثوري عجائب. اهـ

(٤) **إسناده متماسك**: تابعهما أبو أحمد عن الثوري.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، جَمِيعًا، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْبَرْبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «السَّبْعُ مِنَ الْمَثَانِي: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ (أَبِي مُلَيْكَةَ)(٣): ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ» قَالَ: وَذَكَرَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ، لَمْ تُذْكَرْ لِنَبِيٍّ قَبْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»(٥).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ الْبَرْبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن:** قال البخاري في «التاريخ» (٨/ ٢٢٤): سَمِعَ هارون عبد اللهِ بْن عُبَيد. اهـ تابعه مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عن هَارُون.

(٣) صوابه: ابن أبي مليكة؛ فترجمة ابن جريج عن ابن أبي مليكة مشهورة متكررة في التفسير، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف:** قال الدارقطني في «طبقات المدلسين» (ص: ٤١): شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس لايدلس إلافيما سمعه من مجروح. اهـ

(٥) **إسناده ضعيف:** ليث بن أبي سليم ضعيف.

ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «هِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ [الحجر: ٨٧]، قَالَ: هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، ثُمَّ سُئِلَ عَنْهَا وَأَنَا أَسْمَعُ، فَقَرَأَهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا، فَقَالَ: «تُثَنَّى فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ»[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[٣].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ [الحجر: ٨٧] «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُنَّ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَأَنَّهُنَّ يُثَنَّيْنَ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ»[٥].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن:** أبورجاء، اسمه: محمد بن سيف البصري، تابعه يُونُسُ بن عبيد، عَنِ الْحَسَنِ.

(٣) **إسناده حسن:** وقال عيسى بن ميمون، وورقاء بن عمر، ومعمر جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: السبع الطول. اهـ وكذا رواه قيس بن سعد المكي و أبو بشر جميعًا عن مجاهد، وعن ليث بن أبي سليم عن مجاهد القولان جميعًا.

(٤) **إسناده ضعيف:** ليث ضعيف، واختلف عنه في متنه، وروايته عن مجاهد مرسلة.

(٥) **إسناده حسن:** تابعه معمر.

قَتَادَةَ: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، تُثَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مَكْتُوبَةٍ وَتَطَوُّعٍ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَحَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ السَّبْعِ الْمَثَانِي، فَقَالَ: «أُمُّ الْقُرْآنِ»، قَالَ سَعِيدٌ: ثُمَّ قَرَأَهَا، وَقَرَأَ مِنْهَا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١]، قَالَ أَبِي: قَرَأَهَا سَعِيدٌ كَمَا قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَرَأَ فِيهَا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١]، قَالَ سَعِيدٌ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: فَمَا الْمَثَانِي؟ قَالَ: «هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، اسْتَثْنَاهَا اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَرَفَعَهَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ، فَذَخَرَهَا لَهُمْ حَتَّى أَخْرَجَهَا لَهُمْ، وَلَمْ يُعْطِهَا لِأَحَدٍ قَبْلَهُ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَخْبَرَكَ سَعِيدٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١] آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: نَعَمْ»(٢).

قَالَ(٣) ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ عَطَاءٌ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَهِيَ سَبْعٌ بِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١]، وَالْمَثَانِي: الْقُرْآنُ»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥٩)عَنْ مَعْمَرٍ.

(٢) **منكر:** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف وكلاهما متابع، أما عبد العزيز بن جريج فمع ضعفه، خالفه مسلم البطين من رواية الأعمش عنه، وابن خثيم؛ فروياه عن سعيد عن ابن عباس، قال: هن السبع الطول. اهـ وكذا قال مجاهد عن ابن عباس ﵄، قال البخاري في «التاريخ» (٦/ ٢٣): عبد العزيز بن جريج لايُتَابَعُ في حديثه. اهـ.

(٣) يعني: بالإسناد السابق.

(٤) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ. =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ، قَالَ: «السَّبْعُ الْمَثَانِي: أُمُّ الْقُرْآنِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ الْعَتَكِيُّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَنَفِيِّ، قَاضِي مَرْوَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي مَعَانِي الْقُرْآنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الشَّهِيدُ الشَّهِيدِيُّ، قَالَ: ثنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «أَعْطَيْتُكَ سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ: مُرْ، وَانْهَ، وَبَشِّرْ، وَأَنْذِرْ، وَاضْرِبِ الْأَمْثَالَ، وَاعْدُدِ النِّعَمَ، وَآتَيْتُكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا عُنِيَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ: الْمَثَانِي هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ،

= ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢/ ٩٤)عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ نحوه.

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده لين:** قال أحمد في «الكامل» (٣/ ٥٢٣): روى عتاب بآخره أحاديث منكرة ومارأى إلاَّ أنهامن قبل خصيف. اهـ

قَالَ: «الْقُرْآنُ كُلُّهُ مَثَانِي»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: «الْقُرْآنُ كُلُّهُ مَثَانِي»[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا [عُبَيْدٌ أَبُو زَيْدٍ][٣]، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: «الْقُرْآنُ مَثَانِي، وَعَدَّ الْبَقَرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءَ، وَالْمَائِدَةَ، وَالْأَنْعَامَ، وَالْأَعْرَافَ، وَبَرَاءَةَ»[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[٥]، وَعَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ[٦]قَالَ: «الْقُرْآنُ كُلُّهُ يُثْنَى».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْمَثَانِي: مَا ثَنَّى مِنَ الْقُرْآنِ، أَلَمْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وأبو مالك، اسمه: غزوان الغفاري، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وقال الحافظ في «الفتح» (١/ ٣٩٨): فَأَما الثَّوْري فَسَمِع مِنْ حصين قبل تغيره. اهـ.

(٣) صوابه: عَبْثَرٌ أَبُو زُبَيْد، كذا ورد في تفسير آية المائدة﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾، وهو الموافق لكتب الرجال، والمصادر الأخرى، والله أعلم.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهدمرسل لم يسمع من مجاهد إلاحرفًا. اهـ، ورواه معمر وغيره عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ.

(٦) **إسناده حسن.**

تَسْمَعْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾» [الزمر: ٢٣][(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: الْمَثَانِي: الْقُرْآنُ، يَذْكُرُ اللَّهُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ مِرَارًا، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣][(٢)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي السَّبْعُ اللَّوَاتِي هُنَّ آيَاتُ أُمِّ الْكِتَابِ، لِصِحَّةِ الْخَبَرِ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الَّذِي:

حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ خِدَاشٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أُمُّ الْقُرْآنِ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيتُهَا**»[(٣)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأُبَيٍّ: «إِنِّي

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٣) **حسن صحيح**: يرويه العلاء بن عبد الرحمن، واختُلف عنه في وقفه ورفعه ووصله وإرساله، ومن مسند أبي هريرة أو أُبي أو زيد بن ثابت، وقد مرَّ بتفصيل أكثر، ويزيد بن مخلد مجهول الحال، وفي عبد الرحمن بن إسحاق كلام معروف لكنهما متابعان، والله أعلم.

أُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً، لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا» قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ هَذَا الْبَابِ حَتَّى تَعْلَمَهَا» ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي يُحَدِّثُنِي، فَجَعَلْتُ أَتَبَاطَأُ مَخَافَةَ أَنْ يَبْلُغَ الْبَابَ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ الْحَدِيثُ، فَلَمَّا دَنَوْتُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا السُّورَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي؟ قَالَ: «مَا تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أُمَّ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا، إِنَّهَا السَّبْعُ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي أُعْطِيتُهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ الْعُكْلِيُّ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ أُنَيْسٍ[(٢)]، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ مَوْلًى لِعُرْوَةَ[(٣)]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ فُلَانٍ أَوِ ابْنِ فُلَانٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ بِمَ تَفْتَتِحُ؟» قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَتَّى خَتَمَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُ**»[(٤)].

---

(١) **حسن صحيح**: وهذا الإسناد خطأ؛ فقد رواه عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى في «السنن الكبرى للنسائي» (١٠/ ١٠٨) عن يَزِيدَ، عن رَوْحٍ، عَنِ الْعَلَاء، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فذكره، وهو المحفوظ، وقال البيهقي في «الشُّعب» (٤/ ٢٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/ ٢١٨): رَوَاهُ رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِعَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ. اهـ

(٢) صوابه: أنس؛ فمالك هو إمام دار الهجرة، وصاحب المذهب، رواه عنه يحيى بن يحيى في «الموطأت عبد الباقي» (١/ ٨٣).

(٣) صوابه: الحرقة، من جهينة، وهو الموافق لكتب الرجال، والمصادر الأخرى.

(٤) قال الحافظ في «المطالب» (١٤/ ٤٣٣): هَذَامُرْسَلٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. اهـ

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أُبَيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَا أُعَلِّمُكَ سُورَةً مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي القرآن مِثْلُهَا؟**» **قُلْتُ: بَلَى قَالَ:** «**إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ حَتَّى تَعْلَمَهَا**» **فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ وَقُمْتُ مَعَهُ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُنِي وَيَدُهُ فِي يَدِي، فَجَعَلْتُ أَتَبَاطَأُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَخْرُجَ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهَا، فَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْبَابِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، السُّورَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي قَالَ: «كَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ؟» قَالَ: فَقَرَأْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ قَالَ: «هِيَ هِيَ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [سورة: الحجر، آية رقم: ٨٧] الَّذِي أُوتِيتُ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ الْمَدَنِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**الرَّكْعَتَانِ اللَّتَانِ لَا يُقْرَأُ فِيهِمَا كَالْخِدَاجِ لَمْ يَتِمَّا**» **قَالَ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِي إِلَّا أُمُّ الْقُرْآنِ؟ قَالَ**[٢]: «**هِيَ حَسْبُكَ، هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي**»[٣].

---

(١) **حسن صحيح:** قال الحافظ في «الزوائد» (٦/ ١٧٣)وَلِحَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ شَاهِدٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سعيدبن المعلى الأنصاري. اهـ

(٢) بيَّن ابن نمير في روايته أن السائل هو المقبري، والمسؤل أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**، صح نحوه عدا قوله: هي حسبك: رواه البيهقي في «القراءة خلف الإمام» (ص: ١٩) من طريق الْمُحَارِبِيّ به. وقال ابن عدي وقد خرجه في ترجمة إبراهيم (١/ ٣٧٧): لايَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِحَدِيثِه. اهـ وقال ابن القيسراني في «الذخيرة» (٣/ ١٤١٥): رواه إبراهيم بن الفضل وَإِبْرَاهِيم مُنكر الحَدِيث، لاشيء . اهـ

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الرَّكْعَةُ الَّتِي لَا يُقْرَأُ فِيهَا كَالْخِدَاجِ» قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِي إِلَّا أُمُّ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: هِيَ حَسْبُكَ، هِيَ أُمُّ الْكِتَابِ، وَأُمُّ الْقُرْآنِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي**(١).

حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي [القرآن]**(٢) **مِثْلَهَا» يَعْنِي أُمَّ الْقُرْآنِ «وَإِنَّهَا لَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي آتَانِي اللَّهُ تَعَالَى»**(٣).

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَشَبَابَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَالَ: «هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، صح من غير هذا الوجه دون قوله: هي حسبك، والله أعلم.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الفرقان.
(٣) **حسن صحيح**.
(٤) **حسن صحيح**: رواه البخاري (٤٧٠٤) من طريق آدَمَ، عن ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ بإسناد ابن وهب ونحو حديثه.
(٥) **حسن صحيح**.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَفَّانُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: «أَتُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً، لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَكَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أُمَّ الْكِتَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا، وَإِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ**»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا (سَعِيدُ بْنُ حَبِيبٍ)[(٢)]، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: «**مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَنِي؟**» قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي قَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٢٤]؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ**» فَكَأَنَّهُ بَيَّنَهَا أَوْ نَسِيَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الَّذِي قُلْتَ؟ قَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**»[(٣)].

---

(١) **حسن صحيح:** في عبد الرحمن بن إبراهيم القاص كلام معروف، إلا أن عفان مع ما عُرف به من الشدة كان يمسك برمته؛ فروى عنه هذا الخبر، وهو متابع أيضًا، والله أعلم.

(٢) تصحيف، وصوابه: شُعْبَة، عَنْ خُبَيْب هو ابْن عَبْدُ الرَّحْمَن؛ وهذا يوافق المصادر الأخرى منها: «مشكل الآثار» (٣/ ٢٤٢)، والله أعلم.

(٣) **حسن صحيح:** رواه البخاري (٤٤٧٤، ٤٦٤٧، ٤٧٠٣) من طرق عن شعبة بإسناد وهب ونحو حديثه، وقَالَ الْبَيْهَقِيُّ في «الشعب» (٤/ ٢٨): فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا =

فَإِذْ كَانَ الصَّحِيحُ مِنَ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ مَا قُلْنَا لِلَّذِي بِهِ اسْتَشْهَدْنَا، فَالْوَاجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَثَانِي مُرَادًا بِهَا الْقُرْآنَ كُلَّهُ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعَ آيَاتٍ مِمَّا يَثْنِي بَعْضَ آيِهِ بَعْضًا وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَتِ الْمَثَانِي: جَمْعُ مَثْنَاةٍ، وَتَكُونُ آيُ الْقُرْآنِ مَوْصُوفَةً بِذَلِكَ، لِأَنَّ بَعْضَهَا يَثْنِي بَعْضًا وَبَعْضَهَا يَتْلُو بَعْضًا بِفُصُولٍ تَفْصِلُ بَيْنَهَا، فَيُعْرَفُ انْقِضَاءُ الْآيَةِ وَابْتِدَاءُ الَّتِي تَلِيهَا كَمَا وَصَفَهَا بِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣]، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ إِنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا قِيلَ لَهُ مَثَانِيَ لِأَنَّ الْقَصَصَ وَالْأَخْبَارَ كُرِّرَتْ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَثَانِي لِأَنَّهَا تُثْنَى فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَثَانِي، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ اسْتَثْنَاهَا لِمُحَمَّدٍ ﷺ دُونَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ فَادَّخَرَهَا [الله][(1)] لَهُ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّهَا سُمِّيَتْ مَثَانِي لِأَنَّ فِيهَا الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّهَا تُثْنَى فِي كُلِّ سُورَةٍ، يَعْنِي: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١]. وَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَهُوَ أَحَدُ أَقْوَالِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ قَوْلُ طَاوُسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَأَبِي مَالِكٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [سورة: الحجر، آية رقم: ٨٧] فَإِنَّ الْقُرْآنَ مَعْطُوفٌ عَلَى السَّبْعِ، بِمَعْنَى: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ

= الْقَوْلُ صَدَرَ مِنْ جِهته ﷺ لِأُبَيٍّ، وَلِأَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى كِلَيْهِمَا، وَحَدِيثُ ابْنِ الْمُعَلَّى رِجَالُهُ أَحْفَظُ، وَاللهُ أَعْلَمُ. اهـ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْقُرْآنِ كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: «سَائِرَهُ: يَعْنِي سَائِرَ الْقُرْآنِ مَعَ السَّبْعِ مِنَ الْمَثَانِي»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] «يَعْنِي: الْكِتَابَ كُلَّهُ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الحجر: ٨٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَا تَتَمَنَّيَنَّ يَا مُحَمَّدُ مَا جَعَلْنَا مِنْ زِينَةِ هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعًا لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ قَوْمِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، يَتَمَتَّعُونَ فِيهَا، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِمْ عَذَابًا غَلِيظًا ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [الحجر: ٨٨] يَقُولُ: وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا مُتِّعُوا بِهِ فَعُجِّلَ لَهُمْ، فَإِنَّ لَكَ فِي الْآخِرَةِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، مَعَ الَّذِي قَدْ عَجَّلْنَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَامَةِ بِإِعْطَائِنَا السَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، يُقَالُ مِنْهُ: مَدَّ فُلَانٌ عَيْنَهُ إِلَى مَالِ فُلَانٍ: إِذَا اشْتَهَاهُ وَتَمَنَّاهُ وَأَرَادَهُ

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٨).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ**» أَيْ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِهِ، وَيَقُولُ: أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨] فَأَمَرَهُ بِالِاسْتِغْنَاءِ بِالْقُرْآنِ عَنِ الْمَالِ قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ: مَنْ أُوتِيَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ عَظَّمَ صَغِيرًا وَصَغَّرَ عَظِيمًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨] الْأَغْنِيَاءُ، الْأَمْثَالُ، الْأَشْبَاهُ[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨] قَالَ: «نُهِيَ الرَّجُلُ أَنْ يَتَمَنَّى مَالَ صَاحِبِهِ»[(٣)].

---

(١) **إسناد ورقاء حسن، أما إسناد شبل فضعيف**؛ لجهالة المثنى: ورواه آدَمُ عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٨).

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَأَلِنْ لِمَنْ آمَنَ بِكَ وَاتَّبَعَكَ وَاتَّبَعَ كَلَامَكَ، وَقَرِّبْهُمْ مِنْكَ، وَلَا تَجْفُ بِهِمْ، وَلَا تَغْلُظْ عَلَيْهِمْ يَأْمُرُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالرِّفْقِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْجَنَاحَانِ مِنْ بَنِي آدَمَ: جَنْبَاهُ، وَالْجَنَاحَانِ: النَّاحِيَتَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢]، قِيلَ: مَعْنَاهُ: إِلَى نَاحِيَتِكَ وَجَنْبِكَ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْمُشْرِكِينَ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الَّذِي قَدْ أَبَانَ إِنْذَارَهُ لَكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْعِقَابِ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى تَمَادِيكُمْ فِي غَيِّكُمْ. ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الحجر: ٩٠] يَقُولُ: مِثْلَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْعِقَابِ عَلَى الَّذِينَ اقْتَسَمُوا الْقُرْآنَ، فَجَعَلُوهُ عِضِينَ. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِينَ عَنَوْا بِقَوْلِهِ:** *!*﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَقَالَ: كَانَ اقْتِسَامُهُمْ أَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا الْقُرْآنَ وَعَضُّوهُ، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: *!*﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ»(١).

(١) **حسن صحيح:** يحيى بن عيسى الرملي ليس بالقوي، لكن تابعه عبيد الله بن موسى =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، جَزَّءُوهُ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءً أَعْضَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «الَّذِينَ آمَنُوا بِبَعْضٍ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «*!*﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠] أَهْلُ الْكِتَابِ ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «يُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ، وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ»(٣).

حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: ثنا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ، قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ

= في «صحيح البخاري» (٤٧٠٦)، والثوري، وعنعنة الأعمش لا تقلق؛ لروايته عن أحد أصحابه، كما روى عنه شعبة هذا الخبر، لذا صححه البخاري، وحدث به سَعِيد بْن جُبَيْرٍ، وعطية العوفي وابن جريج جميعًاعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، والله أعلم.

(١) **حسن صحيح**: رواه البخاري (٤٧٠٥) من طريق الدورقي به.

(٢) **حسن صحيح**: ولمؤمل مناكير، ليس هذا الأثر منها؛ لما تقدم، وتابعه أبو حذيفة في «التفسير» (ص: ١٦١)، والله أعلم.

(٣) **حسن صحيح**.

﴿٩٠﴾ [الحجر: ٩٠] قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: *!*﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، آمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، جَزَّءُوهُ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «جَزَّءُوهُ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ كَأَعْضَاءِ الْجَزُورِ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ»(٥).

---

(١) **حسن صحيح**: قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٨٩): مطر يخطىءوَيُخَالف. اهـ.
لكنه لم يخالف، بل تابعه ابْنُ بندار؛ فرواه عن غندر عن شُعْبَةُ به.

(٢) **حسن صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: المثنى مجهول، ورواه أَبُو كُرَيْبٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عن هُشَيْم.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: المثنى مجهول، وجويبر متروك، وهشيم مدلس، والضحاك عن ابن عباس مرسل.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**: المثنى مجهول، وهشيم مدلس

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ۝٩٠﴾ [الحجر: ٩٠] قَالَ: «هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، قَسَّمُوا الْكِتَابَ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءً، يَقُولُ: أَحْزَابًا، فَآمَنُوا بِبَعْضٍ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ»[1].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «*!*﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠] آمَنُوا بِبَعْضٍ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، وَفَرَّقُوا الْكِتَابَ»[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: *!*﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠] أَهْلُ الْكِتَابِ، وَلَكِنَّهُمْ سُمُّوا الْمُقْتَسِمِينَ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ اسْتِهْزَاءً بِالْقُرْآنِ: هَذِهِ السُّورَةُ لِي، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هَذِهِ لِي.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ، يَقُولُ هَذَا: لِي سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَيَقُولُ هَذَا: لِي سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ»[3].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: مسلسل بالعوفيين الضعفاء، ورواه سعيد بن جبير وأبو ظبيان وابن جريج جميعًا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وابن جريج لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه سعيد وأبو ظبيان وعطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه.

(٣) **إسناده صحيح:** إنما يُعاب على سماك ما أسند عن عكرمة، وكان شعبة لا يروى =

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَلَكِنَّهُمْ قِيلَ لَهُمُ: الْمُقْتَسِمُونَ لِاقْتِسَامِهِمْ كُتُبَهُمْ وَتَفْرِيقِهِمْ ذَلِك بِإِيمَانِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِهَا، وَكُفْرِهِ بِبَعْضٍ، وَكَفَرَ آخَرُونَ بِمَا آمَنَ بِهِ غَيْرُهُمْ، وَإِيمَانُهُمْ بِمَا كَفَرَ بِهِ الْآخَرُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: *!*﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَسَمُوا كِتَابَهُمْ فَفَرَّقُوهُ وَجَعَلُوهُ أَعْضَاءً»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثني الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الحجر: ٩٠] قَالَ: «أَهْلُ الْكِتَابِ فَرَّقُوهُ وبدلوه»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الحجر: ٩٠] قَالَ: «أَهْلُ الْكِتَابِ»[(٣)].

= تفسيره إلا عن عكرمة، يعني لا يذكر فيه عن ابن عباس. اهـ انظر: «التهذيب» (٢٦٢٤).

وقال عَمْرو بن دينارعَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «سِحْرًا». اهـ

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: ابن حميد ضعيف، وقَيْس، عَنْ مُجَاهِدٍ مرسل، تابعه ابن أبي نجيح وابن جريج.

(٢) **حسن صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت**: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال =

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ رَهْطٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ بِأَعْيَانِهِمْ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «*!*﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] رَهْطٌ خَمْسَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، عَضَّهُوا كِتَابَ اللَّهِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ الَّذِينَ تَقَاسَمُوا عَلَى تَبْيِيتِ صَالِحٍ وَأَهْلِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الحجر: ٩٠] قَالَ: «الَّذِينَ تَقَاسَمُوا بِصَالِحٍ وَقَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [النمل: ٤٨] قَالَ: «تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ، حَتَّى بَلَغَ الْآيَةَ»(٢).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ قَوْمٌ اقْتَسِمُوا طُرُقَ مَكَّةَ أَيَّامَ قُدُومِ الْحَاجِّ عَلَيْهِمْ، كَانَ أَهْلُهَا بَعَثُوهُمْ فِي عِقَابِهَا، وَتَقَدَّمُوا إِلَى بَعْضِهِمْ أَنْ يَشِيعَ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَوَجَّهَ إِلَيْهَا لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْقَادِمِينَ عَلَيْهِمْ، أَنْ يَقُولَ: هُوَ مَجْنُونٌ: وَإِلَى آخَرَ: إِنَّهُ شَاعِرٌ، وَإِلَى بَعْضِهِمْ: إِنَّهُ سَاحِرٌ.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُعْلِمَ قَوْمَهُ الَّذِينَ عَضُّوا الْقُرْآنَ فَفَرَّقُوهُ، أَنَّهُ نَذِيرٌ لَهُمْ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى

= ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مجاهدإلاحرفا. اهـ

(١) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ بنحوه في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٠).

(٢) **إسناده صحيح.**

وَعُقُوبَتِهِ أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ رَبَّهُمْ وَتَكْذِيبِهِمْ نَبِيَّهُمْ مَا حَلَّ بِالْمُقْتَسِمِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمِنْهُمْ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِالْمُقْتَسِمِينَ: أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، لِأَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا كِتَابَ اللَّهِ، فَأَقَرَّتِ الْيَهُودُ بِبَعْضِ التَّوْرَاةِ وَكَذَّبَتْ بِبَعْضِهَا، وَكَذَّبَتْ بِالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، وَأَقَرَّتِ النَّصَارَى بِبَعْضِ الْإِنْجِيلِ وَكَذَّبَتْ بِبَعْضِهِ وَبِالْفُرْقَانِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِذَلِكَ: الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، لِأَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا الْقُرْآنَ، فَسَمَّاهُ بَعْضُهُمْ شِعْرًا وَبَعْضٌ كَهَانَةً وَبَعْضٌ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِهِ الْفَرِيقَانِ وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِهِ الْمُقْتَسِمُونَ عَلَى صَالِحٍ مِنْ قَوْمِهِ.

فَإِذْ لَمْ يَكُنْ فِي التَّنْزِيلِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ عُنِيَ بِهِ أَحَدُ الْفِرَقِ الثَّلَاثَةِ دُونَ الْآخَرَيْنِ، وَلَا فِي خَبَرٍ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، وَلَا فِي فِطْرَةِ عَقْلٍ، وَكَانَ ظَاهِرُ الْآيَةِ مُحْتَمِلًا مَا وَصَفْتُ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُقْتَضِيًا بِأَنَّ كُلَّ مَنِ اقْتَسَمَ كِتَابًا لِلَّهِ بِتَكْذِيبِ بَعْضٍ وَتَصْدِيقِ بَعْضٍ، وَاقْتَسَمَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ مِمَّنْ حَلَّ بِهِ عَاجِلُ نِقْمَةِ اللَّهِ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا [قَبْلَ][1] نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَدَاخِلٌ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لِأَشْكَالِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ كَانُوا عِبْرَةً وَلِلْمُتَّعِظِينَ بِهِمْ مِنْهُمْ عِظَةً.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١]

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ فِرَقًا مُفْتَرِقَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «فِرَقًا»[2].

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مثل.

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: المثنى مجهول، والوالبي عن ابن عباس مرسل =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «جَزَّءُوهُ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَزَّءُوهُ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ كَأَعْضَاءِ الْجَزُورِ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا طَلْحَةُ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، عَضُّوا الْقُرْآنَ فَجَعَلُوهُ أَجْزَاءَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: سَاحِرٌ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: شَاعِرٌ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَجْنُونٌ، فَذَلِكَ الْعِضُونُ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ: ﴿جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] جَعَلُوا كِتَابَهُمْ أَعْضَاءَ كَأَعْضَاءِ الْجَزُورِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ تَقَطَّعُوهُ زُبَرًا، كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩](٤).

= إجماعًا، إنما قال من صححها: سمع تفسيره من أصحابه، تابعه سعيد بن جبير وأبو ظبيان وعطية العوفي والضحاك وابن جريج جميعًا عن ابن عباس نحوه.

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: المثنى مجهول، وجويبر متروك، وهشيم مدلس، والضحاك عن ابن عباس مرسل.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** قال أحمد في «العلل» رواية عبد الله (١/ ٤١١): طَلْحَة بن عَمْرو لَاشَيْء مَتْرُوك الحَدِيث. اهـ وعطاء هو ابن أبي رباح.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى =

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الحجر: ٩١] «عَضَّهُوا كِتَابَ اللَّهِ، زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ سِحْرٌ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ شِعْرٌ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَاهِنٌ»[١].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** هَكَذَا قَالَ كَاهِنٌ، وَإِنَّمَا هُوَ كَهَانَةٌ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ».

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «آمَنُوا بِبَعْضٍ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ»[٢].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «جَعَلُوهُ أَعْضَاءً كَمَا تُعَضَّى الشَّاةُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: كَهَانَةٌ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ سِحْرٌ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** شِعْرٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان: ٥] الْآيَةَ، جَعَلُوهُ أَعْضَاءً كَمَا تَعَضَّى الشَّاةُ»[٣].

فَوَجَّهَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ قَوْلَهُ: ﴿عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] إِلَى أَنَّ وَاحِدَهَا: عُضْوٌ، وَأَنَّ عِضِينَ جَمْعُهُ، وَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ عَضَّيْتُ الشَّيْءَ تَعْضِيَةً: إِذَا فَرَّقْتَهُ،

= عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف،** والخبر صحيح: ابن حميد ضعيف، وجرير ليس بذاك في الأعمش، لكن تابعه الثوري، وشعبة، ويحيى بن عيسى جميعًا عن الأعمش بإسناد جرير ومعنى حديثه.

(٣) **إسناده صحيح.**

كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ:

وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمُعَضَّى

يَعْنِي بِالْمُفَرَّقِ وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

وَعَضَّى بَنِي عَوْفٍ [فَأَمَّا][١] عَدُوَّهُمْ فَأَرْضَى وَأَمَّا [الْعِزَّ][٢] مِنْهُمْ [فغبرا][٣]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «وَعَضَّى»: سَبَّاهُمْ وَقَطَّعَاهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمَا.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ جَمْعُ عِضَةٍ، جُمِعَتْ عِضِينَ، كَمَا جُمِعَتِ الْبُرَّةُ بُرِينَ، وَالْعِزَّةُ عِزِينَ فَإِذَا وُجِّهَ ذَلِكَ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ كَانَ أَصْلُ الْكَلَامِ عِضَهَةُ، ذَهَبَتْ هَاؤُهَا الْأَصْلِيَّةُ، كَمَا نَقَصُوا الْهَاءَ مِنَ الشَّفَةِ وَأَصْلُهَا شَفَهَةُ، وَمِنَ الشَّاةِ وَأَصْلُهَا شَاهَةٌ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْأَصْلَ تَصْغِيرُهُمُ الشَّفَةَ: شُفَيْهَةَ، وَالشَّاةَ: شُوَيْهَةَ، فَيَرُدُّونَ الْهَاءَ الَّتِي تَسْقُطُ فِي غَيْرِ حَالِ التَّصْغِيرِ إِلَيْهَا فِي حَالِ التَّصْغِيرِ، يُقَالُ مِنْهُ: عَضَهْتُ الرَّجُلَ أَعْضَهُهُ عَضْهًا إِذَا بَهَتَّهُ وَقَذَفْتَهُ بِبُهْتَانٍ. وَكَأَنَّ تَأْوِيلَ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ: الَّذِينَ عَضَّهُوا الْقُرْآنَ، فَقَالُوا: هُوَ سِحْرٌ، أَوْ هُوَ شِعْرٌ، [نَحْوَ][٤] الْقَوْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ قَتَادَةَ. وَقَدْ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ: أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى بِالْعَضْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، نِسْبَتُهُمْ إِيَّاهُ إِلَى أَنَّهُ سِحْرٌ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ مِنْ مَعَانِي الذَّمِّ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

لِلْمَاءِ مِنْ عِضَاتِهِنَّ زَمْزَمَهْ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) كان.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الغير.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فنيهرا.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) غير.

يَعْنِي: مِنْ سِحْرِهِنَّ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «سِحْرًا»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: «عَضَهُوهُ وَبَهَتُوهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ عِكْرِمَةُ يَقُولُ: «الْعَضْهُ: السِّحْرُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، تَقُولُ لِلسَّاحِرَةِ: إِنَّهَا الْعَاضِهَةُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، قَالَ[(٤)]: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ:

---

(١) **إسناده حسن:** وقال سِمَاك، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ، يَقُولُ هَذَا: لِي سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَيَقُولُ هَذَا: لِي سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ. اهـ

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٦٠)عَنْ مَعْمَرٍ، وروى ابن أبي عروبة عن قتادة نحوه.

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٦٠)عَنْ مَعْمَرٍ.

(٤) القائل، إما أن يكون محمد بن عمرو، وليس له كبير رواية عن الحسن بن موسى الأشيب، والأقرب أن يكون الحارث بن محمد بن أبي أسامة، وسقط من السند؛ فروايته عن الحسن كالمجرة في هذا الكتاب، والله أعلم.

«سِحْرًا، أَعْضَاءُ الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَقُرَيْشٌ فَرَّقُوا الْقُرْآنَ، قَالُوا: هُوَ سِحْرٌ»[(١)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُعْلِمَ قَوْمًا عَضَّهُوا الْقُرْآنَ أَنَّهُ لَهُمْ نَذِيرٌ مِنْ عُقُوبَةٍ تَنْزِلُ بِهِمْ بِعَضْهِهِمْ إِيَّاهُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ بِالْمُقْتَسِمِينَ، وَكَانَ عَضْهُهُمْ إِيَّاهُ: قَذْفُهُمُوهُ بِالْبَاطِلِ، وَقِيلِهِمْ إِنَّهُ شِعْرٌ وَسِحْرٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِهِ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ مِنَ ابْتِدَاءِ السُّورَةِ وَمَا بَعْدَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر: ٩٥]، عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا، وَإِنَّهُ إِنَّمَا عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الحجر: ٩١] مُشْرِكِي قَوْمِهِ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي مُشْرِكِي قَوْمِهِ مَنْ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ وَيَكْفُرُ بِبَعْضٍ، بَلْ إِنَّمَا كَانَ قَوْمُهُ فِي أَمْرِهِ عَلَى أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ: إِمَّا مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِهِ، وَإِمَّا كَافِرٌ بِجَمِيعِهِ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالصَّحِيحُ مِنَ الْقَوْلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الحجر: ٩١] قَوْلُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ عَضَهُوهُ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ سِحْرٌ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ شِعْرٌ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ كَهَانَةٌ، وَأَمَّا أَشْبَهُ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ، أَوْ عَضُّوهُ فَفَرَّقُوهُ، بِنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ احْتَمَلَ قَوْلَهُ «عِضِينَ»، أَنْ يَكُونَ جَمْعُ: عِضَةٍ، وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عُضْوٍ، لِأَنَّ مَعْنَى التَّعْضِيَةِ: التَّفْرِيقُ، كَمَا تُعْضِي الْجَزُورُ وَالشَّاةُ، فَتُفَرَّقُ أَعْضَاءَ، وَالْعَضْهُ: الْبَهْتُ وَرَمْيُهُ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْقَوْلِ، فَهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى [والله أعلم][(٢)].

(١) **حسن صحيح**: وطريقا المثنى ضعيفان؛ لجهالته، فليس عليهما تعويل، ورواه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٩).

(٢) ما بين المعقوفين من (ك) (ف).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [الحجر: ٩٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَوَرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ لَنَسْأَلَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ فِي الدُّنْيَا عِضِينَ فِي الْآخِرَةِ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا فِيمَا أَمَرْنَاهُمْ بِهِ، وَفِيمَا بَعَثْنَاكَ بِهِ إِلَيْهِمْ مِنْ آيِ كِتَابِي الَّذِي أَنْزَلْتُهُ إِلَيْهِمْ، وَفِيمَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ، وَمِنْ تَوْحِيدِي، وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْأَوْثَانِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثًا، عَنْ بَشِيرٍ، عَنْ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [الحجر: ٩٢] قَالَ: «عَنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [الحجر: ٩٢] قَالَ: «عَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ بَشِيرٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ[(٣)].

(١) **إسناده ضعيف**: تابعه حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١٣٣)، وشريك وجرير جميعًا عن ليث بن أبي سليم به، وليث ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) **إسناده ضعيف**: ابن حميد وليث ضعيفان.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣] قَالَ: «عَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيَخْلُو اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يَخْلُو أَحَدُكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَيَقُولُ: ابْنَ آدَمَ مَاذَا غَرَّكَ مِنِّي بِي؟ ابْنَ آدَمَ، مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ ابْنَ آدَمَ، مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: *!*﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣] قَالَ: «يُسْأَلُ الْعِبَادُ كُلُّهُمْ عَنْ خَلَّتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَعَمَّا أَجَابُوا الْمُرْسَلِينَ»(٣).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: *!*﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا

---

(١) **إسناده ضعيف:** تابعه سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ عن عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٥٣)، لكن ليث ضعيف، عن مجاهد مرسل.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه ابْنُ الْمُبَارَكِ (١/ ١٣)، وأسد بن موسى (ص: ٧٦) جميعًا في الزهدعن شَرِيك، ورواه أَبُوعَوَانَةَ في «زهدأحمد» (ص: ١٣٥)، و«حليةالأولياء» (١/ ١٣١)عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّانِ به.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ،

كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣] قَالَ: «عَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣] ثُمَّ قَالَ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ [الرحمن: ٣٩] قَالَ: «لَا يَسْأَلُهُمْ هَلْ عَمِلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ يَقُولُ لَهُمْ: لِمَ عَمِلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَوْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ قَوْمَهُ وَجَمِيعَ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ»[(٣)].

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فَأَمْضِ وَافْرُقْ، كَمَا قَالَ أَبُو

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ١١٩) من طريق الجعفي به، والمثنى مجهول، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٠٩): فضيل يروي عَن عَطِيَّة الموضوعات. اهـ، وعطية ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والإجماع منعقد على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بسماعه التفسير من أصحابه، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن وكيع ضعيف، وابن إسحاق مدلس، ومحمد بن أبي محمد قال الذهبي في «تهذيب التهذيب» (٩/٤٣٣): لا يعرف. اهـ وقال الحافظ في «التقريب» (ص: ٥٠٥): مجهول تفردعنه ابن إسحاق. اهـ

وروي من طريق الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في هذه الآية: فَامْضِهِ. اهـ وقيل عن العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: افْعَلْ مَاتُؤْمَرُ. اهـ

ذُؤَيْبٍ:

وَكَـأَنَّـهُـنَّ رَبَـابَـةٌ وَكَـأَنَّـهُ يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ[(١)]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «يَصْدَعُ» يُفَرِّقُ بِالْقِدَاحِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] يَقُولُ: فَامْضِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] يَقُولُ: افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ[(٣)].

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] قَالَ: «بِالْقُرْآنِ»[(٤)].

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في «شرح الهذليين» (صـ: ١٨).

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والإجماع منعقد على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بسماعه التفسير من أصحابه، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٤) **إسناده ضعيف،** صح بتقييده في الصلاة: الحسين وليث ضعيفان، وقال ابن حبان في «مشاهير العلماء» (ص: ٢٣١): نظر ليث بن أبي سليم في كتاب القاسم ونسخه ثم دلسه عن مجاهد. اهـ تابعه الثَّوْرِيّ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٠).، ومحمد بن فضيل وشريك جميعًا عَنْ لَيْثٍ به. زاد شريك وابن فضيل: في الصلاة، ورواه ابن أبي نجيح عن مجاهد بالزيادة.

حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] قَالَ: «هُوَ الْقُرْآنُ»[١].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] قَالَ: «بِالْقُرْآنِ»[٢].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] قَالَ: «الْجَهْرُ بِالْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ»[٣].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ[٤] قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] قَالَ: «بِالْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ»[٥].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] قَالَ: «اجْهَرْ بِالْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ»[٦].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ

---

(١) **إسناده ضعيف**، صح بتقييده في الصلاة.

(٢) **إسناده ضعيف**، صح بتقييده في الصلاة.

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح.

(٤) صوابه: أبو أحمد هو الزبيري؛ فسلسلة: (أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ عن أَبي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيّ، عن شَرِيكٍ) كثيرة الدوران في التفسير، والله أعلم.

(٥) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح.

(٦) **حسن صحيح**: وطريق المثنى ضعيفة؛ لجهالته، ليس عليها التعويل.

عُبَيْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: «مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ مُسْتَخْفِيًا حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤] فَخَرَجَ هُوَ وأَصْحَابُهُ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] قَالَ: «بِالْقُرْآنِ الَّذِي يُوحَى إِلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ إِيَّاهُ»[٢]. وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] وَلَمْ يَقُلْ: بِمَا تُؤْمَرُ بِهِ، وَالْأَمْرُ يَقْتَضِي الْبَاءَ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَاصْدَعْ بِأَمْرِنَا، فَقَدْ أَمَرْنَاكَ أَنْ تَدْعُوَ إِلَى مَا بَعَثْنَاكَ بِهِ مِنَ الدِّينِ خَلْقِي وَأَذِنَّا لَكَ فِي إِظْهَارِهِ. وَمَعْنَى «مَا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ ﴿بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] مَعْنَى الْمَصْدَرِ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ﴾ [الصافات: ١٠٢] مَعْنَاهُ: افْعَلِ الْأَمْرَ الَّذِي تُؤْمَرُ بِهِ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ: حُذِفَتِ الْبَاءُ الَّتِي يُوصَلُ بِهَا تُؤْمَرُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] عَلَى لُغَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: أَمَرْتُكَ أَمْرًا وَكَانَ يَقُولُ: لِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ لُغَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَمَرْتُكَ أَمْرًا، وَالْأُخْرَى أَمَرْتُكَ بِأَمْرٍ، فَكَانَ يَقُولُ: إِدْخَالُ الْبَاءِ فِي ذَلِكَ وَإِسْقَاطُهَا سَوَاءٌ وَاسْتَشْهَدَ لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ [حضين][٣] بْنِ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيِّ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ:

أَمَرْتُكَ أَمْرًا جَازِمًا فَعَصَيْتَنِي   فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ [الْإِمَارَةِ][٤][نَادِمَا][٥][٦]

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٩١): موسى بن عبيدة مُنكَرُالحديثِ، قَالَهُ أَحْمَد بْن حَنبل. اهـ

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حصين.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الامأر.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) هادما.

(٦) البيت للحُضَيْن بن المنذرالرَّقاشيّ في «الحماسةالصغرى» (صـ: ٥٧).

فَقَالَ أَمَرْتُكَ أَمْرًا، وَلَمْ يَقُلْ: أَمَرْتُكَ بِأَمْرٍ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ﴾ [هود: ٦٠]، وَلَمْ يَقُلْ: بِرَبِّهِمْ، وَكَمَا قَالُوا: مَدَدْتُ الزِّمَامَ، وَمَدَدْتُ بِالزِّمَامِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤] وَيَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: بَلِّغْ قَوْمَكَ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ، وَاكْفُفْ عَنْ حَرْبِ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ وَقِتَالِهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْهِ جِهَادُهُمْ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥]، كَمَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ،﴾ [الأنعام: ١٠٦] وَهُوَ مِنَ الْمَنْسُوخِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ،﴾ [الأنعام: ١٠٦] وَ ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤] وَهَذَا النَّحْوَ كُلَّهُ فِي الْقُرْآنِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْقِتَالِ، فَنُسِخَ ذَلِكَ كُلُّهُ، فَقَالَ: *!*﴿خُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩] الْآيَةَ»(٢).



(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، تابعه الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في «السنن الكبير للبيهقي» (٩/ ١٩).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: المثنى مجهول، وجويبر متروك.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٩٦﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ يَا مُحَمَّدُ، الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِكَ وَيَسْخَرُونَ مِنْكَ، فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَلَا تَخَفْ شَيْئًا سِوَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ كَافِيكَ مَنْ نَاصَبَكَ وَآذَاكَ كَمَا كَفَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْمُسْتَهْزِئِينَ قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ مَعْرُوفِينَ. ذِكْرُ أَسْمَائِهِمْ:

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدٌ قَالَ: كَانَ عُظَمَاءُ الْمُسْتَهْزِئِينَ كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ خَمْسَةَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ وَشَرَفٍ فِي قَوْمِهِمْ، مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ أَبُو زَمْعَةَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي قَدْ دَعَا عَلَيْهِ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُ مِنْ أَذَاهُ وَاسْتِهْزَائِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ، وَأَثْكِلْهُ وَلَدَهُ» وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ: الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بن عمر](1) بْنِ مَخْزُومٍ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ وَمِنْ خُزَاعَةَ: الْحَارِثُ بْنُ الطُّلَاطِلَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عبد بن عَمْرِو بْنِ مَلْكَانٍ، فَلَمَّا تَمَادَوْا فِي الشَّرِّ وَأَكْثَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الِاسْتِهْزَاءَ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر: ٩٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

يَعۡلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٦]. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ: أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فَقَامَ وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ، فَمَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، فَرَمَى فِي وَجْهِهِ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ، فَعَمِيَ، وَمَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ، فَأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ فَاسْتَسْقَى بَطْنُهُ فَمَاتَ مِنْهُ حَبَنًا، وَمَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، فَأَشَارَ إِلَى أَثَرِ جُرْحٍ بِأَسْفَلَ كَعْبِ رِجْلِهِ كَانَ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَنَتَيْنِ، وَهُوَ يَجُرُّ سَبَلَهُ، يَعْنِي إِزَارَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ يَرِيشُ نَبْلًا لَهُ، فَتَعَلَّقَ سَهْمٌ مِنْ نَبْلِهِ بِإِزَارِهِ فَخَدَشَ رِجْلَهُ ذَلِكَ الْخَدْشَ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، فَانْتَقَضَ بِهِ فَقَتَلَهُ، وَمَرَّ بِهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، فَأَشَارَ إِلَى أَخْمَصِ رِجْلِهِ، فَخَرَجَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ فَوُقِصَ عَلَى شِبْرِقَةٍ، فَدَخَلَ فِي أَخْمَصِ رِجْلِهِ [مِنْهَا][1] شَوْكَةٌ، فَقَتَلَتْهُ.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: الشِّبْرِقَةُ: الْمَعْرُوفُ بِالْحَسَكِ، مِنْهُ حَبَنًا، وَالْحَبَنُ: الْمَاءُ الْأَصْفَرُ. وَمَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ الطُّلَاطِلَةِ، فَأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ، فَامْتَخَضَ قَيْحًا فَقَتَلَهُ[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَأْسُهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَهُمْ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فيها.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال، وضعف ابن حميد وسلمة بن الفضل.

(٣) **إسناده ضعيف جدًا**؛ لجهالة مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ وشيخه، وضعف ابن حميد وسلمة بن الفضل، أما عنعنة ابن إسحاق فليس لها كبير أثر مع نزول السند، والله أعلم.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ زِيَادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر: ٩٥] قَالَ: كَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، وَأَبُو زَمْعَةَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، وَالْحَارِثُ بْنُ غيطَلَةَ، فَأَتَاهُ جِبْرَئِيلُ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى رَأْسِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا»، قَالَ: كُفِيتَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَخْمَصِ الْعَاصِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَا صَنَعْتَ شَيْئًا»** فَقَالَ: كُفِيتَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِ أَبِي زَمْعَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَا صَنَعْتَ شَيْئًا»**، قَالَ: كُفِيتَ، وَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى رَأْسِ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«دَعْ لِي خَالِي»** فَقَالَ: كُفِيتَ، وَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى بَطْنِ الْحَارِثِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَا صَنَعْتَ شَيْئًا»** فَقَالَ: كُفِيتَ، قَالَ: فَمَرَّ الْوَلِيدُ عَلَى قَيْنٍ لِخُزَاعَةَ وَهُوَ يَجُرُّ ثِيَابَهُ، فَتَعَلَّقَتْ بِثَوْبِهِ بَرْوَةٌ أَوْ شَرَرَةٌ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ نِسَاءٌ، فَجَعَلَ يَسْتَحِي أَنْ يَطَأَ مَنْ يَنْتَزِعُهَا، وَجَعَلَتْ تَضْرِبُ سَاقَهُ فَخَدَشَتْهُ، فَلَمْ يَزَلْ مَرِيضًا حَتَّى مَاتَ. وَرَكِبَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ بَغْلَةً لَهُ بَيْضَاءَ إِلَى حَاجَةٍ لَهُ بِأَسْفَلَ مَكَّةَ، فَذَهَبَ يَنْزِلُ، فَوَضَعَ أَخْمَصَ قَدَمِهِ عَلَى شِبْرِقَةٍ فَحَكَّتْ رِجْلَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَحُكُّهَا حَتَّى مَاتَ. وَعَمِيَ أَبُو زَمْعَةَ، وَأَخَذَتِ الْأَكَلَةُ فِي رَأْسِ الْأَسْوَدِ، وَأَخَذَ الْحَارِثَ الْمَاءُ فِي بَطْنِهِ[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر: ٩٥] قَالَ: «هُمْ خَمْسَةُ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، وَأَبُو زَمْعَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال، وضعف ابن حميد، وأسنده عُمَرُ بْنُ عبد اللهِ بْنِ رَزِينٍ؛ فرواه في «السنن الكبير للبيهقي» (٩/ ١٤) عن سفيان بن حسين عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما مرفوعًا. قال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٣٨): عُمَرُ بْنُ عبد اللهِ بْنِ رَزِينٍ يروي عَن سُفْيَان بن حُسَيْن الغرائب. اهـ

[غيْطَلَةَ]، وَالْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر: ٩٥] قَالَ: «الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، وَالْحَارِثُ بْنُ [غيْطَلَةَ][٢]»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر: ٩٥] قَالَ: «هُمْ خَمْسَةٌ، كُلُّهُمْ هَلَكَ قَبْلَ بَدْرٍ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَأَبُو زَمْعَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر: ٩٥] قَالَ: «الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، وَالْحَارِثُ بْنُ [غيْطَلَةَ][٥]»[٦].

---

(١) **إسناده صحيح:** قال علي بن حجر في «التهذيب» (٧٣١٢): هشيم فى أبى بشر مثل ابن عيينة فى الزهري، سبق الناس هشيم في أبي بشر. اهـ. فلا اعتبار لعنعنته عنه، والله اعلم.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) غيطلة.

(٣) **إسناده ضعيف،** والأثر صحيح: المثنى مجهول.

(٤) **إسناده حسن:** تابعه سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ عن عبد الرزاق (١/ ٢٥٣) في تفسيره، ورواه ابْنُ وَكِيعٍ عن ابْن عُيَيْنَةَ بإسناد عبد الرزاق ونحو حديثه، غير أنه لم يذكر أبا زمعة.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عيطلة.

(٦) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن وكيع، وحديث عبد الرزاق أصح.

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ اخْتَلَفَا فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَيْطَلَةَ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: هُوَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ؟ فَقَالَ: «صَدَقَا، كَانَتْ أُمُّهُ تُسَمَّى [غيْطَلَةَ][1] وَأَبُوهُ قَيْسٌ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «الْمُسْتَهْزِئِينَ سَبْعَةٌ وَسَمَّى مِنْهُمْ أَرْبَعَةً»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٥] قَالَ: «كَانُوا مِنْ قُرَيْشٍ خَمْسَةَ نَفَرٍ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، كُفِيَ بِصُدَاعٍ أَخَذَهُ فِي رَأْسِهِ، فَسَالَ دِمَاغُهُ حَتَّى كَانَ يَتَكَلَّمُ مِنْ أَنْفِهِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، كُفِيَ بِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَصْلَحَ سَهْمًا لَهُ، فَنَدَرَتْ مِنْهُ شَظِيَّةٌ، فَوَطِئَ عَلَيْهَا فَمَاتَ، وَهَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَعَبْدُ يَغُوثَ بْنُ وَهْبٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ [غيْطَلَةَ]»[4][5].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عيطلة.

(٢) **إسناده تالف:** المثنى مجهول، وأبوبكر الهذلي متروك، ورواه مُحَمَّدُبْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى في الإشراف فيمن ازلال أشراف لابن أبي الدنيا (ص: ٢١٩) عن هُشَيْم به.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، أما هشيم عن حصين فصحيحة؛ قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٣٩٨): هشيم سَمِع مِنْ حصين قبل تغيره. اهـ ورواه الثوري في «التفسير» (ص: ١٦٢)، وإسرائيل عَنْ جَابِرٍ الجعفي عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: خَمْسَةً مِنْ قُرَيْشٍ، اهـ فذكرهم.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عيطلة.

(٥) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع وجابر ضعيفان، ورواه أَحْمَدُبْنُ إِسْحَاقَ عن أبي أَحْمَدَ =

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ٩٥﴾ [الحجر: ٩٥] قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، فَكُفِيَ بِأَنَّهُ أَصَابَهُ صُدَاعٌ فِي رَأْسِهِ، فَسَالَ دِمَاغُهُ حَتَّى لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا مِنْ تَحْتِ أَنْفِهِ، وَالْحَارِثُ بْنُ [غيْطَلَةَ][(١)] بِصَفَرٍ فِي بَطْنِهِ، وَابْنُ الْأَسْوَدِ فَكُفِيَ بِالْجُدْرِيِّ، وَالْوَلِيدُ بِأَنَّ رَجُلًا ذَهَبَ لِيُصْلِحَ سَهْمًا لَهُ، فَوَقَعَتْ شَظِيَّةٌ فَوَطِئَ عَلَيْهَا، وَعَبْدُ يَغُوثَ فَكُفِيَ بِالْعَمَى، ذَهَبَ بَصَرُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَعَنْ مِقْسَمٍ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ٩٥﴾ [الحجر: ٩٥] قَالَ: هُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، مَرُّوا رَجُلًا رَجُلًا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ جِبْرَئِيلُ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَالَ جِبْرَئِيلُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ فَيَقُولُ: «بِئْسَ عَدُوُّ اللَّهِ» فَيَقُولُ جِبْرَئِيلُ: كَفَاكَهُ. فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَتَرَدَّى، فَتَعَلَّقَ سَهْمٌ بِرِدَائِهِ، فَذَهَبَ يَجْلِسُ فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ [فَنَزِفَ][(٣)] فَمَاتَ، وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، فَأُتِيَ بِغُصْنٍ فِيهِ شَوْكٌ، فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَهُ، فَسَالَتْ حَدَقَتَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: دَعَوْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ دَعْوَةً، وَدَعَا عَلَيَّ دَعْوَةً، فَاسْتُجِيبَ لِي، وَاسْتُجِيبَ لَهُ، دَعَا عَلَيَّ أَنْ أَعْمَى فَعَمِيتُ، وَدَعَوْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ وَحِيدًا فَرِيدًا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ فَكَانَ كَذَلِكَ، وَأَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، فَوَطِئَ عَلَى شَوْكَةٍ

= عن إِسْرَائِيل بإسناده ومعناه.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عيطلة.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف جابر الجعفي.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فرف.

فَتَسَاقَطَ لَحْمُهُ عَنْ عِظَامِهِ حَتَّى هَلَكَ، وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ، فَإِنَّ أَحَدَهُمَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ ظَمْآنُ، فَشَرِبَ مَاءً مِنْ جَرَّةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ حَتَّى انْفَتَقَ بَطْنُهُ فَمَاتَ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَدَغَتْهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، وَعُثْمَانَ، عَنْ مِقْسَمٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٥] ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنِ ابْنِ ثَوْرٍ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: *!*﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] هُمْ رَهْطٌ خَمْسَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَضَّهُوا الْقُرْآنَ، زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ سِحْرٌ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ شِعْرٌ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، أَمَا أَحَدُهُمْ: فَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوث، أَتَى عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الْبَيْتِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: «بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ، عَلَى أَنَّهُ خَالِي» قَالَ: كَفَيْنَاكَ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: «بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ» قَالَ: كَفَيْنَاكَ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ عَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ أَخُو بَنِي سَهْمٍ، فَقَالَ الْمَلَكُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: «بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ» قَالَ: كَفَيْنَاكَ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: «بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ» قَالَ: كَفَيْنَاكَ، ثُمَّ أَتَى

---

(١) **ضعيف**؛ للإرسال، وقال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة. اهـ. ورواية عبد الرزاق بذكر عثمان الجزري بين معمر ومقسم أشبه، والله أعلم.

(٢) **ضعيف**؛ للإرسال، وقال أحمد: روى عثمان الجزري أحاديث مناكير زعموا أنه ذهب كتابه. اهـ وقال أبوحاتم: لاأعلم روى عنه غيرمعمروالنعمان. اهـ انظر: «الجرح والتعديل» (٦/ ١٧٤).

عَلَيْهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: «بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ» قَالَ: كَفَيْنَاكَ، فَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، فَأُتِيَ بِغُصْنٍ مِنْ شَوْكٍ فَضَرَبَ بِهِ وَجْهُهُ حَتَّى سَالَتْ حَدَقَتَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: دَعَا عَلَيَّ مُحَمَّدٌ بِدَعْوَةٍ وَدَعَوْتُ عَلَيْهِ بِأُخْرَى، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِيَّ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِي فِيهِ، دَعَا عَلَيَّ أَنْ أَثْكَلَ وَأَنْ أَعْمَى، فَكَانَ كَذَلِكَ، وَدَعَوْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَصِيرَ شَرِيدًا طَرِيدًا، فَطَرَدْنَاهُ مَعَ يَهُودِ يَثْرِبَ وَسُرَّاقِ الْحَجِيجِ، وَكَانَ كَذَلِكَ، وَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، فَذَهَبَ يَرْتَدِي فَتَعَلَّقَ بِرِدَائِهِ سَهْمٌ غَرْبٌ، فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ أَوْ أَبْجَلَهُ، فَأُتِيَ فِي كُلِّ ذَلِكَ فَمَاتَ، وَأَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، فَوَطِئَ عَلَى شَوْكَةٍ، فَأُتِيَ فِي ذَلِكَ، جَعَلَ يَتَسَاقَطُ لَحْمُهُ عُضْوًا عُضْوًا فَمَاتَ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ، فَلَا أَدْرِي مَا أَصَابَهُمَا، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، نَهَى أَصْحَابَهُ عَنْ قَتْلِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، وَقَالَ: «خُذُوهُ أَخْذًا، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ» فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: يَا أَبَا الْبَخْتَرِيِّ، إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنْ قَتْلِكَ، فَهَلُمَّ إِلَى الْأَمَنَةِ وَالْأَمَانِ فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: وَابْنُ أَخِي مَعِي؟ فَقَالُوا: لَمْ نُؤْمَرْ إِلَّا بِكَ فَرَاوَدُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَبَى إِلَّا وَابْنُ أَخِيهِ مَعَهُ، قَالَ: فَأَغْلَظَ لِلنَّبِيِّ ﷺ الْكَلَامَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَجَاءَ قَاتِلُهُ وَكَأَنَّمَا عَلَى ظَهْرِهِ جَبَلٌ أَوثَقَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَلُومَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرَ بِقَوْلِهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ**» **وَهُمُ الْمُسْتَهْزِئُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ:** ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٥]، وَهُمُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٥] اسْتَهْزَءُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَنَبِيِّهِ ﷺ[١].

---

(١) **ضعيف**؛ للإرسال.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٥] هُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ: وَزَعَمَ ابْنُ أَبِي بَزَّةَ أَنَّهُمْ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْوَحِيدُ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ سَهْمِ بْنِ [الْعَيْطَلَةِ](٢)، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ أَبُو زَمْعَةَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ وَهُوَ ابْنُ خَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(٣).

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَحْوَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ، غَيْرَ أَنَّهُ، قَالَ: كَانُوا ثَمَانِيَةً، ثُمَّ عَدَّهُمْ وَقَالَ: كُلُّهُمْ مَاتَ قَبْلَ بَدْرٍ(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَتَهْدِيدٌ لِلْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّهُ قَدْ كَفَاهُ أَمْرَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا كَفَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ السَّاخِرِينَ مِنْكَ، الْجَاعِلِينَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِهِ، فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عِنْدَ مَصِيرِهِمْ إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ، وَمَا يَحِلُّ بِهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وأبو حذيفة ليس بالقوي.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الغيطلة.

(٣) **إسناده ضعيف:** علته كسابقه.

(٤) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الحجر: ٩٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَلَقَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ وَاسْتِهْزَائِهِمْ بِكَ وَبِمَا جِئْتَهُمْ بِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ يُحْرِجُكَ. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر: ٩٨] يَقُولُ: فَافْزَعْ فِيمَا نَابَكَ مِنْ أَمْرٍ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ إِلَى الشُّكْرِ لِلَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ، يَكْفِكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَهَمَّكَ وَهَذَا نَحْوُ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ «كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَزِعَ إِلَى الصَّلَاةِ».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: ٩٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ، الَّذِي هُوَ مُوقَنٌ بِهِ. وَقِيلَ: يَقِينٌ، وَهُوَ مُوقَنٌ بِهِ، كَمَا قِيلَ: خَمْرٌ عَتِيقٌ، وَهِيَ مُعَتَّقَةٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: ثني طَارِقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: ٩٩]، قَالَ: الْمَوْتُ»[1].

(١) **إسناده حسن**: تابعه وكيع عن الثوري في «الزهد» (ص: ٢٧١)، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ٨٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: «﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، قَالَ: الْمَوْتُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: ٩٩]، قَالَ: يَعْنِي الْمَوْتَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، قَالَ: الْيَقِينُ: الْمَوْتُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدَمُ عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٩)، وبسند صحيح. عن عبد الله بْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا مثله.

(٢) **إسناده ضعيف؛** لجهالة المثنى، والخبر صحيح.

(٣) **إسناده صحيح:** وفي هذا السند وأمثاله نقضٌ لقاعدة: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم، والله أعلم.

(٤) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٣).

(٥) **إسناده صحيح.**

قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، قَالَ: الْمَوْتُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ سَالِمٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ۝٩٩﴾ [الحجر: ٩٩]، قَالَ: «الْمَوْتُ؛ إِذَا جَاءَهُ الْمَوْتُ جَاءَهُ تَصْدِيقُ مَا قَالَ اللَّهُ لَهُ وَحَدَّثَهُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا الْمُهَاجِرِينَ قُرْعَةً، قَالَتْ: وَطَارَ لَنَا [عُثْمَانُ][٥] بْنُ مَظْعُونٍ، فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ، دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، ومبارك يدلس التسوية؛ قال ابن مهدي في «التهذيب» (٦٤٦٤): لم نكتب للمبارك شيئا إلا شيئا يقول فيه: سمعت الحسن. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: ابن وكيع ضعيف، ورواه القطان ووكيع في الزهد جميعًا عن الثوري بإسناده مثله.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عمر.

لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟**» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، [فَمَهْ][(١)]؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، وَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ**»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثنا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ، امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَّا هُوَ فَقَدْ عَايَنَ الْيَقِينَ**»[(٤)].

[آخر تفسير سورة الحجر
والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانيتا][(٥)].

---

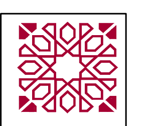
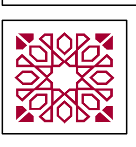
(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فمن.

(٢) رواه البخاري من طرق شعيب، وإبراهيم بن سعد، وعقيل، ومعمر (٢٦٨٧، ٣٩٢٩، ٧٠٠٣، ٧٠١٨) جميعًا عن الزهري بإسناد يونس ومعناه.

(٣) **صحيح**.

(٤) **إسناده ضعيف**، ومعناه صحيح: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ضعيف، وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق جعفر بن عون أن ابن مجمع كان أصم، وكان يجلس إلى الزهري فلا يكاد يسمع إلا بعد كد. انظر: «تهذيب التهذيب» (١/ ١٠٥).

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

[تفسير](١) سُورَةُ النَّحْلِ
مَكِّيَّةٌ، وَآيَاتُهَا ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَقَرُبَ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَدَنَا، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا وقُوعَهُ **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْأَمْرِ الَّذِي أَعْلَمَ اللَّهُ عِبَادَهُ مَجِيئَهُ وَقُرْبَهُ مِنْهُمْ مَا هُوَ، وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ فَرَائِضُهُ وَأَحْكَامُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] قَالَ: «الْأَحْكَامُ وَالْحُدُودُ وَالْفَرَائِضُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ لِأَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّ السَّاعَةَ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن حميد ضعيف، وجويبر متروك.

قَدْ قُرُبَتْ، وَأَنَّ عَذَابَهُمْ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ فَدَنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ،(١) قال حدثنا الحسين قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، يَعْنِي: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] قَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ أَتَى، فَأَمْسِكُوا عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا هُوَ كَائِنٌ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا يَنْزِلُ شَيْءٌ، قَالُوا: مَا نَرَاهُ نَزَلَ شَيْءٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١﴾ [الأنبياء: ١]، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ مِثْلَهَا أَيْضًا فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا يَنْزِلُ شَيْءٌ، قَالُوا: مَا نَرَاهُ نَزَلَ شَيْءٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١] رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾» [النحل: ١](٣).

---

(١) الجادة أن يقول القاسم: حدثنا الحسين هو ابن داود المصيصي المعروف بسنيد؛ فسلسلة (القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج) كثيرة الدوران في التفسير، فأُرى أن ثَمَّ سقط، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**:القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ للإرسال، وأبو هشام ضعيف، وقال أحمد في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٢٩): رَوى يحيى بن يمان من التفسيرعَن الثوري عجائب. اهـ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَادِقٍ، يَقْرَأُ: ﴿يَا عِبَادِي، أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[١].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ تَهْدِيدٌ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ لَهُمْ قُرْبَ الْعَذَابِ مِنْهُمْ وَالْهَلَاكِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَقَّبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١] فَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى تَقْرِيعِهِ الْمُشْرِكِينَ وَوَعِيدِهِ لَهُمْ وَبَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْجَلَ فَرَائِضَ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْهِمْ فَيُقَالُ لَهُمْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ: قَدْ جَاءَتْكُمْ فَرَائِضُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهَا، وَأَمَّا مُسْتَعْجِلُو الْعَذَابِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَدْ كَانُوا كَثِيرًا

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَنْزِيهًا لِلَّهِ وَعُلُوًّا لَهُ عَنِ الشِّرْكِ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ [يَدِينُ][٢] بِهِ.

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّأَة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠][٣]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] بِالْيَاءِ عَلَى الْخَبَرِ عَنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَتَوْجِيهٍ لِلْخِطَابِ بِالِاسْتِعْجَالِ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَذَلِكَ قَرَءُوا الثَّانِيَةَ بِالْيَاءِ وَقَرَأَة

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وأبو صادق الأزدي، قيل: اسمه مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله بن ناجد.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تدين.

(٣) قال ابن الجزري في «تحبيرالتيسير» (ص: ٣٩٧): حَمْزَةوَالْكسَائيّ وَخلف: ﴿عَمَّاتشركون﴾ وَالْبَاقُونَ بِالْيَاءِ. اهـ

ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ بِالتَّاءِ عَلَى تَوْجِيهِ الْخِطَابِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَالْقِرَاءَةُ بِالتَّاءِ فِي الْحَرْفَيْنِ جَمِيعًا عَلَى وَجْهِ الْخِطَابِ لِلْمُشْرِكِينَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِمَا بَيَّنْتُ مِنَ التَّأْوِيلِ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمُشْرِكِينَ، ابْتَدَأَ أَوَّلَ الْآيَةِ بِتَهْدِيدِهِمْ وَخَتَمَ آخِرَهَا بِنَكِيرِ فِعْلِهِمْ، وَاسْتِعْظَامِ كُفْرِهِمْ، عَلَى وَجْهِ الْخِطَابِ لَهُمْ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢﴾ [النحل: ٢]

اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [النحل: ٢][١]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [النحل: ٢] بِالْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الزَّايِ وَنَصْبِ الْمَلَائِكَةِ، بِمَعْنَى يُنَزِّلُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَبَعْضُ الْمَكِّيِّينَ: ﴿يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ بِالْيَاءِ وَتَخْفِيفِ الزَّايِ وَنَصْبِ الْمَلَائِكَةِ، وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾، بِالتَّاءِ وَتَشْدِيدِ الزَّايِ وَالْمَلَائِكَةِ بِالرَّفْعِ، عَلَى اخْتِلَافٍ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ مُوَافَقَةُ سَائِرِ قُرَّاءِ بَلَدِهِ. وَأَوْلَى الْقِرَاءَاتِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [النحل: ٢] بِمَعْنَى: يُنَزِّلُ اللَّهُ مَلَائِكَةً، وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ

---

(١) قال ابن الجزري في «تحبير التيسير» (ص: ٤٣٠): روح ﴿تنزل﴾ بِالتَّاءِ مَفْتُوحَة وَفتح النُّون وَالزَّاي مُشَدّدَة ﴿الْمَلَائِكَة﴾ بِالرَّفْع، وَالْبَاقُونَ بِالْيَاءِ مَضْمُومَة وَكسر الزَّاي ﴿الْمَلَائِكَة﴾ بِالنّصب وخفف الزَّاي مِنْهُم ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو ورويس، وَالْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيد على أصولهم. اهـ

ذَلِك، لِأَنَّ اللَّهَ [تعالي][(١)] هُوَ الْمُنَزِّلُ مَلَائِكَتَهُ بِوَحْيِهِ إِلَى رُسُلِهِ، فَإِضَافَةُ فِعْلِ ذَلِك إِلَيْهِ أَوْلَى وَأَحَقُّ وَاخْتَرْتُ ﴿يُنَزِّلُ﴾ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى التَّخْفِيفِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَانَ يُنَزِّلُ مِنَ الْوَحْيِ عَلَى مَنْ نَزَّلَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَالتَّشْدِيدُ بِهِ إِذْ كَانَ ذَلِك مَعْنَاهُ أَوْلَى مِنَ التَّخْفِيفِ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: يُنَزِّلُ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ بِمَا يَحْيَا بِهِ الْحَقُّ وَيَضْمَحِلُّ بِهِ

الْبَاطِلُ مِنْ أَمْرِهِ ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٩٠] يَعْنِي عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ رُسُلِهِ ﴿أَنۡ أَنذِرُوٓاْ﴾ [النحل: ٢] فَ «أَنْ» الْأُولَى فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، رَدًّا عَلَى «الرُّوحِ»، وَالثَّانِيَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ «أَنْذِرُوا» وَمَعْنَى الْكَلَامِ: يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، بِأَنْ أَنْذِرُوا عِبَادِي سَطْوَتِي عَلَى كُفْرِهِمْ بِي وَإِشْرَاكِهِمْ فِي اتِّخَاذِهِمْ مَعِي الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ، فَإِنَّهُ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [النحل: ٢] يَقُولُ: لَا تَنْبَغِي الْأُلُوهَةُ إِلَّا لِي، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يُعْبَدَ شَيْءٌ سِوَايَ، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١] يَقُولُ: فَاحْذَرُونِي بِأَدَاءِ فَرَائِضِي وَإِفْرَادِ الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ الرُّبُوبِيَّةِ لِي، فَإِنَّ ذَلِك نَجَاتُكُمْ مِنَ الْهَلَكَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ [النحل: ٢] يَقُولُ: بِالْوَحْيِ»[(٢)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وانعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، ورُوي عن عطية العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فيها: يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ. اهـ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ [النحل: ٢] يَقُولُ: يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [النحل: ٢] «إِنَّهُ لَا يَنْزِلُ مَلَكٌ إِلَّا وَمَعَهُ رُوحٌ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: قَوْلُهُ: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [النحل: ٢] قَالَ: «لَا يَنْزِلُ مَلَكٌ إِلَّا مَعَهُ رُوحٌ ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ [النحل: ٢] قَالَ: «بِالنُّبُوَّةِ»(٣). قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَسَمِعْتُ أَنَّ الرُّوحَ خَلْقٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥](٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **حسن صحيح**: ولا التفات لطريقي المثنى؛ لجهالته، ورواه آدمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٠)، وتابعه ابْنُ جُرَيْجٍ، عن مُجَاهِدٍ، وزاد في حديثه: بالنبوة.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**:القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «روايةالدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِدإلَّا حرفا. اهـ.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**.

بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢﴾ [النحل: ٢] قَالَ: كُلُّ كَلِمٍ تَكَلَّمَ بِهِ رَبُّنَا فَهُوَ رُوحٌ مِنْهُ، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ﴾ [الشورى: ٥٢]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣](١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [النحل: ٢] يَقُولُ: «يُنَزِّلُ بِالرَّحْمَةِ وَالْوَحْيِ مِنْ أَمْرِهِ، ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٩٠] فَيَصْطَفِي مِنْهُمْ رُسُلًا»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ [النحل: ٢] قَالَ: «بِالْوَحْيِ وَالرَّحْمَةِ»(٣).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢] فَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَاهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢] «إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ أَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ وَحْدَهُ، وَيُطَاعَ أَمْرُهُ، وَيُجْتَنَبَ سَخَطُهُ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، ولم أرَ في إسحاق بن الحجاج إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبوزرعةأن نخرج إليه. اهـ، وعبد الله وأبوه ليسا بالقويين.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٤).

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٣﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُعَرِّفًا خَلْقَهُ حُجَّتَهُ عَلَيْهِمْ فِي تَوْحِيدِهِ، وَأَنَّهُ لَا تَصْلُحُ الْأُلُوهَةُ إِلَّا لَهُ: خَلَقَ رَبُّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَهُوَ الْحَقُّ مُنْفَرِدًا بِخَلْقِهَا لَمْ يُشْرِكْهُ فِي إِنْشَائِهَا وَإِحْدَاثِهَا شَرِيكٌ وَلَمْ يُعِنْهُ عَلَيْهِ مُعِينٌ، فَأَنَّى يَكُونُ لَهُ شَرِيكٌ ﴿تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: عَلَا رَبُّكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ عَنْ شِرْكِكُمْ وَدَعْوَاكُمْ إِلَهًا دُونَهُ، فَارْتَفَعَ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ أَوْ شَرِيكٌ أَوْ ظَهِيرٌ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَهًا إِلَّا مَنْ يَخْلُقُ وَيُنْشِئُ بِقُدْرَتِهِ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَيَبْتَدِعُ الْأَجْسَامَ فَيُحْدِثُهَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي قُدْرَةِ أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، الَّذِي لَا تَنْبَغِي الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، وَلَا تَصْلُحُ الْأُلُوهَةُ لِشَيْءٍ سِوَاهُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٤﴾ [النحل: ٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنْ حُجَجِهِ عَلَيْكُمْ أَيْضًا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ، فَأَحْدَثَ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ خَلْقًا عَجِيبًا، قَلَبَهُ تَارَاتٍ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى ضِيَاءِ الدُّنْيَا بَعْدَ مَا تَمَّ خَلْقُهُ، وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، فَغَذَّاهُ وَرَزَقَهُ [الْقُوتَ][1] وَنَمَّاهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ كَفَرَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ،

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) القوة.

وَجَحَدَ مُدَبِّرَهُ، وَعَبَدَ مَنْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَخَاصَمَ إِلَهَهُ، فَقَالَ ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]، وَنَسِيَ الَّذِي خَلَقَهُ فَسَوَّاهُ خَلْقًا سَوِيًّا مِنْ مَاءٍ مهِينٍ. وَيَعْنِي بِالْمُبِينِ: أَنَّهُ يُبِينُ عَنْ خُصُومَتِهِ بِمَنْطِقِهِ وَيُجَادِلُ بِلِسَانِهِ، فَذَلِكَ إِبَانَتُهُ. وَعَنَى بِالْإِنْسَانِ: جَمِيعَ النَّاسِ، أُخْرِجَ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْجَمِيعِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنْ حُجَجِهِ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ، فَسَخَّرَهَا لَكُمْ، وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا مَلَابِسَ تَدْفَئُونَ بِهَا، وَمَنَافِعَ مِنْ أَلْبَانِهَا، وَظُهُورِهَا تَرْكَبُونَهَا ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥] يَقُولُ: وَمِنَ [الْأَنْعَامِ مَا تَأْكُلُونَ لَحْمَهُ كَالْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ، وَالْغَنَمِ، وَسَائِرِ مَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ، وَحُذِفَتْ «مَا» مِنَ الْكَلَامِ لِدَلَالَةِ مِنْ عَلَيْهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: الْمُثَنَّى: أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] يَقُولُ: الثِّيَابُ»(١).

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه. تابعه عطية العوفي، والله أعلم.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝﴾ [النحل: ٥] يَعْنِي بِالدِّفْءِ: الثِّيَابَ، وَالْمَنَافِعَ: مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] قَالَ: «لِبَاسٌ يُنْسَجُ، وَمِنْهَا مَرْكَبٌ، وَلَبَنٌ، وَلَحْمٌ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] لِبَاسٌ يُنْسَجُ وَمَنَافِعُ، مَرْكَبٌ، وَلَحْمٌ، وَلَبَنٌ»[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **حسن صحيح**: تابعه آدَمُ عن وَرْقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٠)، ورُوي عن ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ نحوه.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: المثنى مجهول، وأبو حذيفة ليس بالقوي.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، والأثر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِدٍ إِلَّا حرفا. اهـ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ [النحل: ٥] قَالَ: «نَسْلُ كُلِّ دَابَّةٍ»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ [النحل: ٥] يَقُولُ: لَكُمْ فِيهَا لِبَاسٌ وَمَنْفَعَةٌ وَبُلْغَةٌ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥] قَالَ: «هُوَ مَنَافِعُ وَمَآكِلُ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ [النحل: ٥] قَالَ: «دِفْءُ اللُّحُفِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ مِنْهَا»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف**: قال ابن المديني: رواية سماك عن عكرمة مضطربة، وسفيان و شعبة يجعلونها عن عكرمة، وإسرائيل وأبو الأحوص يقولان: عن ابن عباس. اهـ انظر: «التهذيب» (٢٦٢٤).

(٢) **إسناده ضعيف**.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **إسناده ضعيف**: ابن حميد ضعيف، وقال أبوحاتم (ص: ١٩٨): لَمْ يَرِو منصور عَنْ عِكْرِمَةَ شَيْئًا. اهـ فبالأولى لم يرو عن ابن عباس رضي الله عنهما، والله أعلم.

(٥) **إسناده صحيح**.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: بَلَغَنِي، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾ [النحل: ٥] قَالَ: «نِتَاجُهَا، وَرُكُوبُهَا، وَأَلْبَانُهَا، وَلُحُومُهَا»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَنْعَامِ وَالْمَوَاشِي الَّتِي خَلَقَهَا لَكُمْ ﴿جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ [النحل: ٦] يَعْنِي: تَرُدُّونَهَا بِالْعَشِيِّ مِنْ مَسَارِحِهَا إِلَى مَرَاحِهَا وَمَنَازِلِهَا الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمَكَانُ الْمَرَاحُ، لِأَنَّهَا تُرَاحُ إِلَيْهِ عَشِيًّا فَتَأْوِي إِلَيْهِ، يُقَالُ مِنْهُ: أَرَاحَ فُلَانٌ مَاشِيَتَهُ فَهُوَ يُرِيحُهَا إِرَاحَةً. وَقَوْلُهُ: ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦] يَقُولُ: وَفِي وَقْتِ إِخْرَاجِكُمُوهَا غُدْوَةً مِنْ مَرَاحِهَا إِلَى مَسَارِحِهَا، يُقَالُ مِنْهُ: سَرَّحَ فُلَانٌ مَاشِيَتَهُ يُسَرِّحُهَا تَسْرِيحًا، إِذَا أَخْرَجَهَا لِلرَّعْيِ غُدْوَةً، وَسَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ: إِذَا خَرَجَتْ لِلْمَرْعَى تَسْرَحُ سَرْحًا وَسُرُوحًا، فَالسَّرْحُ بِالْغَدَاةِ وَالْإِرَاحَةُ بِالْعَشِيِّ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ بَقَايَا الْأُتْنِ[٢] فَوْقَ مُتُونِهِ ... مَدَبُّ الدَّبَى فَوْقَ النَّقَا وَهُوَ سَارِحُ[٣]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: ابن وكيع ضعيف، ومبلغ ابن جريج مجهول، قال غير واحد: هو القاسم بن أبي بزة، والله أعلم.

(٢) في المصادر الأخرى: الأثر.

(٣) البيت بلا نسبة في «كتاب العين» (٨/ ٢٣٨).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾ [النحل: ٦] «وَذَلِكَ أَعْجَبُ مَا يَكُونُ، إِذَا رَاحَتْ عِظَامًا ضُرُوعُهَا، طُوَالًا أَسْنِمَتُهَا، وَحِينَ تَسْرَحُونَ إِذَا سَرَحَتْ لِرَعْيِهَا»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾ [النحل: ٦] قَالَ: «إِذَا رَاحَتْ كَأَعْظَمِ مَا تَكُونُ أَسْنِمَةً، وَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ضُرُوعًا»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] يَقُولُ: وَتَحْمِلُ هَذِهِ الْأَنْعَامُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِجَهْدٍ مِنْ أَنْفُسِكُمْ شَدِيدٍ، وَمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ، كَمَا:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] قَالَ: «لَوْ تُكَلَّفُونَهُ لَمْ تَبْلُغُوهُ إِلَّا بِجَهْدٍ شَدِيدٍ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر عن قتادة.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف:** يرويه شريك واختلف عنه؛ فرواه يَحْيَى بْنُ آدَمَ من رواية ابن وكيع عنه عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ.
خالفه أَبُو أَحْمَدَ؛ فقَالَ: عن شَرِيك، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وهذا أصح، وهو ضعيف؛ لضعف جابر الجعفي، والله أعلم.

عِكْرِمَةَ: ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] قَالَ: «لَوْ كُلِّفْتُمُوهُ لَمْ تَبْلُغُوهُ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] قَالَ: «الْبَلَدُ: مَكَّةُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] قَالَ: «مَشَقَّةٌ عَلَيْكُمْ»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] يَقُولُ: بِجَهْدِ

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.
(٢) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول.
(٣) **حسن صحيح**، بلا تعويل على طريق المثنى.
(٤) **إسناده ضعيف جدًا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلّاحرفا. اهـ.

الْأَنْفُسِ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِنَحْوِهِ[(٢)].

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[(٣)]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّأة الْأَمْصَارِ بِكَسْرِ الشِّينِ: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ، فَإِنَّ:

الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: ثني أَبُو سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَارِئِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ﴾ بِفَتْحِ الشِّينِ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا الشَّقُّ: شَقُّ النَّفْسِ[(٤)].

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَمَّادٍ: وَكَانَ مُعَاذٌ الْهَرَّاءُ يَقُولُ: هِيَ لُغَةٌ، تَقُولُ الْعَرَبُ بِشِقٍّ وَبِشَقٍّ، وَبِرِقٍّ وَبَرَقٍّ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا عَلَيْهِ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ وَهِيَ كَسْرُ الشِّينِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّأإةعَلَيْهِ وَشُذُوذِ مَا خَالَفَهُ، وَقَدْ يُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ بِكَسْرِ الشِّينِ وَفَتْحِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٤).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) قال ابن الجزري في «تحبيرالتيسير» (ص: ٤٣٠): أَبُوجَعْفَر: ﴿بشَق﴾ بِفَتْح الشين، وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا. اهـ

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، ولم أرَ في إسحاق بن الحجاج إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعةأن نخرج إليه. اهـ، وعَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حمّاد عالم بالقراءت، ولم أعرف أَبا سَعِيدٍ الرَّازِيّ في هذه الطبقة، وأبو جعفر اسمه: يزيد بن القعقاع، والله أعلم.

وَذِي إِبِلٍ [يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا][1] لَهُ أَخِي نَصَبٍ مِنْ شَقِّهَا وَدَءُوبُ[2].

وَ«مِنْ شِقِّيهَا» أَيْضًا بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَجَّاجِ:

أَصْبَحَ مَسْحُولٌ [يُوَازِي][3] شَقًّا[4]

وَ«شَقًّا» بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: «يُوَازِي شَقًّا»: يُقَاسِي مَشَقَّةً وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَذْهَبُ بِالْفَتْحِ إِلَى الْمَصْدَرِ مِنْ شَقَقْتُ عَلَيْهِ أَشُقُّ شَقًّا، وَبِالْكَسْرِ إِلَى الِاسْمِ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ قَرَءُوا بِالْكَسْرِ أَرَادُوا إِلَّا بِنَقْصٍ مِنَ الْقُوَّةِ وَذَهَابِ شَيْءٍ مِنْهَا حَتَّى لَا يَبْلُغُهُ إِلَّا بَعْدَ نَقْصِهَا، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ: لَمْ

تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا [بِشَقِّ][5] قُوَى أَنْفُسِكُمْ وَذَهَابِ شِقِّهَا الْآخَرَ وَيُحْكَى عَنِ الْعَرَبِ: خُذْ هَذَا الشِّقَّ: لِشِقَّةِ الشَّاةِ بِالْكَسْرِ، فَأَمَّا فِي شَقَّتْ عَلَيْكَ شَقًّا فَلَمْ يُحْكَ فِيهِ إِلَّا النَّصَبُ

وَقَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ذُو رَأْفَةٍ بِكُمْ وَرَحْمَةٍ، مِنْ رَحْمَتِهِ بِكُمْ، خَلَقَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِمَنَافِعِكُمْ وَمَصَالِحِكُمْ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَدِلَّةً لَكُمْ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ رَبِّكُمْ وَمَعْرِفَةِ إِلَهِكُمْ، لِتَشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ، فَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تسعي وتحسبها.

(٢) البيت لنمربن تولب في «ديوانه» (صـ ٣٣٥).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يواري.

(٤) الرجز للعجاج في «ديوانه» (١/ ١١٠).

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بذهاب.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَخَلَقَ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَكُمْ أَيْضًا ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨] يَقُولُ: وَجَعَلَهَا لَكُمْ زِينَةً تَتَزَيَّنُونَ بِهَا مَعَ الْمَنَافِعِ الَّتِي فِيهَا لَكُمْ، لِلرُّكُوبِ وَغَيْرِ ذَلِك، وَنَصَبَ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ عَطْفًا عَلَى الْهَاءِ وَالْأَلِفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَلَقَهَا﴾ [النحل: ٥] وَنَصَبَ الزِّينَةَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ عَلَى مَا بَيَّنْتُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا وَاوٌ وَكَانَ الْكَلَامُ: «لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً» كَانَتْ مَنْصُوبَةً بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهَا الَّذِي هِيَ بِهِ مُتَّصِلَةٌ، وَلَكِنْ دُخُولِ الْوَاوِ آذَنَتْ بِأَنَّ مَعَهَا ضَمِيرَ فِعْلٍ وَبِانْقِطَاعِهَا عَنِ الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهَا. [وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨] قَالَ: «جَعَلَهَا لِتَرْكَبُوهَا، وَجَعَلَهَا زِينَةً لَكُمْ»(١).

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَرَى أَنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةً عَلَى تَحْرِيمِ أَكْلِ لُحُومِ الْخَيْلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِي

(١) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٦٥) عن مَعْمَرٍ.

إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] قَالَ: هَذِهِ لِلرُّكُوبِ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] قَالَ: «هَذِهِ لِلْأَكْلِ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثنا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مَوْلَى نَافِعِ بْنِ عَلْقَمَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَكْرَهُ لُحُومَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ، وَكَانَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥﴾ [النحل: ٥] فَهَذِهِ لِلْأَكْلِ، ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] فَهَذِهِ لِلرُّكُوبِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لُحُومِ الْخَيْلِ، فَكَرِهَهَا، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] الْآيَةَ»(٣).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لُحُومِ الْخَيْلِ، فَقَالَ: اقْرَأِ الَّتِي قَبْلَهَا: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥﴾ [النحل: ٥]. ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن حميد ضعيف، وشيخ أبي إسحاق مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ١٢١) عن ابْن عُلَيَّةَ به، وقيس بن سعد مولى نافع بن علقمة من الذين عاصروا صغارالتابعين، فلا يدرك ابن عباس رضي الله عنهما، إنما يروي عن أصحابه: عطاء وطاوس ومجاهد وسعيد وعمرو بن دينار، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيفان، ومنهال هو ابن عمرو، وسعيد بن جبير.

وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨] فَجَعَلَ هَذِهِ لِلْأَكْلِ، وَهَذِهِ لِلرُّكُوبِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَكَمِ: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝﴾ [النحل: ٥] فَجَعَلَ مِنْهُ الْأَكْلَ، ثُمَّ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] قَالَ: «لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا أَكْلًا» قَالَ: وَكَانَ الْحَكَمُ يَقُولُ: «وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ حَرَامٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: لُحُومُ الْخَيْلِ حَرَامٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ [النحل: ٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨][(٣)].

وَكَانَ جَمَاعَةٌ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُخَالِفُونَهُمْ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ، وَيَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ دَالٍّ عَلَى تَحْرِيمِ شَيْءٍ، وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا عَرَّفَ عِبَادَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَسَائِرِ مَا فِي أَوَائِلِ هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمَهُ عَلَيْهِمْ، وَنَبَّهَهُمْ بِهِ عَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَدِلَّتِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، وَخَطَأَ فِعْلِ مَنْ يُشْرِكُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ • ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِأَكْلِ لَحْمِ الْفَرَسِ

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ: «أَنَّهُ أَكَلَ لَحْمَ الْفَرَسِ»[(٤)].

(١) **إسناده ضعيف:** محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: ابن وكيع ضعيف، ورواه أَبُو أَحْمَدَ، عن ابْن أَبِي غَنِيَّةَ عن الحكم نحوه.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف: ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ١٢٠) من طريق أبي الأحوص عَنْ مُغِيرَةَ به، وهذا سند صحيح لولا عنعنة المغيرة.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، بِنَحْوِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «نَحَرَ أَصْحَابُنَا فَرَسًا فِي النَّجْعِ وَأَكَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يَرَوْا بِهِ بَأْسًا»[(٢)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا قَالَهُ أَهْلُ الْقَوْلِ الثَّانِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِذْ كَانَتْ لِلرُّكُوبِ لِلْأَكْلِ لَكَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥] دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِذْ كَانَتْ لِلْأَكْلِ وَالدِّفْءِ لِلرُّكُوبِ، وَفِي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ رُكُوبَ مَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥] جَائِزٌ حَلَالٌ غَيْرُ حَرَامٍ، دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ أَكْلَ مَا قَالَ: ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] جَائِزٌ حَلَالٌ غَيْرُ حَرَامٍ، إِلَّا بِمَا نُصَّ عَلَى تَحْرِيمِهِ أَوْ وُضِعَ عَلَى تَحْرِيمِهِ دَلَالَةٌ مِنْ كِتَابٍ أَوْ وَحْيٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا بِهَذِهِ الْآيَةِ فَلَا يَحْرُمُ أَكْلُ شَيْءٍ، وَقَدْ وَضَعَ الدَّلَالَةَ عَلَى تَحْرِيمِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ بِوَحْيِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى الْبِغَالِ بِمَا قَدْ بَيَّنَّا فِي كِتَابِنَا كِتَابِ الْأَطْعِمَةِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ مَوَاضِعِ الْبَيَانِ عَنْ تَحْرِيمِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مَا ذَكَرْنَا لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا وَجْهَ لِقَوْلِ مَنِ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى تَحْرِيمِ لَحْمِ الْفَرَسِ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح.**

عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «كُنَّا نَأْكُلُ لَحْمَ الْخَيْلِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: فَالْبِغَالُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبِغَالُ فَلَا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَخْلُقُ رَبُّكُمْ مَعَ خَلْقِهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي ذَكَرَهَا لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ، مِمَّا أَعَدَّ فِي الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا، وَفِي النَّارِ لِأَهْلِهَا، مِمَّا لَمْ [تَرَهُ](٢) عَيْنٌ، وَلَا سَمِعَتْهُ أُذُنٌ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩﴾ [النحل: ٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَعَلَى اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ بَيَانُ طَرِيقِ الْحَقِّ لَكُمْ، فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ، فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَالسَّبِيلُ: هِيَ الطَّرِيقُ، وَالْقَصْدُ مِنَ الطَّرِيقِ: الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

---

(١) **إسناده حسن:** رواه الثوري في «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ١٢١)، ومعمر في «مصنف عبد الرزاق» (٤/ ٥٢٦)
جميعًا عَنْ عبد الكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ بإسناده ومعناه.
ورواه البخاري (٤٢١٩)، ومسلم (١٩٤١) من طريق حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد اللهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَأَذِنَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ». اهـ
ورواه أَبِو الزُّبَيْرِ في «السنن الكبرى للبيهقي» (٩/ ٥٤٨) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: ذَبَحْنَا يَوْمَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ، فَنَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ وَلَمْ يَنْهَنَا عَنِ الْخَيْلِ. اهـ

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يره.

فَصَدَّ عَنْ نَهْجِ الطَّرِيقِ الْقَاصِدِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌۚ﴾ [النحل: ٩] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنَ السَّبِيلِ جَائِرٌ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ مُعْوَجٌّ، فَالْقَاصِدُ مِنَ السَّبِيلِ: الْإِسْلَامُ، وَالْجَائِرُ مِنْهَا: الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مِلَلِ الْكُفْرِ كُلِّهَا جَائِرٌ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَقَصْدِهَا، سِوَى الْحَنِيفِيَّةِ الْمُسْلِمَةِ، وَقِيلَ: وَمِنْهَا جَائِرٌ، لِأَنَّ السَّبِيلَ يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ، فَأُنِّثَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: وَإِنَّمَا قِيلَ: «وَمِنْهَا» لِأَنَّ السَّبِيلَ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهَا لَفْظُ وَاحِدٍ فَمَعْنَاهَا الْجَمْعُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] يَقُولُ: الْبَيَانُ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] يَقُولُ: «عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ، أَنْ يُبَيِّنَ الْهُدَى وَالضَّلَالَةَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وانعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، تابعه عطية العوفي، وزاد: أَنْيُ بَيِّنَ الْهُدَى وَالضَّلَالَةَ. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] قَالَ: «طَرِيقُ الْحَقِّ عَلَى اللَّهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] يَقُولُ: «عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ، بَيَانُ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، وَطَاعَتِهِ وَمَعْصِيَتِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] قَالَ: «السَّبِيلُ: طَرِيقُ الْهُدَى»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] قَالَ: «إِنَارَتُهَا»[(٥)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ،

(١) **حسن صحيح:** بلا تعويل على طريق المثنى. ورواه آدَمُ، عن وَرْقَاءَ في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٠).

(٢) **إسناده ضعيف،** والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** جويبر متروك، وابن وكيع ضعيف، وروي عن عُبَيْد بْن سُلَيْمَانَ عن الضَّحَّاكَ معناه، ولا يصح.

قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] يَقُولُ: «عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ، يُبَيِّنُ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ، وَيُبَيِّنُ السَّبِيلَ الَّتِي تَفَرَّقَتْ عَنْ سُبُلِهِ، وَمِنْهَا جَائِرٌ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩] «أَيْ مِنَ السُّبُلِ، سُبُلُ الشَّيْطَانِ، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَمِنْكُمْ جَائِرٌ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩] قَالَ: فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَمِنْكُمْ جَائِرٌ﴾[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩] يَعْنِي: السُّبُلَ الْمُتَفَرِّقَةَ[٤].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩] يَقُولُ: الْأَهْوَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمدبن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة.**

(٣) **إسناده صحيح إلى قتادة:** تابعه عبد الرزاق (٢/ ٢٦٥) في تفسيره عَنْ مَعْمَرٍ.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بضعف العوفيين، وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْأَهْوَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ. اهـ

(٥) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من =

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يُقَالُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩] يَعْنِي السُّبُلَ الَّتِي تَفَرَّقَتْ عَنْ سَبِيلِهِ(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩] السُّبُلُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنْ سَبِيلِهِ(٢).

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩] قَالَ: «مِنَ السُّبُلِ جَائِرٌ عَنِ الْحَقِّ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾» [الأنعام: ١٥٣](٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] يَقُولُ: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَلَطَفَ بِجَمِيعِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَوْفِيقِهِ، فَكُنْتُمْ تَهْتَدُونَ [وَتَلْزَمُونَ](٤) قَصْدَ السَّبِيلِ، وَلَا تَجُورُونَ عَنْهُ فَتَتَفَرَّقُونَ فِي سُبُلٍ عَنِ الْحَقِّ جَائِرَةٍ، كَمَا:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] قَالَ: لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ لِقَصْدِ

= صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف**:القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ،

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تكرمون.

السَّبِيلِ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ، وَقَرَأَ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩] الْآيَةَ، وَقَرَأَ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣] الْآيَةَ(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝١٠﴾ [النحل: ١٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ النِّعَمِ وَخَلَقَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ وَالْخَيْلَ وَسَائِرَ الْبَهَائِمِ لِمَنَافِعِكُمْ وَمَصَالِحِكُمْ، هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، يَعْنِي: مَطَرًا لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ شَرَابٌ تَشْرَبُونَهُ وَمِنْهُ شَرَابُ أَشْجَارِكُمْ وَحَيَاةُ غُرُوسِكُمْ وَنَبَاتِهَا ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] يَقُولُ: فِي الشَّجَرِ الَّذِي يَنْبُتُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ تُسِيمُونَ، تَرْعَوْنَ، يُقَالُ مِنْهُ: أَسَامَ فُلَانٌ إِبِلَهُ يُسِيمُهَا إِسَامَةً إِذَا أَرْعَاهَا، وَسَوَّمَهَا أَيْضًا يُسَوِّمُهَا، وَسَامَتْ هِيَ: إِذْ رَعَتْ، فَهِيَ تَسُومُ، وَهِيَ إِبِلٌ سَائِمَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْمَوَاشِي الْمُطْلَقَةِ فِي الْفَلَاةِ وَغَيْرِهَا لِلرَّعْيِ، سَائِمَةٌ وَقَدْ وَجَّهَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى السَّوْمِ فِي الْبَيْعِ إِلَى أَنَّهُ مِنْ هَذَا، وَأَنَّهُ ذَهَابُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايِعَيْنِ فِيمَا يَنْبَغِي لَهُ مِنْ زِيَادَةِ ثَمَنٍ وَنُقْصَانِهِ، كَمَا تَذْهَبُ سَوَائِمُ الْمَوَاشِي حَيْثُ شَاءَتْ مِنْ مَرَاعِيهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى [الْمَرْعَى](٢) ... وَأَعْيَا الْمُسِيمَ أَيْنَ الْمَسَاقُ(٣)

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الورحي.

(٣) انظر: «الحيوان» (٣/ ٢٣٤).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] قَالَ: «تَرْعَوْنَ»[١].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُهَيْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: ثنا قُرَّةُ بْنُ عِيسَى، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] قَالَ: «تَرْعَوْنَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «تَرْعَوْنَ»[٣].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، ورواه قُرَّةُ بْنُ عِيسَى، عَنِ النَّضْر به.

(٢) **إسناده ضعيف:** لم أر في قُرَّة بْن عِيسَى جرحًا ولا تعديلًا، وأحمد بن سهيل ليس بالقوي.

(٣) **إسناده لين،** يُحسن بالتالي: ابن وكيع ضعيف، تابعه يُوسُفُ بن موسى في «المطر والرعد» (ص: ١٠٢)، ورواه شَرِيكُ، عَنْ خُصَيْف في «الزهد لأبي داود» (ص: ٢٩٩) وخصيف ليس بالقوي، ورواه الوالبي وعطية العوفي وابن جريج جميعًا عن ابن عباس به.

(٤) **إسناده ضعيف،** والخبر حسن: انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، وعلقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ٨٢)، والله أعلم.

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] يَقُولُ: شَجَرٌ يَرْعَوْنَ فِيهِ أَنْعَامَهُمْ وَشَاءَهُمْ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] قَالَ: «تَرْعَوْنَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَأَبُو خَالِدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «فِيهِ تَرْعَوْنَ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] يَقُولُ: تَرْعَوْنَ أَنْعَامَكُمْ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْقَنَّادُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، قَالَ: «فِيهِ تَرْعَوْنَ»(٥).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿شَجَرٌ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بضعف العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**:القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وابن جريج عن ابن عباس مرسل.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**:ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك، تابعه عُبَيْدٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ولا يصح.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمدبن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٥) **إسناده ضعيف**: ابن وكيع ضعيف، وقال أبوداود في «اللسان» (٤/ ٣٥٩): ليس بالقوي. اهـ

فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] يَقُولُ: تَرْعَوْنَ»[1].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «تَرْعَوْنَ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] قَالَ: «تَرْعَوْنَ»[3].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] قَالَ: تَرْعَوْنَ، قَالَ: الْإِسَامَةُ: الرَّعِيَّةُ»[4]. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

مِثْلَ ابْنِ بَزْعَةَ أَوْ كَآخَرَ مِثْلِهِ ... أَوْلَى لَكَ ابْنَ مُسِيمَةِ الْأَجْمَالِ

قَالَ: يَا ابْنَ رَاعِيَةِ الْأَجْمَالِ



(١) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَرٍ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٦)، و أَبُو هِلَالٍ الراسبي جميعًا عَنْ قَتَادَةَ.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده متماسك:** محمد بن سنان القزازكذبه أبوداود، وابن خراش، وقال الدارقطني: لابأس به. اهـ انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٧٥)، وسليمان هو ابن حرب بن بجيل الأزدي.

(٤) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُنْبِتُ لَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ زَرْعَكُمْ، وَزَيْتُونَكُمْ، وَنَخِيلَكُمْ، وَأَعْنَابَكُمْ. ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [الرعد: ٣] يَعْنِي مِنْ كُلِّ الْفَوَاكِهِ غَيْرِ ذَلِكَ أَرْزَاقًا لَكُمْ وَأَقْوَاتًا وَإِدَامًا [وَ][(١)] فَاكِهَةً، نِعْمَةً مِنْهُ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ وَتَفَضُّلًا، وَحُجَّةً عَلَى مَنْ كَفَرَ بِهِ مِنْكُمْ. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ﴾ [البقرة: ٢٤٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ فِي إِخْرَاجِ اللَّهِ بِمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ مَا وَصَفَ لَكُمْ ﴿لَأٓيَةٗ﴾ [البقرة: ٢٤٨] يَقُولُ: لَدَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ وَعَلَامَةٌ بَيِّنَةٌ. ﴿لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤] يَقُولُ: لِقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ مَوَاعِظَ اللَّهِ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي حُجَجِهِ، فَيَتَذَكَّرُونَ وَيُنِيبُونَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنْ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَعَ الَّتِي ذَكَرَهَا قَبْلُ أَنْ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَتَعَاقَبَانِ عَلَيْكُمْ، هَذَا لِتَصَرُّفِكُمْ فِي مَعَاشِكُمْ وَهَذَا لِسَكَنِكُمْ فِيهِ ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٩٦] لِمَعْرِفَةِ أَوْقَاتِ أَزْمِنَتِكُمْ،

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أو.

وَشُهُورِكُمْ، وَسِنِينِكُمْ، وَصَلَاحِ مَعَايِشِكُمْ. ﴿وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ﴾ [الأعراف: ٥٤] لَكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَجْرِي فِي فَلَكِهَا لِتَهْتَدُوا [بِهَا][١] فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي تَسْخِيرِ اللَّهِ ذَلِكَ عَلَى مَا سَخَّرَهُ لَدَلَالَاتٌ وَاضِحَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ حُجَجَ اللَّهِ وَيَفْهَمُونَ عَنْهُ تَنْبِيهَهُ إِيَّاهُمْ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٣]

يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ﴾ [النحل: ١٣] وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا ذَرَأَ: أَيْ مَا خَلَقَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالثِّمَارِ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [النحل: ١٣] يَقُولُ: «وَمَا خَلَقَ لَكُمْ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَمِنَ الشَّجَرِ وَالثِّمَارِ، نِعَمٌ مِنَ اللَّهِ مُتَظَاهِرَةٌ فَاشْكُرُوهَا لِلَّهِ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «مِنَ الدَّوَابِّ وَالْأَشْجَارِ وَالثِّمَارِ»[٣].

وَنَصَبَ قَوْلَهُ: «مُخْتَلِفًا» لِأَنَّ قَوْلَهُ: «وَمَا» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالْمَعْنَى الَّذِي وَصَفْتُ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ «مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ» حَالًا مِنْ «مَا»، وَالْخَبَرُ دُونَهُ تَامٌّ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ «مَا» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَكَانَ الْكَلَامُ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فيها.

(٢) **إسناده حسن:** بنحوه رواه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٥).

(٣) **إسناده حسن.**

مُبْتَدَأً مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ﴾ [النحل: ١٣] لَمْ يَكُنْ فِي مُخْتَلِفٍ إِلَّا الرَّفْعُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ مُرَافِعَ «مَا» حِينَئِذٍ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِي فَعَلَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ بِكُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ هَذِهِ النِّعَمَ، الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ، وَهُوَ كُلُّ نَهْرٍ مِلْحًا مَاؤُهُ أَوْ عَذْبًا ﴿لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤] وَهُوَ السَّمَكُ الَّذِي يُصْطَادُ مِنْهُ ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل: ١٤] وَهُوَ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ، كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤] قَالَ: مِنْهُمَا جَمِيعًا ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل: ١٤] قَالَ: «هَذَا اللُّؤْلُؤُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤] يَعْنِي حِيتَانَ الْبَحْرِ»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر ثابت: المثنى مجهول، وهشام بن عبيد الله الرازي ليس بالقوي، وعمر بن هارون البلخي متروك كما في «الميزان» (٣/ ٢٢٨)، تابعه ابن أبي عروبة عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [فاطر: ١٢] أَيْ مِنْهُمَا جَمِيعًا ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر: ١٢] هَذَا اللُّؤْلُؤُ. اهـ

(٢) **إسناده حسن.**

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا [حَمَّادٌ][(١)]، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ، فَقَالَ: «هَلْ فِي حُلِيِّ النِّسَاءِ صَدَقَةٌ؟» قَالَ: «لَا، هِيَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ﴾ [النحل: ١٤] يَعْنِي السُّفُنَ، ﴿مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] وَهِيَ جَمْعُ مَاخِرَةٍ»[(٢)].

وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿مَوَاخِرَ﴾ [النحل: ١٤]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** الْمَوَاخِرَ: الْمَوَاقِرَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا عَمْرُو[(٣)] بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] قَالَ: «الْمَوَاقِرَ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَصَمِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] قَالَ: «مَا أُخِذَ عَنْ يَمِينِ السَّفِينَةِ وَعَنْ يَسَارِهَا مِنَ الْمَاءِ، فَهُوَ الْمَوَاخِرُ»[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) خلاد.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسماعيل ليس يُعتمد على حفظه.

(٣) تصحيف، صوابه: عمران هو ابن موسى بن حيان القزاز الليثى، أبو عمرو البصري، وقد ورد مصوبًا في مواضع كثيرة من التفسير، والله أعلم.

(٤) **إسناده صحيح:** وروى المصنفُ من طريق ضعيفة عن الْحَسَنِ، قَالَ في هذه الآية: «مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ». اهـ

(٥) **إسناده لين،** يحسن بما بعده: شيخ المصنف مقبول عند الحافظ (ص: ٣٣٦)، =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي مَكِينٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] قَالَ: «هِيَ السَّفِينَةُ تَقُولُ بِالْمَاءِ هَكَذَا، يَعْنِي [تَشُقُّهُ](١)»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ فِيهِ مَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] قَالَ: «تَجْرِي فِيهِ مُتَعَرِّضَةً»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ فِيهِ بِمَا: حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] قَالَ: «تَمْخُرُ السَّفِينَةُ الرِّيَاحَ، وَلَا تَمْخُرُ الرِّيحَ مِنَ السُّفُنِ إِلَّا الْفُلْكُ الْعِظَامُ»(٤).

= ولم أعرف أبا بكر الأصم، ولم أر له في التفسير غير هذا الموضع، فالظاهر أنه تصحف، فربما عن أبي مكين البصري، والله أعلم، ويقوي عندي هذا الاحتمال أمورٌ:

الأول: روى ابْنُ وَكِيعٍ، عن أبيه، عَنْ أَبِي مَكِينٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ نحوه.

الثاني: لم يرو محمد بن ربيعة عن عكرمة في التفسير إلا بواسطتين هما النضر بن عربي وكنيته: أبو روح، وقيل: أبو عمر، وقيل: أبو عمرو الجزري، والآخر: أبو مكين، فهو الأقرب من (أبو بكر)، والله أعلم.

الثالث: محمد بن ربيعة كوفي ابن عم وكيع بن الجراح، فلا يبعد أن يسمعا هذا الحديث معًا من نفس الشيخ، والله أعلم.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تسفه.

(٢) **إسناده ضعيف،** يحسن بالسابق: ابن وكيع ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وأبو صالح ذكوان.

(٤) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنِي الْحَرْثُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّ الْحَرْثَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: وَلَا تُمْخَرُ الرِّيَاحُ مِنَ السُّفُنِ[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ[٢].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَوَاخِرَ﴾ [النحل: ١٤] قَالَ: «تَمْخُرُ الرِّيحُ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ فِيهِ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] «تَجْرِي بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ، مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «تَجْرِي مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ»[٥].

---

(١) إسناده الحارث حسنٌ، وطريق المثنى ضعيفة، ورواه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٠).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده حسن**: تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٦٦).

(٥) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق.

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] قَالَ: «مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ»[١].

وَالْمَخْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: صَوْتُ هُبُوبِ الرِّيحِ إِذَا اشْتَدَّ هُبُوبُهَا، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: صَوْتُ جَرْيِ السَّفِينَةِ بِالرِّيحِ إِذَا عَصَفَتْ وَشَقَّهَا الْمَاءُ حِينَئِذٍ بِصَدْرِهَا، يُقَالُ مِنْهُ: مَخَرَتِ السَّفِينَةُ تَمْخُرُ مَخْرًا وَمُخُورًا، وَهِيَ مَاخِرَةٌ، وَيُقَالُ: امْتَخَرْتَ الرِّيحَ وَتَمَخَّرْتَهَا: إِذَا نَظَرْتَ مِنْ أَيْنَ هُبُوبُهَا وَتَسَمَّعْتَ صَوْتَ هُبُوبِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ وَاصِلٍ مَوْلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْبَوْلَ فَلْيَتَمَخَّرِ الرِّيحَ، يُرِيدُ بِذَلِكَ: لِيَنْظُرْ مِنْ أَيْنَ مَجْرَاهَا وَهُبُوبُهَا لِيَسْتَدْبِرَهَا فَلَا تُرْجِعُ عَلَيْهِ الْبَوْلَ وَتَرُدُّهُ عَلَيْهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النحل: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلْتَتَصَرَّفُوا فِي طَلَبِ مَعَايِشِكُمْ بِالتِّجَارَةِ سَخَّرَ لَكُمْ كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النحل: ١٤] قَالَ: «تِجَارَةُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥] يَقُولُ: وَلِتَشْكُرُوا رَبَّكُمْ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا سَخَّرَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي عَدَّدَهَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وأبو حذيفة ليس بذاك، وقال عَاصِمُ بْنُ حَكِيمٍ في «حليةالأولياء» (٣/ ٢٩٩) عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هذه الآية: اطْلُبُوا التِّجَارَةَفِي الْبَحْرِ. اهـ وهذا أشبه، والله أعلم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [النحل: ١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنْ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْضًا، أَنْ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ، وَهِيَ جَمْعُ رَاسِيَةٍ، وَهِيَ الثَّوَابِتُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِبَالِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] يَعْنِي: أَنْ لَا تَمِيدَ بِكُمْ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾ [النساء: ١٧٦] وَالْمَعْنَى: أَنْ لَا تَضِلُّوا وَذَلِكَ أَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَرْسَى الْأَرْضَ بِالْجِبَالِ لِئَلَّا يَمِيدَ خَلْقُهُ الَّذِي عَلَى ظَهْرِهَا، بَلْ وَقَدْ كَانَتْ مَائِدَةً قَبْلَ أَنْ تُرْسَى بِهَا، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ: «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمُورُ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا هَذِهِ بِمُقِرَّةٍ عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدًا فَأَصْبَحَتْ صُبْحًا وَفِيهَا رَوَاسِيهَا»[1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ قَمَصَتْ، وَقَالَتْ: أَيْ رَبِّ أَتَجْعَلُ عَلَيَّ بَنِي آدَمَ يَعْمَلُونَ عَلَيَّ الْخَطَايَا، وَيَجْعَلُونَ عَلَيَّ الْخَبَثَ؟ قَالَ: فَأَرْسَى اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الْجِبَالِ مَا تَرَوْنَ وَمَا لَا تَرَوْنَ، فَكَانَ قَرَارُهَا كَاللَّحْمِ [يَتَرَجْرَجُ]»[2][3].

(١) **إسناده حسن.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بين حرج والميد.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وقال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (٢/ ٥٧١): =

وَالْمَيْدُ: هُوَ الِاضْطِرَابُ وَالتَّكَفُّؤُ، يُقَالُ: مَادَتِ السَّفِينَةُ تَمِيدُ مَيْدًا: إِذَا تَكَفَّأَتْ بِأَهْلِهَا وَمَالَتْ، وَمِنْهُ الْمَيْدُ الَّذِي يَعْتَرِي رَاكِبَ الْبَحْرِ، وَهُوَ الدُّوَارُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] أَنْ تَكَفَّأَ بِكُمْ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] قَالَ: «الْجِبَالُ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ»[٣].

= وحماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب قبل اختلاطه فروايته قوية. اهـ.

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وأبو حذيفة ليس بالقوي، ورواه وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٠)، وعلقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ٨٢).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّا حرفا. اهـ.

(٣) **إسناده صحيح:** قال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لايوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ تابعه سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ في «تفسيرعبد الرزاق» (١/ ٢٥٣).

قَالَ قَتَادَةُ[١]: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «لَمَّا خُلِقَتِ الْأَرْضُ كَادَتْ تَمِيدُ، فَقَالُوا: مَا هَذِهِ بِمُقِرَّةٍ عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدًا فَأَصْبَحُوا وَقَدْ خُلِقَتِ الْجِبَالُ، فَلَمْ تَدْرِ الْمَلَائِكَةُ مِمَّ خُلِقَتِ الْجِبَالُ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْهَٰرًا﴾ [الرعد: ٣] يَقُولُ: وَجَعَلَ فِيهَا أَنْهَارًا، فَعَطَفَ بِالْأَنْهَارِ عَلَى الرَّوَاسِي، وَأَعْمَلَ فِيهَا مَا أَعْمَلَ فِي الرَّوَاسِي، إِذْ كَانَ مَفْهُومًا مَعْنَى الْكَلَامِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِ الرَّاجِزِ:

تَسْمَعُ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَوْرَا وَفِي الْيَدَيْنِ حَشَّةً [وَبَوْرَا][٣]

وَالْحَشَّةُ: الْيُبْسُ، فَعَطَفَ بِالْحَشَّةِ عَلَى الصَّوْتِ، وَالْحَشَّةُ لَا تُسْمَعُ، إِذْ كَانَ مَفْهُومًا الْمُرَادُ مِنْهُ وَأَنَّ مَعْنَاهُ وَتَرَى فِي الْيَدَيْنِ حَشَّةً

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسُبُلًا﴾ [النحل: ١٥] وَهِيَ جَمْعُ سَبِيلٍ، كَمَا الطُّرُقُ جَمْعُ طَرِيقٍ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَجَعَلَ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِي الْأَرْضِ سُبُلًا وَفِجَاجًا تَسْلُكُونَهَا وَتَسِيرُونَ فِيهَا فِي حَوَائِجِكُمْ وَطَلَبِ مَعَايِشِكُمْ رَحْمَةً بِكُمْ، وَنِعْمَةً مِنْهُ بِذَلِكَ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ عَمَّاهَا عَلَيْكُمْ لَهَلَكْتُمْ ضَلَالًا وَحِيرَةً. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿سُبُلًا﴾ [طه: ٥٣] أَيْ طُرُقًا»[٤].

(١) يعني: بالإسناد السابق.
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وبدرا.
(٤) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٦).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿سُبُلًا﴾ [طه: ٥٣] قَالَ: «طُرُقًا»[١].

وَقَوْلُهُ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣] يَقُولُ: لِكَيْ تَهْتَدُوا بِهَذِهِ السُّبُلِ الَّتِي جَعَلَهَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ إِلَى الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَقْصِدُونَ، وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي تُرِيدُونَ، فَلَا تَضِلُّوا وَتَتَحَيَّرُوا

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالْعَلَامَاتِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهَا مَعَالِمُ الطُّرُقِ بِالنَّهَارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] «يَعْنِي بِالْعَلَامَاتِ: مَعَالِمَ [الطُّرُقِ][٢] بِالنَّهَارِ، وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ بِاللَّيْلِ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِهَا النُّجُومُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ١٦﴾ [النحل: ١٦] قَالَ: «مِنْهَا مَا يَكُونُ

---

(١) **إسناده صحيح.**
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الطريق.
(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل العوفيين الضعفاء.

عَلَامَاتٍ، وَمِنْهَا مَا يَهْتَدُونَ بِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝١٦﴾ [النحل: ١٦] قَالَ: «مِنْهَا مَا يَكُونُ عَلَامَةً، وَمِنْهَا مَا يُهْتَدَى بِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[(٤)].

قَالَ الْمُثَنَّى: قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، خَالَفَ قَبِيصَةُ وَكِيعًا فِي الْإِسْنَادِ[(٥)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝١٦﴾ [النحل: ١٦] وَالْعَلَامَاتُ: النُّجُومُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثِ خَصْلَاتٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَجَعَلَهَا يَهْتَدِي بِهَا، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، فَمَنْ تَعَاطَى فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَدَ رَأْيَهُ، وَأَخْطَأَ حَظَّهُ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ [لَهُ بِهِ][(٦)][(٧)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول.

(٤) **شاذ:** المثنى مجهول، ووكيع أثبت في سفيان من قبيصة؛ قال أحمد في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٧٠): كان قبيصة كثير الغلط في سفيان، صغيرًا لا يضبط. اهـ

(٥) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) لديه.

(٧) **إسناده حسن:** اختصره مَعْمَرٌ عن قَتَادَةَ في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٦٦).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍۚ﴾ [النحل: ١٦] قَالَ: «النُّجُومُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِهَا الْجِبَالُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ: ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍۚ﴾ [النحل: ١٦] قَالَ: «الْجِبَالُ»(٢).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَدَّدَ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ نِعَمِهِ، إِنْعَامَهُ عَلَيْهِمْ بِمَا جَعَلَ لَهُمْ مِنَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي يَهْتَدُونَ بِهَا فِي مَسَالِكِهِمْ وَطُرُقِهِمُ الَّتِي يَسِيرُونَهَا، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ بَعْضَ الْعَلَامَاتِ دُونَ بَعْضٍ، فَكُلُّ عَلَامَةٍ اسْتَدَلَّ بِهَا النَّاسُ عَلَى طُرُقِهِمْ وَفِجَاجِ سُبُلِهِمْ فَدَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍۚ﴾ [النحل: ١٦] وَالطُّرُقُ الْمَسْبُولَةِ: الْمَوْطُوءَةِ، عَلَامَةٌ لِلنَّاحِيَةِ الْمَقْصُودَةِ، وَالْجِبَالُ عَلَامَاتٍ يَهْتَدِي بِهِنَّ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ، وَكَذَلِكَ النُّجُومُ بِاللَّيْلِ غَيْرَ أَنَّ الَّذِيَ هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ أَنْ تَكُونَ الْعَلَامَاتُ مِنْ أَدِلَّةِ النَّهَارِ، إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ فَصَلَ مِنْهَا أَدِلَّةَ اللَّيْلِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَشْبَهُ وَأَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْهُ، وَهُوَ أَنَّ الْعَلَامَاتِ مَعَالِمُ الطُّرُقِ وَأَمَارَاتُهَا الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا إِلَى الْمُسْتَقِيمِ مِنْهَا نَهَارًا، وَأَنْ يَكُونَ النَّجْمُ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ لَيْلًا هُوَ الْجَدْيُ وَالْفَرْقَدَانِ، لِأَنَّ بِهَا اهْتِدَاءَ السَّفَرِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ النُّجُومِ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: وَجَعَلَ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَامَاتٍ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٦٦) عن مَعْمَر.

تَسْتَدِلُّونَ بِهَا نَهَارًا عَلَى طُرُقِكُمْ فِي أَسْفَارِكُمْ، وَنُجُومًا تَهْتَدُونَ بِهَا لَيْلًا فِي سُبُلِكُمْ [والله تعالي أعلم][(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [النحل: ١٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ: أَفَمَنْ يَخْلُقُ هَذِهِ الْخَلَائِقَ الْعَجِيبَةَ الَّتِي عَدَدْنَاهَا عَلَيْكُمْ وَيُنْعِمَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ النِّعَمَ الْعَظِيمَةَ، كَمَنْ لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَلَا يُنْعِمُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً؟ يَقُولُ: أَتُشْرِكُونَ هَذَا فِي عِبَادَةِ هَذَا؟ يُعَرِّفُهُمْ بِذَلِكَ عِظَمَ جَهْلِهِمْ، وَسُوءِ نَظَرِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ، وَقِلَّةِ شُكْرِهِمْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالنِّعَمِ الَّتِي عَدَّدَهَا عَلَيْهِمْ، الَّتِي لَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، قَالَ لَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُوَبِّخُهُمْ: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [يونس: ٣] أَيُّهَا النَّاسُ، يَقُولُ: أَفَلَا تَذْكُرُونَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَعَظِيمَ سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى مَا شَاءَ، وَعَجْزَ أَوْثَانِكُمْ، وَضَعْفِهَا، وَمَهَانَتِهَا، وَأَنَّهَا لَا تَجْلِبُ إِلَى نَفْسِهَا نَفْعًا، وَلَا تَدْفَعُ عَنْهَا ضَرًّا، فَتَعْرِفُوا بِذَلِكَ خَطَأَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنْ عِبَادَتِكُمُوهَا، وَإِقْرَارِكُمْ لَهَا بِالْأُلُوهَةِ؟ كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [النحل: ١٧] وَاللَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ، وَهَذِهِ الْأَوْثَانُ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تُخْلَقُ وَلَا تَخْلُقُ شَيْئًا، وَلَا تَمْلِكُ لِأَهْلِهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، قَالَ اللَّهُ: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [النحل: ١٧]»[(٢)].

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده حسن.**

وَقِيلَ: ﴿كَمَن لَّا يَخۡلُقُۗ﴾ [النحل: ١٧] هُوَ الْوَثَنُ وَالصَّنَمُ، وَ «مَنْ» لِذَوِي التَّمْيِيزِ خَاصَّةً، فَجَعَلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِغَيْرِهِمْ لِلتَّمْيِيزِ، إِذْ وَقَعَ تَفْصِيلًا بَيْنَ مَنْ يَخْلُقُ وَمَنْ لَا يَخْلُقُ، [وَمَحْكِيٌّ][1] عَنِ الْعَرَبِ: اشْتَبَهَ عَلَيَّ الرَّاكِبُ وَجَمَلُهُ، فَمَا أَدْرِي مَنْ ذَا وَمَنْ ذَا، حَيْثُ جُمِعَا، وَأَحَدُهُمَا إِنْسَانٌ حَسُنَتْ «مَنْ» فِيهِمَا جَمِيعًا، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ﴾ [النور: ٤٥]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ [النحل: ١٨] لَا تُطِيقُوا أَدَاءَ شُكْرِهَا. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النحل: ١٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ لِمَا كَانَ مِنْكُمْ مِنْ تَقْصِيرٍ فِي شُكْرِ بَعْضِ ذَلِكَ إِذَا تُبْتُمْ وَأَنَبْتُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَرْضَاتِهِ، رَحِيمٌ بِكُمْ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ الْإِنَابَةِ إِلَيْهِ وَالتَّوْبَةِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ١٩ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ٢٠﴾ [النحل: ٢٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ الَّذِي هُوَ إِلَهُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ ضَمَائِرِكُمْ، فَتُخْفُونَهُ عَنْ غَيْرِكُمْ، فَمَا تُبْدُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ، وَمَا تُعْلِنُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ [وَ][2]أَفْعَالِكُمْ، وَهُوَ مُحْصٍ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يُجَازِيَكُمْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ مِنْكُمْ بِإِسَاءَتِهِ، وَمُسَائِلُكُمْ عَمَّا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الشُّكْرِ فِي الدُّنْيَا عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ، [فَمَا][3] الَّتِي أَحْصَيْتُمْ وَالَّتِي لَمْ تُحْصُوا

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ويحكي.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) من.
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) منها.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَوْثَانُكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ آلِهَةٌ لَا تَخْلُقُ شَيْئًا وَهِيَ تُخْلَقُ، فَكَيْفَ يَكُونُ إِلَهًا مَا كَانَ مَصْنُوعًا مُدَبَّرًا لَا تَمْلِكُ لِأَنْفُسِهَا نَفْعًا وَلَا ضَرًّا؟

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝٢١﴾ [النحل: ٢١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ: وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ [النحل: ٢١] وَجَعَلَهَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمْوَاتًا غَيْرَ أَحْيَاءٍ، إِذْ كَانَتْ لَا أَرْوَاحَ فِيهَا، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝٢١﴾ [النحل: ٢١] «وَهِيَ هَذِهِ الْأَوْثَانُ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ لَا أَرْوَاحَ فِيهَا، وَلَا تَمْلِكُ لِأَهْلِهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا»(١).

وَفِي رَفْعِ الْأَمْوَاتِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِلَّذِينَ، وَالْآخَرُ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] يَقُولُ: وَمَا تَدْرِي أَصْنَامُكُمُ الَّتِي تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَتَى تُبْعَثُ. وَقِيلَ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْكُفَّارَ، أَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مَتَى يُبْعَثُونَ.

---

(١) إسناده حسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٢٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَعْبُودُكُمُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ عَلَيْكُمُ الْعِبَادَةَ وَإِفْرَادَ الطَّاعَةِ لَهُ دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مَعْبُودٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُ لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، فَأَفْرِدُوا لَهُ الطَّاعَةَ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَلَا تَجْعَلُوا مَعَهُ شَرِيكًا سِوَاهُ ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ [النحل: ٢٢]. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَالَّذِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِوَعْدِ اللَّهِ وَوَعِيدِهِ وَلَا يُقِرُّونَ بِالْمَعَادِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ ﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ [النحل: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مُسْتَنْكِرَةٌ لِمَا نَقُصُّ عَلَيْهِمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَمِيلِ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ، [وَالْأُلُوهَةُ](1) لَيْسَتْ لِشَيْءٍ غَيْرِهِ، يَقُولُ: وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَنْ إِفْرَادِ اللَّهِ [بِالْأُلُوهَةِ](2)، وَالْإِقْرَارِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، اتِّبَاعًا مِنْهُمْ لِمَا مَضَى عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ أَسْلَافُهُمْ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ [النحل: ٢٢] لِهَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي قضي، وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَنْهُ»(3).



(١) ما بين المعقوفين في (ش) والألوهية.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) الألوهية.

(٣) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣]@@@[١]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: لَا جَرَمَ حَقًّا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَنْبَاءِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَاعْتِقَادِهِمْ نَكِيرَ قَوْلِنَا لَهُمْ: ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ﴾ [النحل: ٢٢]، وَاسْتِكْبَارُهُمْ عَلَى اللَّهِ، وَمَا يُعْلِنُونَ مِنْ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَفِرْيَتِهِمْ عَلَيْهِ ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عَلَيْهِ أَنْ يُوَحِّدُوهُ، وَيَخْلَعُوا مَا دُونَهُ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ، كَمَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ رَجُلٍ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى الْمَسَاكِينِ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣][٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۙ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٢٤﴾ [النحل: ٢٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۙ﴾ [النحل: ٢٤] أَيُّ شَيْءٍ أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: الَّذِي أَنْزَلَ مَا سَطَّرَهُ الْأَوَّلُونَ مِنْ قَبْلِنَا مِنَ الْأَبَاطِيلِ. وَكَانَ ذَلِكَ كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أن الله.

(٢) **إسناده ضعيف:** شيخ مسعر مجهول.

رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤] يَقُولُ: «أَحَادِيثُ الْأَوَّلِينَ وَبَاطِلُهُمْ، قَالَ ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، كَانُوا يَقْعُدُونَ بِطَرِيقِ مَنْ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا مَرَّ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا لَهُمْ: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، يُرِيدُ: أَحَادِيثَ الْأَوَّلِينَ وَبَاطِلَهُمْ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤] يَقُولُ: أَحَادِيثُ الْأَوَّلِينَ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لِمَنْ سَأَلَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ: الَّذِي أَنْزَلَ رَبُّنَا فِيمَا يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، لِتَكُونَ لَهُمْ ذُنُوبُهُمُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا مُقِيمُونَ مِنْ تَكْذِيبِهِمُ اللَّهَ، وَكُفْرِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَمِنْ ذُنُوبِ الَّذِينَ يَصُدُّونَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ يَضِلُّونَ يُفْتَنُونَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١] يَقُولُ: أَلَا سَاءَ الْإِثْمُ الَّذِي يَأْثَمُونَ، وَالثِّقَلُ الَّذِي يَتَحَمَّلُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده حسن:** اختصره الْعَبَّاسُ بن الوليد عن يَزِيد في «تفسيرابن أبي حاتم» (٤/ ١٢٧٦)، وشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عن ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وسعيد بن بشير عَنْ قَتَادَةَ كلاهما في «تفسيرابن أبي حاتم» (٨/ ٢٦٦٣).

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وانعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [النحل: ٢٥] وَمِنْ أَوْزَارِ مَنْ أَضَلُّوا احْتِمَالُهُمْ ذُنُوبَ أَنْفُسِهِمْ وَذُنُوبَ مَنْ أَطَاعَهُمْ، وَلَا يُخَفِّفُ ذَلِكَ عَمَّنْ أَطَاعَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ شَيْئًا»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ، قَالَ: وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ حَمْلُهُمْ ذُنُوبَ أَنْفُسِهِمْ، وَسَائِرَ الْحَدِيثِ مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥] كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ قَالَ: «حَمْلُهُمْ ذُنُوبَ أَنْفُسِهِمْ وَذُنُوبَ مَنْ أَطَاعَهُمْ، وَلَا يُخَفِّفُ ذَلِكَ عَمَّنْ أَطَاعَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ شَيْئًا»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، [نَحْوَهُ][(٤)][(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن:** وقال آدمُ عن وَرْقَاء، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ في «تفسيره» (ص: ٥٣٤): ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]: هُوَ كَقَوْلِهِ ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل: ٢٥].

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: المثنى مجهول.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مثله.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال =

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [النحل: ٢٥] أَيْ ذُنُوبَهُمْ وَذُنُوبَ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل: ٢٥] يَقُولُ: «يَحْمِلُونَ ذُنُوبَهُمْ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣] يَقُولُ: يَحْمِلُونَ مَعَ ذُنُوبِهِمْ ذُنُوبَ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَاتُّبِعَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مِثْلَ أَوْزَارِ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتُّبِعَ، فَلَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ**»(٣).

= في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إِلَّا حرفا. اهـ.

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **حسن صحيح**، وهذا إسنادٌ ضعيف جدًّا؛ فالمثنى مجهول، والربيع من صغار التابعين لم يدرك رسول الله ﷺ، وعبد الله وأبوه ليسا بالقويين، إنما رواه مسلمٌ (٢٦٧٤) من طريق الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نحوه.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: إِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ يَتَمَثَّلُ لِلْكَافِرِ عَمَلُهُ فِي صُورَةٍ أَقْبَحُ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَجْهًا وَأَنْتَنُهُ رِيحًا، فَيَجْلِسُ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا أَفْزَعَهُ شَيْءٌ زَادَهُ فَزَعًا، وَكُلَّمَا تَخَوَّفَ شَيْئًا زَادَهُ خَوْفًا، فَيَقُولُ: بِئْسَ الصَّاحِبُ أَنْتَ وَمَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: وَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ كَانَ قَبِيحًا فَلِذَلِكَ تَرَانِي قَبِيحًا، وَكَانَ مُنْتِنًا فَلِذَلِكَ تَرَانِي مُنْتِنًا، طَأْطِئْ إِلَيَّ أَرْكَبُكَ فَطَالَمَا رَكِبْتَنِي فِي الدُّنْيَا فَيَرْكَبُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [النحل: ٢٥][(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [النحل: ٢٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ اتِّبَاعَ دِينِ اللَّهِ، فَرَامُوا مُغَالَبَةَ اللَّهِ بِبِنَاءٍ بَنَوْهُ، يُرِيدُونَ بِزَعْمِهِمُ الِارْتِفَاعَ إِلَى السَّمَاءِ لِحَرْبِ مَنْ فِيهَا وَكَانَ الَّذِي رَامَ ذَلِكَ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ النَّبْطِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ نَمْرُوذُ بْنُ كَنْعَانَ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ بُخْتُنْصُرُ، وَقَدْ ذُكِرَتْ بَعْضُ أَخْبَارِهِمَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِي ذُكِرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى وشيخ ابن المبارك مجهولان، وأرسله زيد.
تابعه الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ في «الزهد» (٢/ ١٠٦)، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ في «الأهوال لابن أبي الدنيا» (ص: ١٣٤) جميعًا عن ابن المبارك به.

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: أَمَرَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ بِإِبْرَاهِيمَ فَأُخْرِجَ، يَعْنِي مِنْ مَدِينَتِهِ، قَالَ: فَلَقِيَ لُوطًا عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ، فَدَعَاهُ فَآمَنَ بِهِ، وَقَالَ: إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي، وَحَلَفَ نَمْرُودُ أَنْ يَطْلُبَ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ، فَأَخَذَ أَرْبَعَةَ أَفْرَاخٍ مِنْ فِرَاخِ النُّسُورِ، فَرَبَّاهُنَّ بِاللَّحْمِ وَالْخُبْزِ حَتَّى كَبِرْنَ وَغَلُظْنَ وَاسْتَعْلَجْنَ، فَرَبَطَهُنَّ فِي تَابُوتٍ، وَقَعَدَ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ ثُمَّ رَفَعَ لَهُنَّ رِجْلًا مِنْ لَحْمٍ، فَطِرْنَ، حَتَّى إِذَا ذَهَبْنَ فِي السَّمَاءِ أَشْرَفَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ، فَرَأَى الْجِبَالَ تَدِبُّ كَدَبِيبِ النَّمْلِ ثُمَّ رَفَعَ لَهُنَّ اللَّحْمَ، ثُمَّ نَظَرَ فَرَأَى الْأَرْضَ مُحِيطًا بِهَا بَحْرٌ كَأَنَّهَا فَلْكَةٌ فِي مَاءٍ، ثُمَّ رُفِعَ طَوِيلًا فَوَقَعَ فِي ظُلْمَةٍ، فَلَمْ يَرَ مَا فَوْقَهُ وَمَا تَحْتَهُ، فَفَزِعَ، فَأَلْقَى اللَّحْمَ، فَاتَّبَعَتْهُ مُنْقَضَّاتٍ، فَلَمَّا نَظَرَتِ الْجِبَالُ إِلَيْهِنَّ، وَقَدْ أَقْبَلْنَ مُنْقَضَّاتٍ وَسَمِعَتْ حَفِيفَهُنَّ، فَزِعَتِ الْجِبَالُ، وَكَادَتْ أَنْ تَزُولَ مِنْ أَمْكِنَتِهَا وَلَمْ يَفْعَلْنَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ﴾ فَكَانَ طَيْرُورَتِهِنَّ بِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَوُقُوعِهِنَّ بِهِ فِي جَبَلِ الدُّخَانِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُطِيقُ شَيْئًا أَخَذَ فِي بُنْيَانِ الصَّرْحِ، فَبَنَى حَتَّى إِذَا شَيَّدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ارْتَقَى فَوْقَهُ يَنْظُرُ، يَزْعُمُ إِلَى إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَحْدَثَ، وَلَمْ يَكُنْ يُحْدِثُ، وَأَخَذَ اللَّهُ بُنْيَانَهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٦] يَقُولُ: مِنْ مَأْمَنِهِمْ، وَأَخَذَهُمْ مِنْ أَسَاسِ الصَّرْحِ، فَتَنَقَّضَ بِهِمْ فَسَقَطَ فَتَبَلْبَلَتْ أَلْسُنُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْفَزَعِ، فَتَكَلَّمُوا بِثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ لِسَانًا، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ بَابِلَ، وَإِنَّمَا كَانَ لِسَانُ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ(١).

(١) **إسناده حسن**: عَمْرُو هو ابْنُ حَمَّادٍ الْقَنَّادُ، وأَسْبَاط بْنُ نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ لين الحديث =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦] قَالَ: «هُوَ نَمْرُودُ حِينَ بَنَى الصَّرْحَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: «إِنَّ أَوَّلَ جَبَّارٍ كَانَ فِي الْأَرْضِ نَمْرُودُ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعُوضَةً فَدَخَلَتْ فِي مَنْخَرِهِ، فَمَكَثَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ يُضْرَبُ رَأْسُهُ بِالْمَطَارِقِ، أَرْحَمُ النَّاسِ بِهِ مَنْ جَمَعَ يَدَيْهِ فَضَرَبَ رَأْسَهُ بِهِمَا، وَكَانَ جَبَّارًا أَرْبَعَ مِائَةِ سَنَةٍ، فَعَذَّبَهُ اللَّهُ أَرْبَعَ مِائَةِ سَنَةٍ كَمُلْكِهِ، ثُمَّ أَمَاتَهُ اللَّهُ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ بَنَى صَرْحًا إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]»(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: هَدَمَ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنْ أَصْلِهِ وَالْقَوَاعِدُ: جَمْعُ قَاعِدَةٍ، وَهِيَ الْأَسَاسُ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هَذَا مَثَلٌ لِلِاسْتِئْصَالِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: إِنَّ اللَّهَ اسْتَأْصَلَهُمْ، وَقَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ ذَلِكَ إِذَا اسْتُؤْصِلَ الشَّيْءُ

وَقَوْلُهُ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي**

= ليس بالقوي، لكنه راوية التفسير عن السدي، تعاهده واعتنى به، وقال القطان في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذالتفسير عن القوم لاتولعونهم في الحديث. اهـ.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: المثنى مجهول، ورواه سلمة بن شبيب (١/ ٣٦٧)، والْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، جميعًا عنعبد الرزاق بإسناده مثله.

مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ، أَعَالِي بُيُوتِهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦] إِي وَاللَّهِ، لَأَتَاهَا أَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَصْلِهَا ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] وَالسَّقْفُ: أَعَالِي الْبُيُوتِ، فَائْتَفَكَتْ بِهِمْ بُيُوتُهُمْ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَدَمَّرَهُمْ، ﴿وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٦][(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] قَالَ: «أَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنْ أُصُولِهِ، فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦] قَالَ: «مَكْرُ نَمْرُود بْنِ كَنْعَانَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن:** بنحوه رواه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٧).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **حسن صحيح:** بلا تعويل على طريق المثنى؛ لجهالته.

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] أَنَّ الْعَذَابَ أَتَاهُمْ مِنَ السَّمَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] يَقُولُ: «عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ، لِمَا رَأَوْهُ اسْتَسْلَمُوا وَذَلُّوا»[(٢)].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: تَسَاقَطَتْ عَلَيْهِمْ سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ، إِذْ أَتَى أُصُولَهَا وَقَوَاعِدَهَا أَمْرُ اللَّهِ، فَائْتَفَكَتْ بِهِمْ مَنَازِلُهُمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْكَلَامُ الْمَعْرُوفُ مِنْ قَوَاعِدِ الْبُنْيَانِ وَخَرِّ السَّقْفِ، وَتَوْجِيهُ مَعَانِي كَلَامِ اللَّهِ إِلَى الْأَشْهَرِ الْأَعْرَفِ مِنْهَا أَوْلَى مِنْ تَوْجِيهِهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ. ﴿وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَتَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَكَرُوا مِنْ قَبْلِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، عَذَابَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُ أَتَاهُمْ مِنْهُ.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، والأثر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «روايةالدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بضعف العوفيين.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [النحل: ٢٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَعَلَ اللَّهُ بِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَكَرُوا الَّذِينَ وَصَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمْرَهُمْ مَا فَعَلَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ تَعْجِيلِ الْعَذَابِ لَهُمْ وَالِانْتِقَامِ بِكُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ وَحْدَانِيَّتَهُ، ثُمَّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْزِيهِمْ فَمُذِلُّهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، وَقَائِلٌ لَهُمْ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيْهِ: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْۚ﴾ [النحل: ٢٧] أَصْلُهُ: مِنْ شَاقَقْتُ فُلَانًا فَهُوَ يُشَاقُّنِي، وَذَلِكَ إِذَا فَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقْرِيعًا لِلْمُشْرِكِينَ بِعِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ: أَيْنَ شُرَكَائِيَ؟ يَقُولُ: أَيْنَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُمْ شُرَكَائِيَ الْيَوْمَ؟ مَا لَهُمْ لَا يَحْضُرُونَكُمْ فَيَدْفَعُوا عَنْكُمْ مَا أَنَا مُحِلٌّ بِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَتَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَالْوَلِيُّ يَنْصُرُ وَلِيَّهُ؟ وَكَانَتْ مُشَاقَّتُهُمُ اللَّهَ فِي أَوْثَانِهِمْ مُخَالَفَتُهُمْ إِيَّاهُ فِي عِبَادَتِهِمْ، كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْۚ﴾ [النحل: ٢٧] يَقُولُ: تُخَالِفُونِي»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧] يَعْنِي: الذِّلَّةَ وَالْهَوَانَ، ﴿وَٱلسُّوٓءَ﴾ [النحل: ٢٧] يَعْنِي: عَذَابَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وانعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ: إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسَّوْءَ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فَجَحَدَ وَحْدَانِيَّتَهُ، ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النحل: ٢٨] يَقُولُ: الَّذِينَ تَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، ﴿ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] يَعْنِي: وَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَشِرْكِهِمْ بِاللَّهِ. وَقِيلَ: إِنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ مَنْ قُتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ بِبَدْرٍ وَقَدْ أُخْرِجَ إِلَيْهَا كَرْهًا

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: ثني سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «كَانَ نَاسٌ بِمَكَّةَ أَقَرُّوا بِالْإِسْلَامِ وَلَمْ يُهَاجِرُوا، فَأُخْرِجَ بِهِمْ كَرْهًا إِلَى بَدْرٍ، فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْۖ﴾» [النحل: ٢٨] [1].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ﴾ [النحل: ٢٨] يَقُولُ: فَاسْتَسْلَمُوا لِأَمْرِهِ، وَانْقَادُوا لَهُ حِينَ عَايَنُوا الْمَوْتَ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ﴾ [النحل: ٢٨] وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ اسْتُغْنِيَ بِفَهْمِ سَامِعِيهِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَهُوَ: قَالُوا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ يُخْبِرُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ كَذَبُوا وَقَالُوا: مَا كُنَّا

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: المثنى مجهول، ويعقوب ضعيف إذا حدث عمن لا يُعرف من الشيوخ، وتابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٣).

نَعْصِيَ اللَّهَ اعْتِصَامًا مِنْهُمْ بِالْبَاطِلِ رَجَاءَ أَنْ يَنْجُوا بِذَلِكَ، فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ: بَلْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ السُّوءَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ذُو عِلْمٍ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَعَاصِيهِ، وَتَأْتُونَ فِيهَا مَا يُسْخِطُهُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ۝٢٩﴾ [النحل: ٢٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، يَقُولُ لِهَؤُلَاءِ الظَّلَمَةِ أَنْفُسِهِمْ حِينَ يَقُولُونَ لِرَبِّهِمْ: مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ: ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ، يَعْنِي: طَبَقَاتِ جَهَنَّمَ، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾ [البقرة: ١٦٢] يَعْنِي: مَاكِثِينَ فِيهَا، ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩] يَقُولُ: فَلَبِئْسَ مَنْزِلُ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ، وَلَمْ يُقِرَّ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَيُصَدِّقْ بِوَحْدَانِيَّتِهِ ﴿جَهَنَّمُۚ﴾ [البقرة: ٢٠٦]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًاۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلْأٓخِرَةِ خَيْرٞۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقِيلَ لِلْفَرِيقِ الْآخَرِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ إِيمَانٍ وَتَقْوَى لِلَّهِ: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًاۗ﴾ [النحل: ٣٠] يَقُولُ: قَالُوا: أَنْزَلَ خَيْرًا، وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ يَقُولُ: إِنَّمَا اخْتَلَفَ الْإِعْرَابُ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤] وَقَوْلُهُ: ﴿خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٥٨] وَالْمَسْأَلَةُ قَبْلَ الْجَوَابَيْنِ كِلَيْهِمَا وَاحِدَةٌ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۙ﴾ [النحل: ٢٤] لِأَنَّ الْكُفَّارَ

جَحَدُوا التَّنْزِيلَ، فَقَالُوا حِينَ سَمِعُوهُ: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، أَيْ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَلَمْ يُنَزِّلِ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَصَدَّقُوا التَّنْزِيلَ، فَقَالُوا: خَيْرًا، بِمَعْنَى أَنَّهُ أَنْزَلَ خَيْرًا، فَانْتَصَبَ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْخَيْرِ، فَلِهَذَا افْتَرَقَا، ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرُ، فَقَالَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [النحل: ٣٠] وَقَدْ بَيَّنَّا الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [النحل: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَرَسُولِهِ، وَأَطَاعُوهُ فِيهَا، وَدَعَوْا عِبَادَ اللَّهِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ﴿حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١] يَقُولُ: كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ، ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩] يَقُولُ: وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَكَرَامَةُ اللَّهِ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُمْ فِيهَا أَعْظَمُ مِنْ كَرَامَتِهِ الَّتِي عَجَّلَهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠] يَقُولُ: وَلَنِعْمَ دَارُ الَّذِينَ خَافُوا اللَّهَ فِي الدُّنْيَا فَاتَّقَوْا عِقَابَهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَتَجَنُّبِ مَعَاصِيهِ، دَارُ الْآخِرَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [النحل: ٣٠] وَهَؤُلَاءِ مُؤْمِنُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل: ٢٤] فَيَقُولُونَ ﴿خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [النحل: ٣٠] أَيْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَأَمَرُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَحَثُّوا أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى الْخَيْرِ وَدَعَوْهُمْ إِلَيْهِ»[1].

---

(١) إسناده حسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ﴾ [التوبة: ٧٢] بَسَاتِينُ لِلْمَقَامِ، **وَقَدْ بَيَّنَّا اخْتِلَافَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى عَدْنٍ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ** ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ [الرعد: ٢٣] يَقُولُ: يَدْخُلُونَ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَفِي رَفْعِ «جَنَّاتُ» أَوْجُهٍ ثَلَاثٌ: أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَالْآخَرُ: بِالْعَائِدِ مِنَ الذِّكْرِ فِي قَوْلِهِ: «يَدْخُلُونَهَا»، وَالثَّالِثُ: عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِنِعْمَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى إِذَا جُعِلَتْ خَبَرًا لِنِعْمَ: وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ، وَيَكُونُ «يَدْخُلُونَهَا» فِي مَوْضِعِ حَالٍ، كَمَا يُقَالُ: نِعْمَ الدَّارُ دَارٌ تَسْكُنُهَا أَنْتَ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ بِهَذَا التَّأْوِيلِ «يَدْخُلُونَهَا» مِنْ صِلَةِ «جَنَّاتُ عَدْنٍ».

وَقَوْلُهُ: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ *!*﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾ يَقُولُ: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ مَا يَشَاءُونَ مِمَّا تَشْتَهِي أَنْفُسُهُمْ وَتَلَذُّ أَعْيُنُهُمْ. ﴿كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣١] يَقُولُ: كَمَا يَجْزِي اللَّهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَا وَصَفَ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ جَزَاهُمْ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَذَلِكَ يَجْزِي الَّذِينَ اتَّقَوْهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ تَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ، وَهُمْ طَيِّبُونَ بِتَطْيِيبِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ بِنَظَافَةِ الْإِيمَانِ، وَطُهْرِ الْإِسْلَامِ، فِي حَالِ حَيَاتِهِمْ وَحَالِ مَمَاتِهِمْ، كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثني عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢] قَالَ: «أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا، قَدَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ﴾ [النحل: ٣٢] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ

---

(١) **حسن صحيح**: المثنى مجهول؛ فليس على طريقه تعويل، ورواه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢١).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّا حرفا. اهـ.

تَقْبِضُ أَرْوَاحَ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ، وَهِيَ تَقُولُ لَهُمْ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، صِيرُوا إِلَى الْجَنَّةِ، بِشَارَةً مِنَ اللَّهِ تُبَشِّرُهُمْ بِهَا الْمَلَائِكَةُ، كَمَا:

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: «إِذَا اسْتَنْقَعَتْ نَفْسُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ جَاءَهُ مَلَكٌ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَلِيَّ اللَّهِ، اللَّهُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ: *!*﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ [الواقعة: ٩١] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ يَأْتُونَهُ بِالسَّلَامِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْأَشَبُّ[(٣)] أَبُو عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ في زهد ابن المبارك (١/ ١٤٩).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال الدارقطني في «طبقات المدلسين» (ص: ٤١): شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس، لايدلس إلافيما سمعه من مجروح. اهـ وقال أحمد في «تحفة التحصيل» (ص: ٢٢٩): عَطاءبن أبي مُسلم الخرساني لم يسمع من ابْن عَبَّاس. اهـ

(٣) تصحيف، والصواب: الأشيب هو الحسن بن موسى أبو علي البغدادي؛ فهذه طبقته، وتلك كنيته، وأبو رجاء عبد الله بن واقد خراساني، وهي البلاد على حدود العراق، فلا يبعد أن يسمع منه، والله أعلم.

رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]، قَالَ: «يُسَلِّمُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥] يَقُولُ: بِمَا كُنْتُمْ تُصِيبُونَ فِي الدُّنْيَا أَيَّامَ حَيَاتِكُمْ فِيهَا طَاعَةَ اللَّهِ [و][(٢)]طَلَبَ مَرْضَاتِهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ٣٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَلْ يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ لَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ، أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ بِحَشْرِهِمْ لِمَوْقِفِ الْقِيَامَةِ ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ﴾ [النحل: ٣٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كَمَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ مِنِ انْتِظَارِهِمْ مَلَائِكَةَ اللَّهِ لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ، أَوْ إِتْيَانِ أَمْرِ اللَّهِ فِعْلَ أَسْلَافِهِمْ مِنَ الْكَفَرَةِ بِاللَّهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي كُلِّ مُشْرِكٍ بِاللَّهِ ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١١٧] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بِإِحْلَالِ سَخَطِهِ، ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧] بِمَعْصِيَتِهِمْ رَبَّهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِهِ، حَتَّى اسْتَحَقُّوا عِقَابَهُ، فَعَجَّلَ لَهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**:القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٥٩): محمد بن مالك يخطىء كثيرا لَايَجُوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ إذا انْفَرد. اهـ

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

﴿إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: «بِالْمَوْتِ»(١).

وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال: ٥٠]، وَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَلَهُ رُسُلٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ﴾ [النحل: ٣٣] ذَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] يَقُولُ: «عِنْدَ الْمَوْتِ حِينَ تَتَوَفَّاهُمْ، أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَصَابَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَعَلُوا مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ فِعْلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا، يَعْنِي عُقُوبَاتِ ذُنُوبِهِمْ، وَنِقَمِ مَعَاصِيهِ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا، ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الزمر: ٤٨] يَقُولُ: وَحَلَّ بِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ مِنْهُ وَيَسْخَرُونَ عِنْدَ إِنْذَارِهِمْ ذَلِكَ رُسُلُ اللَّهِ، وَنَزَلَ ذَلِكَ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.



(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وأبو حذيفة ليس بالقوي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النحل: ٣٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ فعَبَدُوا الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ: مَا نَعْبُدُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ إِلَّا لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عِبَادَتَنَا هَؤُلَاءِ، وَلَا نُحَرِّمُ مَا حَرَّمْنَا مِنَ الْبَحَائِرِ وَالسَّوَائِبِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ شَاءَ مِنَّا وَمِنْ آبَائِنَا تَحْرِيمنَاهَا وَرَضِيَهُ، لَوْلَا ذَلِكَ لَقَدْ غَيَّرَ ذَلِكَ بِبَعْضِ عُقُوبَاتِهِ، أَوْ بِهِدَايَتِهِ إِيَّانَا إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمُشْرِكَةِ الَّذِينَ اسْتَنَّ هَؤُلَاءِ سُنَّتَهُمْ، فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِمْ، وَسَلَكُوا سَبِيلَهُمْ فِي تَكْذِيبِ رُسُلِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعِ أَفْعَالِ آبَائِهِمُ الضُّلَّالِ

وَقَوْلُهُ: ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النحل: ٣٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَهَلْ أَيُّهَا الْقَائِلُونَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا عَلَى رُسُلِنَا الَّذِينَ نُرْسِلُهُمْ بِإِنْذَارِكُمْ عُقُوبَتَنَا عَلَى كُفْرِكُمْ، إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ، يَقُولُ: إِلَّا أَنْ تُبَلِّغَكُمْ مَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الرِّسَالَةِ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ [المائدة: ٩٢] الَّذِي يُبِينُ عَنْ مَعْنَاهُ لِمَنْ أَبْلِغَهُ، وَيفْهِمُهُ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾

[النحل: ٣٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ بَعَثْنَا أَيُّهَا النَّاسُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ سَلَفَتْ قَبْلَكُمْ رَسُولًا كَمَا بَعَثْنَا فِيكُمْ بِأَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَفْرِدُوا لَهُ الطَّاعَةَ وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] يَقُولُ: وَابْعِدُوا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَاحْذَرُوا أَنْ يُغْوِيَكُمْ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَتَضِلُّوا ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [النحل: ٣٦] يَقُولُ: فَمِمَّنْ بَعَثْنَا فِيهِمْ رُسُلَنَا مَنْ هَدَى اللَّهُ، فَوَفَّقَهُ لِتَصْدِيقِ رُسُلِهِ وَالْقَبُولِ مِنْهَا وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، فَفَازَ وَأَفْلَحَ وَنَجَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [النحل: ٣٦] يَقُولُ: وَمِمَّنْ بَعَثْنَا رُسُلَنَا إِلَيْهِ مِنَ الْأُمَمِ آخَرُونَ حَقَّتْ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ، فَجَارُوا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، فَكَفَرُوا بِاللَّهِ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا الطَّاغُوتَ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ بَأْسَهُ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ: إِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ غَيْرَ مُصَدِّقِي رَسُولِنَا فِيمَا يُخْبِرُكُمْ بِهِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ الَّذِينَ حَلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ مِنْ بَأْسِنَا بِكُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ، فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يَسْكُنُونَهَا وَالْبِلَادِ الَّتِي كَانُوا يَعْمُرُونَهَا فَانْظُرُوا إِلَى آثَارِ اللَّهِ فِيهِمْ وَآثَارِ سَخَطِهِ النَّازِلِ بِهِمْ، كَيْفَ أَعْقَبَهُمْ تَكْذِيبَهُمْ رُسُلَ اللَّهِ مَا أَعْقَبَهُمْ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ وَتَعْلَمُونَ بِهِ صِحَّةَ الْخَبَرِ الَّذِي يُخْبِرُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [النحل: ٣٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنْ تَحْرِصْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هُدَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَاتِّبَاعِ الْحَقِّ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧] وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ(١)؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧] بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ «يَهْدِي»، وَضَمِّهَا مِنْ ﴿يُضِلُّ﴾، وَقَدِ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ قَارِئُوهُ كَذَلِكَ، فَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يَزْعُمُ أَنَّ مَعْنَاهُ: فَإِنَّ اللَّهَ مَنْ أَضَلَّهُ لَا يَهْتَدِي، وَقَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ: قَدْ هُدِيَ الرَّجُلُ يُرِيدُونَ قَدِ اهْتَدَى، وَهُدِيَ وَاهْتَدَى بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَكَانَ آخَرُونَ مِنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعْنَاهُ: فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ أَضَلَّهُ، بِمَعْنَى: أَنَّ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِيهِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْدَى﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ ﴿يُهْدَى﴾ وَمِنْ ﴿يُضِلُّ﴾ وَفَتْحُ الدَّالِ مِنْ ﴿يُهْدَى﴾ بِمَعْنَى: مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ يَهْدِي بِمَعْنَى يُهْتَدَى قَلِيلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ غَيْرُ مُسْتَفِيضٍ، وَأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي قَوْلِ قَائِلٍ: مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ فَلَا يَهْدِيهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالْقِرَاءَةُ بِمَا كَانَ مُسْتَفِيضًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ اللُّغَةِ بِمَا فِيهِ الْفَائِدَةُ الْعَظِيمَةُ أَوْلَى وَأَحْرَى، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا: إِنْ تَحْرِصْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هُدَاهُمْ، فَإِنَّ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ

(١) قال ابن الجزري في «تحبير التيسير» (ص: ٤٣١): الْكُوفِيُّونَ: ﴿لَا يَهْدِى مَن﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكسر الدَّال، وَالْبَاقُونَ بِضَم الْيَاءِ وفتح الدَّال. اهـ

لَهُ، فَلَا تُجْهِدْ نَفْسَكَ فِي أَمْرِهِ، وَبَلِّغْهُ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ، لِتَتِمَّ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ

﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٢٢] يَقُولُ: وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُهُمْ مِنَ اللَّهِ إِذَا أَرَادَ عُقُوبَتَهُمْ، فَيَحُولُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ مَا أَرَادَ مِنْ عُقُوبَتِهِمْ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِن تَحْرِصْ﴾ [النحل: ٣٧] لُغَتَانِ: فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: حَرَصَ، يَحْرِصُ بِفَتْحِ الرَّاءِ فِي فَعَلَ وَكَسْرِهَا فِي يَفْعِلُ، وَحَرِصَ يَحْرَصُ بِكَسْرِ الرَّاءِ فِي فَعِلَ وَفَتْحِهَا فِي يَفْعَلُ، وَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْفَتْحِ فِي الْمَاضِي وَالْكَسْرِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ [والله تعالي أعلم][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَحَلَفَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ حَلِفُهُمْ، لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَعْدَ مَمَاتِهِ، وَكَذَبُوا وَأَبْطَلُوا فِي أَيْمَانِهِمُ الَّتِي حَلَفُوا بِهَا كَذَلِكَ، بَلْ سَيَبْعَثُهُ اللَّهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ، وَعْدًا عَلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَهُمْ وَعَدَ عِبَادَهُ، وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] يَقُولُ: وَلَكِنَّ أَكْثَرَ قُرَيْشٍ لَا يَعْلَمُونَ وَعْدَ اللَّهِ عِبَادَهُ أَنَّهُ بَاعِثُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ أَحْيَاءً. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ:

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل: ٣٨] تَكْذِيبًا بِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ بِأَمْرِنَا، فَإِنَّ النَّاسَ صَارُوا فِي الْبَعْثِ فَرِيقَيْنِ: مُكَذِّبٌ وَمُصَدِّقٌ(١).

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَاسًا بِهَذَا الْعِرَاقِ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا مَبْعُوثٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَذِبَ أُولَئِكَ، إِنَّمَا هَذِهِ الْآيَةُ لِلنَّاسِ عَامَّةً، وَلَعَمْرِي لَوْ كَانَ عَلِيٌّ مَبْعُوثًا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا أَنْكَحْنَا نِسَاءَهُ، وَلَا قَسَمْنَا مِيرَاثَهُ(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رِجَالًا يَقُولُونَ: إِنَّ عَلِيًّا مَبْعُوثٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَتَأَوَّلُونَ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨] قَالَ: «لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا مَبْعُوثٌ، مَا تَزَوَّجْنَا نِسَاءَهُ، وَلَا قَسَمْنَا مِيرَاثَهُ، وَلَكِنْ هَذِهِ لِلنَّاسِ عَامَّةً»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل: ٣٨] قَالَ: حَلَفَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ، فَقَالَ: وَالَّذِي يُرْسِلُ الرُّوحَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، فَقَالَ: وَإِنَّكَ لَتَزْعُمُ أَنَّكَ مَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ جَهْدَ يَمِينِهِ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ(٤).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة شيخ قتادة: تابعه مَعْمَر في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٨).

(٣) **إسناده ضعيف:** قال المصنف في المقدمة: قَتَادَةُلَمْ يَلْقْ ابن عباس وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ. اهـ
وقال ابن أبي عروبة عن قتادة ذُكر لنا. اهـ

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** يرويه أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، واختلف عنه؛ =

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دَيْنٌ، فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ، فَكَانَ فِيمَا تَكَلَّمَ بِهِ: وَالَّذِي أَرْجُوهُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِنَّهُ لَكَذَا فَقَالَ الْمُشْرِكُ: إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تُبْعَثُ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ جَهْدَ يَمِينِهِ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨][(١)].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ: سَبَّنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسُبَّنِي، وَكَذَّبَنِي وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَالَ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل: ٣٨] قَالَ: قُلْتُ: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [النحل: ٣٨] وَأَمَّا سَبُّهُ إِيَّايَ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، وَقُلْتُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾ [الإخلاص: ٢]. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ[(٢)].

= فرواه حَجَّاج بن محمد المصيصي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قال ذلك: الْقَاسِمُ عن الْحُسَيْن، والقاسم مجهول، والحسين ضعيف.

ورواه عبد الله بن عيسى عن أبيه عن الربيع قوله. وفيه المثنى مجهول، والربيع ورُفيع تابعيان الأول صغير، والآخر كبير فهو مرسل أيضًا.

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده ضعيف**، صح مرفوعًا: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ. ورواه البخاري (٣١٩٣) من طريق الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ نحوه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَـٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [النحل: ٣٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَلْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا، لِيُبَيِّنَ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ وَلِغَيْرِهِمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ إِحْيَاءِ اللَّهِ خَلْقَهُ بَعْدَ فَنَائِهِمْ، وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ جَحَدُوا صِحَّةَ ذَلِكَ وَأَنْكَرُوا حَقِيقَتَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ فِي قِيلِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [النحل: ٣٩] قَالَ: «لِلنَّاسِ عَامَّةً»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَبْعَثَ مَنْ يَمُوتُ فَلَا تَعَبَ عَلَيْنَا وَلَا نَصَبَ فِي إِحْيَائِنَاهُمْ، وَلَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا نُخْلُقُ [وَنُكَوِّنُ وَنُحْدِثُ](٢)، لِأَنَّا إِذَا أَرَدْنَا خَلْقَهُ وَإِنْشَاءَهُ فَإِنَّمَا نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، لَا مُعَانَاةَ فِيهِ وَلَا كُلْفَةَ عَلَيْنَا.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَكُونَ﴾(٣)؛ فَقَرَأَهُ أَكْثَرُ قرأة الْحِجَازِ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الورحي.

(٣) قال ابن الجزري في «تحبير التيسير» (ص: ٤٣١): ابْن عَامرٍ وَالْكسَائِيّ: ﴿ كن =

وَالْعِرَاقِ عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَعَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن﴾ [النحل: ٤٠] كَلَامٌ تَامٌّ مُكْتَفٍ بِنَفْسِهِ عَمَّا بَعْدَهُ، ثُمَّ يُبْتَدَأُ فَيُقَالُ: «فَيَكُونُ»، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ[١].

وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ وَبَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: ﴿فَيَكُونَ﴾ نَصْبًا، عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَن نَّقُولَ لَهُۥ﴾ [النحل: ٤٠] وَكَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ عَلَى

مَذْهَبِهِمْ: مَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ إِلَّا أَنْ نَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونَ وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: أُرِيدُ أَنْ آتِيَكَ فَيَمْنَعَنِي الْمَطَرُ، عَطْفًا بِـ[«يَمْنَعَنِي»][٢] عَلَى [أن][٣]«آتِيَكَ».

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ فَارَقُوا قَوْمَهُمْ وَدُورَهُمْ وَأَوْطَانَهُمْ عَدَاوَةً لَهُمْ فِي اللَّهِ عَلَى كُفْرِهِمْ إِلَى آخَرِينَ غَيْرِهِمْ ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ [النحل: ٤١] يَقُولُ: مِنْ بَعْدِ مَا نِيلَ مِنْهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَكَارِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ٤١] يَقُولُ: لَنُسْكِنَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا مَسْكَنًا يَرْضَوْنَهُ صَالِحًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

= فَيكونَ﴾ بالنّصب، وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ. اهـ

(١) الرجز للحطيئة في «ديوانه» (صـ ٢٣٩)، أولرؤبة في «ملحق ديوانه» (صـ ١٨٦)، والله أعلم.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فيمنعني.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ﴾ [النحل: ٤١] قَالَ: «هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، ظَلَمَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ، فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ حَتَّى لَحِقَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ بِالْحَبَشَةِ، ثُمَّ بَوَّأَهُمُ اللَّهُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَجَعَلَهَا لَهُمْ دَارَ هِجْرَةٍ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَنْصَارًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ [النحل: ٤١] قَالَ: «الْمَدِينَةُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ [النحل: ٤١] قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ هَاجَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَ ظُلْمِهِمْ، وَظَلَمَهُمُ [الْمُشْرِكُونَ](٣)»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ [النحل: ٤١] لَنَرْزُقَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا رِزْقًا حَسَنًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** شيخ المصنف مجهول، وهشيم مدلس.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الشرك.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بضعف العوفيين.

الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [النحل: ٤١] لَنَرْزُقَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا رِزْقًا حَسَنًا[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا أَعْطَى الرَّجُلَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَطَاءَهُ يَقُولُ: «خُذْ، بَارَكَ اللَّهُلَكَ فِيهِ، هَذَا مَا وَعَدَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، وَمَا ذَخَرَهُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلُ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١][٣].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [النحل: ٤١] لَنُحِلَّنَّهُمْ وَلَنُسْكِنَنَّهُمْ، لِأَنَّ التَّبَوُّأَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحُلُولُ بِالْمَكَانِ وَالنُّزُولُ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣] وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ.

---

(١) **حسن صحيح:** وطريق المثنى ضعيفة، ورواه آدَمُ عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢١).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف:** هشيم مدلس، وشيخ العوام مجهول، والحارث هو ابن محمد بن أبي أسامة، والقاسم بن سلام أبو عبيد، والعوام بن حوشب.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ [النحل: ٤١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٤٢] فِي أَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١] يَقُولُ: وَلَثَوَابُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ عَلَى هِجْرَتِهِمْ فِيهِ فِي الْآخِرَةِ أَكْبَرُ، لِأَنَّ ثَوَابَهُ إِيَّاهُمْ هُنَالِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي يَدُومُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ: «﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُ﴾ [النحل: ٤١] أَيْ وَاللَّهِ لَمَا يُثِيبُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ جَنَّتِهِ أَكْبَرُ ﴿لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١]»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [النحل: ٤٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفْنَا صِفَتَهُمْ، وَآتَيْنَاهُمُ الثَّوَابَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، الَّذِينَ صَبَرُوا فِي اللَّهِ عَلَى مَا نَابَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال، وجهالة المثنى: ورواه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٦٨).

(٢) **إسناده حسن.**

[الأنفال: ٢] يَقُولُ: وَبِاللَّهِ يَثِقُونَ فِي أُمُورِهِمْ، وَإِلَيْهِ يَسْتَنِدُونَ فِي نَوَائِبِ الْأُمُورِ الَّتِي تَنُوبُهُمْ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ، لِلدُّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِنَا وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِنَا وَنَهْيِنَا، إِلَّا رِجَالًا مِنْ بَنِي آدَمَ نُوحِي إِلَيْهِمْ وَحْيَنَا، لَا مَلَائِكَةً، يَقُولُ: فَلَمْ نُرْسِلْ إِلَى قَوْمِكَ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي كُنَّا نُرْسِلُ إِلَى مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ مِنْ جِنْسِهِمْ وَعَلَى مِنْهَاجِهِمْ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣] يَقُولُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ: وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ كُنَّا نُرْسِلُ إِلَى مَنْ [قَبْلَكُمْ](١) مِنَ الْأُمَمِ رِجَالٌ مِنْ بَنِي آدَمَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقُلْتُمْ هُمْ مَلَائِكَةٌ، أَيْ

ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا، ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣] وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ قَرَءُوا الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِهِمْ: التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى عِبَادِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣] قَالَ: «أَهْلُ التَّوْرَاةِ»(٢).

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قبلهم.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع وليث ضعيفان، والمحاربي مدلس، وليث عن مجاهد مرسل. وقال ابْن جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ. اهـ ولا يصح.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣]، قَالَ: «سَمِعْنَا أَنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٤٣﴾ [النحل: ٤٣] قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ»[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] قَالَ: «قَالَ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ: إِنَّ مُحَمَّدًا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا رَسُولًا، أَنْكَرَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ، أَوْ مَنْ أَنْكَرَ مِنْهُمْ، وَقَالُوا: اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ بَشَرًا مِثْلَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ [يونس: ٢]، وَقَالَ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ

(١) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّا حرفا. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف:** تابعه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٦٢) عن عبيد الله، وأبو يحيى القتات ليس بالقوي، وقال أحمد في «ضعفاء العقيلي» (٢/ ٣٣٠): رَوَى عَنْهُ إِسْرَائِيلُ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ جِدًّا. اهـ

إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ [النحل: ٤٤] فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ: يَعْنِي أَهْلَ الْكُتُبِ الْمَاضِيَةِ، أَبَشَرًا كَانَتِ الرُّسُلُ الَّتِي أَتَتْكُمْ أَمْ مَلَائِكَةً؟ فَإِنْ كَانُوا مَلَائِكَةً أَنْكَرْتُمْ، وَإِنْ كَانُوا بَشَرًا فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولًا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [يوسف: ١٠٩]، أَيْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا قُلْتُمْ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ (أَبِي جَعْفَرٍ)[(٢)]: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] قَالَ: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] قَالَ: الذِّكْرُ: الْقُرْآنُ، وَقَرَأَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، وَقَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [فصلت: ٤١] الْآيَةَ[(٤)].



---

(١) **إسناده ضعيف:** بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ ضعيف، وقال الضحاك في «المراسيل» (ص: ٩٤): لم أر ابْن عَبَّاسٍ. اهـ

(٢) لا أدري ألأبي جعفر الطبري تعليق على هذا السند، فحدث خلل، أم أبو جعفر هذا شيخ للجعفي، فالله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع وجابر الجعفي ضعيفان.

(٤) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَرْسَلْنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ؟ وَمَا الْجَالِبُ لِهَذِهِ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٩٢] فَإِنْ قُلْتَ: جَالِبُهَا قَوْلُهُ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ [البقرة: ١٥١] وَهِيَ مِنْ صِلَتِهِ، فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِلَةَ «مَا» قَبْلَ «إِلَّا» بَعْدَهَا؟ وَإِنْ قُلْتَ: جَالِبُهَا غَيْرَ ذَلِكَ، فَمَا هُوَ؟ وَأَيْنَ الْفِعْلُ الَّذِي جَلَبَهَا؟ قِيلَ: قَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْبَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: «بِالْبَيِّنَاتِ» مِنْ صِلَةِ «أَرْسَلْنَا»، وَقَالَ: «إِلَّا» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَمَعَ الْجَحْدِ وَالِاسْتِفْهَامِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بِمَعْنَى «غَيْرِ» وَقَالَ: مَعْنَى الْكَلَامِ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ غَيْرَ رِجَالٍ نُوحِي إِلَيْهِمْ، وَيَقُولُ عَلَى ذَلِكَ: مَا ضَرَبَ إِلَّا أَخُوكَ زَيْدًا، وَهَلْ كَلَّمَ إِلَّا أَخُوكَ عَمْرًا، بِمَعْنَى: مَا ضَرَبَ زَيْدًا غَيْرَ أَخِيكَ، وَهَلْ كَلَّمَ عَمْرًا إِلَّا أَخُوكَ؟ وَيُحْتَجُّ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَدٍ ... إِلَّا يَدٍ لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ[1].

وَيَقُولُ: لَوْ كَانَتْ «إِلَّا» بِغَيْرِ مَعْنًى لَفَسَدَ الْكَلَامُ، لِأَنَّ الَّذِي خَفَضَ الْبَاءَ قَبْلَ «إِلَّا» لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعَادَتِهِ بَعْدَ «إِلَّا» لِخَفْضِ الْيَدِ الثَّانِيَةِ، وَلَكِنَّ مَعْنَى «إِلَّا» مَعْنَى «غَيْرِ» وَيَسْتَشْهِدُ أَيْضًا بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الأنبياء: ٢٢]، وَيَقُولُ: «إِلَّا» بِمَعْنَى «غَيْرِ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ:

(١) «ديوان أوس بن حجر» (صـ ٢١).

إِنَّمَا هَذَا عَلَى كَلَامَيْنِ، يُرِيدُ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِك إِلَّا رِجَالًا أَرْسَلْنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ، قَالَ: وَكَذَلِك قَوْلُ الْقَائِلِ: مَا ضَرَبَ إِلَّا أَخُوكَ زَيْدًا مَعْنَاهُ: مَا ضَرَبَ إِلَّا أَخُوكَ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ ضَرَبَ زَيْدًا، وَكَذَلِك مَا مَرَّ إِلَّا أَخُوك بِزَيْدٍ مَا مَرَّ إِلَّا أَخُوكَ، ثُمَّ يَقُولُ: مَرَّ بِزَيْدٍ، وَيَسْتَشْهِدُ عَلَى ذَلِك بِبَيْتِ الْأَعْشَى:

وَلَيْسَ مُجِيرًا إِنْ أَتَى الْحَيَّ خَائِفٌ وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ [الْمُتَعَيَّبَا][1][2].

وَ[يَقُولُ][3]: لَوْ كَانَ ذَلِك عَلَى كَلِمَةٍ لَكَانَ خَطَأً، لِأَنَّ «الْمُتَعَيَّبَا» مِنْ صِلَةِ الْقَائِلِ، وَلَكِنْ جَازَ ذَلِك عَلَى كَلَامَيْنِ، وَكَذَلِك قَوْلُ الْآخَرِ:

نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ [جَارَهُمُ][4]. **وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ**[5].

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ أَرْسَلْنَاهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْك الذِّكْرَ، وَالْبَيِّنَاتِ: هِيَ الْأَدِلَّةُ وَالْحُجَجُ

الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ رُسُلَهُ أَدِلَّةً عَلَى نُبُوَّتِهِمْ شَاهِدَةً لَهُمْ عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَتَوْا بِهِ إِلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالزُّبُرُ: هِيَ الْكُتُبُ، وَهِيَ جَمْعُ زَبُورٍ، مِنْ زَبَرْتُ الْكِتَابَ وَذَبَرْتُهُ: إِذَا كَتَبْتُهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)) المتعنتا.

(٢) «ديوان الأعشي» (صـ ١٦٣).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تقول.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حاربهم.

(٥) البيت بلانسبةفي «أوضح المسالك» (٢/ ١٣٠)، و«تذكرةالنحاة» (صـ ٣٣٥).

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ [النحل: ٤٤] قَالَ: «الزُّبُرُ: الْكُتُبُ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ [النحل: ٤٤] قَالَ: «الْآيَاتُ، وَالزُّبُرُ: الْكُتُبُ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الزُّبُرُ: الْكُتُبُ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ [النحل: ٤٤] يَعْنِي: بِالْكُتُبِ»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾ [النحل: ٤٤] يَقُولُ: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْقُرْآنَ تَذْكِيرًا لِلنَّاسِ وَعِظَةً لَهُمْ ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤] يَقُولُ: لِتُعَرِّفَهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] يَقُولُ: وَلْيَتَذَكَّرُوا فِيهِ وَيَعْتَبِرُوا بِهِ، أَيْ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ، وَقَدْ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا الثَّوْرِيُّ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] قَالَ: «يُطِيعُونَ»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** مسلسل بضعف العوفيين.

(٢) حسن صحيح.

(٣) **إسناده ضعيف،** والخبر صحيح: المثنى مجهول.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمدبن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، والثوري عن مجاهد مرسل.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [النحل: ٤٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَأَمِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَامُوا أَنْ يَفْتِنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ الَّذِينَ قَالُوا إِذْ قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، صَدًّا مِنْهُمْ لِمَنْ أَرَادَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ عَلَى كُفْرِهِمْ وَشِرْكِهِمْ، أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ مِنْ مَكَانٍ لَا يَشْعُرُ بِهِ وَلَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِيَهُ؟ وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: عَنَى بِذَلِكَ نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [النحل: ٤٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] قَالَ: «هُوَ نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ وَقَوْمُهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «روايةالدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِدإلَّاحرفا. اهـ.

وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْقَوْلَ الَّذِي قُلْنَاهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ تَهْدِيدٌ مِنَ اللَّهِ أَهْلَ الشِّرْكِ بِهِ، وَهُوَ عَقِيبَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] فَكَانَ تَهْدِيدُ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِحُجَّةِ اللَّهِ الَّذِي جَرَى الْكَلَامُ بِخِطَابِهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَحْرَى مِنَ الْخَبَرِ عَمَّنِ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنْهُ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي مَعْنَى السَّيِّئَاتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، مَا:

حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [النحل: ٤٥] أَيِ الشِّرْكَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ *!*أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ [النحل: ٤٦] أَوْ يُهْلِكَهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ فِي الْبِلَادِ وَتَرَدُّدِهِمْ فِي أَسْفَارِهِمْ ﴿فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [النحل: ٤٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَإِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَرَادَ أَخْذَهُمْ كَذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ [النحل: ٤٦] يَقُولُ: فِي اخْتِلَافِهِمْ»[٢].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، وعلقه البخاري في «صحيحه» بصيغة =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ۝٤٦﴾ [النحل: ٤٦] قَالَ: «إِنْ شِئْتَ أَخَذْتَهُ فِي سَفَرٍ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ [النحل: ٤٦] فِي أَسْفَارِهِمْ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ(٣).

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي ذَلِكَ مَا

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ [النحل: ٤٦] قَالَ: «التَّقَلُّبُ: أَنْ يَأْخُذَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»(٤).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَوْ يُهْلِكَهُمْ بِتَخَوُّفٍ، وَذَلِكَ بِنَقْصٍ مِنْ أَطْرَافِهِمْ وَنَوَاحِيهِمُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ حَتَّى يَهْلِكَ جَمِيعُهُمْ، يُقَالُ مِنْهُ: تَخَوَّفَ مَالَ فُلَانٍ الْإِنْفَاقُ: إِذَا انْتَقَصَهُ، وَنَحْوَ تَخَوُّفِهِ مِنَ التَّخَوُّفِ بِمَعْنَى التَّنَقُّصِ، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا ... كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ(٥).

= الجزم (٦/ ٨٢)، وقال العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنْ شِئْتَ أَخَذْتَهُ فِي سَفَرٍ». اهـ ولا يصح.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٦٨)عَنْ مَعْمَرٍ.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:**القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ.

(٥) البيت لابن مقبل في ملحق ديوانه(صـ ٤٠٥).

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: تَخَوَّفَ السَّيْرُ: تَنْقُصُ سَنَامَهَا وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: هِيَ لُغَةٌ لِأَزْدِ شَنُوءَةَ مَعْرُوفَةٌ لَهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

تَخَوَّفَ [غدرهم عَدْوُهُمْ][1] مَالِي وَأَهْدَى سَلَاسِلَ فِي الْحُلُوقِ لَهَا صَلِيلُ

وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: الْعَرَبُ تَقُولُ: تَحَوَّفْتُهُ: أَيْ تَنَقَّصْتُهُ، تَحَوُّفًا: أَيْ أَخَذْتُهُ مِنْ حَافَاتِهِ وَأَطْرَافِهِ، قَالَ: فَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُهُ. وَقَدْ أَتَى التَّفْسِيرُ بِالْحَاءِ وَهُمَا بِمَعْنًى، قَالَ: وَمِثْلُهُ مَا قُرِئَ بِوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا﴾ [المزمل: ٧]، وَ«سَبْخًا». وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ سَأَلَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ۝٤٦ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] فَقَالُوا: مَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ عِنْدَ تَنَقُّصِ مَا يُرَدِّدُهُ مِنَ الْآيَاتِ، فَقَالَ عُمَرُ: «مَا أَرَى إِلَّا أَنَّهُ عَلَى مَا تَنْتَقِصُونَ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ» قَالَ: فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ عِنْدَ عُمَرَ، فَلَقِيَ أَعْرَابِيًّا، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، مَا فَعَلَ رَبُّكَ؟ قَالَ: قَدْ تَخَيَّفْتَهُ، يَعْنِي تَنَقَّصْتَهُ، قَالَ: فَرْجِعَ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: قَدَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] يَقُولُ: «إِنْ شِئْتَ أَخَذْتُهُ عَلَى أَثَرِ مَوْتِ صَاحِبِهِ وتخوفبِذَلِكَ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عدوهم.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن وكيع ضعيف، وشيخ إبراهيم مجهول.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] قَالَ: «التَّنَقُّصُ، وَالتَّفْزِيعُ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] عَلَى تَنَقُّصٍ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا [الْحَسَنُ][(٣)] قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] قَالَ: «تَنَقُّصٍ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال الدارقطني في «طبقات المدلسين» (ص: ٤١): شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. اهـ وقال أحمد في «تحفة التحصيل» (ص: ٢٢٩): عَطاء بن أبي مُسلم الخرساني لم يسمع من ابْن عَبَّاس. اهـ

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الحسين.

(٤) **إسناد الحارث حسن، أما المثنى فمجهول**، بنحوه رواه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢١).

(٥) **إسناد ضعيف، والخبر صحيح**: المثنى مجهول.

تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] فَيُعَاقِبَ أَوْ يَتَجَاوَزَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: التَّخَوُّفُ: التَّنَقُّصُ، يَنْتَقِصُهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ مِنَ الْأَطْرَافِ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] يَعْنِي: «يَأْخُذُ الْعَذَابَ طَائِفَةً وَيَتْرُكُ أُخْرَى، وَيُعَذِّبُ الْقَرْيَةَ وَيُهْلِكُهَا، وَيَتْرُكُ أُخْرَى إِلَى جَنْبِهَا»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ يَقُولُ: فَإِنَّ رَبَّكُمْ إِنْ لَمْ يَأْخُذْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ بِعَذَابٍ مُعَجَّلٍ لَهُمْ، وَأَخَذَهُمْ بِمَوْتٍ وَتَنَقَّصَ بَعْضَهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ، لَرَءُوفٌ بِخَلْقِهِ، رَحِيمٌ بِهِمْ، وَمِنْ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ لَمْ يَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ، وَلَمْ يُعَجِّلْ لَهُمُ الْعَذَابَ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُهُمْ وَيُنْقِصُهُمْ بِمَوْتٍ.



(١) **إسناد حسن.**

(٢) **إسناد صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾

اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ [الرعد: ٤١][(١)]؛ بِالْيَاءِ عَلَى الْخَبَرِ عَنِ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا﴾ بِالتَّاءِ عَلَى الْخِطَابِ. وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي سِيَاقِ قَصَصِهِمْ وَالْخَبَرِ عَنْهُمْ، ثُمَّ عَقَّبَ ذَلِكَ الْخَبَرَ عَنْ ذَهَابِهِمْ عَنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَتَرْكِهِمُ النَّظَرَ فِي أَدِلَّتِهِ وَالِاعْتِبَارِ بِهَا، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: أَوَلَمْ يَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جِسْمٍ قَائِمٍ، شَجَرٍ، أَوْ جَبَلٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ *!*﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ يَقُولُ: يَرْجِعُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، فَهُوَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ عَلَى حَالٍ، ثُمَّ يَتَقَلَّصُ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى حَالٍ أُخْرَى فِي آخِرِ النَّهَارِ. وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ يَقُولُونَ فِي الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ مَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ «أَمَّا الْيَمِينُ فَأَوَّلُ النَّهَارِ، وَأَمَّا الشِّمَالُ فَآخِرُ النَّهَارِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

---

(١) قال ابن الجزري في «تحبير التيسير» (ص: ٤٣١): حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَخلف: ﴿أولم تروا إِلَى مَا﴾ بِالتَّاءِ، وَالْبَاقُونَ بِالْيَاءِ. اهـ

(٢) **إسناده حسن.**

قَتَادَةَ، بِنَحْوِهِ[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ،﴾ قَالَ: «الْغُدُوُّ وَالْآصَالُ، إِذَا فَاءَتِ الظِّلَالُ، ظِلَالُ كُلِّ شَيْءٍ، بِالْغُدُوِّ سَجَدَتْ لِلَّهِ، وَإِذَا فَاءَتْ بِالْعَشِيِّ سَجَدَتْ لِلَّهِ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ يَعْنِي: «بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، «تَسْجُدُ الظِّلَالُ لِلَّهِ غُدْوَةً إِلَى أَنْ يَفِيءَ الظِّلُّ، ثُمَّ تَسْجُدُ لِلَّهِ إِلَى اللَّيْلِ، يَعْنِي ظِلَّ كُلِّ شَيْءٍ[٣].

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُهُ فِي قَوْلِهِ *!*﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ﴾ مَا:

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «*!*﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ﴾ يَقُولُ: تَتَمَيَّلُ»[٤].

وَاخْتُلِفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ٤٨] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:**القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ،

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وانعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم.

سُجُودُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: *!*﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ﴾ قَالَ: «ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ سُجُودُهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: *!*﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ﴾ قَالَ: «سَجَدَ ظِلُّ الْمُؤْمِنِ طَوْعًا، وَظِلُّ الْكَافِرِ كَرْهًا»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِقَوْلِهِ *!*﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ﴾ كُلًّا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ فِي حَالِ سُجُودِهَا، قَالُوا: وَسُجُودُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ ظِلَالِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ، قَالَا: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: *!*﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ﴾ قَالَ: «إِذَا فَاءَ الْفَيْءُ تَوَجَّهَ كُلُّ شَيْءٍ سَاجِدًا قِبَلَ الْقِبْلَةِ مِنْ نَبْتٍ أَوْ شَجَرٍ، قَالَ: فَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الصَّلَاةَ عِنْدَ ذَلِكَ»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح:** قال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لايوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَرحَتَّى يلوح لناخَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن وكيع ضعيف، وثابت هو ابن جابان مجهول، وأبو سنان اسمه: سعيد بن سنان الشيباني.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن حميد ضعيف، وثابت بن جابان مجهول، وحكام هو ابن سلم الرازي.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: *!*﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ﴾ قَالَ: «إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ سَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ لِلَّهِ ﷻ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ظِلَالَ الْأَشْيَاءِ، فَإِنَّمَا يَسْجُدُ ظِلَالُهَا دُونَ الَّتِي لَهَا الظِّلَالُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ﴾ قَالَ: «هُوَسُجُودُ الظِّلَالِ، ظِلَالُ كُلِّ شَيْءٍ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ، قَالَ: سُجُودُ ظِلَالِ الدَّوَابِّ، وَظِلَالُ كُلِّ شَيْءٍ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ﴾ «مَا خَلَقَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَنْ يَمِينِهِ وَشَمَائِلِهِ، فَلَفْظُ «مَا» لَفْظٌ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ، قَالَ: أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ الْفَجْرَ كَانَ مَا بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا ظِلًّا؟ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ [دَلِيلًا](٣)، وَقَبَضَ اللَّهُ الظِّلَّ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والحماني اسمه: يحيى بن عبد الحميد.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:**القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابنمعين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِدٍ إلّاحرفا. اهـ.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)قليل.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ ظِلَالَ الْأَشْيَاءِ هِيَ الَّتِي تَسْجُدُ، وَسُجُودُهَا: مَيَلَانُهَا وَدَوَرَانُهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ، وَنَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: سَجَدَتِ النَّخْلَةُ إِذَا مَالَتْ، وَسَجَدَ الْبَعِيرُ وَأُسْجِدَ: إِذَا أُمِيلَ لِلرُّكُوبِ، وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى السُّجُودِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨] يَعْنِي: وَهُمْ صَاغِرُونَ يُقَالُ مِنْهُ: دَخَرَ فُلَانٌ لِلَّهِ يَدْخُرُ دَخَرًا وَدُخُورًا: إِذَا ذَلَّ لَهُ وَخَضَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دَاخِرٌ فِي [مُخَيَّسٍ][١] وَمُنْجَحِرٌ فِي غَيْرِ أَرْضِكَ فِي جُحْرِ[٢]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨] صَاغِرُونَ»[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)مجالس.

(٢) ديوان ذي الرمة(صـ ٩٧٩).

(٣) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**:القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِدإلَّاحرفا. اهـ.

[النحل: ٤٨] أَيْ صَاغِرُونَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[(٢)].

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْيَمِينِ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ [النحل: ٤٨] فَجَمَعَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا جَاءَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ عَنْ يَمِينِهِ: أَيْ مَا خَلَقَ، وَشَمَائِلِهِ، فَلَفْظُ «مَا» لَفْظٌ وَاحِدٌ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْجَمْعِ، فَقَالَ: «عَنْ الْيَمِينِ» بِمَعْنَى: عَنْ يَمِينِ مَا خَلَقَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَعْنَاهُ فِي الشَّمَائِلِ، وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: إِنَّمَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْكَلَامِ مُوَاجَهَةُ الْوَاحِدِ الْوَاحِدَ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: خُذْ عَنْ يَمِينِكَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ إِذَا وَحَّدَ ذَهَبَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْمِ، وَإِذَا جَمَعَ فَهُوَ الَّذِي لَا مُسَاءَلَةَ فِيهِ، وَاسْتَشْهَدَ لِفِعْلِ الْعَرَبِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

بِفِي الشَّامِتِينَ الصَّخْرُ إِنْ كَانَ هَدَّنِي ... رَزِيَّةُ شِبْلَى مُخْدِرٍ فِي الضَّرَاغِمِ[(٣)]

فَقَالَ: «بِفِيِّ الشَّامِتِينَ»، وَلَمْ يَقُلْ: بِأَفْوَاهِ، وَقَوْلُ الْآخَرِ:

الْوَارِدُونَ [وَتَيْمٌ][(٤)] فِي ذُرَا سَبَإٍ ... قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ[(٥)]

وَلَمْ يَقُلْ: جُلُودُ

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) البيت للفرزدق يرثي ابنين له ماتا في مدة يسيرة، انظر: «التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا» (ص: ١٠٩).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) وهم.

(٥) البيت لجرير في كتاب الشعر أوشرح الأبيات المشكلة الإعراب (ص: ٥٣٠).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِلَّهِ يَخْضَعُ [ويخشع][1] وَيَسْتَسْلِمُ لِأَمْرِهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ يَدِبُّ عَلَيْهَا، وَالْمَلَائِكَةُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ، وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ التَّذَلُّلِ لَهُ بِالطَّاعَةِ ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٢٢] وَظِلَالُهُمْ تَتَفَيَّأُ عَنِ الْيَمِينِ، وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي [أهل][2] الْبَصْرَةِ يَقُولُ: اجْتُزِئَ بِذِكْرِ الْوَاحِدِ مِنَ الدَّوَابِّ عَنْ ذِكْرِ الْجَمِيعِ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْمَلَائِكَةِ، كَمَا يُقَالُ: مَا أَتَانِي مِنْ رَجُلٍ، بِمَعْنَى: مَا أَتَانِي مِنَ الرِّجَالِ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يَقُولُ: إِنَّمَا قِيلَ: مِنْ دَابَّةٍ؛ لِأَنَّ «مَا» وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ الَّذِي، فَإِنَّهَا غَيْرُ مُؤَقَّتَةٍ، فَإِذَا أُبْهِمَتْ غَيْرَ مُؤَقَّتَةٍ أَشْبَهَتِ الْجَزَاءَ، وَالْجَزَاءُ يُدْخِلُ مِنْ فِيمَا جَاءَ مِنَ اسْمٍ بَعْدَهُ مِنَ النَّكِرَةِ، فَيُقَالُ: مَنْ ضَرَبَهُ مِنْ رَجُلٍ فَاضْرِبُوهُ، وَلَا تَسْقُطُ «مِنْ» مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُشْبِهَ أَنْ تَكُونَ حَالًا لِـ «مَنْ» وَ «مَا»، فَجَعَلُوهُ بِمِنْ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِمَا وَمَنْ؛ لِأَنَّهُمَا غَيْرُ مُؤَقَّتَتَيْنِ، فَكَانَ دُخُولُ مِنْ فِيمَا بَعْدَهُمَا تَفْسِيرًا لِمَعْنَاهُمَا، وَكَانَ دُخُولُ مِنْ أَدَلَّ عَلَى مَا لَمْ يُوَقَّتْ مِنْ «مَنْ وَمَا»، فَلِذَلِكَ لَمْ [تُلْغَيَا][3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يلتقي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ (٥٠)﴾ [النحل: ٥٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَخَافُ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ إِنْ عَصَوْا أَمْرَهُ ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠] يَقُولُ: وَيَفْعَلُونَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ، فَيُؤَدُّونَ حُقُوقَهُ، وَيَجْتَنِبُونَ سَخَطَهُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ: لَا تَتَّخِذُوا لِي شَرِيكًا أَيُّهَا النَّاسُ، وَلَا تَعْبُدُوا مَعْبُودَيْنِ، فَإِنَّكُمْ إِذَا عَبَدْتُمْ مَعِي غَيْرِي جَعَلْتُمْ لِي شَرِيكًا، وَلَا شَرِيكَ لِي، إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَمَعْبُودٌ وَاحِدٌ، وَأَنَا ذَلِكَ ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١] يَقُولُ: فَإِيَّايَ فَاتَّقُوا، وَخَافُوا عِقَابِي بِمَعْصِيَتِكُمْ إِيَّايَ إِنْ عَصَيْتُمُونِي وعَبَدْتُمْ غَيْرِي، أَوْ أَشْرَكْتُمْ فِي عِبَادَتِكُمْ لِي شَرِيكًا

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِلَّهِ مُلْكُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، هُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ، وَهُوَ الَّذِي يَرْزُقُهُمْ، وَبِيَدِهِ حَيَاتُهُمْ وَمَوْتُهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ﴾ [النحل: ٥٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلَهُ

الطَّاعَةُ وَالْإِخْلَاصُ دَائِمًا ثَابِتًا وَاجِبًا، يُقَالُ مِنْهُ: وَصَبَ الدِّينُ يَصِبُ وُصُوبًا وَوَصْبًا، كَمَا قَالَ الدِّيلِيُّ:

لَا أَبْتَغِي الْحَمْدَ الْقَلِيلَ بَقَاؤُهُ   يَوْمًا بِذَمِّ الدَّهْرِ أَجْمَعَ وَاصِبَا

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] وَقَوْلُ حَسَّانَ:

غَيَّرَتْهُ الرِّيحُ تَسْفِي بِهِ   وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ وَاصِبُ

فَأَمَّا مِنَ الْأَلَمِ، فَإِنَّمَا يُقَالُ: وَصَبَ الرَّجُلُ يُوصَبُ وَصْبًا، وَذَلِكَ إِذَا أَعْيَا وَمَلَّ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ   وَلَا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ[1]

وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ الْوَاصِبِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ، مَا قُلْنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْأَغَرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ[2] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ [النحل: ٥٢] قَالَ: «دَائِمًا»[3].

---

(١) البيت لأعشى باهلة في «لسان العرب» (٤/ ٤٦٠) (صفر)، وللحارث الباهلي في كتاب العين (٨/ ٣٠٣)، والله أعلم.

(٢) تصحيف، صوابه: أبو نصر هو الأسدي، كذا ورد مصوبًا في غير موضع، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وقال البخاري في النكاح من صحيحه (٧/ ١١): «وَأَبُونَصْرٍ هَذَا لَمْ يُعْرَفْ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ». اهـ وقيس هو ابن الربيع، وقال عِكْرِمَة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَاجِبًا». اهـ

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ[(١)]، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ [النحل: ٥٢] قَالَ: «دَائِمًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «دَائِمًا»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ [النحل: ٥٢] قَالَ: «دَائِمًا»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ [النحل: ٥٢] قَالَ: «دَائِمًا»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ

---

(١) صوابه: بفتح الحاء؛ قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٢/ ٤٨٠): وأماحصين بفتح الحاء وكسرالصاد فهو أبوحصين عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي. اهـ

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وقال الحسن بن عطية بن نجيح عَنْ قَيْس بن الربيع، عَنْ يَعْلَى، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَاجِبًا». اهـ

(٤) **حسن صحيح**، ولا تعويل على طريقي المثنى؛ لجهالته، ورواه آدَم العسقلاني عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٢)، وابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**:القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «روايةالدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إِلَّاحرفا. اهـ.

الضَّحَّاكِ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ [النحل: ٥٢] قَالَ: «دَائِمًا»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ [النحل: ٥٢] أَيْ دَائِمًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا عَبْدَهُ، طَائِعًا أَوْ كَارِهًا(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَاصِبًاۚ﴾ [النحل: ٥٢] قَالَ: «دَائِمًا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] أَيْ دَائِمٌ؟»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ [النحل: ٥٢] قَالَ: «دَائِمًا وَالْوَاصِبُ: الدَّائِمُ»(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْوَاصِبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْوَاجِبُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ [النحل: ٥٢] قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وجويبر متروك، وهشيم مدلس.

(٣) **إسناده حسن:** بنحوه رواه مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٦٩).

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح.**

«وَاجِبًا»[(١)].

وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: مَعْنَى الدِّينِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْإِخْلَاصُ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى الدِّينِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ[(٢)] بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾ [النحل: ٥٢] قَالَ: «الْإِخْلَاصُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الدِّينُ: الْإِخْلَاصُ»[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [النحل: ٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ تَتَّقُونَ، أَيْ تَرْهَبُونَ وَتَحْذَرُونَ أَنْ يَسْلُبَكُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِإِخْلَاصِكُمُ الْعِبَادَةَ لِرَبِّكُمْ، وَإِفْرَادِكُمُ الطَّاعَةَ لَهُ، وَمَا لَكُمْ نَافِعٌ سِوَاهُ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) انظر: تفسير قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

(٣) **حسن صحيح:** دون تعويل على طريقي المثنى؛ لجهالته، ورواه آدم العسقلاني عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٢).

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]

اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ دُخُولِ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩] فَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: دَخَلَتِ الْفَاءُ، لِأَنَّ «مَا» بِمَنْزِلَةِ «مِنْ» فَجَعَلَ الْخَبَرَ بِالْفَاءِ وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: «مَا» فِي مَعْنَى جَزَاءٍ، وَلَهَا فِعْلٌ مُضْمَرٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَا يَكُنْ بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، لِأَنَّ الْجَزَاءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلٍ مَجْزُومٍ، إِنْ ظَهَرَ فَهُوَ جَزْمٌ، وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ فَهُوَ مُضْمَرٌ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنِ الْعَقْلُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِقْ بِهِ ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرًا فَنَعْرِفُ لِلصَّبْرِ[1]

وَقَالَ: أَرَادَ: إِنْ يَكُنِ الْعَقْلُ فَأَضْمَرَهُ، قَالَ: وَإِنْ جُعِلَتْ «مَا بِكُمْ» فِي مَعْنَى «الَّذِي» جَازَ، وَجُعِلَتْ صِلَتُهُ «بِكُمْ» وَ «مَا» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩]، وَأَدْخَلَ الْفَاءَ كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨] وَكُلُّ اسْمٍ وَصْلٍ مِثْلَ «مِنْ» وَ «مَا» وَ «الَّذِي»، فَقَدْ يَجُوزُ دُخُولُ الْفَاءِ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ مُضَارِعٌ لِلْجَزَاءِ وَالْجَزَاءُ قَدْ يُجَابُ بِالْفَاءِ، وَلَا يَجُوزُ أَخُوكَ فَهُوَ قَائِمٌ، لِأَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ مَوْصُولٍ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: مَالُكَ لِي، فَإِنْ قُلْتَ: مَالُكَ، جَازَ أَنْ تَقُولَ: مَالُكَ فَهُوَ لِي، وَإِنْ أُلْقِيَتِ الْفَاءُ فَصَوَابٌ.

وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: مَا يَكُنْ بِكُمْ فِي أَبْدَانِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ عَافِيَةٍ وَصِحَّةٍ وَسَلَامَةٍ وَفِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ نَمَاءٍ، فَاللَّهُ الْمُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ لَا غَيْرُهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ

---

(١) البيت لهدبة بن خشرم، قيل: يخاطب به معاوية رضي الله عنه في «الأغاني» (٢١/ ٢٦٤)، والله أعلم.

إِلَيْهِ وَبِيَدِهِ

﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ﴾ [النحل: ٥٣] يَقُولُ: إِذَا أَصَابَكُمْ فِي أَبْدَانِكُمْ سَقَمٌ وَمَرَضٌ وَعِلَّةٌ عَارِضَةٌ وَشِدَّةٌ مِنْ عَيْشٍ، ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣] يَقُولُ: فَإِلَى اللَّهِ تَصْرُخُونَ بِالدُّعَاءِ وَتَسْتَغِيثُونَ بِهِ، لِيَكْشِفَ ذَلِكَ عَنْكُمْ وَأَصْلُهُ: مِنْ جُؤَارِ الثَّوْرِ، يُقَالُ مِنْهُ: جَأَرَ الثَّوْرُ يَجْأَرُ جُؤَارًا، وَذَلِكَ إِذَا رَفَعَ صَوْتًا شَدِيدًا مِنْ جُوعٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

وَمَا أَيْبُلِيٌّ عَلَى هَيْكَلٍ ... بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا

يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيكِ ... **طَوْرًا [سُجُودًا][1] وَطَوْرًا جُؤَارَا**[2]

يَعْنِي بِالْجُؤَارِ: الصِّيَاحُ، إِمَّا بِالدُّعَاءِ وَإِمَّا بِالْقِرَاءَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣] قَالَ: «تَضْرَعُونَ دُعَاءً»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)سحورا.

(٢) ديوان الأعشى(صـ ١٠٣).

(٣) **حسن صحيح**، وليس تعويل على طريقي المثنى؛ لجهالته، ورواه آدَمُ عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٢).

حدثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضي الله عنهما قَالَ: «الضُّرُّ: السَّقَمُ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النحل: ٥٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ إِذَا وَهَبَ لَكُمْ رَبُّكُمُ الْعَافِيَةَ، وَرَفَعَ عَنْكُمْ مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْمَرَضِ فِي أَبْدَانِكُمْ وَمِنَ الشِّدَّةِ فِي مَعَاشِكُمْ، وَفَرَّجَ الْبَلَاءَ عَنْكُمْ، ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٥٤] يَقُولُ: إِذَا جَمَاعَةٌ مِنْكُمْ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِهِمْ، فَيَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، وَيَذْبَحُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ شُكْرًا لِغَيْرِ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْفَرَجِ مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الضُّرِّ. ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [النحل: ٥٥] يَقُولُ: لِيَجْحَدُوا اللَّهَ نِعْمَتَهُ فِيمَا آتَاهُمْ مِنْ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْهُمْ. ﴿فَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥٥]، وَهَذَا مِنَ اللَّهِ وَعِيدٌ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَتَهْدِيدٌ لَهُمْ، يَقُولُ لَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ:

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّا حرفا. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وانعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم.

تَمَتَّعُوا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تُوَافِيَكُمْ آجَالُكُمْ، وَتَبْلُغُوا الْمِيقَاتَ الَّذِي وَقَّتَهُ [لِحَيَاتِكُمْ][1] وَتَمَتُّعِكُمْ فِيهَا، فَإِنَّكُمْ مِنْ ذَلِكَ سَتَصِيرُونَ إِلَى رَبِّكُمْ، فَتَعْلَمُونَ بِلِقَائِهِ

وَبَالَ مَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، وَتَعْرِفُونَ سُوءَ مَغَبَّةِ أَمْرِكُمْ، وَتَنْدَمُونَ حِينَ لَا يَنْفَعُكُمُ النَّدَمُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿نَصِيبًا﴾ [آل عمران: ٢٣] يَقُولُ: حَظًّا وَجَزَاءً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ، إِشْرَاكًا مِنْهُمْ لَهُ، الَّذِي يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ الَّذِي يَنْفَعُهُمْ وَيَضُرُّهُمْ دُونَ غَيْرِهِ، كَالَّذِي:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [النحل: ٥٦] قَالَ: «يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ وَيَضُرُّهُمْ وَيَنْفَعُهُمْ، ثُمَّ يَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)لكم بحياتكم.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**:القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ [النحل: ٥٦] «وَهُمْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ، جَعَلُوا لِأَوْثَانِهِمْ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ، وَجُزْءًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ يَجْعَلُونَهُ لِأَوْثَانِهِمْ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ [النحل: ٥٦] قَالَ: «جَعَلُوا لِآلِهَتِهِمُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا نَصِيبٌ وَلَا شَيْءٌ، جَعَلُوا لَهَا نَصِيبًا مِمَّا قَالَ اللَّهُ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ، يُسَمُّونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءَهَا، وَيَذْبَحُونَ لَهَا»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿تَٱللَّهِ لَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَفۡتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ الْجَاعِلُونَ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ نَصِيبًا فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ شِرْكًا بِاللَّهِ وَكُفْرًا، لَيَسْأَلَنَّكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَفْتَرُونَ، يَعْنِي: تَخْتَلِقُونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْإِفْكِ عَلَى اللَّهِ بِدَعْوَاكُمْ لَهُ شَرِيكًا، وَتَصْيِيرِكُمْ لِأَوْثَانِكُمْ فِيمَا رَزَقَكُمْ نَصِيبًا، ثُمَّ لَيُعَاقِبَنَّكُمْ عُقُوبَةً، تَكُونُ جَزَاءً لِكُفْرَانِكُمْ نِعَمَهُ وَافْتِرَائِكُمْ عَلَيْهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ۝٥٧ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ۝٥٨﴾ [النحل: ٥٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنْ جَهْلِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَخُبْثِ فِعْلِهِمْ وَقُبْحِ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ، أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لِمَنْ خَلَقَهُمْ وَدَبَّرَهُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، فَاسْتَوْجَبَ

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده صحيح.

بِنِعَمِهِ عَلَيْهِمُ الشُّكْرَ، وَاسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْحَمْدَ ﴿ٱلْبَنَٰتِ﴾ [النحل: ٥٧]، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَلَدٌ ذَكَرٌ وَلَا أُنْثَى سُبْحَانَهُ، نَزَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ عَمَّا أَضَافُوا إِلَيْهِ وَنَسَبُوهُ مِنَ الْبَنَاتِ، فَلَمْ يَرْضَوْا بِجَهْلِهِمْ إِذْ أَضَافُوا إِلَيْهِ مَا لَا يَنْبَغِي إِضَافَتِهِ إِلَيْهِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ أَنْ يُضِيفُوا إِلَيْهِ مَا يَشْتَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ وَيُحِبُّونَهُ لَهَا، وَلَكِنَّهُمْ أَضَافُوا إِلَيْهِ مَا يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَرْضَوْنَهُ لَهَا مِنَ الْبَنَاتِ مَا يَقْتُلُونَهَا إِذَا

كَانَتْ لَهُمْ، وَفِي «مَا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧] وَجْهَانِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ: النَّصْبُ عَطْفًا لَهَا عَلَى «الْبَنَاتِ»، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ إِذَا أُرِيدَ ذَلِكَ: وَيَجْعَلُونَ للَّهِ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنِينَ الَّذِينَ يَشْتَهُونَ، فَتَكُونُ «مَا» لِلْبَنِينَ، وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ مُبْتَدَأٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧] فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَيَجْعَلُونَ للَّهِ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنُونَ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨] يَقُولُ: وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلُوا للَّهِ الْبَنَاتِ بِوِلَادَةِ مَا يُضِيفُهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ لَهُ، ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا مِنْ كَرَاهَتِهِ لَهُ ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] يَقُولُ قَدْ كَظَمَ الْحُزْنَ، وَامْتَلَأَ غَمًّا بِوِلَادَتِهِ لَهُ، فَهُوَ لَا يُظْهِرُ ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [النحل: ٥٧] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾ [النحل: ٥٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، يَقُولُ: يَجْعَلُونَ للَّهِ الْبَنَاتِ تَرْضَوْنَهُنَّ لِي وَلَا تَرْضَوْنَهُنَّ

لِأَنْفُسِكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وُلِدَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ جَارِيَةٌ أَمْسَكَهَا عَلَى هُونٍ، أَوْ دَسَّهَا فِي التُّرَابِ وَهِيَحَيَّةٌ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾ [النحل: ٥٨] «وَهَذَا صَنِيعُ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِخُبْثِ صَنِيعِهِمْ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ حَقِيقٌ أَنْ يَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ، وَقَضَاءُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ قَضَاءِ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ، وَلَعَمْرِي مَا يَدْرِي أَنَّهُ خَيْرٌ، لَرُبَّ جَارِيَةٍ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ غُلَامٍ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ بِصَنِيعِهِمْ لِتَجْتَنِبُوهُ وَتَنْتَهُوا عَنْهُ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَغْذُو كَلْبَهُ وَيَئِدُ ابْنَتَهُ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] قَالَ: «حَزِينٌ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] قَالَ: «الْكَظِيمُ: الْكَمِيدُ»[٤].

وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**:القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وابن جريج عن ابن عباس مرسل.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**:المثنى مجهول، وجويبر متروك، وهشيم مدلس. ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢١٨٧)، وابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (ص: ٦٨) من طريق هُشَيْم به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَتَوَارَى هَذَا الْمُبَشَّرُ بِوِلَادَةِ الْأُنْثَى مِنَ الْوَلَدِ لَهُ مِنَ الْقَوْمِ، فَيَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ، ﴿مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ﴾ [النحل: ٥٩] يَعْنِي: مِنْ مَسَاءَتِهِ إِيَّاهُ مُمِيلًا بَيْنَ أَنْ يُمْسِكَهُ عَلَى هُونٍ: أَيْ عَلَى هَوَانٍ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي لُغَةِ قُرَيْشٍ فِيمَا ذُكِرَ لِي، يَقُولُونَ لِلْهَوَانِ: الْهُونِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ:

فَلَمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعَيْرُ مُمْسِكٌ ... عَلَى رَغْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلَ حَافِرُهْ[(١)]

وَبَعْضُ بَنِي تَمِيمٍ جَعَلَ الْهُونَ مَصْدَرًا لِلشَّيْءِ الْهَيِّنِ، ذَكَرَ الْكِسَائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: إِنْ كُنْتَ لَقَلِيلُ هَوْنِ الْمُؤْنَةِ مُنْذُ الْيَوْمَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ: الْهَوَانُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى، سَمِعْتُ مِنْهُمْ قَائِلًا يَقُولُ لِبَعِيرٍ لَهُ: مَا بِهِ بَأْسٌ غَيْرُ هَوَانِهِ، يَعْنِي خَفِيفَ الثَّمَنِ، فَإِذَا قَالُوا: هُوَ يَمْشِي عَلَى هَوْنِهِ، لَمْ يَقُولُوهُ إِلَّا بِفَتْحِ الْهَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. ﴿أَمْ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ﴾ [النحل: ٥٩] يَقُولُ: يَدْفِنُهُ حَيًّا فِي التُّرَابِ فَيَئِدُهُ، كَمَا:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ﴾ [النحل: ٥٩] يَئِدُ ابْنَتَهُ[(٢)].

(١) انظر: «نقد الشعر» (ص: ٨٧).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩] يَقُولُ: أَلَا سَاءَ الْحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ أَنْ جَعَلُوا للَّهِ مَا لَا يَرْضَوْنَ لِأَنْفُسِهِمْ، وَجَعَلُوا لِمَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ شِرْكًا فِيمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ، وعَبَدُوا غَيْرَ مَنْ خَلَقَهُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠]

وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝٥٨﴾ [النحل: ٥٨]، وَالْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا للَّهِ الْبَنَاتِ، فَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾ [النحل: ٦٠] أَنَّهُ مَثَلٌ، وَعَنَى بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾ [النحل: ٦٠] لِلَّذِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِالْمَعَادِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾ [النحل: ٦٠] وَهُوَ الْقَبِيحُ مِنَ الْمَثَلِ، وَمَا يَسُوءُ مَنْ ضُرِبَ لَهُ ذَلِكَ الْمَثَلُ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠] يَقُولُ: وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَهُوَ الْأَفْضَلُ وَالْأَطْيَبُ، وَالْأَحْسَنُ، وَالْأَجْمَلُ، وَذَلِكَ التَّوْحِيدُ وَالْإِذْعَانُ لَهُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠] قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»(١).

(١) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٦٩)عَنْ مَعْمَرٍ. وبنحوه رواه ابن أبي عروبة عن قتادة.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠] الْإِخْلَاصُ وَالتَّوْحِيدُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ ذُو الْعِزَّةِ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَعَهَا عُقُوبَةُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، وَلَا عُقُوبَةُ مَنْ أَرَادَ عُقُوبَتَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ إِيَّاهُ، وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَرَادَهُ وَشَاءَهُ، لِأَنَّ الْخَلْقَ خَلْقُهُ، وَالْأَمْرَ أَمْرُهُ، الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ، فَلَا يَدْخُلُ تَدْبِيرَهُ خَلَلٌ وَلَا خَطَأٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ﴾ [النحل: ٦١] عُصَاةَ بَنِي آدَمَ بِمَعَاصِيهِمْ، ﴿مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾ [النحل: ٦١] يَعْنِي عَلَى الْأَرْضِ ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] تَدِبُّ عَلَيْهَا ﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [النحل: ٦١] يَقُولُ: وَلَكِنْ بِحِلْمِهِ يُؤَخِّرُ هَؤُلَاءِ الظَّلَمَةَ فَلَا يُعَاجِلُهُمْ بِالْعُقُوبَةِ، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: إِلَى وَقْتِهِمُ الَّذِي وَقَّتَ لَهُمْ ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤] يَقُولُ: فَإِذَا جَاءَ الْوَقْتُ الَّذِي وَقَّتَ لِهَلَاكِهِمْ، ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] عَنِ الْهَلَاكِ سَاعَةً فَيُمْهَلُونَ، ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] لَهُ حَتَّى يَسْتَوفُوا آجَالَهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) إسناده حسن.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، قَالَ: «كَادَ الْجُعْلُ أَنْ يُعَذَّبَ بِذَنْبِ بَنِي آدَمَ وَقَرَأَ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾» [النحل: ٦١][١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَكِيمٍ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ الْجُعْفِيُّ[٢]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ الظَّالِمَ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «بَلَى، وَاللَّهِ إِنَّ الْحُبَارَى لَتَمُوتُ فِي وَكْرِهَا هُزَالًا بِظُلْمِ الظَّالِمِ»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ السَّدُوسِيُّ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «خَطِيئَةُ ابْنِ آدَمَ قَتَلَتِ الْجُعْلَ»[٤].

---

(١) **إسناده صحيح:** وليس لعنعنة أبي إسحاق هاهنا أنياب؛ لكثرة روايته عن أبي الأحوص، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥/ ٣٢): إسماعيل بن حَكِيم شيخٌ بصريٌ فيه جهالة. اهـ ومحمد بن جابر ضعيف، ورواه عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ في «العقوبات لابن أبي الدنيا» (ص: ١٧٨) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ فذكره، قال البخاري: عكرمة بن عمار مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير. اهـ

(٣) لم أر من نسبه إلى الجعفة، إنما يقولون: الحنفي، والسحيمي، فهل ثمَّ تصحيف؟ الله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف للإرسال:** الزبير بن عدي من صغار التابعين إنما يروي عن أصحاب عبد الله رضي الله عنه.

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «كَادَ الْجُعْلُ أَنْ يَهْلِكَ فِي جُحْرِهِ بِخَطِيئَةِ ابْنِ آدَمَ»[1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] قَالَ: «[نَرَى][2] أَنَّهُ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ فَلَا يُؤَخَّرُ سَاعَةً، وَلَا يُقَدَّمُ، مَا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُؤَخِّرُ مَا شَاءَ، وَيُقَدِّمُ مَا شَاءَ»[3].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النحل: ٦٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ [النحل: ٦٢] يَقُولُ: وَتَقُولُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ وَتَفْتَرِيهِ ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ [النحل: ٦٢] فَأَنَّ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، لِأَنَّهَا تَرْجَمَةٌ عَنِ الْكَذِبِ وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى الَّذِي يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ، الْبَنَاتُ يَجْعَلُونَهُنَّ لِلَّهِ تَعَالَى، وَزَعَمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ، وَأَمَّا الْحُسْنَى الَّتِي جَعَلُوهَا لِأَنْفُسِهِمْ: فَالذُّكُورُ مِنَ

(١) **إسناده ضعيف للإرسال:** قال أبوحاتم وغيره (ص: ٢٥٦): أبو عبيدة لَمْ يَسْمَعْ من أبيه. اهـ

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)تري.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

الْأَوْلَادِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَئِدُونَ الْإِنَاثَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَيَسْتَبْقُونَ الذُّكُورَ مِنْهُمْ، وَيَقُولُونَ: لَنَا الذُّكُورُ وَلِلَّهِ الْبَنَاتُ، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ۝٥٧﴾ [النحل: ٥٧] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «قَوْلُ قُرَيْشٍ: لَنَا الْبَنُونَ وَلِلَّهِ الْبَنَاتُ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ، قَالَ: قَوْلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ [النحل: ٦٢] أَيْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى، أَيِ الْغِلْمَانُ»[(٣)].

---

(١) **حسن صحيح:** بلا تعويل على طريقي المثنى؛ لجهالته، ورواه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٢).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

(٣) **إسناده حسن:** تابعه معمر.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى،﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «الْغِلْمَانُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: حَقًّا وَاجِبًا أَنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ، الْجَاعِلِينَ لَهُ مَا يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ، وَلِأَنْفُسِهِمُ الْحُسْنَى عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، النَّارَ. وَقَدْ بَيَّنَّا تَأْوِيلَ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود: ٢٢] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا بِشَوَاهِدِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ، مَا:

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود: ٢٢] يَقُولُ: بَلَى[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود: ٢٢] كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: لَمْ تُنْصَبْ جَرَمَ بِ «لَا» كَمَا نُصِبَتِ الْمِيمُ مِنْ قَوْلِ: لَا غُلَامَ لَكَ، قَالَ: وَلَكِنَّهَا نُصِبَتْ لِأَنَّهَا فِعْلٌ مَاضٍ، مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَعَدَ فُلَانٌ وَجَلَسَ، وَالْكَلَامُ: لَا رَدَّ لِكَلَامِهِمْ أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ هَكَذَا، جَرَمَ: كَسَبَ، مِثْلَ قَوْلِهِ: لَا أُقْسِمُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: نُصِبَ «جَرَمَ» بِ «لَا»، وَإِنَّمَا بِمَعْنَى: لَا بُدَّ، وَلَا مَحَالَةَ، وَلَكِنَّهَا كَثُرَتْ فِي الْكَلَامِ حَتَّى صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ «حَقًّا».

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّهُمْ مُخَلَّفُونَ مَتْرُوكُونَ فِي النَّارِ، مَنْسِيُّونَ فِيهَا. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ**

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٦٩)عَنْ مَعْمَرٍ.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، تابعه أبوحاتم الرازي في «التفسير» (٦/ ٢٠١٩)، وانعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم.

أَكْثَرُهُمْ بِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «مَنْسِيُّونَ مُضَيَّعُونَ»(١).

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ(٢)، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «مَتْرُوكُونَ فِي النَّارِ، مَنْسِيُّونَ فِيهَا»(٥).

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعهما ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٢٠٣) عن غندر.

(٢) الظاهر أنه شعبة، تصحف إلى سعيد؛ فالأثر لشعبة محفوظ، وسبق وأن تصحف شعبة إلى سعيد في غير موضع، والله أعلم.

(٣) **إسناده حسن:** تابعه هُشَيْمٌ عن أَبِي بِشْرٍ بإسناده ومعناه، ورواه هُشَيْمٌ أيضًا في «حليةالأولياء» (٤/ ٢٨٨)، عن حُصَيْنٍ عَنْ سَعِيدٍ، وهشيم يتحمل، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد، والخبر صحيح.

(٥) **إسناده صحيح:** ورواه أَبُو مَعْمَرٍ في حلية الأولياء (٤/ ٢٨٨) عن هُشَيْم بإسناد يعقوب ومعناه؛ فقال: مَحْبُوسُونَ. اهـ وروي عَنْ سَعِيدٍ: «مُخْسَئُونَ مُبْعَدُونَ». اهـ ولا يصح.

حدثني يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: حُصَيْنٌ أَخْبَرَنَا، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، بِمِثْلِهِ[١].

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِمِثْلِهِ[٢].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «مَنْسِيُّونَ»[٣].

حدثني الْحَارِثُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَأَبُو خَالِدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «مَتْرُوكُونَ فِي النَّارِ»[٥].

حدثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «مَنْسِيُّونَ»[٦].

---

(١) **إسناده صحيح**: قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٣٩٨): سَمِع هشيمٌ مِن حصين قبل تغيره. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة المثنى، والخبر صحيح.

(٣) **إسناده صحيح**: وعلقه البخاري بالجزم في تفسير سورة النحل من صحيحه (٦/ ٨٢).

(٤) **إسناد الحارث حسن**، والمثنى مجهول، وزاد آدَمُ عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٢): في النار. اهـ

(٥) **إسناد ضعيف جدًّا**: ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك، ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٦) في مصنفه عن عَبْدَة وحده به.

(٦) **إسناد ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال =

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] يَقُولُ: مُضَاعُونَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا بَدَلُ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «مَنْسِيُّونَ فِي النَّارِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ مُعَجَّلُونَ إِلَى النَّارِ مُقَدَّمُونَ إِلَيْهَا وَذَهَبُوا فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ: أَفْرَطْنَا فُلَانًا فِي طَلَبِ الْمَاءِ، إِذَا قَدَّمُوهُ لِإِصْلَاحِ الدِّلَاءِ وَالْأَرْشِيَةِ وَتَسْوِيَةِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيْهِ، فَهُوَ مُفْرَطٌ، فَأَمَّا الْمُتَقَدِّمُ نَفْسُهُ فَهُوَ فَارِطٌ، يُقَالُ: قَدْ فَرَطَ فُلَانٌ أَصْحَابَهُ يَفْرُطُهُمْ فَرْطًا وَفُرُوطًا: إِذَا تَقَدَّمَهُمْ وَجَمْعُ فَارِطٍ فُرَّاطٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَطَامِيِّ:

وَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا ... كَمَا تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ[٣].

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**أنا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ**»[٤]: أَيْ مُتَقَدِّمُكُمْ إِلَيْهِ وَسَابِقُكُمْ «حَتَّى تَرِدُوهُ».

= في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ. تابعه ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(١) **إسناده صحيح:** الحسين هو ابن ذكوان المعلم، وقال سعيد ومعمر عن قتادة: مُعَجَّلُونَ إِلَى النَّار. اهـ

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) انظر: «الجليس الصالح» (ص: ٦٣٠).

(٤) رواه البخاري (٦٥٧٥)، ومسلم (٢٢٩٧) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] يَقُولُ: مُعَجَّلُونَ إِلَى النَّارِ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «قَدْ أَفْرَطُوا فِي النَّارِ، أَيْ مُعَجَّلُونَ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ مَعْنَى ذَلِكَ: مُبْعَدُونَ فِي النَّارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَشْعَثَ السَّمَّانِ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدٍ: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] قَالَ: «مُخْسَئُونَ مُبْعَدُونَ»[(٣)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِفْرَاطَ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى التَّقْدِيمِ، إِنَّمَا يُقَالُ فِيمَنْ قَدِمَ مَقْدَمًا لِإِصْلَاحِ مَا يَقْدَمُ إِلَيْهِ إِلَى وَقْتِ وُرُودِ مَنْ قَدَّمَهُ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ بِمُقَدَّمٍ مِنْ قُدِّمَ إِلَى النَّارِ مِنْ أَهْلِهَا لِإِصْلَاحِ شَيْءٍ فِيهَا لِوَارِدٍ يَرِدُ عَلَيْهَا فِيهَا فَيُوَافِقُهُ مُصْلِحًا، وَإِنَّمَا تَقَدَّمَ مِنْ قُدِّمَ إِلَيْهَا لِعَذَابٍ يُعَجَّلُ لَهُ، فَإِذَا كَانَ مَعْنَى ذَلِكَ الْإِفْرَاطُ الَّذِي هُوَ تَأْوِيلُ التَّعْجِيلِ فَفَسَدَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ فِي الصِّحَّةِ، صَحَّ الْمَعْنَى الْآخَرُ وَهُوَ الْإِفْرَاطُ الَّذِي بِمَعْنَى التَّخْلِيفِ وَالتَّرْكِ، وَذَلِكَ أَنْ يُحْكَى عَنِ الْعَرَبِ: مَا أَفْرَطْتُ وَرَائِي

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر.

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٦٩)عَنْ مَعْمَرٍ.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن وكيع ضعيف، وأشعث متروك، ولم أعرف الربيع، والله أعلم، وصح عن سعيد بن جبير فيما مرَّ تأويلها بـ: «مَنْسِيُّونَ مُضَيَّعُونَ». اهـ

أَحَدًا: أَيْ مَا خَلَّفْتُهُ، وَمَا فَرَّطْتُهُ: أَيْ لَمْ أُخَلِّفْهُ.

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّأة فِي قِرَأة ذَلِكَ[1]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّأةالْمِصْرَيْنِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا، عَلَى مَعْنَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مِنْ أَفْرَطَ فَهُوَ مُفْرِطٌ، وَقَدْ بَيَّنْتُ اخْتِلَافَ قِرَأة ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي التَّأْوِيلِ، وَقَرَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِئُ: ﴿وَأَنَّهُم مُفَرِّطُونَ﴾ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا، بِتَأْوِيلِ: أَنَّهُمْ مُفَرِّطُونَ فِي أَدَاءِ الْوَاجِبِ الَّذِي كَانَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، مِنْ طَاعَتِهِ وَحُقُوقِهِ، مُضَيِّعُو ذَلِكَ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: *!*﴿يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾. وَقَرَأَ نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ: ﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرِطُونَ﴾ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِهَا. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ يُونُسُ، عَنْ وَرْشٍ، عَنْهُ. بِتَأْوِيلِ: أَنَّهُمْ مُفْرِطُونَ فِي الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، مُسْرِفُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مُكْثِرُونَ مِنْهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَفْرَطَ فُلَانٌ فِي الْقَوْلِ: إِذَا تَجَاوَزَ حَدَّهُ، وَأَسْرَفَ فِيهِ. وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ الَّذِينَ ذَكَرْنَا قِرَاءَتَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ لِمُوَافَقَتِهَا تَأْوِيلَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَا قَبْلُ، وَخُرُوجُ الْقِرَاءَاتِ الْأُخْرَى عَنْ تَأْوِيلِهِمْ.



(١) قال ابن الجزري في «تحبيرالتيسير» (ص: ٤٣٢): نَافِع وَأَبُوجَعْفَر: ﴿مفرِّطون﴾ بِكَسْرالرَّاء وَشَدَّدَهَا أَبُوجَعْفَر، وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا مُخَفّفَة. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ٦٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُقْسِمًا بِنَفْسِهِ ﷻ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ إِلَى أُمَمِهَا بِمِثْلِ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَى أُمَّتِكَ، مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى التَّوْحِيدِ لِلَّهِ، وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ، وَالْإِذْعَانِ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَخَلْعِ الْأَنْدَادِ وَالْآلِهَةِ. ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [النحل: ٦٣] يَقُولُ: فَحَسَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مُقِيمِينَ، حَتَّى كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ، وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ مَا جَاءُوهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ. ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [النحل: ٦٣] يَقُولُ: فَالشَّيْطَانُ نَاصِرُهُمُ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا، وَبِئْسَ النَّاصِرُ. ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ، فَلَا يَنْفَعُهُمْ حِينَئِذٍ وِلَايَةُ الشَّيْطَانِ، وَلَا هِيَ نَفَعَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا بَلْ ضَرَّتْهُمْ فِيهَا وَهِيَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَضَرُّ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: وَمَا أَنْزَلْنَا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ كِتَابَنَا وَبَعَثْنَاكَ رَسُولًا إِلَى خَلْقِنَا إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ، فَتُعَرِّفُهُمُ الصَّوَابَ مِنْهُ، وَالْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَتُقِيمُ عَلَيْهِمْ بِالصَّوَابِ مِنْهُ حُجَّةَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٣] يَقُولُ: وَهُدًى بَيَانًا مِنَ الضَّلَالَةِ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْكِتَابَ، ﴿وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢] بِهِ، فَيُصَدِّقُونَ بِمَا فِيهِ، وَيُقِرُّونَ بِمَا تَضَمَّنَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَيَعْمَلُونَ بِهِ،

وَعَطَفَ بِالْهُدَى عَلَى مَوْضِعِ «لِيُبَيِّنَ»، لِأَنَّ مَوْضِعَهَا نَصْبٌ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا بَيَانًا لِلنَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ هُدًى وَرَحْمَةً

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [النحل: ٦٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُنَبِّهَ خَلْقِهِ عَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ فِي تَوْحِيدِهِ، وَأَنَّهُ لَا تَنْبَغِي الْأُلُوهَةُ إِلَّا لَهُ، وَلَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ لِشَيْءٍ سِوَاهُ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَعْبُودَكُمُ الَّذِي لَهُ الْعِبَادَةُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [الأنعام: ٩٩] يَعْنِي: مَطَرًا، يَقُولُ: فَأَنْبَتَ بِمَا أَنْزَلَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ الَّتِي لَا زَرْعَ بِهَا، وَلَا عُشْبَ، وَلَا نَبْتَ، ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ١٦٤] بَعْدَ مَا هِيَ مَيْتَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا. ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً﴾ [البقرة: ٢٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي إِحْيَائِنَا الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بِمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ لَدَلِيلًا وَاضِحًا وَحُجَّةً قَاطِعَةً عُذْرَ مَنْ فَكَّرَ فِيهِ ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [يونس: ٦٧] يَقُولُ: لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ هَذَا الْقَوْلَ فَيَتَدَبَّرُونَهُ وَيَعْقِلُونَهُ، وَيُطِيعُونَ اللَّهَ بِمَا دَلَّهُمْ عَلَيْهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لَعِظَةً فِي الْأَنْعَامِ الَّتِي نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿نُّسْقِيكُم﴾ [النحل: ٦٦][1]؛ فَقَرَأَتْهُ

(١) قال ابن الجزري في «تحبير التيسير» (ص: ٤٣٢): نَافِع وَابْن عَامر وَأَبُوبكر وَيَعْقُوب: ﴿نَسقيكم﴾ بِفَتْح النُّون وَالْبَاقُونَ بضَمهَا إِلَّا أَبَا جَعْفَر فبالتاء مَفْتُوحَة. اهـ

عَامَّةُ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْعِرَاقِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، سِوَى عَاصِمٍ، وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَبُو جَعْفَرٍ: ﴿نُّسْقِيكُم﴾ [النحل: ٦٦] بِضَمِّ النُّونِ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ أَسْقَاهُمْ شَرَابًا دَائِمًا، وَكَانَ الْكَسَائِيُّ يَقُولُ: الْعَرَبُ تَقُولُ: أَسْقَيْنَاهُمْ نَهْرًا وَأَسْقَيْنَاهُمْ لَبَنًا: إِذَا جَعَلْتَهُ شَرْبًا دَائِمًا، فَإِذَا أَرَادُوا أَنَّهُمْ أَعْطُوهُ شَرْبَةً قَالُوا: سَقَيْنَاهُمْ، فَنَحْنُ نَسْقِيهِمْ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ، وَمِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَاصِمٌ: ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ سَقَاهُ اللَّهُ فَهُوَ يَسْقِيهِ، وَالْعَرَبُ قَدْ تُدْخِلُ الْأَلِفَ فِيمَا كَانَ مِنَ السَّقْيِ غَيْرَ دَائِمٍ وَتَنْزِعُهَا فِيمَا كَانَ دَائِمًا، وَإِنْ كَانَ أَشْهَرُ الْكَلَامَيْنِ عِنْدَهَا مَا قَالَ الْكَسَائِيُّ، يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ، قَوْلُ لَبِيدٍ فِي صِفَةِ سَحَابٍ:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى ... نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ[(١)].

فَجَمَعَ اللُّغَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا فِي مَعْنًى وَاحِدٍ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَبِأَيَّةِ الْقِرَاءَتَيْنِ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، غَيْرَ أَنَّ أَعْجَبَ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ قِرَاءَةَ ضَمِّ النُّونِ لِمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ أَكْثَرَ الْكَلَامَيْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ فِيمَا كَانَ دَائِمًا مِنَ السَّقْيِ أَسْقَى بِالْأَلِفِ فَهُوَ يَسْقِي، وَمَا أَسْقَى اللَّهُ عِبَادَهُ مِنْ بُطُونِ الْأَنْعَامِ فَدَائِمٌ لَهُمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ عَنْهُمْ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦] وَقَدْ ذَكَرَ الْأَنْعَامَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَهِيَ جَمْعٌ وَالْهَاءُ فِي الْبُطُونِ مُوَحَّدَةٌ، فَإِنَّ لِأَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ أَقْوَالًا، فَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يَقُولُ: النَّعَمُ وَالْأَنْعَامُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا جَمْعَانِ، فَرَدَّ الْكَلَامَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦] إِلَى التَّذْكِيرِ مُرَادًا بِهِ مَعْنَى النَّعَمِ، إِذْ كَانَ يُؤَدِّي عَنِ الْأَنْعَامِ، وَيَسْتَشْهِدُ لِقَوْلِ ذَلِكَ بِرَجَزِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ:

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٧١).

إِذَا رَأَيْتَ أَنْجُمًا مِنَ الْأَسَدْ جَبْهَتَهُ أَوِ الْخَرَاةِ وَالْكَتَدْ

بَالَ سُهَيْلٌ فِي الْفَضِيخِ فَفَسَدْ وَطَابَ أَلْبَانُ اللِّقَاحِ فَبَرَدْ[١].

وَيَقُولُ: رَجَعَ بِقَوْلِهِ: «فَبَرَدْ» إِلَى مَعْنَى اللَّبَنِ، لِأَنَّ اللَّبَنَ وَالْأَلْبَانَ تَكُونُ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ، وَفِي تَذْكِيرِ النَّعَمِ قَوْلُ الْآخَرِ:

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهْ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَهْ[٢].

فَذَكَّرَ النَّعَمَ وَكَانَ غَيْرُهُ مِنْهُمْ يَقُولُ: إِنَّمَا قَالَ: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦] لِأَنَّهُ أَرَادَ: مِمَّا فِي بُطُونِ مَا ذَكَرْنَا، وَيُنْشِدُ فِي ذَلِكَ رَجَزًا لِبَعْضِهِمْ:

مِثْلُ الْفِرَاخِ نُتِّفَتْ حَوَاصِلُهْ وَقَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يُعْفُرَ:

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا [يُوفِي][٣] الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي[٤]

فَقَالَ: «كِلَاهُمَا»، وَلَمْ يَقُلْ: «كِلْتَاهُمَا»، وَقَوْلُ الصِّلْتَانِ الْعَبْدِيِّ:

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمِّنَا قَبْرًا بِمَرْوَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ[٥]

وَقَوْلُ الْآخَرِ:

وَعَفْرَاءُ أَدْنَى النَّاسِ مِنِّي مَوَدَّةً وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمُعْرِضُ [الْمُتَوَانِي][٦][٧]

---

(١) الرجز بلانسبةفي «لسان العرب» (٢/ ٢٩) (خرت).

(٢) انظر: «الأزمنة والأمكنة» (ص: ٤٩٧).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ترمي.

(٤) ديوان الأسود بن يعفر (ص ٢٦).

(٥) البيت لزياد الأعجم في «ديوانه» (ص ٥٤)، وللصلتان العبدي في أمالي المرتضى(٢/ ١٩٩)، فالله أعلم.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) المتداني.

(٧) انظر: «تعليق من أمالي ابن دريد» (ص: ١٣١).

وَلَمْ يَقُلِ: الْمُعْرِضَةُ الْمُتَوَانِيَةُ، وَقَوْلُ الْآخَرِ:

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ [بلاد][(١)] بِغِبْطَةٍ وَ[إِذْ أُمُّ عَمَّارٍ][(٢)] صَدِيقٌ مُسَاعِفُ[(٣)]

وَيَقُولُ: كُلُّ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى هَذَا الشَّيْءِ وَهَذَا الشَّخْصِ وَالسَّوَادِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَيَقُولُ: مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٨]، بِمَعْنَى: هَذَا الشَّيْءُ الطَّالِعُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝٥٥﴾ [عبس: ١٢]، وَلَمْ يَقُلْ ذَكَرَهَا، لِأَنَّ مَعْنَاهُ: فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَ هَذَا الشَّيْءَ، وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ [النمل: ٣٥] وَلَمْ يَقُلْ «جَاءَتْ». وَكَانَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يَقُولُ: قِيلَ: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦] لِأَنَّ الْمَعْنَى: نُسْقِيكُمْ مِنْ أَيِّ الْأَنْعَامِ كَانَ فِي بُطُونِهِ وَيَقُولُ: فِيهِ اللَّبَنُ مُضْمَرٌ، يَعْنِي أَنَّهُ يَسْقِي مِنْ أَيِّهَا كَانَ ذَا لَبَنٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لِكُلِّهَا لَبَنٌ، وَإِنَّمَا يُسْقَى مِنْ ذَوَاتِ اللَّبَنِ، وَالْقَوْلَانِ الْأَوَّلَانِ أَصَحُّ مَخْرَجًا عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الثَّالِثِ

وَقَوْلُهُ: ﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦] يَقُولُ: نُسْقِيكُمْ لَبَنًا، نُخْرِجُهُ لَكُمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ خَالِصًا، يَقُولُ: خَلَصَ مِنْ مُخَالَطَةِ الدَّمِ وَالْفَرْثِ فَلَمْ يَخْتَلِطَا بِهِ ﴿سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦] يَقُولُ: يَسُوغُ لِمَنْ شَرِبَهُ فَلَا يَغَصُّ بِهِ كَمَا يَغَصُّ الْغَاصُّ بِبَعْضِ مَا يَأْكُلُهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يُغَصَّ أَحَدٌ بِاللَّبَنِ قَطُّ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أكرم.

(٣) انظر: «شرح ديوان الحماسة» (ص: ٩٤٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَكُمْ أَيْضًا أَيُّهَا النَّاسُ عِبْرَةً فِيمَا نُسْقِيكُمْ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ مَا ﴿تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ﴾ [النحل: ٦٧] مَعَ مَا نُسْقِيكُمْ مِنْ بُطُونِ الْأَنْعَامِ مِنَ اللَّبَنِ الْخَارِجِ مِنْ بَيْنِ الْفَرْثِ وَالدَّمِ، وَحُذِفَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ﴾ [النحل: ٦٧] الِاسْمُ، وَالْمَعْنَى مَا وَصَفْتُ، وَهُوَ: وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ مَا تَتَّخِذُونَ مِنْهُ، لِدَلَالَةِ «مِنْ» عَلَيْهِ، لِأَنَّ «مِنْ» تَدْخُلُ فِي الْكَلَامِ مُبَعِّضَةً، فَاسْتَغْنَى بِدَلَالَتِهَا وَمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ بِمَا يَقْتَضِي مِنْ ذِكْرِ الِاسْمِ مَعَهَا، وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ فِي مَعْنَى الْكَلَامِ: وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ شَيْءٌ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا، وَيَقُولُ: إِنَّمَا ذُكِرَتِ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ﴾ [النحل: ٦٧] لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهَا الشَّيْءَ، وَهُوَ عِنْدَنَا عَائِدٌ عَلَى الْمَتْرُوكِ، وَهُوَ «مَا»، وَقَوْلُهُ: ﴿تَتَّخِذُونَ﴾ [الأعراف: ٧٤] مِنْ صِفَةِ «مَا» الْمَتْرُوكَةِ. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ:** ﴿تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ﴾ [النحل: ٦٧] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِالسَّكَرِ: الْخَمْرَ، وَبِالرِّزْقِ الْحَسَنِ: التَّمْرَ وَالزَّبِيبَ، وَقَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ ثُمَّ حُرِّمَتْ بَعْدُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ السُّحَيْمِيُّ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «السَّكَرُ: مَا حُرِّمَ مِنْ شَرَابِهِ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: مَا

أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتِهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَسَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ قَالَا: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «الرِّزْقُ الْحَسَنُ: مَا أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتِهَا، وَالسُّكْرُ: مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِنَحْوِهِ[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: أيوب ضعيف، تابعه الثوري في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧١)، وابن عيينة، والْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، وزُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وشريك، وقال ابن المديني في «التهذيب» (٥٠٦): روى الأسود بن قيس عن عشرة مجهولين، لايعرفون. اهـ وقال النحاس في «معاني القرآن» (٤/ ٨٢): وهي رواية تضعف منجهة عمرو بن سفيان. اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١٧٢)، وقال شُعْبَةُ، عَنِ الْأَسْوَدِ سَمِعْتُ رَجُلًا يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس مثله، وروى الوالبي في «السنن الكبرى للبيهقي» (٨/ ٥١٦)، وسعيد بن جبير، وعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، وعطية العوفي عن ابن عباس نحوه، وعلقه البخاري بالجزم في تفسير السكر من سورة النحل في «صحيحه» (٦/ ٨٢)، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ للكلام في ابن وكيع وسعيد بن الربيع، وعمرو بن سفيان، والخبر صحيح.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ للكلام في ابن وكيع، وعمرو بن سفيان، والخبر صحيح.

(٤) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «السَّكَرُ: مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتَيْهِمَا، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: مَا أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتَيْهِمَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِنَحْوِهِ[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: ثنا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: ثني عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ، وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «السَّكَرُ: مَا حُرِّمَ مِنْهُمَا، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: مَا أُحِلَّ مِنْهُمَا»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «فَأَمَّا الرِّزْقُ الْحَسَنُ: فَمَا أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتِهِمَا، وَأَمَّا السَّكَرُ: فَمَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهِمَا»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ للكلام في المثنى، وعمرو، والخبر صحيح.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة شيخ الأسود، والخبر صحيح.

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح.

(٤) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: أبو غسان هو النهدي.

(٥) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: يونس هو الصدفي، وسفيان بن عيينة.

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحِمَّانِيُّ قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ الْبَصْرِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «السَّكَرُ: حَرَامُهُ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: حَلَالُهُ»[١].

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «السَّكَرُ: مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمْرَتِهِمَا، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: مَا حَلَّ مِنْ ثَمَرَتِهِمَا»[٢].

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ[٣]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الرِّزْقُ الْحَسَنُ: الْحَلَالُ، وَالسَّكَرُ: الْحَرَامُ»[٤].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهِمَا، وَمَا أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتِهِمَا»[٥].

حدثنا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ للكلام في المثنى، وعمرو، والخبر صحيح.

(٣) صوابه: بفتح الحاء؛ قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٢/ ٤٨٠): وأما حصين بفتح الحاء
وكسر الصاد فهو أبوحصين عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي. اهـ

(٤) **إسناده حسن**: ورواه الثوري في «تفسيره» (ص: ١٦٥) عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قوله.

(٥) **إسناده صحيح**.

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «السَّكَرُ خَمْرٌ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ الْحَلَالُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مِسْعَرٍ وَسُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «الرِّزْقُ الْحَسَنُ: الْحَلَالُ، وَالسَّكَرُ: الْحَرَامُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، بِنَحْوِهِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «السَّكَرُ: الْحَرَامُ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: الْحَلَالُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «نَزَلَ هَذَا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، فَكَانَ هَذَاقَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيِّ، وَأَبِي رَزِينٍ قَالُوا: «هِيَ مَنْسُوخَةٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]»[(٦)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف**، لضعف ابن وكيع، والخبر صحيح.

(٣) **إسناده ضعيف**، لجهالة أبي نعيم، والخبر صحيح.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: ابن حميد ضعيف، بنحوه رواه شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ في «السنن الكبرى للبيهقي» (٨/ ٥١٦).

(٦) **إسناده صحيح**: قال شعبة في «الجرح والتعديل» (١/ ١٧٣): كل شئ حدثتكم به =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: ثنا أَبُو قَطَنٍ، عَنْ سَعِيدٍ[(١)]، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالشَّعْبِيِّ، وَأَبِي رَزِينٍ بِمِثْلِهِ[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «هِيَ مَنْسُوخَةٌ، نَسَخَهَا تَحْرِيمُ الْخَمْرِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «ذَكَرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ فِي السَّكَرِ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَعَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «السَّكَرُ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْهُ، وَالرِّزْقُ: مَا أَحَلَّ اللَّهُ» مِنْهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الْحَسَنِ

= فذلك الرجل حدثني بأنه سمعه من فلان إلا شيئا أبينه لكم. اهـ ورواه هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وحده.

(١) أُراه شعبة، فتصحف؛ فالخبر خبره، وأبو قطن معروف بالرواية عنه، وقد تكرر تصحفه إلى سعيد في غير موضع، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف،** والخبر صحيح: المثنى مجهول، ورواه شعبة عن المغيرة.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، ومنصور هو ابن زاذان، وروي من طريق الرَّبِيعِ، عَنِ الْحَسَنِ، ولا يصح.

قَالَ: «الرِّزْقُ الْحَسَنُ: الْحَلَالُ، وَالسَّكَرُ: الْحَرَامُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الرِّزْقُ الْحَسَنُ: الْحَلَالُ، وَالسَّكَرُ: الْحَرَامُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي كُدَيْنَةَ يَحْيَى بْنِ الْمُهَلَّبِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «السَّكَرُ: الْخَمْرُ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: الرُّطَبُ وَالْأَعْنَابُ»[٣].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «هِيَ الْخَمْرُ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: الْخَمْرُ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا، ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «طَعَامًا»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف،

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وسلمة هو ابن نبيط، ومن طريق عُبَيْدٍ، عن الضَّحَّاك نحوه، ولا يصح.

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: ابن وكيع وليث ضعيفان، ولم يسمع ليث التفسير من مجاهد، ورواه مندل بن علي العنزي عن ليث، واختصره شريك عنه، وروى ابن أبي نجيح نحوه عن مجاهد في «السنن الكبرى للبيهقي» (٨/ ٥١٦).

(٤) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح.

(٥) **حسن صحيح:** بلا تعويل على طريق المثنى؛ لجهالته،

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] «أَمَّا السَّكَرُ فَخُمُورُ هَذِهِ الْأَعَاجِمِ، وَأَمَّا الرِّزْقُ الْحَسَنُ فَمَا تَنْتَبِذُونَ، وَمَا تُخَلِّلُونَ، وَمَا تَأْكُلُونَ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَمْ تُحَرَّمُ الْخَمْرُ يَوْمَئِذٍ، وَإِنَّمَا جَاءَ تَحْرِيمُهَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي عُذْرَةَ[٣] قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ قَتَادَةَ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ بِشْرٍ[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «هِيَ خُمُورُ الْأَعَاجِمِ، وَنُسِخَتْ فِي سُورَةِ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧١).

(٣) تصحيف، وصوابه: ابن أبي عروبة؛ كذا ورد مصوبًا في عدة مواضع، وهو الموافق لكتب الرجال، والمصادر الأخرى، ويؤيد ذلك، قول المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ: ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ بِشْر اهـ، فرده إلى حديث ابن أبي عروبة، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: ابن وكيع ضعيف.

الْمَائِدَةِ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ، قَالَ: مَا تَنْتَبِذُونَ وَتُخَلِّلُونَ وَتَأْكُلُونَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] «وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُسَمُّونَ الْخَمْرَ سَكَرًا، وَكَانُوا يَشْرَبُونَهَا»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَرَّ رِجَالٌ بِوَادِي السَّكْرَانِ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ تَجْتَمِعُ فِيهِ، إِذَا تَلَقَّوْا مُسَافِرِيهِمْ إِذَا جَاءُوا مِنَ الشَّامِ، وَانْطَلَقُوا مَعَهُمْ يُشَيِّعُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغُوا وَادِي السَّكْرَانِ ثُمَّ يَرْجِعُوا مِنْهُ، ثُمَّ سَمَّاهَا اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَمْرَ حِينَ حُرِّمَتْ»، وَقَدْ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ أَنَّهَا الْخَمْرُ، وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ الْحَبَشَةَ يُسَمُّونَ الْخَلَّ السَّكَرَ، قَوْلُهُ: ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] يَعْنِي بِذَلِكَ: الْحَلَالَ، التَّمْرَ وَالزَّبِيبَ، وَمَا كَانَ حَلَالًا لَا يُسْكِرُ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: السَّكَرُ بِمَنْزِلَةِ الْخَمْرِ فِي التَّحْرِيمِ وَلَيْسَ بِخَمْرٍ، وَقَالُوا: هُوَ نَقِيعُ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ إِذَا اشْتَدَّ وَصَارَ يُسْكِرُ شَارِبَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَالسَّكَرُ حَرَامٌ مِثْلُ الْخَمْرِ، وَأَمَّا الْحَلَالُ مِنْهُ، فَالزَّبِيبُ، وَالتَّمْرُ، وَالْخَلُّ، وَنَحْوُهُ»(٣).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، وقال سَعِيد بْن جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الرِّزْقُ الْحَسَنُ: الْحَلَالُ، وَالسَّكَرُ: الْحَرَامُ. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ من الذين عاصروا =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧] فَحَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ، يَعْنِي بَعْدَ مَا أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ ذِكْرِ الْخَمْرِ، وَالْمَيْسِرِ، وَالْأَنْصَابِ، وَالْأَزْلَامِ، السَّكَرَ مَعَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ لِأَنَّهُ مِنْهُ، قَالَ: ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] فَهُوَ الْحَلَالُ مِنَ الْخَلِّ وَالنَّبِيذِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، فَأَقَرَّهُ اللَّهُ، وَجَعَلَهُ حَلَالًا لِلْمُسْلِمِينَ»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُوسَى، قَالَ: سَأَلْتُ مُرَّةَ عَنِ السَّكَرِ، فَقَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «هُوَ خَمْرٌ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ (أَبِي)(٣) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «السَّكَرُ: خَمْرٌ»(٤).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «السَّكَرُ: خَمْرٌ»(٥).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُغِيرَةَ،

= صغارالتابعين، فلا يدرك ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه.

(٢) **إسناده حسن:** موسى بن أبى عائشة، ومرة بن شراحيل الهمداني.

(٣) مقحمة في السند؛ فعبد الرحمن بن أبي ليلى التابعي الكبير معروف، يروي عنه أبو فروة، والله أعلم.

(٤) **إسناده حسن:** أبو فروة هو الأضغر، واسمه: مسلم بن سالم الجهني.

(٥) **إسناده حسن:** أبو الهيثم هو المرادي الكوفى صاحب القصب، وإِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبِي رَزِينٍ قَالَا: «السَّكَرُ: خَمْرٌ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧] يَعْنِي: مَا أَسْكَرَ مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] يَعْنِي: ثَمَرَتَهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «الْحَلَالُ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْحَلَالِ، حَتَّى غَيَّرُوهَا فَجَعَلُوا مِنْهَا سَكَرًا»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: السَّكَرُ: هُوَ كُلُّ مَا كَانَ حَلَالًا شُرْبُهُ، كَالنَّبِيذِ الْحَلَالِ، وَالْخَلِّ، وَالرُّطَبِ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي دَاوُدُ الْوَاسِطِيُّ[(٤)]، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ أَبُو رَوْقٍ: ثني قَالَ: قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧] أَهُوَ هَذَا السَّكَرُ الَّذِي تَصْنَعُهُ النَّبَطُ؟ قَالَ: «لَا، هَذَا خَمْرٌ، إِنَّمَا السَّكَرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ

---

(١) **إسناده حسن**: روى شعبة عن المغيرة نحوه، فلا ضير من عنعنته، وتابعهما هُشَيْمٌ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٧٥)، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) هو يحيى بن داود بن ميمون الواسطي؛ فروايته عن أبي أسامة متكررة، ويأتي مصوبًا في الإسناد التالي، والله أعلم.

تَعَالَى ذِكْرُهُ: النَّبِيذُ وَالْخَلُّ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: وَذَكَرَ مُجَالِدٌ، عَنْ عَامِرٍ، نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مِنْدَلٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] قَالَ: «مَا كَانُوا يَتَّخِذُونَ مِنَ النَّخْلِ النَّبِيذَ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنَ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مِنْدَلٌ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧]؟ قَالَ: «كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنَ النَّبِيذِ وَالْخَلِّ»، قُلْتُ: وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ؟ قَالَ: «كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «السَّكَرُ: النَّبِيذُ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ: التَّمْرُ الَّذِي كَانَ يُؤْكَلُ»[(٥)].

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، الْآيَةُ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ، بَلْ حُكْمُهَا ثَابِتٌ. وَهَذَا التَّأْوِيلُ عِنْدِي هُوَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّكَرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

---

(١) **إسناده حسن:** أبو روق اسمه: عطية بن الحارث.

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: مجالد ضعيف، وقد توبع.

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: مندل بن علي العنزي ضعيف، وروى ابن أبي نجيح نحوه عن مجاهد في «السنن الكبرى للبيهقي» (٨/ ٥١٦).

(٤) **إسناده ضعيف**، صح معناه: مندل ضعيف، وروى أبو أسامة نحوه عن أبي روق.

(٥) **إسناده ضعيف**، صح نحوه: ابن وكيع ومجالد ضعيفان.

على أَحَدِ أَوْجُهٍ أَرْبَعَةٍ: أَحَدُهَا: مَا أَسْكَرَ مِنَ الشَّرَابِ، وَالثَّانِي: مَا طَعِمَ مِنَ الطَّعَامِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

جَعَلْتُ عَيْبَ الْأَكْرَمِينَ سَكَرَا

أَيْ طُعْمًا، وَالثَّالِثُ: [السُّكُونُ][(١)]، مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَجَعَلَتْ عَيْنُ الْحَرُورِ تَسْكُرُ[(٢)].

وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى، وَالرَّابِعُ: الْمَصْدَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَكِرَ فُلَانٌ يَسْكَرُ سُكْرًا وَسَكْرًا وَسَكَرًا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ مَا يُسْكِرُ مِنَ الشَّرَابِ حَرَامًا بِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ فِي كِتَابِنَا الْمُسَمَّى: «لَطِيفُ الْقَوْلِ فِي أَحْكَامِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ» وَكَانَ غَيْرُ جَائِزٍ لَنَا أَنْ نَقُولَ: هُوَ مَنْسُوخٌ، إِذْ كَانَ الْمَنْسُوخُ هُوَ مَا نَفَى حُكْمَهُ النَّاسِخُ، وَمَا لَا يَجُوزُ اجْتِمَاعُ الْحُكْمِ بِهِ وَنَاسِخُهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّكَرَ الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْخَمْرِ، وَغَيْرُ مَا يُسْكِرُ مِنَ الشَّرَابِ حَرَامٌ، إِذْ كَانَ السَّكَرُ أَحَدُ مَعَانِيهِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَمَنْ نَزَلَ بِلِسَانِهِ الْقُرْآنُ هُوَ كُلُّ مَا طُعِمَ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ ذَلِكَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِ التَّنْزِيلِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَنْسُوخٌ، أَوْ وَرَدَ بِأَنَّهُ مَنْسُوخٌ خَبَرٌ مِنَ الرَّسُولِ، وَلَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ، فَوَجَبَ الْقَوْلُ بِمَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ مَعْنَى السَّكَرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: هُوَ كُلُّ مَا حَلَّ شُرْبُهُ مِمَّا يُتَّخَذُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ وَالْكَرْمِ، وَفَسَدَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْخَمْرُ أَوْ مَا يُسْكِرُ مِنَ الشَّرَابِ، وَخَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ السَّكَرُ نَفْسُهُ، إِذْ كَانَ السَّكَرُ لَيْسَ مِمَّا يُتَّخَذُ مِنَ النَّخْلِ وَالْكَرْمِ، وَمِنْ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى السُّكُونِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)،(ك) السكور.

(٢) انظر: «الجليس الصالح الكافي» (ص: ٥٥٨).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧] يَقُولُ: فِيمَا إِنْ وَصَفْنَا لَكُمْ مِنْ نِعَمِنَا الَّتِي آتَيْنَاكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالنَّخْلِ وَالْكَرْمِ، لَدَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ وَآيَةٌ بَيِّنَةٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ عَنِ اللَّهِ حُجَجَهُ، وَيَفْهَمُونَ عَنْهُ مَوَاعِظَهُ فَيَتَّعِظُونَ بِهَا

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [النحل: ٦٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَلْهَمَ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ النَّحْلَ إِيحَاءً إِلَيْهَا ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨] يَعْنِي: مِمَّا يَبْنُونَ مِنَ السُّقُوفِ، فَرَفَعُوهَا بِالْبِنَاءِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ، عَنْ إِسْحَاقَ التَّمِيمِيِّ وَهُوَ ابْنُ أَبِي الصَّبَّاحِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] قَالَ: «أَلْهَمَهَا إِلْهَامًا»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: بَلَغَنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] قَالَ: «قَذَفَ فِي أَنْفُسِهَا»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: لم أر ترجمة لإِسْحَاقَ التَّمِيمِيِّ، ولا رأيت له في التفسير غير هذا الموضع، ولعله من تدليس مروان بن معاوية؛ قال ابن معين في «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٩٨): كان مروان يغير الأسماء؛ يعمي على الناس. اهـ، والرجل مجهول،

(٢) **إسناده حسن**: ورواه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧١)عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، وقال أَبُوسُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَصْحَابِهِ، ولا يصح.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَصْحَابِهِ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] قَالَ: «قَذَفَ فِي أَنْفُسِهَا أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] الْآيَةَ، قَالَ: «أَمَرَهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنَ الثَّمَرَاتِ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَتَّبِعَ سُبُلَ رَبِّهَا ذُلُلًا»(٢).

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْإِيحَاءِ وَاخْتِلَافِ الْمُخْتَلِفِينَ فِيهِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ(٣)، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨](٤). وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي مَعْنَى يَعْرِشُونَ، مَا:

حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨] قَالَ: «الْكَرْمُ»(٥).



(١) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ،

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) انظر: تفسير قوله تعالى: ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

(٤) انظر: تفسير قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

(٥) **إسناده صحيح**.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [النحل: ٦٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ كُلِي أَيَّتُهَا النَّحْلُ مِنَ [كل][1] الثَّمَرَاتِ، ﴿فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [النحل: ٦٩] يَقُولُ: فَاسْلُكِي طُرُقَ رَبِّك ﴿ذُلُلًاۚ﴾ [النحل: ٦٩] يَقُولُ: مُذَلَّلَةً لَكِ، وَالذُّلُلُ: جَمْعُ ذَلُولٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ﴾ [النحل: ٦٩] قَالَ: «لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتْهُ»[2].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ﴾ [النحل: ٦٩] قَالَ: «طُرُقًا ذُلُلًا، قَالَ: «لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتْهُ»[3].

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **حسن صحيح**: ورواه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٣).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «روايةالدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من =

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ مُجَاهِدٌ، الذُّلُلُ مِنْ نَعْتِ السُّبُلِ. وَالتَّأْوِيلُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩] الذُّلُلُ لَكِ: لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْكِ سَبِيلٌ سَلَكْتِيهِ، ثُمَّ أُسْقِطَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَنُصِبَ عَلَى الْحَالِ

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩] أَيْ مُطِيعَةً»[1].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩] قَالَ: «مُطِيعَةً»[2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩] قَالَ: «الذَّلُولُ الَّذِي يُقَادُ وَيُذْهَبُ بِهِ حَيْثُ أَرَادَ صَاحِبُهُ، قَالَ: فَهُمْ يَخْرُجُونَ بِالنَّحْلِ يَنْتَجِعُونَ بِهَا وَيَذْهَبُونَ وَهِيَ تَتْبَعُهُمْ، وَقَرَأَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ [يس: ٧٢] الْآيَةَ»[3].

فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ الذُّلُلُ مِنْ نَعْتِ النَّحْلِ، وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ فِي الصِّحَّةِ وَجْهَانِ مُخَرَّجَانِ، غَيْرَ أَنَّا اخْتَرْنَا أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِلسُّبُلِ لِأَنَّهَا إِلَيْهَا أَقْرَبُ

وَقَوْلُهُ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ شَرَابٌ، وَهُوَ الْعَسَلُ، مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، لِأَنَّ فِيهَا

= مُجَاهِد إِلَّا حرفا. اهـ.

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٧١).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح.**

أَبْيَضَ، وَأَحْمَرَ، وَأَسْحَرَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْوَانِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: «أَسْحَرَ»: أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ مِثْلُ أَبْيَضَ، يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ

وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ [النحل: ٦٩] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَا عَادَتْ عَلَيْهِ الْهَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ:** ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَادَتْ عَلَى الْقُرْآنِ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ [النحل: ٦٩] قَالَ: «فِي الْقُرْآنِ شِفَاءٌ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ أُرِيدَ بِهَا الْعَسَلُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ [النحل: ٦٩] فَفِيهِ شِفَاءٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَدْوَاءِ، وَقَدْ كَانَ يُنْهَى عَنْ تغريق النَّحْلِ وَعَنْ قَتْلِهَا(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّ أَخَاهُ اشْتَكَى بَطْنَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اذْهَبْ فَاسِقِ أَخَاكَ عَسَلًا**» ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: مَا زَادَهُ إِلَّا شِدَّةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اذْهَبْ فَاسِقِ أَخَاكَ عَسَلًا، فَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ**» فَسَقَاهُ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ(٣).

(١) **إسناده ضعيف:** ليث ضعيف، ولم يسمع التفسير من مجاهد.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **حسن صحيح:** أرسله معمر، ورواه البخاري (٥٦٨٤)، (٥٧١٦)، ومسلم (٢٢١٧) =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «شِفَاءَانِ: الْعَسَلُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَالْقُرْآنُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] الْعَسَلُ»[(٣)].

وَهَذَا الْقَوْلُ، أَعِنِّي قَوْلَ قَتَادَةَ، أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فِيهِ﴾ [النحل: ٦٩] فِي سِيَاقِ الْخَبَرِ عَنِ الْعَسَلِ، فَأَنْ تَكُونَ الْهَاءُ مِنْ ذِكْرِ الْعَسَلِ، إِذْ كَانَتْ فِي سِيَاقِ الْخَبَرِ عَنْهُ أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ

= من طريقي ابن أبي عروبة، وشعبة جميعًا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ نحوه.

(١) **حسن صحيح:** أرسله معمر، وأسنده ابن أبي عروبة، وشعبة.

(٢) **إسناده ضعيف،** والخبر صحيح: يرويه الثوري واختلف عنه في وقفه ورفعه؛ فأوقفه وكيع، وكذا رواه الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنْ عبد اللهِ مَوْقُوفًا، ورفعه زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ في «السنن الكبرى للبيهقي» (٩/ ٥٧٩)، قال البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ: رَفْعُهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ، وَالصَّحِيحُ مَوْقُوف. اهـ
وقال ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ١٢٦) عن وكِيع، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فإن سلم من التصحيف فهو ظالم بن عمرو ثقة مخضرم، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي إِخْرَاجِ اللَّهِ مِنْ بُطُونِ هَذِهِ النَّحْلِ: الشَّرَابَ الْمُخْتَلِفَ، الَّذِي هُوَ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ، لَدَلَالَةٌ وَحُجَّةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى مَنْ سَخَّرَ النَّحْلَ وَهَدَاهَا لِأَكْلِ الثَّمَرَاتِ الَّتِي تَأْكُلُ، وَاتِّخَاذِهَا الْبُيُوتَ الَّتِي تُنْحَتُ مِنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالْعُرُوشِ، وَأَخْرَجَ مِنْ بُطُونِهَا مَا أَخْرَجَ مِنَ الشِّفَاءِ لِلنَّاسِ، أَنَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ، وَلَا تَصِحُّ [الْأُلُوهَةُ][(١)] إِلَّا لَهُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَوْجَدَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا، لَا الْآلِهَةُ الَّتِي تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ، فَاعْبُدُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ دُونَ غَيْرِهِ ﴿ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ [النحل: ٧٠] يَقُولُ: ثُمَّ يَقْبِضُكُمْ ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] يَقُولُ: وَمِنْكُمْ مَنْ يَهْرَمُ فَيَصِيرُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَهُوَ أَرْدَؤُهُ، يُقَالُ مِنْهُ: رَذُلَ الرَّجُلُ وَفَسُلَ، يَرْذُلُ رَذَالَةً وَرُذُولَةً وَرَذَلْتُهُ أَنَا وَقِيلَ: إِنَّهُ يَصِيرُ كَذَلِكَ فِي خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الفزار، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] قَالَ: «خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً»[(٢)].

(١) ما بين المعقوفين في (ش) الألوهية.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** سعد بن طريف وأصبغ متروكان، ولم أعرف أسد بن عمران، ولم أر له في التفسير غير هذا الأثر، والله أعلم.

وَقَوْلُهُ: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠] يَقُولُ: إِنَّمَا نَرُدُّهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِيَعُودَ جَاهِلًا كَمَا كَانَ فِي حَالِ طُفُولَتِهِ وَصِبَاهُ ﴿بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠] يَقُولُ: لِئَلَّا يَعْلَمَ شَيْئًا بَعْدَ عِلْمٍ كَانَ يَعْلَمُهُ فِي شَبَابِهِ، فَذَهَبَ ذَلِكَ بِالْكِبَرِ وَنَسِيَ، فَلَا يَعْلَمُ مِنْهُ شَيْئًا، وَانْسَلَخَ مِنْ عَقْلِهِ، فَصَارَ مِنْ بَعْدِ عَقْلٍ كَانَ لَهُ لَا يَعْقِلُ شَيْئًا. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٠] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْسَى وَلَا يَتَغَيَّرُ عِلْمُهُ، عَلِيمٌ بِكُلِّ مَا كَانَ وَيَكُونُ، قَدِيرٌ عَلَى مَا شَاءَ، لَا يَجْهَلُ شَيْئًا وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ أَرَادَهُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ الَّذِي رَزَقَكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَمَا الَّذِينَ فَضَّلَهُمُ اللَّهُ عَلَى غَيْرِهِمْ بِمَا رَزَقَهُمْ ﴿بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [النحل: ٧١] يَقُولُ: بِمُشْرِكِي مَمَالِيكِهِمْ فِيمَا رَزَقَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَزْوَاجِ ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [النحل: ٧١] يَقُولُ: حَتَّى يَسْتَوُوا هُمْ فِي ذَلِكَ وَعَبِيدُهُمْ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهُمْ لَا يَرْضَوْنَ بِأَنْ يَكُونُوا هُمْ وَمَمَالِيكِهِمْ فِيمَا رَزَقْتُهُمْ سَوَاءٌ، وَقَدْ جَعَلُوا عَبِيدِي شُرَكَائِي فِي مُلْكِي وَسُلْطَانِي وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ وَقِيلَ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ مِنَ النَّصَارَى

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي رَزَقَهُمْ فِي الدُّنْيَا يَجْحَدُونَ

بِإِشْرَاكِهِمْ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فِي سُلْطَانِهِ وَمُلْكِهِ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [النحل: ٧١] يَقُولُ: «لَمْ يَكُونُوا يُشْرِكُونَ عَبِيدَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، فَكَيْفَ يُشْرِكُونَ عَبِيدِي مَعِي فِي سُلْطَانِي؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾» [النحل: ٧١][(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَأْنِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، يَعْنِي بِذَلِكَ نَفْسَهُ، إِنَّمَا عِيسَى عَبْدٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ: وَاللَّهِ مَا تُشْرِكُونَ عَبِيدَكُمْ فِي الَّذِي لَكُمْ فَتَكُونُوا أَنْتُمْ وَهُمْ سَوَاءٌ، فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ لِي بِمَا لَا تَرْضَوْنَ لِأَنْفُسِكُمْ؟»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [النحل: ٧١] قَالَ: «مَثَلُ آلِهَةِ الْبَاطِلِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وابن جريج عن ابن عباس مرسل.

(٣) **حسن صحيح**.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١] «وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ، فَهَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ شَارَكَ مَمْلُوكَهُ فِي زَوْجَتِهِ، وَفِي فِرَاشِهِ، فَتَعْدِلُونَ بِاللَّهِ خَلْقَهُ وَعِبَادَهُ؟ فَإِنْ لَمْ تَرْضَ لِنَفْسِكَ هَذَا، فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُنَزَّهَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَعْدِلْ بِاللَّهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ وَخَلْقِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ [النحل: ٧١] قَالَ: «هَذَا الَّذِي فُضِّلَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ، لَا يُشْرِكُ عَبْدَهُ فِي مَالِهِ وَزَوْجَتِهِ، يَقُولُ: قَدْ رَضِيتَ بِذَلِكَ لِلَّهِ وَلَمْ تَرْضَ بِهِ لِنَفْسِكَ، فَجَعَلْتَ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ وَخَلْقِهِ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩] الَّذِي ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾ [النحل: ٧٢] يَعْنِي أَنَّهُ خَلَقَ مِنْ آدَمَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ﴾ [النحل: ٧٢]، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر.

(٢) **إسناده صحيح.**

﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النحل: ٧٢] أَيْ وَاللَّهُ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ خَلَقَ زَوْجَتَهُ مِنْهُ، ثُمَّ جَعَلَ لَكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً[١].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّينَ بِالْحَفَدَةِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُمُ الْأَخْتَانُ، أَخْتَانُ الرَّجُلِ عَلَى بَنَاتِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «الْأَخْتَانُ»[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ: مَا تَقُولُ فِي الْحَفَدَةِ؟ هُمْ حَشَمُ الرَّجُلِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُمُ الْأَخْتَانُ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَا جَمِيعًا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْأَخْتَانُ»[٤].

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن:** قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٣٣): محمد بن خازم الضرير ثقة ثبت، ماعلمت فيهم قال أي وجب وهنه مطلقا. اهـ ورواه عاصم بن بهدلة عن زر في «السنن الكبرى للبيهقي» (٧/ ١٢٢).

(٣) **إسناده مشكل،** والخبر صحيح: لم أعرف ورقاء الراوي عن ابن مسعود، وأخشى أن يكون (عَنْ وَرْقَاءَ) تصحيف (عن زر قال)؛ فعاصم عن زر عن عبد الله سلسلة كالمجرة، والأثر محفوظ عن زر، وأبو بكر هو ابن عياش، والله أعلم.

(٤) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ، وَابْنُ وَكِيعٍ، وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ خِرَاشٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالُوا: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْأَخْتَانُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْأَخْتَانُ»[٣].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْأَخْتَانُ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْخَتَنُ»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح.

(٢) **إسناده صحيح**: قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٢٤): ومتى قال الأعمش: (عن)تطرق إلى احتمال التدليس إلافي شيوخ له أكثر عنهم، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لعنعنتي هشيم والمغيرة.

(٤) **إسناده حسن**: قال الدارقطني في «العلل» (١١/ ١٤٣): لايحتج من حديث عطاء إلا بما رواه الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونظراؤهم. اهـ قال مقيده -عفا الله عنه-: وإسرائيل من نظرائهم، والله أعلم.

(٥) **إسناده ضعيف**: ابن حميد ضعيف، والمغيرة مدلس سيما عن إبراهيم.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «الْأَخْتَانُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْأَخْتَانُ»(٢).

وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلِهِ: ﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «الْأَصْهَارُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنِ [ابْنِ](٤) مَسْعُودٍ، قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْأَخْتَانُ»(٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا الْحَفَدَةُ يَا زِرُّ؟ قَالَ: قُلْتُ: هُمْ أَحْفَادُ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ، قَالَ: «لَا، هُمُ الْأَصْهَارُ»(٦).

---

(١) **الخبر صحيح، وإسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، تابعه عبد الرزاق، وله طرق مرت، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**: أشعث بن سوار وابن وكيع ضعيفان، وحفص هو ابن غياث، وقال سَعِيد بْن جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «هُمُ الْوَلَدُ، وَوَلَدُ الْوَلَدِ». اهـ وهذا أصح.

(٣) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول، وانعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أبي.

(٥) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف**؛ لجهالة المثنى، وحجاج هو ابن منهال.

(٦) **إسناده حسن**.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمْ أَعْوَانُ الرَّجُلِ وَخَدَمِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ، قَالَ: ثني سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ حَبِيبٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «مَنْ أَعَانَكَ فَقَدْ حَفَدَكَ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

حَفَدَ الْوَلَائِدَ [حَوْلَهُنَّ][١] وَأُسْلِمَتْ [بِأَكُفِّهِنَّ][٢][عند][٣]أَزِمَّةُ الْأَجْمَالِ[٤]

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْخُدَّامُ»[٥].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حولها.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) العهن.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) **إسناده ضعيف:** وهب بن حبي بذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٥٥٨)، وأبو حمزة اسمه: عمران بن أبي عطاء القصاب، والبيت للفرزدق في زيادات الطبعةالأولى من «جمهرةاللغة» (صـ ٥٠٤)، وليس في ديوانه؛ ولجميل بثينة في ملحق ديوانه(صـ: ٢٤٦).

(٥) **إسناده صحيح:** قال شعبة: كان سماك يقول في التفسير عكرمة، و لو شئت أن أقول له: ابن عباس لقاله. اهوقال ابن المديني: رواية سماك عن عكرمة مضطربة؛ سفيان و شعبة يجعلونها عن عكرمة، وإسرائيل وأبو الأحوص يقولان: عن ابن عباس. اهـ انظر: «التهذيب» (٢٦٢٤).

زاد الْحَكَم بْن أَبَانَ من رواية معمر عنه في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧٢)، عَنْ عِكْرِمَةَ: مَنْ يَخْدُمُكَ مِنْ وَلَدِكَ وَوَلَدِ وَلَدِكَ. اهـ تابعه حصين بن عبد الرحمن بإسناد ضعيف.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ، قَالَ: ثني سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَازِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْخُدَّامُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ يُعِينُونَ الرَّجُلَ مِنْ وَلَدِهِ وَخَدَمِهِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «الْحَفَدَةُ: مَنْ خَدَمَكَ مِنْ وَلَدِكَ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ سُلَيْمٍ، وَقَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «هُمُ الْخَدَمُ»[٤].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سَلَّامٌ أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: ثني سَلَمَةُ[٦]، عَنْ أَبِي هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «الْبَنِينَ وَبَنِي الْبَنِينَ، مَنْ أَعَانَكَ مِنْ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، والخبر ثابت.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: ابن وكيع ضعيف، ورواه هناد بن السري وأبو أحمد الزبيري جميعًا عن أبي الأحوص به.

(٥) **إسناده حسن.**

(٦) وقيل: سالم في موضع آخر، والصواب: سلم هو ابن قتيبة أبو قتيبة؛ ورد مصوبًا في غير موضع، وهو الموافق لكتب الرجال، والمصادر الأخرى. اهـ

أَهْلٍ وَخَادِمٍ فَقَدْ حَفَدَكَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «هُمُ الْخَدَمُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالُوا: ثنا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْخَدَمُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «ابْنُهُ وَخَادِمُهُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «أَنْصَارًا، وَأَعْوَانًا، وَخُدَّامًا»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا زَمْعَةُ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ،

---

(١) **إسناده حسن**: أبو هلال الراسبي سمع الحسن؛ روى وَكِيعٌ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٢٢٦) عَنْ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ. اهـ واختصره التيمي، عَنِ الْحَسَنِ.

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: المثنى مجهول، ومنصور هو ابن زاذان.

(٣) **إسناده صحيح**: زاد وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ في «تفسيره» (ص: ٤٢٣): أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا.

(٤) **إسناده صحيح**.

(٥) **حسن صحيح**.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْخَدَمُ. حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، مَرَّةً أُخْرَى قَالَ: «ابْنُهُ وَخَادِمُهُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] مَهَنَةً يَمْهَنُونَكَ وَيَخْدِمُونَكَ مِنْ وَلَدِكَ، كَرَامَةٌ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِهَا(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ: «الْحَفَدَةُ، قَالَ: الْأَعْوَانُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «الَّذِينَ يُعِينُونَهُ»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «الْحَفَدَةُ: مَنْ خَدَمَكَ مِنْ وَلَدِكَ وَوَلَدِ وَلَدِكَ»(٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْخَدَمُ»(٦).

(١) **إسناده ضعيف:** زمعة بن صالح ضعيف.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وعبد الله هو ابن رجاء الغداني، وأبو مالك اسمه: غزوان الغفاري.

(٤) **إسناده ضعيف،** صح بمعناه: ابن وكيع ضعيف.

(٥) **إسناده حسن.**

(٦) **إسناده حسن:** وقال أبو هلال الراسبي عن الحسن: «الْبَنِينَ وَبَنِي الْبَنِينَ، مَنْ أَعَانَكَ =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «وَلَدُهُ الَّذِينَ يُعِينُونَهُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمْ وَلَدُ الرَّجُلِ وَوَلَدُ وَلَدِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «هُمُ الْوَلَدُ، وَوَلَدُ الْوَلَدِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْبَنُونَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «بَنُوكَ حِينَ يَحْفِدُونَكَ، وَيَرْفِدُونَكَ، وَيُعِينُونَكَ، وَيَخْدِمُونَكَ» قَالَ جميل:

= مِنْ أَهْلٍ وَخَادِمٍ فَقَدْ حَفَدَكَ». اهـ

(١) **إسناده ضعيف،** صح نحوه: المثنى مجهول.

(٢) **إسناده صحيح:** علقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ٨٢).

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **الخبر صحيح، والإسناد ضعيف؛** لضعف ابن وكيع.

حَفَدَ الْوَلَائِدُ [حَوْلَهُنَّ](١) وَ[أُسْلِمَتْ](٢) [بِأَكُفِّهِنَّ](٣)[عند](٤)أَزِمَّةَ الْأَجْمَالِ(٥)

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] قَالَ: «الْحَفَدَةُ: الْخَدَمُ مِنْ وَلَدِ الرَّجُلِ هُمْ وَلَدُهُ، وَهُمْ يَخْدِمُونَهُ، قَالَ: وَلَيْسَ تَكُونُ الْعَبِيدُ مِنَ الْأَزْوَاجِ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ زَوْجِي عَبْدٌ؟ إِنَّمَا الْحَفَدَةُ: وَلَدُ الرَّجُلِ وَخَدَمِهِ»(٦).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] يَعْنِي: «وَلَدَ الرَّجُلِ يَحْفِدُونَهُ وَيَخْدِمُونَهُ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِنَّمَا تَخْدِمُهُمْ أَوْلَادُهُمُ الذُّكُورُ»(٧).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمْ بَنُو امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)،(ك) حولها.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وستسلمت.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)،(ك) العهن.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)،(ك).

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وأبو بكر الهذلي متروك.

(٦) **إسناده صحيح.**

(٧) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] يَقُولُ: بَنُو امْرَأَةِ الرَّجُلِ لَيْسُوا مِنْهُ»[١].

وَيُقَالُ: الْحَفَدَةُ: الرَّجُلُ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ، يَقُولُ: فُلَانٌ يَحْفَدُ لَنَا، وَيَزْعُمُ رِجَالٌ أَنَّ الْحَفَدَةَ أَخْتَانُ الرَّجُلِ.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ عِبَادَهُ مُعَرِّفَهُمْ نِعَمَهُ عَلَيْهِمْ، فِيمَا جَعَلَ لَهُمْ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْبَنِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً، وَالْحَفَدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: جَمْعُ حَافِدٍ، كَمَا الْكَذَبَةُ: جَمْعُ كَاذِبٍ، وَالْفَسَقَةُ: جَمْعُ فَاسِقٍ، وَالْحَافِدُ فِي كَلَامِهِمْ: هُوَ الْمُتَخَفِّفُ فِي الْخِدْمَةِ وَالْعَمَلِ، وَالْحَفْدُ: خِفَّةُ الْعَمَلِ، يُقَالُ: مَرَّ الْبَعِيرُ يَحْفِدُ حَفَدَانًا: إِذَا مَرَّ يُسْرِعُ فِي سَيْرِهِ وَمِنْهُ، قَوْلُهُمْ: «إِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ»: أَيْ نُسْرِعُ إِلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ، يُقَالُ مِنْهُ: حَفَدَ لَهُ يَحْفِدُ حَفْدًا وَحُفُودًا وَحَفَدَانًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نُوقًا [يَمَانِيَةً][٢] إِذَا الْحُدَاةُ عَلَى [أَكْسَائِهَا][٣] حَفَدُوا[٤]

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، إنما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيرها بـ: «هُمُ الْوَلَدُ، وَوَلَدُ الْوَلَدِ». اهـ

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)،(ك) ثمانية.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)،(ك) أكسابها.

(٤) انظر: «لسان العرب» (١/ ١٣٨) (كسأ).

وَإِذْ كَانَ مَعْنَى الْحَفَدَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمُ الْمُسْرِعُونَ فِي خِدْمَةِ الرَّجُلِ الْمُتَخَفِّفُونَ فِيهَا، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَنَا أَنَّ مِمَّا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ جَعَلَ لَنَا حَفَدَةً تَحْفِدُ لَنَا، وَكَانَ أَوْلَادُنَا وَأَزْوَاجُنَا الَّذِينَ يُصْلِحُونَ لِلْخِدْمَةِ مِنَّا وَمِنْ غَيْرِنَا، وَأَخْتَانُنَا الَّذِينَ هُمْ أَزْوَاجُ بَنَاتِنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا، وَخَدَمِنَا مِنْ مَمَالِيكِنَا، إِذَا كَانُوا يَحْفِدُونَنَا فَيَسْتَحِقُّونَ اسْمَ حَفَدَةٍ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى [ذكره][1] دَلَّ بِظَاهِرِ تَنْزِيلِهِ وَلَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ وَلَا بِحُجَّةِ عَقْلٍ، عَلَى أَنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ نَوْعًا مِنَ الْحَفَدَةِ دُونَ نَوْعٍ مِنْهُمْ، وَكَانَ قَدْ أَنْعَمَ بِكُلِّ ذَلِكَ عَلَيْنَا، لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُوَجِّهَ ذَلِكَ إِلَى خَاصٍّ مِنَ الْحَفَدَةِ دُونَ عَامٍ، إِلَّا مَا اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ أَنَّهُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِمْ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلِكُلِّ الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَمَّنْ ذَكَرْنَا وَجْهٌ فِي الصِّحَّةِ، وَمَخْرَجٌ فِي التَّأْوِيلِ، وَإِنْ كَانَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ مَا اخْتَرْنَا لِمَا بَيَّنَّا مِنَ الدَّلِيلِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [الأنفال: ٢٦] يَقُولُ: وَرَزَقَكُمْ مِنْ حَلَالِ الْمَعَاشِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَقْوَاتِ ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ مِنَ الْبَحَائِرِ وَالسَّوَائِبِ وَالْوَصَائِلِ، فَيُصَدِّقُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ يَقُولُ: وَبِمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِإِحْلَالِهِ، ﴿يَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ٦١] يَقُولُ: يُنْكِرُونَ تَحْلِيلَهُ، وَيَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَحَلَّهُ.



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَعْبُدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ مِنْ دُونِهِ أَوْثَانًا لَا تَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ، لِأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى إِنْزَالِ قَطْرٍ مِنْهَا لِإِحْيَاءِ مَوَتَانِ الْأَرَضِينَ ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣] يَقُولُ: وَلَا تَمْلِكُ لَهُمْ أَيْضًا رِزْقًا مِنَ الْأَرْضِ لِأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى إِخْرَاجِ شَيْءٍ مِنْ نَبَاتِهَا وَثِمَارِهَا لَهُمْ وَلَا شَيْئًا مِمَّا عَدَّدَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِمْ ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٢] يَقُولُ: وَلَا تَمْلِكُ أَوْثَانُهُمْ شَيْئًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، بَلْ هِيَ وَجَمِيعُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِلَّهِ مِلْكٌ، ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٢] يَقُولُ: وَلَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ﴾ [النحل: ٧٤] يَقُولُ: فَلَا تُمَثِّلُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ، وَلَا تُشَبِّهُوا لَهُ الْأَشْبَاهَ، فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ وَلَا شِبْهَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «الْأَمْثَالُ الْأَشْبَاهُ»(١).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ﴾ [النحل: ٧٤] «يَعْنِي

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: المثنى مجهول، ورواه ورقاء عن ابن أبي نجيح.

اتِّخَاذَهُمُ الْأَصْنَامَ، يَقُولُ: لَا تَجْعَلُوا مَعِي إِلَهًا غَيْرِي، فَإِنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾ قَالَ: «هَذِهِ الْأَوْثَانُ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، لَا تَمْلِكُ لِمَنْ يَعْبُدُهَا رِزْقًا، وَلَا ضَرًّا، وَلَا نَفْعًا، وَلَا حَيَاةً، وَلَا نُشُورًا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤] فَإِنَّهُ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»[٢].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤] يَقُولُ: وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ يَعْلَمُ خَطَأَ مَا تُمَثِّلُونَ وَتَضْرِبُونَ مِنَ الْأَمْثَالِ وَصَوَابَهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ صَوَابَ ذَلِكَ مِنْ خَطَئِهِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي النَّاصِبِ قَوْلُهُ: «شَيْئًا» فَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الرِّزْقِ، وَهُوَ فِي مَعْنَى: لَا يَمْلِكُونَ رِزْقًا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: نُصِبَ «شَيْئًا» بِوُقُوعِ الرِّزْقِ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾ [المرسلات: ٢٦]، أَيْ تَكْفِتُ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد: ١٤]، قَالَ: وَلَوْ كَانَ الرِّزْقُ مَعَ الشَّيْءِ لَجَازَ خَفْضُهُ، لَا يَمْلِكُ لَكُمْ رِزْقَ شَيْءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَمِثْلُهُ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَشَبَّهَ لَكُمْ شَبَهًا أَيُّهَا النَّاسُ لِلْكَافِرِ مِنْ عَبِيدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ بِهِ مِنْهُمْ، فَأَمَّا مَثَلُ الْكَافِرِ: فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَلَا يَأْتِي خَيْرًا، وَلَا يُنْفِقُ فِي شَيْءٍ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَالَهُ لِغَلَبَةِ خِذْلَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ، كَالْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ فَيُنْفِقُهُ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَيُنْفِقُ فِي سَبِيلِهِ مَالَهُ، كَالْحُرِّ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا، يَقُولُ: بِعِلْمٍ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِ عِلْمٍ ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ [النحل: ٧٥] يَقُولُ: هَلْ يَسْتَوِي الْعَبْدُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَهَذَا الْحُرُّ الَّذِي قَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ كَمَا وَصَفَ؟ فَكَذَلِكَ لَا يَسْتَوِي الْكَافِرُ الْعَامِلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ الْمُخَالِفُ أَمْرَهُ وَالْمُؤْمِنُ الْعَامِلُ بِطَاعَتِهِ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٧٥] «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْكَافِرِ، رَزَقَهُ مَالًا فَلَمْ يُقَدِّمْ فِيهِ خَيْرًا، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٧٥] فَهَذَا الْمُؤْمِنُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَعَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَأَخَذَ بِالشُّكْرِ وَمَعْرِفَةِ حَقِّ اللَّهِ، فَأَثَابَهُ اللَّهُ عَلَى مَا رَزَقَهُ الرِّزْقَ الْمُقِيمَ الدَّائِمَ لِأَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ [هود: ٢٤]، وَاللَّهِ مَا يَسْتَوِيَانِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

يَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٥](١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ [النحل: ٧٥] قَالَ: «هُوَ الْكَافِرُ، لَا يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَلَا يُنْفِقُ خَيْرًا ﴿وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا﴾ [النحل: ٧٥] قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يُطِيعُ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ [النحل: ٧٥] يَعْنِي: الْكَافِرَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْفِقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ﴾ [النحل: ٧٥] يَعْنِي الْمُؤْمِنَ، وَهَذَا الْمَثَلُ فِي النَّفَقَةِ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] يَقُولُ: الْحَمْدُ الْكَامِلُ لِلَّهِ خَالِصًا دُونَ مَا تَدْعُونَ أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ فَإِيَّاهُ فَاحْمَدُوا دُونَهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٥] يَقُولُ: مَا الْأَمْرُ كَمَا تَفْعَلُونَ، وَلَا الْقَوْلُ كَمَا تَقُولُونَ، مَا لِلْأَوْثَانِ عِنْدَهُمْ مِنْ يَدٍ وَلَا مَعْرُوفٍ فَتُحْمَدُ عَلَيْهِ، إِنَّمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ الْكَفَرَةِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَهُمْ بِجَهْلِهِمْ بِمَا يَأْتُونَ وَيَذَرُونَ يَجْعَلُونَهَا لِلَّهِ شُرَكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ وَالْحَمْدِ وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: «ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ، وَالْمَثَلَ [الْآخَرَ](٤) بَعْدَهُ لِنَفْسِهِ، وَالْآلِهَةِ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ»(٥).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧٤) عَنْ مَعْمَرٍ.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الذي.

(٥) **حسن صحيح:** رواه ابن أبي نجيح وغيره عن مجاهد فيما يأتي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦]

وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ وَالْآلِهَةِ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٧٦] يَعْنِي بِذَلِكَ الصَّنَمَ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا وَلَا يَنْطِقُ، لِأَنَّهُ إِمَّا خَشَبٌ مَنْحُوتٌ، وَإِمَّا نُحَاسٌ مَصْنُوعٌ، لَا يَقْدِرُ عَلَى نَفْعِ لِمَنْ خَدَمَهُ، وَلَا دَفْعِ ضُرٍّ عَنْهُ ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ [النحل: ٧٦] يَقُولُ: وَهُوَ عِيَالٌ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ وَحُلَفَائِهِ وَأَهْلِ وِلَايَتِهِ، فَكَذَلِكَ الصَّنَمُ كَلٌّ عَلَى مَنْ يَعْبُدُهُ، يَحْتَاجُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَيَضَعَهُ وَيَخْدِمَهُ، كَالْأَبْكَمِ مِنَ النَّاسِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَهُوَ كَلٌّ عَلَى أَوْلِيَائِهِ مِنْ بَنِي أَعْمَامِهِ وَغَيْرِهِمْ ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] يَقُولُ: حَيْثُمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ، لِأَنَّهُ لَا يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْ نَفْسِهِ مَا يُرِيدُ، فَهُوَ لَا يَفْهَمُ وَلَا يُفْهَمُ عَنْهُ، فَكَذَلِكَ الصَّنَمُ لَا يَعْقِلُ مَا يُقَالُ لَهُ فَيَأْتَمِرُ لِأَمْرٍ مِنْ أَمْرِهِ، وَلَا يَنْطِقُ فَيَأْمُرُ وَيَنْهَى، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النحل: ٧٦] يَعْنِي: هَلْ يَسْتَوِي هَذَا الْأَبْكَمُ الْكَلُّ عَلَى مَوْلَاهُ الَّذِي لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ حَيْثُ تَوَجَّهَ، وَمَنْ هُوَ نَاطِقٌ مُتَكَلِّمٌ يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَيَدْعُو إِلَيْهِ، وَهُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، الَّذِي يَدْعُو عِبَادَهُ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ؟ يَقُولُ: لَا يَسْتَوِي هُوَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَالصَّنَمُ الَّذِي صِفَتُهُ مَا وَصَفَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦] يَقُولُ: وَهُوَ مَعَ أَمْرِهِ بِالْعَدْلِ، عَلَى طَرِيقٍ مِنَ

الْحَقِّ فِي دُعَائِهِ إِلَى الْعَدْلِ وَأَمْرُهُ بِهِ مُسْتَقِيمٌ، لَا يَعْوَجُّ عَنِ الْحَقِّ، وَلَا يَزُولُ عَنْهُ. **وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَضْرُوبِ لَهُ هَذَا الْمَثَلُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٧٥] قَالَ: هُوَ الْوَثَنُ ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل: ٧٦] قَالَ: اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦][1].

وَكَذَلِكَ كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الْمَثَلُ الْأَوَّلُ [أَيْضًا][2] ضَرَبَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَلِلْوَثَنِ».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٧٥] ﴿رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل: ٧٦] قَالَ: «كُلُّ هَذَا مَثَلُ إِلَهِ الْحَقِّ، وَمَا يُدْعَى مِنْ دُونِهِ مِنَ الْبَاطِلِ»[3].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

(١) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧٤) عَنْ مَعْمَرٍ.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) إنما.
(٣) **حسن صحيح.**

مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ [النحل: ٧٦] قَالَ: «إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كِلَا الْمَثَلَيْنِ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، وَذَلِكَ قَوْلٌ يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْهُ فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ فِي مَوْضِعِهِ

وَأَمَّا فِي الْمَثَلِ الْآخَرِ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ [النحل: ٧٦] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، يَعْنِي بِالْأَبْكَمِ: الَّذِي هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ الْكَافِرِ، وَبِقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النحل: ٧٦] الْمُؤْمِنُ، وَهَذَا الْمَثَلُ فِي الْأَعْمَالِ»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ [النحل: ٧٥] قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَعَبْدِهِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿مَثَلًا رَّجُلَيْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابنمعين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إِلَّاحرفا. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** جويبر متروك، وابن وكيع ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٧٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦] قَالَ: «هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ» قَالَ: «وَالْأَبْكَمُ الَّذِي أَيْنَمَا يُوَجِّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ، ذَاكَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، كَانَ عُثْمَانُ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَيَكْفُلُهُ وَيَكْفِيهِ الْمَئُونَةَ، وَكَانَ الْآخَرُ يَكْرَهُ الْإِسْلَامَ وَيَأْبَاهُ وَيَنْهَاهُ عَنِ الصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ، فَنَزَلَتْ فِيهِمَا»[١].

وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْقَوْلَ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَثَّلَ مَثَلَ الْكَافِرِ بِالْعَبْدِ الَّذِي وَصَفَ صِفَتَهُ، وَمَثَّلَ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ بِالَّذِي رِزْقُهُ رِزْقًا حَسَنًا، فَهُوَ يُنْفِقُ مِمَّا رَزَقَهُ سِرًّا وَجَهْرًا، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِلَّهِ مَثَلًا، إِذْ كَانَ اللَّهُ إِنَّمَا مَثَّلَ الْكَافِرَ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ بِأَنَّهُ لَمْ يَرْزُقْهُ رِزْقًا يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا، وَمَثَّلَ الْمُؤْمِنَ الَّذِي وَفَّقَهُ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ فَهَدَاهُ لِرُشْدِهِ فَهُوَ يَعْمَلُ بِمَا يَرْضَاهُ اللَّهُ، كَالْحُرِّ الَّذِي بَسَطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا، وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ هُوَ الرَّازِقُ غَيْرُ الْمَرْزُوقِ، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُمَثِّلَ إِفْضَالَهُ وَجُودَهُ بِإِنْفَاقِ الْمَرْزُوقِ الرِّزْقَ الْحَسَنَ، وَأَمَّا الْمَثَلُ الثَّانِي، فَإِنَّهُ تَمْثِيلٌ مِنْهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَنْ مَثَّلَهُ الْأَبْكَمَ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، وَالْكُفَّارُ لَا شَكَّ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ، وَمَنْ يَضُرُّ أَحْيَانًا الضُّرَّ الْعَظِيمَ بِفَسَادِهِ، فَغَيْرُ كَائِنٍ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَثَلًا، لِمَنْ يَقْدِرُ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَ أَوْلَى الْمَعَانِي بِهِ تَمْثِيلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَثَلِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، وَذَلِكَ الْوَثَنُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، بِالْأَبْكَمِ الْكَلِّ عَلَى مَوْلَاهُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ كَمَا قَالَ وَوَصَفَ [والله تعالي أعلم][٢].

(١) **إسناده حسن**: اختصره وُهَيْبٌ، وَحَمَّادٌ عن ابن خثيم في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٣٦١).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ ﴿٧٧﴾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِلَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ مُلْكُ مَا غَابَ عَنْ أَبْصَارِكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ دُونَ آلِهَتِكُمُ الَّتِي تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ، وَدُونَ كُلِّ مَا سِوَاهُ، لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ أَحَدٌ سِوَاهُ ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ [النحل: ٧٧] يَقُولُ: وَمَا أَمْرُ قِيَامِ الْقِيَامَةِ وَالسَّاعَةِ الَّتِي تُنْشَرُ فِيهَا الْخَلْقُ لِلْوُقُوفِ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا كَنَظْرَةٍ مِنَ الْبَصَرِ، لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُقَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، كَمَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُۚ﴾ [النحل: ٧٧] «وَالسَّاعَةُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ، أَوْ أَقْرَبُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ [النحل: ٧٧] قَالَ: «هُوَ أَنْ يَقُولَ: كُنْ، فَهُوَ كَلَمْحِ الْبَصَرِ، فَأَمْرُ السَّاعَةِ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبُ، يَعْنِي يَقُولُ: أَوْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ لَمْحِ الْبَصَرِ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَلَى إِقَامَةِ

(١) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق (٢/ ٢٧٤) في تفسيره عَنْ مَعْمَرٍ.

(٢) **إسناده حسن.**

السَّاعَةِ فِي أَقْرَبِ مَنْ لَمْحِ الْبَصَرِ قَادِرٌ، وَعَلَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَرَادَهُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ مِنْ بَعْدِ مَا أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا تَعْلَمُونَ، فَرَزَقَكُمْ عُقُولًا تَفْقَهُونَ بِهَا وَتُمَيِّزُونَ بِهَا الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، وَبَصَّرَكُمْ بِهَا مَا لَمْ تَكُونُوا تُبْصِرُونَ، وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ الَّذِي تَسْمَعُونَ بِهِ الْأَصْوَاتَ، فَيَفْقَهُ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ مَا تَتَحَاوَرُونَ بِهِ بَيْنَكُمْ، وَالْأَبْصَارَ الَّتِي تُبْصِرُونَ بِهَا الْأَشْخَاصَ فَتَتَعَارَفُونَ بِهَا وَتُمَيِّزُونَ بِهَا بَعْضًا مِنْ بَعْضٍ ﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾ [النحل: ٧٨] يَقُولُ: وَالْقُلُوبَ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا الْأَشْيَاءَ فَتَحْفَظُونَهَا وَتُفَكِّرُونَ [فَتَفْقَهُونَ][1] بِهَا ﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٢] يَقُولُ: فَعَلْنَا ذَلِكَ بِكُمْ، فَاشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ، دُونَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ، فَجَعَلْتُمْ لَهُ شُرَكَاءَ فِي الشُّكْرِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِهِ شَرِيكٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [النحل: ٧٨] كَلَامٌ مُتَنَاهٍ، ثُمَّ ابْتُدِئَ الْخَبَرُ، فَقِيلَ: وَجَعَلَ اللَّهُ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ الْعِبَادَةَ وَالسَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا أَعْطَاهُمُ الْعِلْمَ وَالْعَقْلَ بَعْدَمَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ بُطُونِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) فيفقهون.

أُمَّهَاتِهِمْ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: أَلَمْ تَرَوْا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ [تطيرو][١] فِي جَوِّ السَّمَاءِ، يَعْنِي: فِي هَوَاءِ السَّمَاءِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ، كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيُّ:

وَيْلُمِّهَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ[٢]

يَعْنِي: فِي هَوَاءِ السَّمَاءِ. ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩] يَقُولُ: مَا طَيَرَانُهَا فِي الْجَوِّ إِلَّا بِاللَّهِ وبتسخيره إِيَّاهَا بِذَلِك، وَلَوْ سَلَبَهَا مَا أَعْطَاهَا مِنَ الطَّيَرَانِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى النُّهُوضِ ارْتِفَاعًا. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٩] يَقُولُ: إِنَّ فِي تَسْخِيرِ اللَّهِ الطَّيْرَ وَتَمْكِينِهِ لَهَا الطَّيَرَانَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، لَعَلَامَاتٌ وَدَلَالَاتٌ عَلَى أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَا حَظَّ لِلْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ فِي [الْأُلُوهِيَةِ][٣] ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩] يَعْنِي: لِقَوْمٍ يُقِرُّونَ بِوُجْدَانِ مَا تُعَايِنُهُ أَبْصَارُهُمْ، وَتَحُسُّهُ حَوَاسُّهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿مُسَخَّرَٰتٍ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ [النحل: ٧٩] أَيْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ»[٤].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) البيت لامرئ القيس في «ديوانه» (صـ: ٢٢٧).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الألوهة.

(٤) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ﴾ [النحل: ٨٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم﴾ [النحل: ٧٢] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ﴾ [النحل: ٨٠] الَّتِي هِيَ مِنَ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ، ﴿سَكَنٗا﴾ [الأنعام: ٩٦] تَسْكُنُونَ أَيَّامَ مَقَامِكُمْ فِي دُورِكُمْ وَبِلَادِكُمْ ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا﴾ [النحل: ٨٠] وَهِيَ الْبُيُوتُ مِنَ الْأَنْطَاعِ وَالْفَسَاطِيطِ مِنَ الشَّعْرِ وَالصُّوفِ وَالْوَبَرِ ﴿تَسۡتَخِفُّونَهَا﴾ [النحل: ٨٠] يَقُولُ: تَسْتَخِفُّونَ حَمْلَهَا وَنَقْلَهَا، ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾ [النحل: ٨٠] مِنْ بِلَادِكُمْ وَأَمْصَارِكُمْ لِأَسْفَارِكُمْ، ﴿وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ﴾ [النحل: ٨٠] فِي بِلَادِكُمْ وَأَمْصَارِكُمْ. وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى السَّكَنِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا﴾ [النحل: ٨٠] قَالَ: «تَسْكُنُونَ فِيهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدمُ، نا وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٣).

مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

أَمَّا الْأَشْعَارُ فَجَمْعُ شَعْرٍ تُثَقَّلُ عَيْنُهُ وَتُخَفَّفُ، وَوَاحِدُ الشَّعْرِ شَعْرَةٌ، وَأَمَّا الْأَثَاثُ فَإِنَّهُ مَتَاعُ الْبَيْتِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِوَاحِدٍ، وَهُوَ فِي أَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِثْلُ الْمَتَاعِ، وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: وَاحِدُ الْأَثَاثِ أَثَاثَةٌ، وَلَمْ أَرَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ.

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْأَثَاثَ هُوَ الْمَتَاعُ، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَهَاجَتْكَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بَانُوا ... بِذِي الرِّئْيِ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ[٢]

وَيُرْوَى: «بِذِي الزِّيِّ» وَأَنَا أَرَى أَصْلَ الْأَثَاثِ اجْتِمَاعُ بَعْضِ الْمَتَاعِ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَكْثُرَ، كَالشَّعْرِ الْأَثِيثِ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ، يُقَالُ مِنْهُ، أَثَّ شَعْرُ فُلَانٍ يَئِثُّ أَثًّا: إِذَا كَثُرَ وَالْتَفَّ وَاجْتَمَعَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَثَٰثًا﴾ [النحل: ٨٠] «يَعْنِي بِالْأَثَاثِ: الْمَالَ»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

(٢) البيت لمحمد بن عبد الله بن نميرالثقفي في «جمهرة اللغة» (صـ: ٥٤).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر ثابت: مسلسل بالعوفيين الضعفاء، ورواه الثوري في «تفسيره» (ص: ١٨٨)عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عن ابن عباس به.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَثَٰثًا﴾ [النحل: ٨٠] قَالَ: «مَتَاعًا»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَثَٰثًا﴾ [النحل: ٨٠] قَالَ: «هُوَ الْمَالُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَرْبٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَثَٰثًا﴾ [النحل: ٨٠] قَالَ: «الثِّيَابُ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَلَاغًا، يَتَبَلَّغُونَ وَيَكْتَفُونَ بِهِ إِلَى حِينِ آجَالِهِمْ لِلْمَوْتِ كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ

---

(١) **حسن صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلّا حرفا. اهـ.

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧٥)عَنْ مَعْمَرٍ.

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، ومحمد بن إسحاق مدلس.

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي: زِينَةً، يَقُولُ: «يَنْتَفِعُونَ بِهِ إِلَى حِينٍ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠] قَالَ: «إِلَى الْمَوْتِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠] إِلَى أَجَلٍ وَبُلْغَةٍ»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَغَيْرِهَا ظِلَالًا تَسْتَظِلُّونَ بِهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَهِيَ جَمْعُ ظِلٍّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ قَتَادَةَ،

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول.

(٣) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧٥)عَنْ مَعْمَرٍ، وقال ابن أبي عروبة، عَنْ قَتَادَةَ: «أَيْ إِلَى الْمَوْتِ». اهـ.

فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا﴾ [النحل: ٨١] قَالَ: «الشَّجَرُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا﴾ [النحل: ٨١] إِي وَاللَّهِ، مِنَ الشَّجَرِ وَمِنْ غَيْرِهَا(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [النحل: ٨١] يَقُولُ: وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ مَوَاضِعَ تَسْكُنُونَ فِيهَا، وَهِيَ جَمْعُ كِنٍّ كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [النحل: ٨١] يَقُولُ: غِيرَانًا مِنَ الْجِبَالِ يُسْكَنُ فِيهَا»(٣).

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] يَعْنِي ثِيَابَ الْقُطْنِ، وَالْكَتَّانِ، وَالصُّوفِ، وَقُمُصَهَا، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] مِنَ الْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ وَالصُّوفِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] قَالَ: «الْقُطْنُ وَالْكَتَّانُ»(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١] يَقُولُ: وَدُرُوعًا تَقِيكُمْ

---

(١) **إسناده ضعيف،** صح نحوه: ابن حميد ضعيف، وعَمْرُو هو ابْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، ورواه ابن أبي عروبة، عَنْ قَتَادَةَ أتم وأشبع.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده حسن:** لم يذكر مَعْمَر عَنْ قَتَادَةَ الصُّوفَ، انظر: «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧٥).

(٥) **إسناده صحيح.**

بَأْسَكُمْ، وَالْبَأْسُ: هُوَ الْحَرْبُ، وَالْمَعْنَى: تَقِيكُمْ فِي بَأْسِكُمُ السِّلَاحَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكُمْ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١] مِنْ هَذَا الْحَدِيدِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [النحل: ٨١] قَالَ: «هِيَ سَرَابِيلُ مِنْ حَدِيدٍ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا أَعْطَاكُمْ رَبُّكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي وَصَفَهَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ نِعْمَةً مِنْهُ بِذَلِك عَلَيْكُمْ، فَكَذَا يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ يَقُولُ: لِتَخْضَعُوا لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ، وَتَذِلَّ مِنْكُمْ بِتَوْحِيدِهِ النُّفُوسُ، وَتُخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْلَمُونَ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «﴿لَعَلَّكُمْ تَسْلَمُونَ﴾، قَالَ: يَعْنِي مِنَ الْجِرَاحِ»[٣].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧٥).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، ولم أرَ في إسحاق إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعةأن نخرج إليه. اهـ، وعبد الرحمن بن أبي حماد مقرئ، وحنظلة بن عُبَيد الله البصري ضعيف. ورواه أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ عن الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ، عن عَبَّاد بْن الْعَوَّامِ، عَنْ حَنْظَلَة به.

الْعَوَّامِ، عَنْ حَنْظَلَةَ السَّدُوسِيِّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْلَمُونَ﴾ مِنَ الْجِرَاحَاتِ[1].

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي بِفَتْحِ التَّاءِ وَاللَّامِ[2].

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذِهِ: كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ بِمَا جَعَلَ لَكُمْ مِنَ السَّرَابِيلِ الَّتِي تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ، لِتَسْلَمُوا مِنَ السِّلَاحِ فِي حُرُوبِكُمْ.

وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِخِلَافِهَا بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١] وَكَسْرِ اللَّامِ مِنْ أَسْلَمْتَ تُسْلِمُ يَا هَذَا، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ قرأةالْأَمْصَارِ عَلَيْهَا. فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَكَيْفَ جَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ، فَخَصَّ بِالذِّكْرِ الْحَرَّ دُونَ الْبَرْدِ، وَهِيَ تَقِي الْحَرَّ وَالْبَرْدَ؟ أَمْ كَيْفَ قِيلَ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [النحل: ٨١] وَتَرَكَ ذِكْرَ مَا جَعَلَ لَهُمْ مِنَ السَّهْلِ؟ قِيلَ لَهُ: قَدِ اخْتُلِفَ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ جَاءَ التَّنْزِيلُ كَذَلِكَ، وَسَنَذْكُرُ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ نَدُلُّ عَلَى أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ. فَرُوِيَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِمْ، أَلَا تَرَى إِلَى

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف حنظلة بن عُبَيد الله، أما شهرٌ فمتماسك، سيما في التفسير عن ابن عباس؛ وقرأ عليه القرآن، وليس ثمَّ داعٍ للتشغيب بقول صالح جزرة في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٢٨)شهر يروي عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات لايأتي بهاغيره. اهـ فالفرق بينهما واضح، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح.**

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [النحل: ٨١] وَمَا جَعَلَ لَهُمْ مِنَ السُّهُولِ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ جِبَالٍ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠] وَمَا جَعَلَ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ أَعْظَمَ مِنْهُ وَأَكْثَرَ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ وَبَرٍ وَشَعَرٍ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣]، يُعَجِّبُهُمْ مِنْ ذَلِكَ؟ وَمَا أَنْزَلَ مِنَ الثَّلْجِ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ بِهِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] وَمَا تَقِي مِنَ الْبَرْدِ، أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ؟ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ حَرٍّ[1].

فَالسَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ السَّرَابِيلَ بِأَنَّهَا تَقِي الْحَرَّ دُونَالْبَرْدِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، هُوَ أَنَّ الْمُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ كَانُوا أَصْحَابَ حَرٍّ، فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بذلكنِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَقِيهِمْ مَكْرُوهَ مَا بِهِ عَرَفُوا مَكْرُوهَهُ دُونَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا مَبْلَغَ مَكْرُوهِهِ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْأَحْرُفِ الْأُخَرِ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** ذَكَرَ ذَلِكَ خَاصَّةً اكْتِفَاءً بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا مِنْ ذِكْرِ الْآخَرِ، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مَعْنَاهُ، وَأَنَّ السَّرَابِيلَ الَّتِي تَقِي الْحَرَّ تَقِي أَيْضًا الْبَرْدَ وَقَالُوا: ذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مُسْتَعْمَلٌ، وَاسْتَشْهَدُوا لِقَوْلِهِمْ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ وَجْهًا ... أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي[2].

فَقَالَ: أَيُّهُمَا يَلِينِي: يُرِيدُ الْخَيْرَ أَوِ الشَّرَّ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْخَيْرَ لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ الْخَيْرَ فَهُوَ يَتَّقِي الشَّرَّ.

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني.

(٢) البيت للمثقب العبدي في «ديوانه» (صـ٢١٢).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِك بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ خُوطِبُوا عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِمْ، وَإِنْ كَانَ فِي ذِكْرِ بَعْضِ ذَلِك دَلَالَةٌ عَلَى مَا تُرِك ذِكْرُهُ لِمَنْ عَرَفَ الْمَذْكُورَ وَالْمَتْرُوكَ، وَذَلِك أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا عَدَّدَ نِعَمَهُ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَى الَّذِينَ قَصَدُوا بِالذِّكْرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ، فَذَكَرَ أَيَادِيهِ عِنْدَهُمْ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَإِنْ أَدْبَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ عَمَّا أَرْسَلْتُك بِهِ إِلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ، فَمَا عَلَيْكَ مِنْ لَوْمٍ وَلَا عَذْلٍ، لِأَنَّك قَدْ أَدَّيْتَ مَا عَلَيْك فِي ذَلِك، إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْك إِلَّا بَلَاغُهُمْ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢] الَّذِي يَبِينُ لِمَنْ سَمِعَهُ حَتَّى يَفْهَمَهُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي الْمَعْنِيِّ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُمْ يُنْكِرُونَهَا مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِهَا، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ النَّبِيُّ ﷺ، عَرَفُوا نُبُوَّتَهُ ثُمَّ جَحَدُوهَا وَكَذَّبُوهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قَالَ: «مُحَمَّدٌ ﷺ»[١].

(١) إسناده صحيح.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، مِثْلَهُ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّ مَا عَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ النِّعَمِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُنْعِمُ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ وَرِثُوهُ عَنْ آبَائِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قَالَ: هِيَ الْمَسَاكِنُ وَالْأَنْعَامُ وَمَا يُرْزَقُونَ مِنْهَا، وَالسَّرَابِيلُ مِنَ الْحَدِيدِ وَالثِّيَابِ، تَعْرِفُ هَذَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ، ثُمَّ تُنْكِرُهُ بِأَنْ تَقُولَ: هَذَا كَانَ لِآبَائِنَا، [فَرَوَّحُونَا][(٢)] إِيَّاهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ، قَالَ: «فَوَرَّثُونَا إِيَّاهَا»[(٤)].

---

(١) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) فورثونا.

(٣) **إسناد الباهلي صحيح**، والمثنى مجهول.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلّاحرفا. اهـ.

وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ: «يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ مَا أَعْطَاهُمْ، فَهُوَ مَعْرِفَتُهُمْ نِعْمَتَهُ، ثُمَّ إِنْكَارُهُمْ إِيَّاهَا كُفْرُهُمْ بَعْدُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ، مَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا (مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَمْرٍو)[(٢)]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قَالَ: «إِنْكَارُهُمْ إِيَّاهَا، أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: لَوْلَا فُلَانٌ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَوْلَا فُلَانٌ مَا أَصَبْتُ كَذَا وَكَذَا»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: مَنْ رَزَقَكُمْ، أَقَرُّوا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي رَزَقَهُمْ، ثُمَّ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: رُزِقْنَا ذَلِكَ بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ وَأَشْبَهُهَا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي قَوْلِهِ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ بِإِرْسَالِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَيْهِمْ دَاعِيًا إِلَى مَا بَعَثَهُ بِدُعَائِهِمْ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ بَيْنَ آيَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا خَبَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمَّا بُعِثَ بِهِ، فَأَوْلَى مَا بَيْنَهُمَا أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعْنًى يَدُلُّ عَلَى انْصِرَافِهِ عَمَّا قَبْلَهُ وَعَمَّا بَعْدَهُ فَالَّذِي قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ: *!*﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ وَمَا بَعْدَهُ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٤] وَهُوَ رَسُولُهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْنَى الْآيَةِ: يَعْرِفُ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٢) تصحيف، وصوابه: معاوية بن عمرو، كنيته: أبو عمرو البغدادي، ويُعرف: بابن الكرماني، وقد ورد مُصوبًّا في مواضع، ما يوافق كتب الرجال، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع وليث بن أبي سليم ضعيفان.

هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ بِكَ، ثُمَّ يُنْكِرُونَكَ وَيَجْحَدُونَ نُبُوَّتَكَ ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣] يَقُولُ: وَأَكْثَرُ قَوْمِكَ الْجَاحِدُونَ نُبُوَّتَكَ، لَا الْمُقِرُّونَ بِهَا

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [النحل: ٨٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا الْيَوْمَ وَيَسْتَنْكِرُونَ ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٤] وَهُوَ الشَّاهِدُ عَلَيْهَا بِمَا أَجَابَتْ دَاعِيَ اللَّهِ، وَهُوَ رَسُولُهُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [النحل: ٨٤] يَقُولُ: ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الِاعْتِذَارِ، فَيَعْتَذِرُوا مِمَّا كَانُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ يَكْفُرُونَ ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [النحل: ٨٤] فَيَتْرُكُوا الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُنِيبُوا وَيَتُوبُوا، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المرسلات: ٣٦] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٤] وَشَاهِدُهَا نَبِيُّهَا، عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النحل: ٨٩][(١)].

(١) **إسناده حسن:** تابعه الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، عن يَزِيدَ في «تفسير ابن أبي حاتم» (٩/ ٣٠٠٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [النحل: ٨٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا عَايَنَ الَّذِينَ كَذَّبُوكَ يَا مُحَمَّدُ وَجَحَدُوا نُبُوَّتَكَ وَالْأُمَمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مِنْهَاجِ مُشْرِكِي قَوْمِكَ عَذَابَ اللَّهِ، فَلَا يُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْءٌ، لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ فَيُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ بِالْعُذْرِ الَّذِي يَدَّعُونَهُ، ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢] يَقُولُ: وَلَا يُرْجَئُونَ بِالْعِقَابِ، لِأَنَّ وَقْتَ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ قَدْ فَاتَ، فَلَيْسَ ذَلِكَ [وَقْتًا لَهُمَا][(١)]، وَإِنَّمَا هُوَ وَقْتٌ لِلْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ، [بالعقاب][(٢)] فَلَا يُنْظَرُ بِالْعِتَابِ لِيُعْتَبَ بِالتَّوْبَةِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿*!*وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [النحل: ٨٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا رَأَى الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَالُوا: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا فِي الْكُفْرِ بِكَ، وَالشُّرَكَاءُ الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوهُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَأَلْقَوْاْ﴾ [النحل: ٢٨] يَعْنِي: شُرَكَاءَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿ٱلْقَوْلَ﴾ [النساء: ١٠٨] يَقُولُ: قَالُوا لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ أَيُّهَا الْمُشْرِكِينَ، مَا كُنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَتِنَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) حينهما.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ [النحل: ٨٦] قَالَ: «حَدَّثُوهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [النحل: ٨٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَلْقَى الْمُشْرِكُونَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ يَقُولُ: اسْتَسْلَمُوا يَوْمَئِذٍ وَذَلُّوا لِحُكْمِهِ فِيهِمْ، وَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَدْعُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَتَبَرَّأَتْ مِنْهُمْ، وَلَا قَوْمُهُمْ، وَلَا عَشَائِرُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا يُدَافِعُونَ عَنْهُمْ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ كَذَا تَعْنِي بِذَلِكَ قُلْتُ لَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤] يَقُولُ: وَأَخْطَأَهُمْ مِنْ آلِهَتِهِمْ مَا كَانُوا يَأْمُلُونَ مِنَ الشَّفَاعَةِ عِنْدَ اللَّهِ بِالنَّجَاةِ.

---

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٤).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ [النحل: ٨٧] يَقُولُ: «ذَلُّوا وَاسْتَسْلَمُوا يَوْمَئِذٍ ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [النحل: ٨٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِينَ جَحَدُوا يَا مُحَمَّدُ نُبُوَّتَكَ وَكَذَّبُوكَ فِيمَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ، وَصَدُّوا عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَمَنْ أَرَادَهُ، زِدْنَاهُمْ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَهَنَّمَ فَوْقَ الْعَذَابِ الَّذِي هُمْ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُزَادُوهُ، وَقِيلَ: تِلْكَ الزِّيَادَةُ الَّتِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَزِيدَهُمُوهَا عَقَارِبَ وَحَيَّاتٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨] قَالَ: «عَقَارِبُ لَهَا أَنْيَابٌ كَالنَّخْلِ»[(٢)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه أبو حذيفة عن الثوري في «تفسيره» (ص: ١٦٦)، ورواه جماعة، عَنِ الْأَعْمَشِ، منهم: أبو معاوية في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٥١)، وابْنِ عُيَيْنَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧٩)، وأَبُوشِهَاب الحناط في «صفة النار لابن أبي الدنيا» (ص: ٧١)، ويَحْيَى بْنُ عِيسَى في «زهد أسد بن موسى» =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨] قَالَ: «زِيدُوا عَقَارِبَ لَهَا أَنْيَابٌ كَالنَّخْلِ الطِّوَالِ»[2].

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِيُّ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ[4]، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، نَحْوَهُ[5].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨] قَالَ:

= (ص: ٢٨)، «وَوَكِيعٌ في زهد هناد» (١/ ١٧٨)، ومَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ في «مسند أبي يعلى» (٥/ ٦٥)، وجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، وشعبة عند المصنف، وغيرهم. وقال الحاكم (٢/ ٣٨٧): «هَذَاحَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ». اهـ وقال الذهبي: (٣٣٥٧): على شرط البخاري ومسلم. اهـ

وقال مُرَّة بن شراحيل من رواية السدي عنه، عَنْ عبد اللَّهِ: «أَفَاعِيَ». اهـ

(١) **الخبر صحيح، والإسناد ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، تابعه هناد بن السري.

(٢) **الخبر صحيح، والإسناد ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، وقد توبع.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) أراه شعبة، فتصحف إلى سعيد، وكثيرا ما يقع؛ فسلسلة ابن أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الأعمش متكررة، والله أعلم.

(٥) **إسناده صحيح.**

«أَفَاعِيَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَاعِيَ فِي النَّارِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، وَالْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَا: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «إِنَّ لِجَهَنَّمَ جِبَابًا فِيهَا حَيَّاتٌ أَمْثَالُ الْبُخْتِ، وَعَقَارِبُ أَمْثَالُ الْبِغَالِ الدُّهْمِ، يَسْتَغِيثُ أَهْلُ النَّارِ إِلَى تِلْكَ الْجِبَابِ أَوِ السَّاحِلِ، فَتَثِبُ إِلَيْهِمْ فَتَأْخُذُ بِشِفَاهِهِمْ وَشِفَارِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ، فَيَسْتَغِيثُونَ مِنْهَا إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُونَ: النَّارَ النَّارَ فَتَتْبَعُهُمْ حَتَّى تَجِدَ حَرَّهَا فَتَرْجِعُ، قَالَ: وَهِيَ فِي أَسْرَابٍ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِنَّ لِجَهَنَّمَ سَوَاحِلَ فِيهَا حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ»[٥].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، وعبد الله هو ابن رجاء الغداني.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، وجهالة شيخ سفيان، ولعله السدي؛ فسره إسرائيل.

(٤) **إسناده صحيح** إن سلم من تدليس الأعمش: تابعه أَبُوالْأَحْوَصِ، عَنِ الْأَعْمَشِ في «تفسيرابن أبي حاتم» (٨/ ٢٧٢٤).

(٥) **إسناده حسن**: قال ابن عدي (٣/ ٣٩٠): وأرجو أن حُيَيّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ لابأس به إذاروى عنه ثقة. اهـ

وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ﴾ [النحل: ٨٨] يَقُولُ: زِدْنَاهُمْ ذَلِكَ الْعَذَابَ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ، بِمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَعْصُونَ اللَّهَ وَيَأْمُرُونَ عِبَادَهُ بِمَعْصِيَتِهِ، فَذَلِكَ كَانَ إِفْسَادُهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ، يَا مَالِكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل: ٨٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ﴾ [النحل: ٨٩] يَقُولُ: نَسْأَلُ نَبِيَّهُمُ الَّذِي بَعَثْنَاهُ إِلَيْهِمْ لِلدُّعَاءِ إِلَى طَاعَتِنَا وَقَالَ: ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] لِأَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَانَ يَبْعَثُ إِلَى أُمَمٍ أَنْبِيَاءَهَا مِنْهَا: مَاذَا أَجَابُوكُمْ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكُمْ؟ ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ﴾ [النحل: ٨٩] يَقُولُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَجِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدُ شَاهِدًا عَلَى قَوْمِكَ وَأُمَّتِكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهِمْ بِمَا أَجَابُوكَ وَمَاذَا عَمِلُوا فِيمَا أَرْسَلْتُكَ بِهِ إِلَيْهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] يَقُولُ: نَزَّلَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْقُرْآنَ بَيَانًا لِكُلِّ مَا بِالنَّاسِ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ﴿وَهُدًى﴾ [البقرة: ٩٧] مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] لِمَنْ صَدَّقَ بِهِ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، فَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] يَقُولُ: وَبِشَارَةً لِمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَخَضَعَ لَهُ بِالتَّوْحِيدِ، وَأَذْعَنَ لَهُ بِالطَّاعَةِ، يُبَشِّرُهُ بِجَزِيلِ ثَوَابِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَعَظِيمِ كَرَامَتِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: ثنا أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] قَالَ: «مِمَّا أَحَلَّ وَحَرَّمَ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] مِمَّا أَحَلَّ لَهُمْ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] قَالَ: «مَا أَمَرَ بِهِ، وَمَا نَهَى عَنْهُ»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] قَالَ: «مَا أُمِرُوا بِهِ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وقال ابن حبان في مشاهيرعلماء الأمصار (ص: ٢٣١): ماسمع الحكم بن عتيبة التفسير من مجاهد، إنما نظر في كتاب القاسم ونسخه ثم دلسه عن مجاهد. اهـ ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧٩)عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، لم يذكر الحكم. وروى الْأَعْمَش، عَنْ مُجَاهِدٍ نحوه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال.

(٣) **إسناده صحيح إن سلم من تدليس الأعمش**، وقال طائفة: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم. اهـ والقاسم ثقة، والله أعلم.

وَنُهُوا عَنْهُ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «أُنْزِلَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ كُلُّ عِلْمٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ بُيِّنَ لَنَا فِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْعَدْلِ، وَهُوَ الْإِنْصَافُ وَمِنَ الْإِنْصَافِ: الْإِقْرَارُ بِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِنِعْمَتِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى إِفْضَالِهِ، وَتُولِي الْحَمْدَ أَهْلَهُ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْعَدْلُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ عِنْدَنَا يَدٌ تَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ عَلَيْهَا، كَانَ جَهْلًا بِنَا حَمْدُهَا وَعِبَادَتُهَا، وَهِيَ لَا تُنْعِمُ فَتُشْكَرُ وَلَا تَنْفَعُ فَتُعْبَدُ، فَلَزِمَنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ مَنْ قَالَ: الْعَدْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم والرجل مجهولان، وسنيد، و أشعث بن سوار ضعيفان.

مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] فَإِنَّ الْإِحْسَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَعَ الْعَدْلِ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ: الصَّبْرُ لِلَّهِ عَلَى طَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى، فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَالْمَكْرَهِ وَالْمَنْشَطِ، وَذَلِكَ هُوَ أَدَاءُ فَرَائِضِهِ، كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] يَقُولُ: أَدَاءُ الْفَرَائِضِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] يَقُولُ: وَإِعْطَاءِ ذِي الْقُرْبَى الْحَقَّ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِسَبَبِ الْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ، كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيٌّ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] يَقُولُ: الْأَرْحَامُ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ [النحل: ٩٠] قَالَ: «الْفَحْشَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الزِّنَا».

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ،﴾ [النحل: ٩٠] يَقُولُ: الزِّنَا»[٤].

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) **إسناده ضعيف.**

(٤) **إسناده ضعيف.**

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْفَحْشَاءِ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْبَغْىَ﴾ [الأعراف: ٣٣] قِيلَ: عُنِيَ بِالْبَغْيِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْكِبْرُ وَالظُّلْمُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَٱلْبَغْىَ﴾ [الأعراف: ٣٣] يَقُولُ: الْكِبْرُ وَالظُّلْمُ»[(١)].

وَأَصْلُ الْبَغْيِ: التَّعَدِّي وَمُجَاوَزَةُ الْقَدْرِ وَالْحَدُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠] يَقُولُ: يُذَكِّرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ رَبُّكُمْ لِتَذَّكَّرُوا فَتُنِيبُوا إِلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ، كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، [وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ][(٢)]، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿يَعِظُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١] يَقُولُ: يُوصِيكُمْ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]»[(٣)].

وَقَدْ ذُكِرَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ: إِنَّ مَعْنَى الْعَدْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اسْتِوَاءُ السَّرِيرَةِ وَالْعَلَانِيَةِ مِنْ كُلِّ عَامِلٍ لِلَّهِ عَمَلًا، وَإِنَّ مَعْنَى الْإِحْسَانِ: أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُهُ أَحْسَنُ مِنْ عَلَانِيَتِهِ، وَإِنَّ الْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرَ أَنْ تَكُونَ عَلَانِيَتُهُ أَحْسَنُ مِنْ سَرِيرَتِهِ وَذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ف)، (ك).

(٣) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه. اهـ

فِي هَذِهِ الْآيَةِ، مَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ النُّعْمَانِ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، يَقُولُ: إِنَّ أَجْمَعَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ أَجْمَعَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِخَيْرٍ أَوْ لِشَرٍّ، آيَةٌ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] الْآيَةَ[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] الْآيَةَ، «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ وَيَسْتَحْسِنُونَهُ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَلَيْسَ مِنْ خُلُقٍ سَيِّئٍ كَانُوا يَتَعَايَرُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَقَدَّمَ فِيهِ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ سَفَاسِفِ الْأَخْلَاقِ وَمَذَامِّهَا»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، ومنصور ليس بالقوي، وحجاج هو ابن المنهال.
وقال الحاكم (٢/ ٣٨٨): «هَذَاحَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ». اهـ
وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم. اهـ وذاك لأن الحاكم أخرجه من طريق إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عن الْمُعْتَمِرعن مَنْصُورَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ به، فترى أتصحيف حدث بأحد السندين، أم الحديث محفوظ على الوجهين؟ الله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومنصور لم أحدده، والله أعلم.

(٣) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَوْفُوا بِمِيثَاقِ اللَّهِ إِذَا وَاثَقْتُمُوهُ، وَعَقْدِهِ إِذَا عَاقَدْتُمُوهُ، فَأَوْجَبْتُمْ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ حَقًّا لِمَنْ عَاقَدْتُمُوهُ بِهِ وَوَاثَقْتُمُوهُ عَلَيْهِ ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] يَقُولُ: وَلَا تُخَالِفُوا الْأَمْرَ الَّذِي تَعَاقَدْتُمْ فِيهِ الْأَيْمَانَ، يَعْنِي بَعْدَ مَا شَدَدْتُمُ الْأَيْمَانَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَتَحْنَثُوا فِي أَيْمَانِكُمْ وَتُكَذِّبُوا فِيهَا وَتَنْقُضُوهَا بَعْدَ إِبْرَامِهَا، يُقَالُ مِنْهُ: وَكَّدَ فُلَانٌ يَمِينَهُ يُوَكِّدُهَا تَوْكِيدًا: إِذَا شَدَّدَهَا، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَمَّا أَهْلُ نَجْدٍ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَكَّدْتُهَا أُؤَكِّدُهَا [تَأْكِيدًا][١]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ﴾ [النحل: ٩١] يَقُولُ: وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ بِالْوَفَاءِ بِمَا تَعَاقَدْتُمْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ رَاعِيًا يَرْعَى الْمُوفِيَ مِنْكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ الَّذِي عَاهَدَ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ وَالنَّاقِضَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِيمَنْ عُنِيَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِيمَا أُنْزِلَتْ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِهَا الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا [عُبَيْدُ][٢] اللَّهِ بْنُ مُوسَى،

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) توكيدا.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبد الله.

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو لَيْلَى، عَنْ بُرَيْدَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١] قَالَ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ مَنْ أَسْلَمَ بَايَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالُوا: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١] هَذِهِ الْبَيْعَةُ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] الْبَيْعَةُ، فَلَا يَحْمِلُكُمْ قِلَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَكَثْرَةُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ تَنْقُضُوا الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ قِلَّةٌ وَالْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ كَثْرَةٌ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ فِي الْحِلْفِ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ تَحَالَفُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ ﷻ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُوفُوا بِهِ وَلَا يَنْقُضُوهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] قَالَ: «تَغْلِيظِهَا فِي الْحَلِفِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَلَا

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ مجهول، وأبو ليلى عبد الله بن ميسرة الحارثي واه.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدَمُ وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٤).

(٣) **الخبر صحيح، والإسناد ضعيف؛** لجهالة المثنى.

تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] يَقُولُ: بَعْدَ تَشْدِيدِهَا وَتَغْلِيظِهَا»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا حُلَفَاءَ لِقَوْمٍ تَحَالَفُوا وَأَعْطَى بَعْضُهُمُ الْعَهْدَ، فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ وَأَعَزُّ وَأَمْنَعُ، فَانْقُضُوا عَهْدَ هَؤُلَاءِ وَارْجِعُوا إِلَيْنَا، فَفَعَلُوا، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًاۚ﴾ [النحل: ٩١] أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ، هِيَ أَرْبَى أَكْثَرُ، مِنْ أَجْلِ أَنْ كَانَ هَؤُلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ أُولَئِكَ، نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ، فَكَانَ هَذَا فِي هَذَا»[٢].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] قَالَ: «الْعُهُودُ»[٣].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عِبَادَهُ بِالْوَفَاءِ بِعُهُودِهِ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَنَهَاهُمْ عَنْ نَقْضِ الْأَيْمَانِ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لِآخَرِينَ بِعُقُودٍ تَكُونُ بَيْنَهُمْ بِحَقٍّ مِمَّا لَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَهْيِهِمْ عَنْ نَقْضِ بَيْعَتِهِمْ حَذَرًا مِنْ قِلَّةِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ وَكَثْرَةِ عَدَدِ الْمُشْرِكِينَ، وَأَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ أَرَادُوا الِانْتِقَالَ بِحِلْفِهِمْ عَنْ حُلَفَائِهِمْ لِقِلَّةِ عَدَدِهِمْ فِي آخَرِينَ لِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَلَا خَبَرَ تَثْبُتُ بِهِ الْحُجَّةُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) إسناده صحيح.

شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ دُونَ شَيْءٍ، وَلَا دَلَالَةَ فِي كِتَابٍ، وَلَا حُجَّةَ عَقْلٍ أَيُّ ذَلِكَ عُنِيَ بِهَا، وَلَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِمَّا قُلْنَا لِدَلَالَةِ ظَاهِرِهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْآيَةَ كَانَتْ قَدْ تنزَلَ لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَيَكُونُ الْحُكْمُ بِهَا عَامًّا فِي كُلِّ مَا كَانَ بِمَعْنَى السَّبَبِ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١] قَالَ: «وَكِيلًا»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ فِي الْعُهُودِ الَّتِي تُعَاهِدُونَ اللَّهَ مِنَ الْوَفَاءِ بِهَا وَالْأَحْلَافِ وَالْأَيْمَانِ الَّتِي تُؤَكِّدُونَهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، أَتَبَرُّونَ فِيهَا أَمْ تَنْقُضُونَهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالِكُمْ، مُحْصٍ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَيْكُمْ، وَهُوَ مُسَائِلُكُمْ عَنْهَا وَعَمَّا عَمِلْتُمْ فِيهَا، يَقُولُ: فَاحْذَرُوا اللَّهَ أَنْ تَلْقَوْهُ وَقَدْ خَالَفْتُمْ فِيهَا أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، فَتَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ مِنْهُ مَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ مِنْ أَلَمِ عِقَابِهِ.



(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّا حرفا. اهـ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَـٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ [النحل: ٩٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَاهِيًا عِبَادَهُ عَنْ نَقْضِ الْأَيْمَانِ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَآمِرًا بِوَفَاءِ الْعُهُودِ، وَمُمَثِّلًا نَاقِضَ ذَلِكَ بِنَاقِضَةِ غَزْلِهَا مِنْ بَعْدَ إِبْرَامِهِ وَنَاكِثَتِهِ مِنْ بَعْدِ إِحْكَامِهِ: وَلَا تَكُونُوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي نَقْضِكُمْ أَيْمَانَكُمْ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَإِعْطَائِكُمُ اللَّهَ بِالْوَفَاءِ بِذَلِكَ الْعُهُودَ وَالْمَوَاثِيقَ ﴿كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] يَعْنِي: مِنْ بَعْدِ إِبْرَامٍ، وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: الْقُوَّةُ: مَا غُزِلَ عَلَى طَاقَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَمْ يُثَنَّ، وَقِيلَ: إِنَّ الَّتِي كَانَتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ امْرَأَةٌ حَمْقَاءُ مَعْرُوفَةٌ بِمَكَّةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ: ﴿كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] قَالَ: «خَرْقَاءُ كَانَتْ بِمَكَّةَ تَنْقُضُهُ بَعْدَ مَا تُبْرِمُهُ»(١).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَدَقَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ.

أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل: ٩٢] قَالَ: «هِيَ خَرْقَاءُ بِمَكَّةَ كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ، فَشَبَّهَهُ بِامْرَأَةٍ تَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ، وَقَالُوا فِي مَعْنَى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ، نَحْوًا مِمَّا قُلْنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا﴾ [النحل: ٩٢] فَلَوْ سَمِعْتُمْ بِامْرَأَةٍ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامِهِ لَقُلْتُمْ: مَا أَحْمَقَ هَذِهِ وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ نَكَثَ عَهْدَهُ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] قَالَ: «غَزْلَهَا: حَبْلَهَا تَنْقُضُهُ بَعْدَ إِبْرَامِهَا إِيَّاهُ وَلَا تَنْتَفِعُ بِهِ بَعْدُ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وصدقة هو ابن عبد الله بن كثير الداري يكنى أبو الهذيلن وعلقه البخاري جزمًا في «صحيح» (٦/ ٨٢).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **الخبر صحيح، وهذا إسنادٌ ضعيف جدًّا:** فالقاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابنمعين - «روايةالدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلّاحرفا. اهـ.

الْحَارِثُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] قَالَ: «نَقَضَتْ حَبْلَهَا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامِ قُوَّةٍ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا﴾ [النحل: ٩٢] قَالَ: «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ الَّذِي يُعْطِيهِ، ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا لَهُ مَثَلًا بِمِثْلِ الَّتِي غَزَلَتْ ثُمَّ نَقَضَتْ غَزْلَهَا، فَقَدْ أَعْطَاهُمْ ثُمَّ رَجَعَ، فَنَكَثَ الْعَهْدَ الَّذِي أَعْطَاهُمْ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنكَٰثٗا﴾ [النحل: ٩٢] يَعْنِي: أَنْقَاضًا، وَكُلُّ شَيْءٍ نُقِضَ بَعْدَ الْفَتْلِ فَهُوَ أَنْكَاثٌ، وَاحِدُهَا: نِكْثٌ حَبْلًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ غَزْلًا، يُقَالُ مِنْهُ: نَكَثَ فُلَانٌ هَذَا الْحَبْلَ فَهُوَ يَنْكُثُهُ نَكْثًا، وَالْحَبْلُ مُنْتَكِثٌ: إِذَا انْتَقَضَتْ قُوَاهُ وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَكْثُ الْعَهْدِ وَالْعَقْدِ

وَقَوْلُهُ: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ﴾ [النحل: ٩٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَجْعَلُونَ أَيْمَانَكُمُ الَّتِي تَحْلِفُونَ بِهَا عَلَى أَنَّكُمْ مُوفُونَ بِالْعَهْدِ لِمَنْ عَاقَدْتُمُوهُ ﴿دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾ [النحل: ٩٢] يَقُولُ: خَدِيعَةً وَغُرُورًا لِيَطْمَئِنُّوا إِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ مُضْمِرُونَ لَهُمُ الْغَدْرَ، وَتَرْكَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَالنُّقْلَةَ

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٤).

(٢) **الخبر صحيح، وهذا إسنادٌ ضعيف؛** لجهالة المثنى.

(٣) **إسناده صحيح.**

عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ غَيْرَهُمْ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْهُمْ، وَالدَّخَلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: كُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ صَحِيحًا، يُقَالُ مِنْهُ: أَنَا أَعْلَمُ دَخَلَ فُلَانٍ وَدُخْلُلَهُ وَدَاخِلَةَ أَمْرِهِ وَدُخْلَتَهُ وَدَخِيلَتَهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] فَإِنَّ قَوْلَهُ أَرْبَى: أَفْعَلُ مِنَ الرِّبَا، يُقَالُ: هَذَا أَرْبَى مِنْ هَذَا وَأَرْبَأُ مِنْهُ، إِذَا كَانَ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَأَسْمَرَ خَطِّيٍّ كَأَنَّ كُعُوبَهُ ... نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْبَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ[١]

وَإِنَّمَا [يُقَالُ][٢]: أَرْبَى فُلَانٌ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ لِلزِّيَادَةِ الَّتِي يَزِيدُهَا عَلَى غَرِيمِهِ عَلَيرَأْسِ مَالِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] يَقُولُ: أَكْثَرُ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] يَقُولُ: نَاسٌ أَكْثَرُ مِنْ نَاسٍ»[٤].

---

(١) البيت لحاتم طيّء في «ديوانه» (صـ ٢٣٨).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) قيلا.

(٣) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم وبنحوه رواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] قَالَ: «كَانُوا يُحَالِفُونَ الْحُلَفَاءَ، فَيَجِدُونَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَعَزَّ، فَيَنْقُضُونَ حِلْفَ هَؤُلَاءِ وَيُحَالِفُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَعَزُّ مِنْهُمْ، فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ»[١].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[٢].

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل: ٩٢] يَقُولُ: خِيَانَةً وَغَدْرًا بَيْنَكُمْ ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] أَنْ يَكُونَ قَوْمٌ أَعَزَّ وَأَكْثَرَ مِنْ قَوْمٍ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿دَخَلًۢا

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٤).

(٢) **الخبر صحيح، وإسناده ضعيف؛** لجهالة المثنى.

(٣) **الخبر صحيح، وإسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلّاحرفا. اهـ.

(٤) **إسناده حسن:** تابعه على أوله مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧٥).

بَيۡنَكُمۡ﴾ [النحل: ٩٢] قَالَ: «خِيَانَةً بَيْنَكُمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾ [النحل: ٩٢] يَغُرُّ بِهَا، يُعْطِيهِ الْعَهْدَ يُؤَمِّنُهُ وَيُنْزِلُهُ مِنْ مَأْمَنِهِ، فَتَزِلَّ قَدَمُهُ وَهُوَ فِي مَأْمَنٍ، ثُمَّ يَعُودُ يُرِيدُ الْغَدْرَ، قَالَ: فَأَوَّلُ بُدُوِّ هَذَا قَوْمٌ كَانُوا حُلَفَاءَ لِقَوْمٍ تَحَالَفُوا وَأَعْطَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْعَهْدَ، فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ قَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ وَأَعَزُّ وَأَمْنَعُ، فَانْقُضُوا عَهْدَ هَؤُلَاءِ وَارْجِعُوا إِلَيْنَا فَفَعَلُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ﴾ [النحل: ٩١]. ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ﴾ [النحل: ٩٢] هِيَ أَرْبَى: أَكْثَرُ مِنْ أَجْلِ أَنْ كَانُوا هَؤُلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ أُولَئِكَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ، فَكَانَ هَذَا فِي هَذَا، وَكَانَ الْأَمْرُ الْآخَرُ فِي الَّذِي يُعَاهِدُهُ فَيُنْزِلُهُ مِنْ حِصْنِهِ ثُمَّ يَنْكُثُ عَلَيْهِ، الْآيَةُ الْأُولَى فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَهِيَ مَبْدَؤُهُ، وَالْأُخْرَى فِي هَذَا»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ﴾ [النحل: ٩٢] يَقُولُ: أَكْثَرُ، يَقُولُ: فَعَلَيْكُمْ بِوَفَاءِ الْعَهْدِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح:** قال الذهبي في المتكلم فيهم بما لايوجب ردهم (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَرحَتَّى يلوح لناخَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمدبن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ [النحل: ٩٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّمَا يَخْتَبِرُكُمُ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِيَّاكُمْ بِالْوَفَاءِ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ، لِيَتَبَيَّنَ الْمُطِيعَ مِنْكُمُ الْمُنْتَهِى إِلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ مِنَ الْعَاصِي الْمُخَالِفِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ٩٢]. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ رَبُّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا وَرَدْتُمْ عَلَيْهِ بِمُجَازَاةِ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا، الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ، ﴿مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ٩٢] وَالَّذِي كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فِي الدُّنْيَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ بِاللَّهِ كَانَ يُقِرُّ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَنُبُوَّةِ نَبِيِّهِ، وَيُصَدِّقُ بِمَا ابْتَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ، وَكَانَ يُكَذِّبُ بِذَلِكَ كُلِّهِ الْكَافِرُ، فَذَلِكَ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الدُّنْيَا الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ لَهُمْ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيْهِ بِمَا وَصَفْنَا مِنَ الْبَيَانِ [والله تعالي أعلم]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لَلَطَفَ بِكُمْ بِتَوْفِيقٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَصِرْتُمْ جَمِيعًا جَمَاعَةً وَاحِدَةً وَأَهْلَ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ لَا تَخْتَلِفُونَ وَلَا تَفْتَرِقُونَ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَالَفَ بَيْنَكُمْ فَجَعَلَكُمْ أَهْلَ مِلَلٍ شَتَّى، بِأَنْ وَفَّقَ هَؤُلَاءِ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ فَكَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَخَذَلَ هَؤُلَاءِ فَحَرَمَهُمْ تَوْفِيقَهُ فَكَانُوا كَافِرِينَ، وَلَيَسْأَلَنَّكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا فِيمَا أَمَرَكُمْ وَنَهَاكُمْ، ثُمَّ لَيُجَازِيَنَّكُمْ جَزَاءَ الْمُطِيعِ مِنْكُمْ بِطَاعَتِهِ، وَالْعَاصِي لَهُ بِمَعْصِيَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النحل: ٩٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ بَيْنَكُمْ دَخَلًا وَخَدِيعَةً بَيْنَكُمْ، تَغُرُّونَ بِهَا النَّاسَ ﴿فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ: فَتَهْلِكُوا بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ مِنَ الْهَلَاكِ آمِنِينَ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لِكُلِّ مُبْتَلًى بَعْدَ عَافِيَةٍ، أَوْ سَاقِطٍ فِي وَرْطَةٍ بَعْدِ سَلَامَةٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ: «زَلَّتْ قَدَمُهُ»، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[سَيَمْنَعُ][1] مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا ... وَتُلْطَعُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ النَّعْلَانِ[2]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ: وَتَذُوقُوا أَنْتُمُ السُّوءَ، وَذَلِكَ السُّوءُ هُوَ عَذَابُ اللَّهِ الَّذِي يُعَذِّبُ بِهِ أَهْلَ مَعَاصِيهِ فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ بَعْضُ مَا عُذِّبَ بِهِ أَهْلُ الْكُفْرِ. ﴿بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ: بِمَا فَتَنْتُمْ مَنْ أَرَادَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عَنِ الْإِيمَانِ. ﴿وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النحل: ٩٤] فِي الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ نَارُ جَهَنَّمَ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَ [بُرَيْدَةَ][3] الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ﴾ [النحل: ٩١] وَالْآيَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا، أَنَّهُ عُنِيَ بِذَلِكَ: الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ، عَنْ مُفَارَقَةِ الْإِسْلَامِ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ، وَكَثْرَةِ أَهْلِ الشِّرْكِ هُوَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)،(ك) ستمنع.
(٢) البيت لبشيربن أبي العبسي في «أمثال العرب» (صـ: ١٠٩).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)،(ك) مريده.

الصَّوَابُ، دُونَ الَّذِي قَالَ مُجَاهِدٌ أَنَّهُمْ عَنَوْا بِهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي انْتِقَالِ قَوْمٍ تَحَالَفُوا عَنْ حُلَفَائِهِمْ إِلَى آخَرِينَ غَيْرِهِمْ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا ضَلَالٌ عَنِ الْهُدَى، وَقَدْ وَصَفَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَاعِلِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ بِاتِّخَاذِهِمُ الْأَيْمَانَ دَخَلًا بَيْنَهُمْ وَنَقْضِهِمُ الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، صَادُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنَّهُمْ أَهْلُ ضَلَالٍ فِي الَّتِي قَبْلَهَا، وَهَذِهِ صِفَةُ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ، لَا صِفَةُ أَهْلِ النُّقْلَةِ بِالْحِلْفِ عَنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تَنْقُضُوا عُهُودَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَعُقُودَكُمُ الَّتِي عَاقَدْتُمُوهَا مَنْ عَاقَدْتُمْ مُؤَكِّدِيهَا بِأَيْمَانِكُمْ، تَطْلُبُونَ بِنَقْضِكُمْ ذَلِكَ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلًا، وَلَكِنْ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِالْوَفَاءِ بِهِ يُثِبْكُمُ اللَّهُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ، فَإِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ لَكُمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِذَلِكَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَضْلَ مَا بَيْنَ الْعِوَضَيْنِ اللَّذَيْنِ أَحَدُهُمَا الثَّمَنُ الْقَلِيلُ الَّذِي تَشْتَرُونَ بِنَقْضِ عَهْدِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَالْآخَرُ الثَّوَابُ الْجَزِيلُ فِي الْآخِرَةِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ. ثُمَّ بَيَّنَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَرْقَ مَا بَيْنَ الْعِوَضَيْنِ وَفَضْلَ مَا بَيْنَ الثَّوَابَيْنِ، فَقَالَ: مَا عِنْدَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِمَّا [تَتَمَلَّكُونَهُ][(١)] فِي الدُّنْيَا وَإِنْ كَثُرَ فَنَافِدٌ فَانٍ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَأَطَاعَهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ بَاقٍ غَيْرُ فَانٍ، فَلِمَا عِنْدَهُ فَاعْمَلُوا، وَعَلَى الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى فَاحْرِصُوا.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)،(ك) تملكونه.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَيُثِيبَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى طَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، ثَوَابَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَيْهَا وَمُسَارَعَتِهِمْ فِي رِضَاهُ، بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ دُونَ أَسْوَئِهَا، وَلَيَغْفِرَنَّ اللَّهُ لَهُمْ سَيِّئَهَا بِفَضْلِهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَأَوْفَى بِعُهُودِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدَ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنْ بَنِي آدَمَ ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: ٩٢] يَقُولُ: وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِثَوَابِ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ أَهْلَ طَاعَتِهِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَبِوَعِيدِ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ﴾ [النحل: ٩٧].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي عَنَى اللَّهُ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي وَعَدَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَنْ يُحْيِيَهُمُوهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى أَنَّهُ يُحْيِيهِمْ فِي الدُّنْيَا مَا عَاشُوا فِيهَا بِالرِّزْقِ الْحَلَالِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ: الرِّزْقُ الْحَلَالُ فِي الدُّنْيَا»[١].

(١) **الخبر ثابت، وإسناده ضعيف:** خالفه الثوري؛ فرواه في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧٧) عَنْ ابْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وهذا أصح، وربما كانا =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَأَبِي الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِنَحْوِهِ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «الرِّزْقُ الْحَسَنُ فِي الدُّنْيَا»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «الرِّزْقُ الطَّيِّبُ فِي الدُّنْيَا»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «الرِّزْقُ الطَّيِّبُ فِي الدُّنْيَا»[٤].

= محفوظين، وأبو مالك اسمه: غزوان الغفاري، أما أبو الربيع فأُراه المدني؛ قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث. اهـ

وقال العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَعْنِي فِي الدُّنْيَا. اهـ وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «السَّعَادَةُ». اهـ وقال سَعِيد بْنُ جُبَيْرٍ في «شعب الإيمان» (١٢/ ٥٤٨)عَنِ ابْنِ عَبَّاس: الْقَنُوعُ. اهـ وصححه الحاكم والذهبي (٢/ ٣٨٨). وفيه نظر؛ لأنه من رواية عَمْرُو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، والله أعلم.

(١) **الخبر حسن، وإسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **الخبر حسن، وإسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

(٤) **الخبر حسن، وإسناده ضعيف**؛ لجهالة المثنى.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] يَعْنِي فِي الدُّنْيَا»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «الرِّزْقُ الطَّيِّبُ الْحَلَالُ»[2].

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: ثنا عَوْنُ بْنُ سَلَّامٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «يَأْكُلُ حَلَالًا وَيَلْبَسُ حَلَالًا»[3].

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] بِأَنْ نَرْزُقَهُ الْقَنَاعَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي خُزَيْمَةَ سُلَيْمَانَ التَّمَّارِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَلِيٍّ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «الْقُنُوعُ»[4].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو عِصَامٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ[5]،

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **إسناده ضعيف**: ابن وكيع ضعيف، ومطرف هو ابن طريف، وقيل عن أَبي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ نحوه، وفسرها عُبَيْد بْن سُلَيْمَانَ عن الضَّحَّاك بالْحَيَاة مُؤْمِنًا بِاللَّهِ عَامِلًا بِطَاعَتِهِ، ولا يصح.

(٣) **إسناده ضعيف**: بِشْرُ بْنُ عُمَارَة ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**: ابن وكيع ومِنْهَال بْن خَلِيفَةَ ضعيفان، ولم أجد لأبي خزيمة ترجمة، وشيخه مجهول.

(٥) صوابه: أبو سعد هو الساعدي، ورد مصوبًا في موضع، وهذا يوافق كتب =

عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: «الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ: الْقَنَاعَةُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ يَعْنِي بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ الْحَيَاةَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ عَامِلًا بِطَاعَتِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] يَقُولُ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فِي فَاقَةٍ أَوْ مَيْسَرَةٍ، فَحَيَاتُهُ طَيِّبَةٌ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، فَلَمْ يُؤْمِنْ، وَلَمْ يَعْمَلْ صَالِحًا، عِيشَتُهُ ضَنْكَةٌ لَا خَيْرَ فِيهَا»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ السَّعَادَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «السَّعَادَةُ»[(٣)].

= الرجال، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وأَبُو عِصَامٍ اسمه رواد بن الجراح، وأبو سعد الساعدي مجهول، ورواه عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ في «الزهد»لأحمد (ص: ٢٢٥) عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ نحوه، وإنما صح عَنِ الْحَسَنِ تأويل الحَيَاة هاهنا بالْجَنَّةِ، قال ذلك عوف عن الحسن في «الزهد»لأحمد (ص: ٢٢٩).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمدبن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: الْحَيَاةُ فِي الْجَنَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «لَا تَطِيبُ لِأَحَدٍ حَيَاةٌ دُونَ الْجَنَّةِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «مَا تَطِيبُ الْحَيَاةُ لِأَحَدٍ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَشَاءُ عَمَلًا إِلَّا فِي إِخْلَاصٍ، وَيُوجِبُ مَنْ عَمِلَ ذَلِكَ فِي إِيمَانٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] وَهِيَ الْجَنَّةُ»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «الْآخِرَةُ، يُحْيِيهِمْ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الْآخِرَةِ»(٤).

= من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، وله طرق وألفاظ سبقت، والله أعلم.

(١) **إسناده حسن:** تابعه رَوْح بن عبادة، عن عَوْف في الزهدلأحمد بن حنبل (ص: ٢٢٩).

(٢) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف؛** لضعف ابن وكيع.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّاحرفا. اهـ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ فِي الْآخِرَةِ هِيَ الْجَنَّةُ، تِلْكَ الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ، قَالَ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] وَقَالَ: أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ [الفجر: ٢٤]، قَالَ: هَذِهِ آخِرَتُهُ، وَقَرَأَ أَيْضًا: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، قَالَ: الْآخِرَةُ دَارُ حَيَاةٍ لِأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ، لَيْسَ فِيهَا مَوْتٌ لِأَحَدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «الْإِيمَانُ: الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، فَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ عَمَلًا إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ لَهُ»[(٢)].

وَأَوْلَى هذه الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: تَأْوِيلُ ذَلِكَ: فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً بِالْقَنَاعَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ قَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا قَسَمَ لَهُ مِنْ رِزْقٍ لَمْ يَكْثُرْ لِلدُّنْيَا تَعَبُهُ، وَلَمْ يَعْظُمْ فِيهَا نَصَبُهُ، وَلَمْ يَتَكَدَّرْ فِيهَا عَيْشُهُ بِاتِّبَاعِهِ بُغْيَةَ مَا فَاتَهُ، مِنْهَا وَحِرْصُهُ عَلَى مَا لَعَلَّهُ لَا يُدْرِكُهُ فِيهَا. وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ فِي ذَلِكَ بِالْآيَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوْعَدَ قَوْمًا قَبْلَهَا عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ إِنْ عَصَوْهُ أَذَاقَهُمُ السُّوءَ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ [العظيم][(٣)] فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، ولم أرَ في إسحاق بن الحجاج إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أناوأبو زرعةأن نخرج إليه. اهـ.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ [النحل: ٩٤] فَهَذَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ، فَهَذَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ مَا لِمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَطَاعَهُ فَقَالَ تَعَالَى: مَا عِنْدَكُمْ فِي الدُّنْيَا يَنْفَدُ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ، فَالَّذِي أَوْعَدَ أَهْلَ الْمَعَاصِي بِإِذَاقَتِهِمْ هَذِهِ السَّيِّئَةَ بِحِكْمَتِهِ أَرَادَ أَنْ يُعَقِّبَ ذَلِكَ الْوَعْدَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ بِالْإِحْسَانِ فِي الدُّنْيَا، وَالْغُفْرَانِ فِي الْآخِرَةِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ. وَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ الرِّزْقُ الْحَلَالُ، فَهُوَ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى يُقْنِعُهُ فِي الدُّنْيَا بِالَّذِي يَرْزُقُهُ مِنَ الْحَلَالِ وَإِنْ قَلَّ، فَلَا تَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَى الْكَثِيرِ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، لَا أَنَّهُ يَرْزُقُهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَلَالِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ الْعَامِلِينَ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَا يَرْضَاهُ مِنَ الْأَعْمَالِ لَمْ نَرَهُمْ رُزِقُوا الرِّزْقَ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَلَالِ فِي الدُّنْيَا، وَوَجَدْنَا ضِيقَ الْعَيْشِ عَلَيْهِمْ أَغْلَبَ مِنَ السَّعَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] فَذَلِكَ لَا شَكَّ أَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «إِذَا صَارُوا إِلَى اللَّهِ جَزَاهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»(١).

---

(١) **الخبر ثابت، وإسناده ضعيف:** تابعه أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ عن الضرير في «تفسير ابن أبي حاتم» (٩/ ٣٠٣٥)، وخالفه الثوري؛ فرواه في «التفسير» (ص: ١٦٦) عن ابْنِ سُمَيْعٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عن ابن عباس، وهذا أصح، وربما كانتا محفوظتين؛ ورواه العوفي، =

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَأَبِي الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: «فِي الْآخِرَةِ»[(٢)].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ[(٣)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] يَقُولُ: «يَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»[(٤)].

وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِسَبَبِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ مِلَلٍ شَتَّى تَفَاخَرُوا، فَقَالَ أَهْلُ كُلِّ مِلَّةٍ مِنْهَا: نَحْنُ أَفْضَلُ، فَبَيَّنَ اللَّهُ لَهُمْ أَفْضَلَ أَهْلِ الْمِلَلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: «جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْأَوْثَانِ، وَأَهْلِ التَّوْرَاةِ، وَأَهْلِ الْإِنْجِيلِ، فَقَالَ

= عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بنحوه، وأبو مالك اسمه: غزوان الغفاري، أما أبو الربيع فأُراه المدني؛ قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث. اهـ

(١) **الخبر ثابت، وهذا إسناد ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

(٢) **الخبر ثابت، وهذا إسناد ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

هَؤُلَاءِ: نَحْنُ أَفْضَلُ وَقَالَ هَؤُلَاءِ: نَحْنُ أَفْضَلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

[النحل: ٩٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَإِذَا كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ قَارِئًا الْقُرْآنَ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ، وَكَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَهُ: وَإِذَا اسْتَعَذْتَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَاقْرَأِ الْقُرْآنَ، وَلَا وَجْهَ لِمَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ مَتَى اسْتَعَاذَ مُسْتَعِيذٌ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ لَزِمَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ، وَلَكِنَّ مَعْنَاهُ مَا وَصَفْنَاهُ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] بِالْأَمْرِ اللَّازِمِ، وَإِنَّمَا هُوَ إِعْلَامٌ وَنَدْبٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَبْلَ قِرَاءَتِهِ أَوْ بَعْدَهَا أَنَّهُ لَمْ يُضَيِّعْ فَرْضًا وَاجِبًا. وَكَانَ [ابْنُ][2] زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا

---

(١) **إسناده ضعيف للإرسال**، وضعف ابن وكيع، وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وأبو صالح اسمه: ذكوان السمان.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)،(ك) أبو.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨] قَالَ: «فَهَذَا دَلِيلٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى دَلَّ عِبَادَهُ عَلَيْهِ»[(١)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [النحل: ٩٩] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّ الشَّيْطَانَ لَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَعَمِلُوا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَانْتَهَوْا عَمَّا نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْهُ ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩] يَقُولُ: وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فِيمَا نَابَهُمْ مِنْ مُهِمَّاتِ أُمُورِهِمْ. ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل: ١٠٠] يَقُولُ: إِنَّمَا حُجَّتُهُ عَلَى الَّذِينَ يَعْبُدُونَهُ، ﴿وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] يَقُولُ: وَالَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا [الْحُسَنُ][(٢)(٣)]، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ﴾ [النحل: ١٠٠] قَالَ: «حُجَّتُهُ»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ك)، (ف)الحسين.

(٣) تصحيف، صوابه: الحسن هو ابن موسى الأشيب، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وورقاء بن عمر اليشكري، سلسلة كثيرة الدوران في التفسير، والله أعلم.

(٤) **حسن صحيح**: رواه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٥).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ [النحل: ١٠٠] قَالَ: «يُطِيعُونَهُ»[١].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ لَمْ يُسَلَّطْ فِيهِ الشَّيْطَانُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمَا:

حُدِّثْتُ عَنْ وَاقِدِ[٢] بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [النحل: ٩٩] قَالَ: «لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى أَنْ يَحْمِلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ لَا يُغْفَرُ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الِاسْتِعَاذَةُ، فَإِنَّهُ إِذَا اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مُنِعَ مِنْهُ وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ، وَاسْتَشْهَدَ لِصِحَّةِ قَوْلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ بِذَلِكَ فِي

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّا حرفا. اهـ.

(٢) تصحيف؛ قال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١١٥٩): زَافِر بن سُلَيْمان الخُرَاساني القُهْستاني، يُكْنَى أباسُلَيْمان، رَوَى عن الثَّوْرِيّ. اهـ وهذا الموافق للمصادر الأخرى مثل: «التوكل على الله لابن أبي الدنيا» (ص: ٥٨)، و«حلية الأولياء» (٧/ ٧٦).

(٣) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا**؛ لجهالة الواسطة بين المصنف وزافر، تابعه مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى في «التوكل على الله لابن أبي الدنيا» (ص: ٥٨)، وأَبُوحُمَيْدٍ في «حليةالأولياء» (٧/ ٧٦) جميعًا عن زافر به، ورواه عَبَّاد بْن الْعَوَّامِ، عَنْ الثَّوْرِيِّ في «حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا» (ص: ١١٧).

سُورَةِ الْحِجْرِ

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ، بِمَا: حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩﴾ [النحل: ٩٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] يُقَالُ: إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ قَالَ: *!*﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٣]، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يُجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ، وَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوهُ وَلِيًّا، وَأَشْرَكُوهُ فِي أَعْمَالِهِمْ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩﴾ [النحل: ٩٩] يَقُولُ: «السُّلْطَانُ عَلَى مَنْ تَوَلَّى الشَّيْطَانُ، وَعَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ﴾ [النحل: ١٠٠] يَقُولُ: «الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ وَيَعْبُدُونَهُ»[(٣)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَليالَّذِينَ آمَنُوا فَاسْتَعَاذُوا بِاللَّهِ مِنْهُ، بِمَا نَدَبَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ الِاسْتِعَاذَةِ، ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩] عَلَى مَا عَرَضَ لَهُمْ مِنْ خَطَرَاتِهِ وَوَسَاوِسِهِ.

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة المثنى.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **إسناده حسن.**

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِالْآيَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَتْبَعَ هَذَا الْقَوْلَ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨] وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، فَكَانَ بَيِّنًا بِذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا نَدَبَ عِبَادَهُ إِلَى الِاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ لِيُعِيذَهُمْ مِنْ سُلْطَانِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ بِمَا قُلْنَا إِنَّ مَعْنَاهُ: وَالَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] قَالَ: «يَعْدِلُونَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] قَالَ: «يَعْدِلُونَ بِاللَّهِ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ،

---

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدَمُ عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٥).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّا حرفا. اهـ.

قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] عَدَلُوا إِبْلِيسَ بِرَبِّهِمْ، فَإِنَّهُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ، أَشْرَكُوا الشَّيْطَانَ فِي أَعْمَالِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] أَشْرَكُوهُ فِي أَعْمَالِهِمْ[(٢)].

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ، أَعِنِّي قَوْلَ مُجَاهِدٍ أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُشْرِكُونَهُ بِاللَّهِ فِي عِبَادَتِهِمْ، وَذَبَائِحِهِمْ، وَمَطَاعِمِهِمْ، وَمَشَارِبِهِمْ، لَا أَنَّهُمْ يُشْرِكُونَ بِالشَّيْطَانِ، وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ مَا قَالَهُ الرَّبِيعُ، لَكَانَ التَّنْزِيلُ: الَّذِينَ هُمْ مُشْرِكُوهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ «بِهِ»، فَكَانَ يَكُونُ لَوْ كَانَ التَّنْزِيلُ كَذَلِكَ: وَالَّذِينَ هُمْ مُشْرِكُوهُ فِي أَعْمَالِهِمْ، إِلَّا أَنْ يُوَجِّهَ مُوَجِّهٌ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَدِينُونَ بِأُلُوهَةِ الشَّيْطَانِ وَيُشْرِكُونَ اللَّهَ بِهِ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ، فَيَصِحُّ حِينَئِذٍ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَيَخْرُجُ عَمَّا جَاءَ التَّنْزِيلُ بِهِ فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ الْمُشْرِكِينَ فِي سَائِرِ سُوَرِ الْقُرْآنِ أَنَّهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا، وَقَالَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالزَّجْرِ عَنْ ذَلِكَ: لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَمْ نَجِدْ فِي

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

شَيْءٍ مِنَ التَّنْزِيلِ: لَا تُشْرِكُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ، وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ خَبَرًا مِنَ اللَّهِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ أَشْرَكُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ فَيَجُوزُ لَنَا تَوْجِيهُ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] إِلَى وَالَّذِينَ هُمْ بِالشَّيْطَانِ مُشْرِكُو اللَّهِ فَبَيَّنَ إِذًا إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٠٠] عَائِدَةٌ عَلَى «الرَّبِّ» فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[النحل: ١٠١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا نَسَخْنَا حُكْمَ آيَةٍ فَأَبْدَلْنَا مَكَانَهُ حُكْمَ أُخْرَى، ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١] يَقُولُ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي هُوَ أَصْلَحُ لِخَلْقِهِ فِيمَا يُبَدِّلُ وَيُغَيِّرُ مِنْ أَحْكَامِهِ، ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ﴾ [النحل: ١٠١] يَقُولُ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ الْمُكَذِّبُو رَسُولِهِ لِرَسُولِهِ: إِنَّمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ مُفْتَرٍ، أَيْ مُكَذِّبٌ تَخْرُصُ بِتَقَوُّلِ الْبَاطِلِ عَلَى اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ جُهَّالٌ بِأَنَّ الَّذِي [تَأْتِيهُمْ][(١)] بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ صِحَّتِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [النحل: ١٠١] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يأتهم.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [النحل: ١٠١] رَفَعْنَاهَا فَأَنْزَلْنَا غَيْرَهَا»[(١)].

حدثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [النحل: ١٠١] قَالَ: «نَسَخْنَاهَا، بَدَّلْنَاهَا، رَفَعْنَاهَا، وَأَثْبَتْنَا غَيْرَهَا»[(٢)].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [النحل: ١٠١] هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦][(٣)].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [النحل: ١٠١] قَالُوا: إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ، تَأْتِي بِشَيْءٍ وَتَنْقُضُهُ، فَتَأْتِي بِغَيْرِهِ قَالَ: وَهَذَا التَّبْدِيلُ نَاسِخٌ، وَلَا نُبَدِّلُ آيَةً مَكَانَ آيَةٍ إِلَّا بِنَسْخٍ»[(٤)].

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٥).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر صحيح: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلَّا حرفا. اهـ.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [النحل: ١٠٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْقَائِلِينَ لَكَ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ فِيمَا تَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْ آيِ كِتَابِنَا: أَنْزَلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ، يَقُولُ: قُلْ جَاءَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي بِالْحَقِّ وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَى رُوحِ الْقُدُسِ، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ الْعُمَرِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «رُوحُ الْقُدُسِ: جَبْرَيلُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [النحل: ١٠٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ، نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، رُوحُ الْقُدُسِ عَلَيَّ مِنْ رَبِّي، تَثْبِيتًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَقْوِيَةً لِإِيمَانِهِمْ، لِيَزْدَادُوا بِتَصْدِيقِهِمْ لِنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ إِيمَانًا لِإِيمَانِهِمْ، وَهُدًى لَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ اسْتَسْلَمُوا لِأَمْرِ اللَّهِ، وَانْقَادُوا لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَمَا أَنْزَلَهُ فِي آيِ كِتَابِهِ، فَأَقَرُّوا بِكُلِّ ذَلِكَ وَصَدَّقُوا بِهِ قَوْلًا وَعَمَلًا.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** قال أحمد في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢١٣): موسى بن عبيدة لايكتب حديثه. اهـ ومحمد بن كعب هو القرظي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَقُولُونَ جَهْلًا مِنْهُمْ: إِنَّمَا يَعْلَمُ مُحَمَّدًا هَذَا الَّذِي يَتْلُوهُ بَشَرٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُكَذِّبُهُمْ فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ: أَلَا تَعْلَمُونَ كَذِبَ مَا تَقُولُونَ؟ إِنَّ لِسَانَ الَّذِي تُلْحِدُونَ إِلَيْهِ، يَقُولُ: تَمِيلُونَ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا أَعْجَمِيٌّ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ فِيمَا ذُكِرَ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ الَّذِيَ يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا هَذَا الْقُرْآنَ عَبْدٌ رُومِيٌّ، فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣] يَقُولُ: وَهَذَا الْقُرْآنُ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي اسْمِ الَّذِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا ﷺ هَذَا الْقُرْآنَ مِنَ الْبَشَرِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ اسْمُهُ بَلْعَامُ، وَكَانَ قَيْنًا بِمَكَّةَ نَصْرَانِيًّا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا [أَبُوعَامر][1]، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُلَائِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ قَيْنًا بِمَكَّةَ، وَكَانَ أَعْجَمِيَّ اللِّسَانِ، وَكَانَ اسْمُهُ بَلْعَامُ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ

(١) ما بين المعقوفين في (ك) (ف) عاصم.

وَحِينَ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالُوا: إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَلْعَامُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: اسْمُهُ يَعِيشُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، يُقْرِئُ غُلَامًا لِبَنِي الْمُغِيرَةِ أَعْجَمِيًّا قَالَ سُفْيَانُ: أُرَاهُ

(١) **أصله صحيح لغيره، وهذا إسنادضعيف جدًّا:** قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (٢/ ٢٥٧): مُسلم بن عبد الله الْملَائيكَذَا وَقع وَهُوَمُسلم أَبُوعبد الله وَاسم أَبِيه كيسَان وَهُوَمن رجال التَّهْذِيب. اهـ قال البخاري في «التهذيب» (٦٦٤١): مسلم بن كيسان ضعيف، ذاهب الحديث، لا أروي عنه. اهـ
وأخرج الحاكم -وصححه، والذهبي- (٢/ ٣٨٩) من طريق آدم عن ورقاء عن ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نحوه، وفيه: أبوالقاسم عبد الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الأسدي، متهم بالكذب كما في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٩٢).
خالفه الْحَسَنُ بن موسى الأشيب؛ فرواه عن وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قوله، وكذا رواه عِيسَى بن ميمون الجرشي عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ لم يجز به. وهذا أصح، والله أعلم.
وروي عن عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نحوه في مجموع فيه عشرة أجزاءحديثية (ص: ٢٨٩)، وسنده ضعيف.
ورواه ابن أبي نجيح، وقتادةن ومحمد بن إسحاق، وعبد الله بن كثير، وعكرمة مرسلًا.
وله شاهد من حديث عبد اللَّه وقيل عبيد الله بْنِ مُسْلِمٍ وقيل عبيد من غير إضافة الْحَضْرَمِي، صحح الحافظ إسناده في الإصابة (٤/ ٣٤٨).

يُقَالُ لَهُ: يَعِيشُ. قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣][(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] وَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ عَبْدٌ لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ يُقَالُ لَهُ يَعِيشُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣] وَكَانَ يَعِيشُ يَقْرَأُ الْكُتُبَ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ اسْمُهُ جَبْرٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ إِلَى غُلَامٍ نَصْرَانِيٍّ يُقَالُ لَهُ جَبْرٌ، عَبْدٌ لِبَنِي بَيَاضَةَ الْحَضْرَمِيِّ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا كَثِيرًا مِمَّا يَأْتِي بِهِ إِلَّا جَبْرٌ النَّصْرَانِيُّ غُلَامُ الْحَضْرَمِيِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾» [النحل: ١٠٣][(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ: «كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ نَصْرَانِيٌّ عَلَى الْمَرْوَةِ، وَيُعَلِّمُ مُحَمَّدًا رُومِيٌّ يَقُولُونَ اسْمُهُ جَبْرٌ وَكَانَ صَاحِبَ كُتُبٍ، عَبْدٌ

(١) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وحبيب بن أبي ثابت مدلس.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

لِابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ [النحل: ١٠٣] قَالَ: وَهَذَا قَوْلُ قُرَيْشٍ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾» [النحل: ١٠٣][١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ [كَانَا][٢] غُلَامَيْنِ اسْمُ أَحَدِهِمَا يَسَارٌ وَالْآخَرُ جَبْرٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْحَضْرَمِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ عَبْدَانِ مِنْ أَهْلِ عَيْرِ الْيَمَنِ، وَكَانَا [صقلين][٣]، وَكَانَ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا يَسَارٌ وَالْآخَرُ جَبْرٌ، فَكَانَا يَقْرَآنِ التَّوْرَاةَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبَّمَا جَلَسَ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: إِنَّمَا يَجْلِسُ إِلَيْهِمَا يَتَعَلَّمُ مِنْهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مَعْلي بْنُ أَسَدٍقَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ. وابن جريج قبيح التدليس.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) كانوا.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) صعلين.

(٤) **إسناده ضعيف،** صح بسند آخر: المثنى مجهول، وهشيم مدلس تابعه فيما ذكر الحافظ في «الإصابة» (٤/ ٣٤٨): محمدُ بنُ فضيل وعباد بن العوام، وخالد الطحان جميعًا عن حصين به. لذا قال الحافظ: إسناده صحيح. اهـ وله طرق.

حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْحَضْرَمِيِّ، نَحْوَهُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: «كَانَ لَنَا غُلَامَانِ فَكَانَ يَقْرَآنِ كِتَابًا لَهُمَا بِلِسَانِهِمَا، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمُرُّ عَلَيْهِمَا، فَيَقُومُ يَسْتَمِعُ مِنْهُمَا، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: يَتَعَلَّمُ مِنْهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَذَّبَهُمْ بِهِ، فَقَالَ: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ ذَلِكَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ [النحل: ١٠٣] «كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] قَالَ: «قَوْلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ: إِنَّمَا يُعَلِّمُ

---

(١) **إسناده ضعيف**، صح بسند آخر: المثنى مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف**، صح بسند آخر: ابن وكيع ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

مُحَمَّدًا عَبْدُ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابٍ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾» [النحل: ١٠٣][(١)].

وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ كَاتِبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: «أَنَّ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ إِنَّمَا افْتُتِنَ، إِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ، فَكَانَ يُمْلِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَمِيعٌ عَلِيمٌ**» أَوْ «**عَزِيزٌ حَكِيمٌ**» وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ خَوَاتِمِ الْآيِ، ثُمَّ يَشْتَغِلُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْوَحْيِ، فَيَسْتَفْهِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولُ: أَعَزِيزٌ حَكِيمٌ، أَوْ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، أَوْ عَزِيزٌ عَلِيمٌ؟ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّ ذَلِكَ كَتَبْتَ فَهُوَ كَذَلِكَ**» فَفَتَنَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَكِلُ ذَلِكَ إِلَيَّ، فَأَكْتُبُ مَا شِئْتُ «وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ»»[(٢)].

وَاخْتَلَفَ الْقُرَّأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ [النحل: ١٠٣][(٣)]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ [النحل: ١٠٣] بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ أَلْحَدَ يُلْحِدُ إِلْحَادًا، بِمَعْنَى يَعْتَرِضُونَ وَيَعْدِلُونَ إِلَيْهِ وَيَعْرُجُونَ إِلَيْهِ، مِنْ

(١) **حسن صحيح:** وَرَدَّه أبوالقاسم عبد الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الأسدي إلى ابن عباس رضي الله عنهما، والمرسل أصح.

(٢) **مرسل صحيح:** قال الحاكم (ص: ٢٦): قَدْ تَأَمَّلَ الْأَئِمَّةُالْمُتَقَدِّمُونَ مَرَاسِيلَ سعيد فَوَجَدُوهَا بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ. اهـ

(٣) قال ابن الجزري في «تحبيرالتيسير» (ص: ٤٣٣): حَمْزَةوَالْكسَائِيّ وَخلف: (يَلحدون) هُنَابِفَتْح الْيَاء والحاء وَالْبَاقُونَ بِضَم الْيَاء وَكسرالْحَاء. اهـ

قَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ أَمِيرِي بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ[١].

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ، يَعْنِي: يَمِيلُونَ إِلَيْهِ، مِنْ لَحَدَ فُلَانٌ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ يَلْحَدُ لَحْدًا وَلُحُودًا وَهُمَا عِنْدِي لُغَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ فِيهِمَا الصَّوَابَ. وَقِيلَ: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣] يَعْنِي: الْقُرْآنَ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ لِقَصِيدَةٍ مِنَ الشِّعْرِ [يَعْرِضُهَا الشَّاعِرِ][٢]: هَذَا لِسَانُ فُلَانٍ، تُرِيدُ قَصِيدَتَهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحِنْتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا[٣].

يَعْنِي بِاللِّسَانِ الْقَصِيدَةَ وَالْكَلِمَةَ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥]

يَقُولُ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِحُجَجِ اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ فَيُصَدِّقُونَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ﴾ [النحل: ١٠٤] يَقُولُ: لَا يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ وَلَا يَهْدِيهِمْ لِسَبِيلِ الرُّشْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَعِنْدَ اللَّهِ إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابٌ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ. ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا

(١) الرجزلحميد بن مالك الأرقط في «خزانة الأدب» (٥/ ٣٨٢).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ليس فيه الشاعر.
(٣) البيت بلانسبة في «جواهرالأدب» (صـ ١٢٥).

لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ، أَنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ الْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ، لَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّأَ مِنْ ذَلِكَ نَبِيَّهُ ﷺ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا يَتَخَرَّصُ الْكَذِبَ وَيَتَقَوَّلُ الْبَاطِلَ، الَّذِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِحُجَجِ اللَّهِ وَإِعْلَامِهِ، لِأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ عَلَى الصِّدْقِ ثَوَابًا وَلَا يَخَافُونَ عَلَى الْكَذِبِ عِقَابًا، فَهُمْ أَهْلُ الْإِفْكِ وَافْتِرَاءِ الْكَذِبِ، لَا مَنْ كَانَ رَاجِيًا مِنَ اللَّهِ عَلَى الصِّدْقِ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ، وَخَائِفًا عَلَى الْكَذِبِ الْعِقَابَ الْأَلِيمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥] يَقُولُ: وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ هُمْ أَهْلُ الْكَذِبِ لَا الْمُؤْمِنُونَ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النحل: ١٠٦]

اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَامِلِ فِي «مَنْ» مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٠٦] وَمِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا﴾ [النحل: ١٠٦]، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: صَارَ

قَوْلُهُ: ﴿فَعَلَيۡهِمۡ﴾ [النحل: ١٠٦] خَبَرًا لِقَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا﴾ [النحل: ١٠٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾ [النحل: ١٠٦] فَأَخْبَرَ لَهُمْ بِخَبَرٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: إِنَّمَا هَذَانِ جُزْءَانِ اجْتَمَعَا، أَحَدُهُمَا مُنْعَقِدٌ بِالْآخَرِ، فَجَوَابُهُمَا وَاحِدٌ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: مَنْ يَأْتِنَا فَمَنْ يُحْسِنُ نُكْرِمُهُ، بِمَعْنَى: مَنْ يُحْسِنُ مِمَّنْ يَأْتِنَا نُكْرِمُهُ، قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ جَزَاءَيْنِ اجْتَمَعَا الثَّانِي مُنْعَقِدٌ بِالْأَوَّلِ، فَالْجَوَابُ لَهُمَا وَاحِدٌ وَقَالَ آخَرُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: بَلْ قَوْلُهُ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٠٦] مَرْفُوعٌ بِالرَّدِّ

عَلَى «الَّذِينَ» فِي قَوْلِهِ: *!*﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [النحل: ١٠٥]، وَمَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَهُ: إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ، إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَهَذَا قَوْلٌ لَا وَجْهَ لَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ لَوْ كَانَ كَمَا قَالَ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلُ، لَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَخْرَجَ مِمَّنْ افْتَرَى الْكَذِبَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى الْكُفْرِ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْمِنُوا قَطُّ، وَخَصَّ بِهِ الَّذِينَ قَدْ كَانُوا آمَنُوا فِي حَالٍ، ثُمَّ رَاجَعُوا الْكُفْرَ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَالتَّنْزِيلُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ هَؤُلَاءِ دُونَ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الشِّرْكِ مُقِيمِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ خَبَرَ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَضَافُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ افْتِرَاءَ الْكَذِبِ، فَقَالَ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١]، وَكَذَّبَ جَمِيعَ الْمُشْرِكِينَ بِافْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ﴿*!*إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥] وَلَوْ كَانَ الَّذِينَ عُنُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِمْ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ حِينَ بَدَّلَ اللَّهُ آيَةً مَكَانَ آيَةٍ، كَانُوا هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ بَعْدَ الْإِيمَانِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ، لِأَنَّ هَذِهِ فِي سِيَاقِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلٌ إِنْ قَالَهُ قَائِلٌ فَبَيِّنٌ فَسَادُهُ مَعَ خُرُوجِهِ عَنْ تَأْوِيلِ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالتَّأْوِيلِ. **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ الرَّافِعَ لِـ «مَنْ» الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، قَوْلُهُ:** ﴿فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٠٦] وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي حُرُوفِ الْجَزَاءِ إِذَا اسْتَأْنَفَتْ أَحَدَهُمَا عَلَى آخَرَ. وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَوْمٌ كَانُوا أَسْلَمُوا فَفَتَنَهُمُ الْمُشْرِكُونَ عَنْ دِينِهِمْ، فَثَبَتَ عَلَى الْإِسْلَامِ بَعْضُهُمْ وَافْتُتِنَ بَعْضٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمَّى قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ أَصَابُوا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ فَعَذَّبُوهُ، ثُمَّ تَرَكُوهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ بِالَّذِي لَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالَّذِي قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عُذْرَهُ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾ [النحل: ١٠٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النحل: ١٠٦]»[1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا [نَزَلَتْ][2] فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، أَخَذَهُ بَنُو الْمُغِيرَةِ فَغَطُّوهُ فِي بِئْرِ مَيْمُونٍ وَقَالُوا: اكْفُرْ بِمُحَمَّدٍ فَتَابَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَقَلْبُهُ كَارِهٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا﴾ [النحل: ١٠٦] أَيْ مَنْ أَتَى الْكُفْرَ عَلَى اخْتِيَارٍ وَاسْتِحْبَابٍ، ﴿فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النحل: ١٠٦][3].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: أَخَذَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ فَعَذَّبُوهُ حَتَّى بَارَاهُمْ فِي بَعْضِ مَا أَرَادُوا، فَشَكَا

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أنزلت.

(٣) **مرسل صحيح**: له طرق ذكرها الحافظ في «الفتح» (١٢/ ٣١٢)، ثم قال: وَهَذِهِ الْمَرَاسِيلُ تَقَوَّى بَعْضُهَابِبَعْضٍ. اهـ

ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟**» قَالَ: مُطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَإِنْ عَادُوا فَعُدْ**»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَمَّا عُذِّبَ الْأَعْبُدُ أَعْطَوْهُمْ مَا سَأَلُوا إِلَّا خَبَّابَ بْنَ الْأَرَتِّ، كَانُوا يُضْجِعُونَهُ عَلَى الرَّضْفِ فَلَمْ يَسْتَقِلُّوا مِنْهُ شَيْئًا»(٣).

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ، إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ عَلَى الْكُفْرِ فَنَطَقَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ بِلِسَانِهِ، وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، مُوقِنٌ بِحَقِيقَتِهِ صَحِيحٌ عَلَيْهِ عَزْمُهُ غَيْرُ مَفْسُوحِ الصَّدْرِ بِالْكُفْرِ، لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا، فَاخْتَارَهُ وَآثَرَهُ عَلَى الْإِيمَانِ، وَبَاحَ بِهِ طَائِعًا، فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَرَدَ الْخَبَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١٢/ ٣١٢): مُرْسَلٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. اهـ وقال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧٥)عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الْجَزَرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ جده.
وقال عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ من رواية العلاء بن هلال الرقي عنه في «المستدرك» (٢/ ٣٨٩)عَنْ الجزري، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ. قال الحافظ: وَهُوَ مُرْسَلٌ أَيْضًا. اهـ والعلاء ضعيف، ومحمد بن عمار وثقه ابن حبان.

(٢) **إسناده صحيح** إن سلم من تدليس هشيم، وأبو مالك اسمه غزوان الغفاري.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وقال أَبُوعَوَانَةَ في «حلية الأولياء» (١/ ١٤٤) عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ. ولا يصح.

حدثني عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَنِ﴾ [النحل: ١٠٦] فَأَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ مَنْ كَفَرَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ، فَعَلَيْهِ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، فَأَمَّا مَنْ أُكْرِهَ فَتَكَلَّمَ بِهِ لِسَانُهُ، وَخَالَفَهُ قَلْبُهُ بِالْإِيمَانِ، لِيَنْجُوَ [بِذَلِكَ][1] مِنْ عَدُوِّهِ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا يَأْخُذُ الْعِبَادَ بِمَا عُقِدَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ١٠٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: حَلَّ بِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ غَضَبُ اللَّهِ وَوَجَبَ لَهُمُ الْعَذَابُ الْعَظِيمُ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمُ اخْتَارُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى نَعِيمِ الْآخِرَةِ، وَلِأَنَّ اللَّهَ لَا يُوَفِّقُ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَجْحَدُونَ آيَاتِهِ مَعَ إِصْرَارِهِمْ عَلَى جُحُودِهَا.



(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بالله.

(٢) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، ورواه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِي عن أبي صالح في «السنن الكبير للبيهقي» (٨/ ٣٦٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [النحل: ١٠٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكُمْ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَيُّهَا النَّاسُ، هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، فَخَتَمَ عَلَيْهَا بِطَابَعِهِ، فَلَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يَهْتَدُونَ، وَأَصَمَّ أَسْمَاعَهُمْ فَلَا يَسْمَعُونَ دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى الْهُدَى، وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ فَلَا يُبْصِرُونَ بِهَا حُجَجَ اللَّهِ إِبْصَارَ مُعْتَبِرٍ وَمُتَّعِظٍ ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾ [النحل: ١٠٨] يَقُولُ: وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْأَفْعَالَ هُمُ السَّاهُونَ عَمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَمْثَالِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَعَمَّا يُرَادُ بِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [النحل: ١٠٩] الْهَالِكُونَ، الَّذِينَ غَبَنُوا أَنْفُسَهُمْ حُظُوظَهَا مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النحل: ١١٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَانْتَقَلُوا عَنْهُمْ إِلَى دِيَارِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَمَسَاكِنِهِمْ وَأَهْلِ وَلَايَتِهِمْ، مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَهُمُ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ قَبْلَ هِجْرَتِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ، ثُمَّ جَاهَدُوا الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيْدِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَبِأَلْسِنَتِهِمْ بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَمِمَّا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَصَبَرُوا عَلَى

جِهَادِهِمْ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأعراف: ١٥٣]، يَقُولُ: إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِ فِعْلَتِهِمْ هَذِهِ لَهُمْ لَغَفُورٌ، يَقُولُ: لَذُو سَتْرٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الْمُشْرِكِينَ مَا أَرَادُوا مِنْهُمْ مِنْ كَلِمَةِ الْكُفْرِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَهُمْ لِغَيْرِهَا مُضْمِرُونَ وَلِلْإِيمَانِ مُعْتَقِدُونَ، رَحِيمٌ بِهِمْ أَنْ يُعَاقِبَهُمْ عَلَيْهَا مَعَ إِنَابَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَتَوْبَتِهِمْ. وَذُكِرَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا تَخَلَّفُوا بِمَكَّةَ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاشْتَدَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى فَتَنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، فَأَيِسُوا مِنَ التَّوْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَهَاجَرُوا وَلَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦]، قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ آمَنُوا، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ: أَنْ هَاجِرُوا، فَإِنَّا لَا نَرَاكُمْ مِنَّا حَتَّى تُهَاجِرُوا إِلَيْنَا، فَخَرَجُوا يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، فَأَدْرَكَتْهُمْ قُرَيْشٌ بِالطَّرِيقِ، فَفَتَنُوهُمْ وَكَفَرُوا مُكْرَهِينَ، فَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ»(١).

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ(٢).

---

(١) **مرسل صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، صح مرسلًا: القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى =

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾ [النحل: ١٠٦]، ثُمَّ نَسَخَ وَاسْتَثْنَى، فَقَالَ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٠﴾﴾ [النحل: ١١٠][1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النحل: ١١٠]، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِسْلَامٌ حَتَّى يُهَاجِرُوا، كَتَبَ بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى أَصْحَابِهِمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ ذَلِكَ تَبَايَعُوا بَيْنَهُمْ عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِنْ لَحِقَ بِهِمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى يَنْجُوا أَوْ يَلْحَقُوا بِاللَّهِ، فَخَرَجُوا، فَأَدْرَكَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَقَاتَلُوهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ [النحل: ١١٠] الْآيَةَ[2].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا، وَكَانُوا يَسْتَخْفُونَ بِالْإِسْلَامِ، فَأَخْرَجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَهُمْ، فَأُصِيبَ بَعْضُهُمْ وَقُتِلَ بَعْضٌ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ وَأُكْرِهُوا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ

= سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إِلَّا حرفا. اهـ.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٢) **مرسل صحيح.**

أَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: وَكَتَبَ إِلَى مَنْ بَقِيَ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الْآيَةَ: لَا عُذْرَ لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا فَلَحِقَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطُوهُمُ الْفِتْنَةَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَكَتَبَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ، فَخَرَجُوا وَأَيِسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، ثُمَّ نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠]، فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مَخْرَجًا، فَخَرَجُوا، فَأَدْرَكَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَقَاتَلُوهُمْ، [ثُمَّ][(١)] نَجَا مَنْ نَجَا، وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَعَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟﴾» [النحل: ١١٠][(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَأْنِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَا فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حتي.

(٢) قال الهيثمي (٧/ ١٠): رَوَى الْبُخَارِيُّ بَعْضَهُ، ورِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيكٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال، وضعف ابن حميد.

بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦] ثُمَّ نُسِخَ وَاسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠] وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ الَّذِي كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَزَلَّهُ الشَّيْطَانُ، فَلَحِقَ بِالْكُفَّارِ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَاسْتَجَارَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو، فَأَجَارَهُ النَّبِيُّ ﷺ(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [النحل: ١١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ﴾ [النحل: ١١١] تُخَاصِمُ عَنْ نَفْسِهَا، وَتَحْتَجُّ عَنْهَا بِمَا أَسْلَفَتْ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، أَوْ إِيمَانٍ أَوْ كُفْرٍ ﴿وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ [النحل: ١١١] فِي الدُّنْيَا مِنْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] يَقُولُ: وَهُمْ لَا يُفْعَلُ بِهِمْ إِلَّا مَا يَسْتَحِقُّونَهُ وَيَسْتَوْجِبُونَهُ بِمَا قَدَّمُوهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَلَا يُجْزَى الْمُحْسِنُ إِلَّا بِالْإِحْسَانِ، وَلَا الْمُسِيءُ إِلَّا بِالَّذِي أَسْلَفَ مِنَ الْإِسَاءَةِ، لَا يُعَاقَبُ مُحْسِنٌ، وَلَا يُبْخَسُ جَزَاءَ إِحْسَانِهِ، وَلَا يُثَابُ مُسِيءٌ إِلَّا ثَوَابَ عَمَلِهِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ

(١) صح بكون المستجير عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهذا إسنادٌ ضعيف؛ للإرسال، وضعف ابن حميد، وأسنده عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ في «المجتبى» (٧/ ١٠٧)، عن أبيه، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وكذا رواه عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ عن ابن واقد، وصححه الحاكم، والذهبي(٢/ ٣٨٨)، والمستجير له في حديثيهما جميعًاعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه.

فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ قِيلَ «تُجَادِلُ» فَأَنَّثَ الْكُلَّ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ مَعْنَى كُلِّ نَفْسٍ: كُلُّ إِنْسَانٍ، وَأَنَّثَ لِأَنَّ النَّفْسَ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، يُقَالُ: مَا جَاءَنِي نَفْسٌ وَاحِدٌ وَوَاحِدَةٌ، وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَرَى هَذَا الْقَوْلَ مِنْ قَائِلِهِ غَلَطًا وَيَقُولُ: «كُلُّ» إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى نَكِرَةٍ وَاحِدَةٍ خَرَجَ الْفِعْلُ عَلَى قَدْرِ النَّكِرَةِ: كُلُّ امْرَأَةٍ قَائِمَةٌ، وَكُلُّ رَجُلٍ قَائِمٌ، وَكُلُّ امْرَأَتَيْنِ قَائِمَتَانِ، وَكُلُّ رَجُلَيْنِ قَائِمَانِ، وَكُلُّ نِسَاءٍ قَائِمَاتٌ، وَكُلُّ رِجَالٍ قَائِمُونَ، [فَيَخْرُجُ][1] عَلَى عَدَدِ النَّكِرَةِ وَتَأْنِيثِهَا وَتَذْكِيرِهَا، وَلَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى تَأْنِيثِ النَّفْسِ وَتَذْكِيرِهَا

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢]

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَمَثَّلَ اللَّهُ مَثَلًا لِمَكَّةَ الَّتِي سُكَّانُهَا أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ هِيَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً وَكَانَ أَمْنُهَا أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَتَعَادَى وَيَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَهْلُ مَكَّةَ لَا يُغَارُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُحَارَبُونَ فِي بَلَدِهِمْ، فَذَلِكَ كَانَ أَمْنُهَا وَقَوْلُهُ: ﴿مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢] يَعْنِي: قَارَّةٌ بِأَهْلِهَا، لَا يَحْتَاجُ أَهْلُهَا إِلَى النَّجْعِ كَمَا كَانَ سُكَّانُ الْبَوَادِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ: يَأْتِي أَهْلَهَا مَعَايِشُهُمْ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢] يَعْنِي: مِنْ كُلِّ فَجٍّ مِنْ فِجَاجِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، وَمِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فِيهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي أَنَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي هَذَا

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فخرج.

الْمَوْضِعِ أُرِيدَ بِهَا مَكَّةُ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل: ١١٢] يَعْنِي: مَكَّةَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢] قَالَ: «مَكَّةُ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢] قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا مَكَّةُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ [النحل: ١١٢] قَالَ: «هِيَ مَكَّةُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٦).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلّاحرفا. اهـ.

(٤) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَفي «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧٧).

(٥) **إسناده صحيح.**

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: «هَذِهِ مَكَّةُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْقَرْيَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَدِينَةُ الرَّسُولِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني [ابْنُ](٢) عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ، أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ الْحَضْرَمِيَّ حَدَّثَ أَنَّهُ سَمِعَ سرح بن يمان، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عِتْرٍ، يَقُولُ: «صَدَرْنَا مِنَ الْحَجِّ مَعَ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانُ مَحْصُورٌ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَتْ تَسْأَلُ عَنْهُ مَا فَعَلَ، حَتَّى رَأَتْ رَاكِبَيْنِ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمَا تَسْأَلُهُمَا، فَقَالَا: قُتِلَ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا الْقَرْيَةُ، تَعْنِي الْمَدِينَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٢] قَرَأَهَا»(٣).

قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ: وَأَخْبَرَنِي [عبيد اللَّهِ](٤)(٥) بْنُ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّهَا الْمَدِينَةُ(٦).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أبو.

(٣) **إسناده ضعيف:** قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٢٨): الصَّوَاب فِي أمر مشرح ترك مَا انْفَرد من الرِّوَايَات. اهـ

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبد.

(٥) لعله: عبيد الله؛ فكلاهما مصري، وموافقةً لكتب الرجال، والله أعلم.

(٦) **إسناده صحيح.**

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ: فَكَفَرَ أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ بِأَنْعُمِ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهَا. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَاحِدِ «الْأَنْعُمِ»، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: جَمَعَ النِّعْمَةَ عَلَى أَنْعُمٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأحقاف: ١٥]، فَزَعَمَ أَنَّهُ جَمْعُ الشِّدَّةِ وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمُ الْوَاحِدُ نُعْمٌ، وَقَالَ: يُقَالُ: أَيَّامُ طُعْمٍ وَنُعْمٍ: أَيْ نَعِيمٍ، قَالَ: فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا: فَكَفَرَتْ بِنَعِيمِ اللَّهِ لَهَا وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَعِنْدِي قُرُوضُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كُلِّهِ   فَبُؤْسٌ لِذِي بُؤْسٍ وَنُعْمٌ بِأَنْعُمِ[1].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: أَنْعُمٌ: جَمْعُ نَعْمَاءَ، مِثْلُ بَأْسَاءَ وَأَبْؤُسُ، وَضَرَّاءَ وَأَضُرٌّ، فَأَمَّا الْأَشُدُّ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ جَمْعُ شَدٍّ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَذَاقَ اللَّهُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ لِبَاسَ الْجُوعِ، وَذَلِكَ جُوعٌ خَالَطَ أَذَاهُ أَجْسَامَهُمْ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ لِمُخَالَطَتِهِ أَجْسَامَهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللِّبَاسِ لَهَا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ سَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ سِنِينَ مُتَوَالِيَةً بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِلْهِزَ وَالْجِيَفَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالْعِلْهِزَ: الْوَبَرُ يُعْجَنُ بِالدَّمِ وَالْقُرَادِ يَأْكُلُونَهُ، وَأَمَّا الْخَوْفُ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ خَوْفُهُمْ مِنْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي كَانَتْ تُطِيفُ بِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤] يَقُولُ: بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِأَنْعُمِ اللَّهِ، وَيَجْحَدُونَ آيَاتِهِ، وَيُكَذِّبُونَ رَسُولَهُ وَقَالَ: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤] وَقَدْ جَرَى الْكَلَامُ مِنِ ابْتِدَاءِ الْآيَةِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ الْقَرْيَةِ، لِأَنَّ الْخَبَرَ وَإِنْ كَانَ جَرَى فِي الْكَلَامِ عَنِ الْقَرْيَةِ اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِهَا عَنْ ذِكْرِ أَهْلِهَا لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ بِالْمُرَادِ مِنْهَا، فَإِنَّ

(١) البيت لأوس بن حجر في الحماسة (ص: ٩٣).

الْمُرَادَ أَهْلُهَا، فَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤] فَرَدَّ الْخَبَرَ إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ، وَذَلِكَ نَظِيرَ قَوْلِهِ: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤] وَلَمْ يَقُلْ قَائِلَةً، وَقَدْ قَالَ قَبْلَهُ: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]، لِأَنَّهُ رَجَعَ بِالْخَبَرِ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، وَنَظَائِرُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [النحل: ١١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ جَاءَ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ صِفَتَهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿رَسُولٌ مِنْهُمْ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ، يَقُولُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَصِدْقَ لَهْجَتِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ [الأعراف: ٦٤] وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [النحل: ١١٣] وَذَلِكَ لِبَاسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ مَكَانُ الْأَمْنِ وَالطُّمَأْنِينَةِ وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُرْزَقُونَهُ، وَقَتْلٌ بِالسَّيْفِ ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ: وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِلَ عُظَمَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرْكِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ﴾ [النحل: ١١٣] إِي وَاللَّهِ، يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَأَمْرَهُ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [النحل: ١١٣]، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْجُوعِ، وَالْخَوْفِ، وَالْقَتْلِ[١].

(١) إسناده حسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَكُلُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مِنْ بَهَائِمِ الْأَنْعَامِ الَّتِي أَحَلَّهَا لَكُمْ حَلَالًا طَيِّبًا مُذَكَّاةً غَيْرُ مُحَرَّمَةٍ عَلَيْكُمْ ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ يَقُولُ: وَاشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكُمْ فِي تَحْلِيلِهِ مَا أَحَلَّ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نِعَمِهِ ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢] يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَتُطِيعُونَهُ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ وَيَنْهَاكُمْ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [النحل: ١١٤] طَعَامًا كَانَ بَعَثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِهِ فِي سِنِيِّ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ رِقَّةً عَلَيْهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُشْرِكِينَ: فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ إِلَيْكُمْ حَلَالًا طَيِّبًا، وَذَلِكَ تَأْوِيلٌ بَعِيدٌ مِمَّا يَدُلُّعَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ [البقرة: ١٧٣] الْآيَةَ وَالَّتِي بَعْدَهَا، فَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [النحل: ١١٤] إِعْلَامٌ مِنَ اللَّهِ عِبَادَهُ أَنَّ مَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحَرِّمُونَهُ مِنَ الْبَحَائِرِ وَالسَّوَائِبِ وَالْوَصَائِلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ فِيمَا مَضَى لَا مَعْنَى لَهُ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ حَلَالٌ لَمْ يُحَرِّمُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُكَذِّبًا الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُحَرِّمُونَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْبَحَائِرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّا الْمَيْتَةَ، وَالدَّمَ، وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ، وَمَا ذُبِحَ لِلْأَنْصَابِ فَسُمِّيَ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ ذَبَائِحِ مَنْ لَا يَحِلُّ أَكْلُ ذَبِيحَتِهِ، فَمَنِ اضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ لِمَجَاعَةٍ حَلَّتْ فَأَكَلَهُ ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٥] يَقُولُ: ذُو سَتْرٍ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَاخِذَهُ بِأَكْلِهِ ذَلِكَ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ، رَحِيمٌ بِهِ أَنْ يُعَاقِبَهُ عَلَيْهِ. وَقَدْ بَيَّنَّا اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]

وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: وَإِنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ يُطَهِّرُهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَجَعَلَ لَكَ فِيهِ يَا ابْنَ آدَمَ سَعَةً إِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ غَيْرَ بَاغٍ فِي أَكْلِهِ، وَلَا عَادٍ أَنْ يَتَعَدَّى حَلَالًا إِلَى حَرَامٍ، وَهُوَ يَجِدُ عَنْهُ مَنْدُوحَةً(١).

(١) **إسناده حسن:** تابع بِشْرًا على الأخرى الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِوبْنِ عَوْنٍ الْبَاهِلِي في «تفسير ابن أبي حاتم» (١/ ٢٨٤)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [النحل: ١١٧]

اخْتَلَفَتِ القرأةفِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[1]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأةالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ [النحل: ١١٦] فَتَكُونُ تَصِفُ الْكَذِبَ بِمَعْنَى: وَلَا تَقُولُوا لِوَصْفِ أَلْسِنَتِكُمُ الْكَذِبَ، فَتَكُونُ «مَا» بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ: وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبِ) هَذَا بِخَفْضِ الْكَذِبِ، بِمَعْنَى: وَلَا تَقُولُوا لِلْكَذِبِ الَّذِي تَصِفُهُ أَلْسِنَتُكُمْ، ﴿هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ [النحل: ١١٦] فَيُجْعَلُ الْكَذِبُ تَرْجَمَةً عَنْ «مَا» الَّتِي فِي «لِمَا»، فَتَخْفِضُهُ بِمَا تَخْفِضُ بِهِ «مَا» وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ: ﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذُبُ﴾ يَرْفَعُ «الْكُذُبَ»، فَيُجْعَلُ الْكُذُبُ مِنْ صِفَةِ الْأَلْسِنَةِ، وَيَخْرُجُ عَلَى فُعُلٍ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ كَذُوبٍ وَكُذُبٍ، مِثْلُ شَكُورٍ وَشُكْرٍ.

وَالصَّوَابُ عِنْدِي مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ نَصْبُ «الْكَذِبِ» لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأةعَلَيْهِ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِمَا ذَكَرْنَا: وَلَا تَقُولُوا لِوَصْفِ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ فِيمَا رَزَقَ اللَّهُ عِبَادَهُ مِنَ الْمَطَاعِمِ: هَذَا حَلَالٌ، وَهَذَا حَرَامٌ، كَيْ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ بِقِيلِكُمْ ذَلِكَ الْكَذِبَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ مِنْ ذَلِكَ مَا

(١) قال ابن جني في المحتسب في «تبيين وجوه شواذ القراءات» (٢/ ١٢): ومن ذلك قراءةالأعرج وابن يعمروالحسن -بخلاف- وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة: «﴿أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبِ﴾»، وقرأ «﴿الْكَذِبَ﴾» يعقوب، وقرأ «﴿الْكُذُبُ﴾» مسلمة بن محارب، وقراءة الناس: ﴿الْكَذِبَ﴾. اهـ

تُحَرِّمُونَ، وَلَا أَحَلَّ كَثِيرًا مِمَّا تَحِلُّونَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْوَعِيدِ عَلَى كَذِبِهِمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ [يونس: ٦٩] يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ يَتَخَرَّصُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَيَخْتَلِقُونَهُ، لَا يُخَلَّدُونَ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَبْقَوْنَ فِيهَا، إِنَّمَا يَتَمَتَّعُونَ فِيهَا قَلِيلًا وَقَالَ: ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ [آل عمران: ١٩٧] فَرَفَعَ، لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي هُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ، أَوْ لَهُمْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ فِي الدُّنْيَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] يَقُولُ: ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ وَمَعَادُهُمْ، وَلَهُمْ عَلَى كَذِبِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ عَذَابٌ عِنْدَ مَصِيرِهِمْ إِلَيْهِ أَلِيمٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى: وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ [النحل: ١١٦] فِي الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْبَحَائِرُ السيب»(٢).

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٦).

(٢) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِدٍ إلَّا حرفا. اهـ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ١١٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَحَرَّمْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى الْيَهُودِ مَا أَنْبَأْنَاكَ بِهِ مِنْ قَبْلُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ، وَذَاكَ كُلُّ ذِي ظُفُرٍ، وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا، أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ، ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ [هود: ١٠١] بِتَحْرِيمِنَا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧] فَجَزَيْنَاهُمْ ذَلِكَ بِبَغْيِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَأَوْرَثَهُمْ ذَلِكَ عُقُوبَةَ اللَّهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُۖ﴾ [النحل: ١١٨] قَالَ: «فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُۖ﴾ [النحل: ١١٨] قَالَ: فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُۖ﴾ [النحل: ١١٨] قَالَ: «مَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي

(١) **إسناده صحيح:** أبو رجاء هو محمد بن سيف الأزدي البصري.
(٢) **إسناده صحيح.**

سُورَةِ الْأَنْعَامِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] الْآيَةَ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ فَجَهِلُوا بِرُكُوبِهِمْ مَا رَكِبُوا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَسَفُهُوا بِذَلِكَ، ثُمَّ رَاجَعُوا طَاعَةَ اللَّهِ، وَالنَّدَمَ عَلَيْهَا، وَالِاسْتِغْفَارَ، وَالتَّوْبَةَ مِنْهَا مِنْ بَعْدَ مَا سَلَفَ مِنْهُمْ مَا سَلَفَ مِنْ رُكُوبِ الْمَعْصِيَةِ، وَأَصْلَحَ، فَعَمِلَ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا﴾ [الأعراف: ١٥٣] يَقُولُ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ لَهُ ﴿لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ١٢١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ كَانَ مُعَلِّمَ خَيْرٍ يَأْتَمُّ بِهِ أَهْلُ الْهُدَى ﴿قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠] يَقُولُ: مُطِيعًا لِلَّهِ ﴿حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥] يَقُولُ: مُسْتَقِيمًا عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠] يَقُولُ: وَلَمْ يَكُ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، فَيَكُونُ مِنْ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ، وَهَذَا إِعْلَامٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَهْلَ

(١) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَفي «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧٧).

الشِّرْكِ بِهِ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَنَّهُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ [النحل: ١٢١] يَقُولُ: كَانَ يُخْلِصُ الشُّكْرَ لِلَّهِ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ، وَلَا يَجْعَلُ مَعَهُ فِي شُكْرِهِ فِي نِعَمِهِ عَلَيْهِ شَرِيكًا مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا يَفْعَلُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ. ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾ [النحل: ١٢١] يَقُولُ: اصْطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ لِخُلَّتِهِ. ﴿وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ١٢١] يَقُولُ: وَأَرْشَدَهُ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَذَلِكَ دِينُ الْإِسْلَامِ، لَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى ﴿أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: مَنْ نَسْأَلُ إِذَا لَمْ نَسْأَلْكَ؟ فَكَأَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَقَّ لَهُ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عَنِ الْأُمَّةِ، قَالَ: «الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنِ الْأُمَّةِ الْقَانِتِ، قَالَ: «الْأُمَّةُ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ، وَالْقَانِتُ: الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»(٢).

---

(١) **حسن صحيح**: تدليس الأعمش والحكم بعيد؛ لنزول السند، ورواه مَسْرُوق في «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٢٧٧)، وأَبو الْأَحْوَصِ، وَغَيْرِه في «حليةالأولياء» (١/ ٢٣٠)، وفَرْوَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيُّ في «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٤٩) وقتادة جميعًا عن ابْن مَسْعُودٍ نحوه، وتابعه مُسْلِمٌ الْبَطِينِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، وأبو العبيدين اسمه: معاوية بن سبرة الكوفي، وكان ثقة قليل الحديث من أصحاب ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الحاكم والذهبي (٢/ ٣٩٣)، والله أعلم.

(٢) **حسن صحيح**: وعلقه البخاري بصيغة الجزم في صحيحه(٦/ ٨٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مَنْصُورٍ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: ثني فَرْوَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ مُعَاذًا كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا» فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: غَلِطَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠] فَقَالَ: تَدْرِي مَا الْأُمَّةُ وَمَا الْقَانِتُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: الْأُمَّةُ: الَّذِي يُعَلِّمُ الْخَيْرَ، وَالْقَانِتُ: الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَكَذَلِكَ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُعَلِّمُ الْخَيْرَ، وَكَانَ مُطِيعًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ [فِرَاسًا](٢) يُحَدِّثُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ، قَالَ: «إِنَّ مُعَاذًا كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: نَسِيَ، إِنَّمَا ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «مَنْ نَسِيَ، إِنَّمَا كُنَّا نُشَبِّهُهُ بِإِبْرَاهِيمَ» قَالَ: وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ عَنِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ: «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ، وَالْقَانِتُ: الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠]، فَقَالَ: «كَانَ مُعَاذٌ أُمَّةً قَانِتًا. قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا الْأُمَّةُ؟ الْأُمَّةُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَالْقَانِتُ: الَّذِي يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»(٤).

(١) **حسن صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قرابا.

(٣) **حسن صحيح.**

(٤) **حسن صحيح.**

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: ثنا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ الْبَجَلِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ مُعَاذًا كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: نَسِيتَ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ شَبِيهُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْأُمَّةُ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ، وَالْقَانِتُ: الْمُطِيعُ»(١).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠] قَالَ: «مُطِيعًا»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ مُعَاذًا كَانَ أُمَّةً قَانِتًا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ»(٣).

وَذُكِرَ(٤) فِي [الْأُمَّةِ](٥) أَشْيَاءُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا، قَالَ: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، يَعْنِي: بَعْدَ حِينٍ، وَ ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣](٦).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَابِقٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «لَمْ تَبْقَ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ

---

(١) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف؛** فالرفاعي ضعيف، لكن تابعه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٤٨)، وأرسله بيان من رواية ابن فضيل عنه عن الشعبي، في حين أسنده فراس بن يحيى الهمداني، ومنصور بن عبد الرحمن كلاهما عن عامر، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا؛** بين أبي بكر بن عياش وابن مسعود مفاوز.

(٤) الظاهر أن القائل، هو أبو بكر بن عياش عنه أبو كريب، والله أعلم.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الآية.

(٦) **إسناده صحيح.**

عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَتَخْرُجُ بَرَكَتُهَا، إِلَّا زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ[٢]: وَأَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا، وَمُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ، عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ، وَزَادَ فِيهِ: «الْأُمَّةُ: الَّذِي يُعَلِّمُ الْخَيْرَ وَيُؤْتَمُّ بِهِ وَيُقْتَدَى بِهِ، وَالْقَانِتُ: الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ». قَالَ لَهُ أَبُو [فَرْوَةَ][٣] الْكِنْدِيُّ: إِنَّكَ [وَهِمْتَ]»[٤][٥].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠] عَلَى حِدَةٍ، ﴿قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠]، قَالَ: مُطِيعًا»[٦].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ، قَالَ: مُطِيعًا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا[٧].

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد وليث بن أبي سليم ضعيفان.

(٢) القائل: هشيم بن بشير.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قرة.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أوهمت.

(٥) **صحيح دون قوله: (وَيُؤْتَمُّ بِهِ، وَيُقْتَدَى بِهِ)؛ لضعف الإسناد؛** فالقاسم مجهول، والحسين بن داود ضعيف، وللخبر طرق مرت، والله أعلم.

(٦) **حسن صحيح.**

(٧) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من =

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي عُوَيْمِرٌ[(١)]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ، قَالَ: «قَانِتًا: مُطِيعًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠] قَالَ: «كَانَ إِمَامَ هُدًى، مُطِيعًا، تُتَّبَعُ سُنَّتُهُ وَمِلَّتُهُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا[(٤)]. قَالَ غَيْرُ قَتَادَةَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْأُمَّةُ؟ الَّذِي يُعَلِّمُ الْخَيْرَ»[(٥)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

= مُجَاهِد إلَّا حرفا. اهـ.

(١) لم أعرفه، ولم أر له غير هذا الأثر، إنما وقع في تفسير قوله ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [آل عمران: ٢٧] يَزِيدَبْنِ عُوَيْمِرٍ، والظاهر، أنه: إسحاق بن عويمر؛ فرواية ابن جريج عنه معروفة؛ قال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ١٣٦): روى ابن جريج عَن إِسْحَاق بن عُوَيْمِر. اهـ وكذا قال البخاري في «التاريخ» (١/ ٣٩٧) والله أعلم.

(٢) **إسناد ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ. وذكر ابنُ حبانَ إسحاق بن عويمر في «الثقات» (٦/ ٤٩).

(٣) **إسناد حسن.**

(٤) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف للإرسال.**

(٥) **إسناده صحيح:** تقدم.

مَسْعُودٍ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠]، فَقَالَ: «إِنَّ مُعَاذًا كَانَ أُمَّةً قَانِتًا، قَالَ: فَأَعَادُوا، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْأُمَّةُ؟ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَالْقَانِتُ: الَّذِي يُطِيعُ اللَّهَ»(١).

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْأُمَّةِ(٢) وَوُجُوهِهَا وَمَعْنَى الْقَانِتِ(٣) بِاخْتِلَافِ الْمُخْتَلِفِينَ فِيهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كِتَابِنَا بِشَوَاهِدِهِ، فَأَغْنَى بِذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النحل: ١٢٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَآتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قُنُوتِهِ لِلَّهِ وَشُكْرِهِ عَلَى نِعَمِهِ وَإِخْلَاصِهِ الْعِبَادَةَ لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ذِكْرًا حَسَنًا وَثَنَاءً جَمِيلًا بَاقِيًا عَلَى الْأَيَّامِ ﴿وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠] يَقُولُ: وَإِنَّهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمِمَّنْ صَلُحَ أَمْرُهُ وَشَأْنُهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَحَسُنَتْ فِيهَا مَنْزِلَتُهُ وَكَرَامَتُهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **حسن صحيح**: تقدم.
(٢) انظر: تفسير قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣].
(٣) انظر: تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

مُجَاهِدٍ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ١٢٢] قَالَ: «لِسَانَ صِدْقٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ١٢٢] فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ إِلَّا يَتَوَلَّاهُ وَيَرْضَاهُ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ١٢٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَقُلْنَا لَكَ: اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِيَّةَ الْمُسْلِمَةَ ﴿حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥] يَقُولُ: مُسْلِمًا عَلَى الدِّينِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ، بَرِيئًا مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَنْدَادِ الَّتِي يَعْبُدُهَا قَوْمُكَ، كَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ تَبَرَّأَ مِنْهَا

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٧)، ورواه الثوري عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ في «تفسير ابن أبي حاتم» (٨/ ٢٧٨١).

(٢) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إِلَّا حرفا. اهـ.

(٣) **إسناده حسن:** تابعه مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [النحل: ١٢٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا فَرَضَ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ تَعْظِيمَ يَوْمِ السَّبْتِ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ أَعْظَمُ الْأَيَّامِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَغَ مِنْ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَبَتَ يَوْمَ السَّبْتِ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ أَعْظَمُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْأَحَدِ، لِأَنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيهِ خَلْقَ الْأَشْيَاءِ، فَاخْتَارُوهُ وَتَرَكُوا تَعْظِيمَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ تَعْظِيمَهُ وَاسْتَحَلُّوهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [النحل: ١٢٤] «اتَّبَعُوهُ وَتَرَكُوا الْجُمُعَةَ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ [النحل: ١٢٤] قَالَ: «أَرَادُوا الْجُمُعَةَ فَأَخْطَئُوا، فَأَخَذُوا

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٧).

(٢) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِدٍ إلَّا حرفا. اهـ.

السَّبْتَ مَكَانَهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [النحل: ١٢٤] «اسْتَحَلَّهُ بَعْضُهُمْ، وَحَرَّمَهُ بَعْضُهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [النحل: ١٢٤] قَالَ: «بِاسْتِحْلَالِهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [النحل: ١٢٤] قَالَ: «كَانُوا يَطْلُبُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَخْطَئُوهُ، وَأَخَذُوا يَوْمَ السَّبْتِ، فَجَعَلَهُ عَلَيْهِمْ»[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ١٢٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ لِيَحْكُمُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ بَيْنَهُمْ فِي اسْتِحْلَالِ السَّبْتِ وَتَحْرِيمِهِ عِنْدَ مَصِيرِهِمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقْضِي بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ مِمَّا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فِي الدُّنْيَا بِالْحَقِّ، وَيَفْصِلُ بِالْعَدْلِ بِمُجَازَاةِ الْمُصِيبِ فِيهِ جَزَاءَهُ، وَالْمُخْطِئِ فِيهِ مِنْهُمْ مَا هُوَ أَهْلُهُ

(١) ما بعده أصح: قال الذهبي في «الثقات المتكلم فيهم بمالايوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَرحَتَّى يلوح لنا خَطَؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده متماسك:** يحيى بن اليمان ليس بالقوي.

(٤) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿ٱدۡعُ﴾ [البقرة: ٦٨] يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرْسَلَكَ إِلَيْهِ رَبُّكَ بِالدُّعَاءِ إِلَى طَاعَتِهِ ﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥] يَقُولُ: إِلَى شَرِيعَةِ رَبِّكَ الَّتِي شَرَعَهَا لِخَلْقِهِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] يَقُولُ بِوَحْيِ اللَّهِ الَّذِي يُوحِيهِ إِلَيْكَ وَكِتَابِهِ الَّذِي يُنْزِلُهُ عَلَيْكَ ﴿وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ [النحل: ١٢٥] يَقُولُ: وَبِالْعِبَرِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ، وَذَكَّرَهُمْ بِهَا فِي تَنْزِيلِهِ، كَالَّتِي عَدَّدَ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ حُجَجِهِ، وَذَكَّرَهُمْ فِيهَا مَا ذَكَّرَهُمْ مِنْ آلَائِهِ ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥] يَقُولُ: وَخَاصِمْهُمْ بِالْخُصُومَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مِنْ غَيْرِهَا، أَنْ تَصْفَحَ عَمَّا نَالُوا بِهِ عِرْضِكَ مِنَ الْأَذَى، وَلَا تَعْصِهِ فِي الْقِيَامِ بِالْوَاجِبِ عَلَيْكَ مِنْ تَبْلِيغِهِمْ رِسَالَةَ رَبِّكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥] «أَعْرِضْ عَنْ أَذَاهُمْ إِيَّاكَ»(١).

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٧).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ جَارَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مِنَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي السَّبْتِ وَغَيْرِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَحَادَّ اللَّهَ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ سَالِكًا قَصْدَ السَّبِيلِ وَمَحَجَّةَ الْحَقِّ، وَهُوَ مُجَازٍ جَمِيعَهُمْ جَزَاءَهُمْ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيْهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مَنْ ظَلَمَكُمْ وَاعْتَدَى عَلَيْكُمْ، فَعَاقِبُوهُ بِمِثْلِ الَّذِي نَالَكُمْ بِهِ ظَالِمُكُمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ عَنْ عُقُوبَتِهِ وَاحْتَسَبْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَا نَالَكُمْ بِهِ مِنَ الظُّلْمِ وَوَكَّلْتُمْ أَمْرَهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُتَوَلِّي عُقُوبَتَهُ، ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] يَقُولُ: لَلصَّبْرُ عَنْ عُقُوبَتِهِ بِذَلِكَ خَيْرٌ لِأَهْلِ الصَّبْرِ احْتِسَابًا وَابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ يُعَوِّضُهُ مِنَ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَنَالَهُ بِانْتِقَامِهِ مِنْ ظَالِمِهِ عَلَى ظُلْمِهِ إِيَّاهُ مِنْ لَذَّةِ الِانْتِصَارِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَهُوَ﴾ [آل عمران: ٦٢] كِنَايَةٌ عَنِ الصَّبْرِ وَحَسُنَ ذَلِكَ،

(١) **الخبر صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «روايةالدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إِلَّاحرفا. اهـ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَكَرَ قَبْلَ ذَلِكَ الصَّبْرَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ﴾ [النحل: ١٢٦] عَلَيْهِ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَقِيلَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ أَوْ مُحْكَمَةٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ أَقْسَمُوا حِينَ فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا فَعَلُوا بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ التَّمْثِيلِ بِهِمْ أَنْ يُجَاوِزُوا فِعْلَهُمْ فِي الْمُثْلَةِ بِهِمْ إِنْ رُزِقُوا الظَّفَرَ عَلَيْهِمْ يَوْمًا، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتَصِرُوا فِي التَّمْثِيلِ بِهِمْ إِنْ هُمْ ظَفِرُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِتَرْكِ التَّمْثِيلِ وَإِيثَارِ الصَّبْرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧] فَنُسِخَ بِذَلِكَ عِنْدَهُمْ مَا كَانَ أَذِنَ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْمُثْلَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا [محمد بن][1] الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَمَّا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ بِقَتْلَاهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ: «لَئِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ لَنَفْعَلَنَّ وَلَنَفْعَلَنَّ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] قَالُوا: بَلْ نَصْبِرُ[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **مرسل صحيح**: رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٦) من طريق عبد الأَعْلَى السامي عن ابن أبي هند بإسناده ومعناه، وروى الترمذي (٣١٢٩) نحوه من مسند أُبَيّ بْن كَعْبٍ، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ». اهـ وصححه ابن حبان (٤٨٧)، والحاكم، والذهبي (٢/ ٣٩١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: لَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ مَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ بِقَتْلَاهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ، مِنْ تَبْقِيرِ الْبُطُونِ وَقَطْعِ الْمَذَاكِيرِ وَالْمُثْلَةِ السَّيِّئَةِ، قَالُوا: «لَئِنْ أَظْفَرَنَا اللَّهُ بِهِمْ، لَنَفْعَلَنَّ وَلَنَفْعَلَنَّ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧] [١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ النَّحْلِ كُلِّهَا بِمَكَّةَ، وَهِيَ مَكِّيَّةٌ، إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ فِي آخِرِهَا نَزَلَتْ فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ أُحُدٍ، حَيْثُ قُتِلَ حَمْزَةُ وَمُثِّلَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَئِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ لَنُمَثِّلَنَّ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ**»، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ، قَالُوا: وَاللَّهِ لَئِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ مُثْلَةً لَمْ يُمَثِّلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَحَدٍ قَطُّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ [٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦] قَالَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]» [٣].

---

(١) **مرسل صحيح:** وفي الباب عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن حميد ضعيف، وابن إسحاق مدلس، وبعض أصحابه مجهول، وأرسله عطاء.

(٣) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ فِي أَهْلِ أُحُدٍ الْمُثَلُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: «لَئِنْ أَصَبْنَاهُمْ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ»، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] ثُمَّ عَزَمَ وَأَخْبَرَ فَلَا يُمَثِّلُ، فَنُهِيَ عَنِ الْمُثَلِ، قَالَ: مَثَّلَ الْكُفَّارُ بِقَتْلَى أُحُدٍ، إِلَّا حَنْظَلَةَ بْنَ الرَّاهِبِ، كَانَ الرَّاهِبُ أَبُو عَامِرٍ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ، فَتَرَكُوا حَنْظَلَةَ لِذَلِكَ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: نُسِخَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي بَرَاءَةَ: *!*﴿اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ قَالُوا: وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦] خَبَرًا مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَبْدَءُوهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى [يَبْدَءُوهُمْ][(٢)] بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَقَـٰتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦] قَالَ: هَذَا [حين أمر][(٣)] اللَّهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُقَاتِلَ مَنْ قَاتَلَهُ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَتْ بَرَاءَةُ وَانْسِلَاخُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، قَالَ: فَهَذَا مِنَ الْمَنْسُوخِ[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف سيما في المصيصي.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) خبر من.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

[النحل: ١٢٧] نَبِيَّ اللَّهِ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ أَصْحَابِهِ، فَكَانَ الْأَمْرُ بِالصَّبْرِ لَهُ عَزِيمَةً مِنَ اللَّهِ دُونَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦] قَالَ: أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَعْفُوا عَنِ الْمُشْرِكِينَ، فَأَسْلَمَ رِجَالٌ لَهُمْ مَنَعَةٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَذِنَ اللَّهُ لَنَا لَانْتَصَرْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْكِلَابِ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] وَاصْبِرْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، وَلَا تَكُنْ فِي ضِيقٍ مِمَّنْ يَنْتَصِرُ، وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ نُسِخَ هَذَا وَأَمَرَهُ بِجِهَادِهِمْ، فَهَذَا كُلُّهُ مَنْسُوخٌ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: لَمْ يُعْنَ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرَ هَؤُلَاءِ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِمَا أَنَّ مَنْ ظُلِمَ بِظُلَامَةٍ فَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنَالَ مِمَّنْ ظَلَمَهُ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَ الظَّالِمُ مِنْهُ، وَقَالُوا: الْآيَةُ مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦] يَقُولُ: «إِنْ أَخَذَ مِنْكَ رَجُلٌ شَيْئًا، فَخُذْ مِنْهُ مِثْلَهُ»[(٢)].

---

(١) **إسناده صحيح** كتفسير من ابن زيد للآية، وإلا فرفعه ضعيف جدًّا من هذا الوجه.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧٨)، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٥٣٨) من طريق عبد السَّلَامِ بن حرب، عَنْ الحذاء.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنْ أَخَذَ مِنْكَ شَيْئًا فَخُذْ مِنْهُ مِثْلَهُ»[(١)].

قَالَ الْحَسَنُ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنْ أَخَذَ مِنْكَ دِينَارًا فَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ إِلَّا دِينَارًا، وَإِنْ أَخَذَ مِنْكَ شَيْئًا فَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ إِلَّا مِثْلَ ذَلِكَ الشَّيْءِ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦] «لَا تَعْتَدُوا»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمَرَ مَنْ عُوقِبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعُقُوبَةٍ أَنْ يُعَاقِبَ مَنْ عَاقَبَهُ بِمِثْلِ الَّذِي عُوقِبَ بِهِ، إِنِ اخْتَارَ عُقُوبَتَهُ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى تَرْكِ عُقُوبَتِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ خَيْرٌ، وَعَزَمَ

(١) **إسناده حسن:** تابعه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٧٨).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدَمُ، عن وَرْقَاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٢٧).

(٤) **الخبر صحيح، وهذا إسنادٌ ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، وقال أبو بكر الخلال في «التهذيب» (٢٦٤٦): أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد. اهـ، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مُجَاهِد إلّاحرفا. اهـ.

عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَصْبِرَ، وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، وَالتَّأْوِيلَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَمَّنْ ذَكَرُوهَا عَنْهُ مُحْتَمِلَتُهَا الْآيَةُ كُلُّهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَيِ ذَلِكَ عَنَى بِهَا مَنْ خُبِّرَ وَلَا عَقَلَ كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْنَا الْحُكْمَ بِهَا إِلَى نَاطِقٍ لَا دَلَالَةٌ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُقَالَ: هِيَ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ أَنْ لَا يَتَجَاوَزُوا فِيمَا وَجَبَ لَهُمْ قَبْلَ غَيْرِهِمْ مِنْ حَقٍّ مِنْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ الْحَقَّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَنَّهَا غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ، إِذْ كَانَ لَا دَلَالَةَ عَلَى نَسْخِهَا، وَأَنَّ لِلْقَوْلِ بِأَنَّهَا مُحْكَمَةٌ وَجْهًا صَحِيحًا [مَفْهُومًا](١) [والله أعلم](٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٖ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَاصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنْ أَذًى فِي اللَّهِ ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ [النحل: ١٢٧] يَقُولُ: وَمَا صَبْرُكَ إِنْ صَبَرْتَ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ إِيَّاكَ لِذَلِكَ ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [الحجر: ٨٨] يَقُولُ: وَلَا تَحْزَنْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَكَ وَيُنْكِرُونَ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ فِي أَنْ وَلَّوْا عَنْكَ وَأَعْرَضُوا عَمَّا أَتَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ النَّصِيحَةِ ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٖ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧] يَقُولُ: وَلَا يَضِقْ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ مِنَ الْجَهْلِ وَنِسْبَتُهُمْ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ إِلَى أَنَّهُ سِحْرٌ أَوْ شِعْرٌ أَوْ كَهَانَةٌ ﴿مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧] مِمَّا يَحْتَالُونَ بِالْخِدَعِ فِي الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ الْإِيمَانَ بِكَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) محمكا.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

وَالتَّصْدِيقَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ(١)؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْعِرَاقِ: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ [النحل: ١٢٧] بِفَتْحِ الضَّادِ فِي الضَّيْقِ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي وَصَفْتُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَقِرَاءَةُ بَعْضِ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضِيقٍ﴾ بِكَسْرِ الضَّادِ. وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ [النحل: ١٢٧] بِفَتْحِ الضَّادِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا نَهَى نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَضِيقَ صَدْرُهُ مِمَّا يَلْقَى مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَبْلِيغِهِ إِيَّاهُمْ وَحْيَ اللَّهِ وَتَنْزِيلِهِ، فَقَالَ لَهُ: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ٢]، وَقَالَ: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌۚ﴾ [هود: ١٢]، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي نَهَاهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَفَتْحُ الضَّادِ هُوَ الْكَلَامُ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى، تَقُولُ الْعَرَبُ: فِي صَدْرِي [مِنْ](٢) هَذَا الْأَمْرِ ضَيْقٌ، وَإِنَّمَا تُكْسَرُ الضَّادُ فِي الشَّيْءِ الْمُعَاشِ وَضِيقُ الْمَسْكَنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَإِنْ وَقَعَ الضَّيْقُ بِفَتْحِ الضَّادِ فِي مَوْضِعِ الضِّيقِ بِالْكَسْرِ، كَانَ عَلَى الَّذِي يَتَّسِعُ أَحْيَانًا وَيَضِيقُ مِنْ قِلَّةٍ أَحَدُ وَجْهَيْنِ، إِمَّا عَلَى جَمْعِ الضَّيْقَةِ، كَمَا قَالَ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:

فَلَئِنْ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحْ(٣).

وَالْآخَرُ عَلَى تَخْفِيفِ الشَّيْءِ الضَّيِّقِ، كَمَا يُخَفَّفُ الْهَيِّنُ اللَّيِّنُ، فَيُقَالُ: هُوَهَيِّنٌ لَيِّنٌ

---

(١) قال ابن الجزري في «تحبيرالتيسير» (ص: ٤٣٤): ابْن كثير: ﴿فِيضيق﴾ بِكَسْرالضَّاد، وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا. لَيْسَ فِيهَامن الياءات المضافة شَيْء وَالله أعلم. اهـ

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عن.

(٣) البيت للأعشى في «ديوانه» (صـ ٢٨٧).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾ [النحل: ١٢٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠] يَا مُحَمَّدُ ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [النحل: ١٢٨] اللَّهَ فِي مَحَارِمِهِ فَاجْتَنِبُوهَا، وَخَافُوا عِقَابَهُ عَلَيْهَا، فَأَحْجَمُوا عَنِ التَّقَدُّمِ عَلَيْهَا ﴿وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨] يَقُولُ: وَهُوَ مَعَ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ رِعَايَةَ فَرَائِضِهِ وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِهِ وَلُزُومِ طَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾ [النحل: ١٢٨] قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ، وَأَحْسَنُوا فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا، أَنَّ هَرِمَ بْنَ حَيَّانَ الْعَبْدِيَّ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، قِيلَ لَهُ: أَوْصِ، قَالَ: مَاأَدْرِي مَا أُوصِي، وَلَكِنْ بِيعُوا دِرْعِي فَاقْضُوا عَنِّي دَيْنِي، فَإِنْ لَمْ تَفِ فَبِيعُوا فَرَسِي، فَإِنْ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن حميد ضعيف، وشيخ الثوري مجهول، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٨١)عَنِ الثَّوريّ به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ معمر مجهول.

لَمْ يَفِ فَبِيعُوا غُلَامِي، وَأُوصِيكُمْ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِالنَّحْلِ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾[١].

ذُكِرَلَنَا[٢]أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَ: «**بَلْ نَصْبِرُ**»[٣].

[آخر تفسير سورة النحل

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانيتا تمت سورة النحل][٤].



(١) صحيح بطرقه، وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة ذاكره لقتادة، تابع ابنَ زريع الخفافُ عن ابْن أَبِي عَرُوبَةَ في طبقات ابن سعد (٧/ ١٣٢) ورواه حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ في المحتضرين لابن أبي الدنيا (ص: ١١٩) عن الْحَسَن أن رَجُلًا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ نحوه، وسنده حسن، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٢١٣) بسند حسن أيضًا من طريق عَوْنِبْنِ أبي شَدَّادٍ أَنَّ هَرِمَ بْنَ حَيَّانَ الْعَبْدِيّ نحوه.

(٢) القائل، هو: قتادة.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال، وقد يتأيد بمرسل الشعبي السابق، والله أعلم.

(٤) ما بين المعقوفين من (ك) (ف).